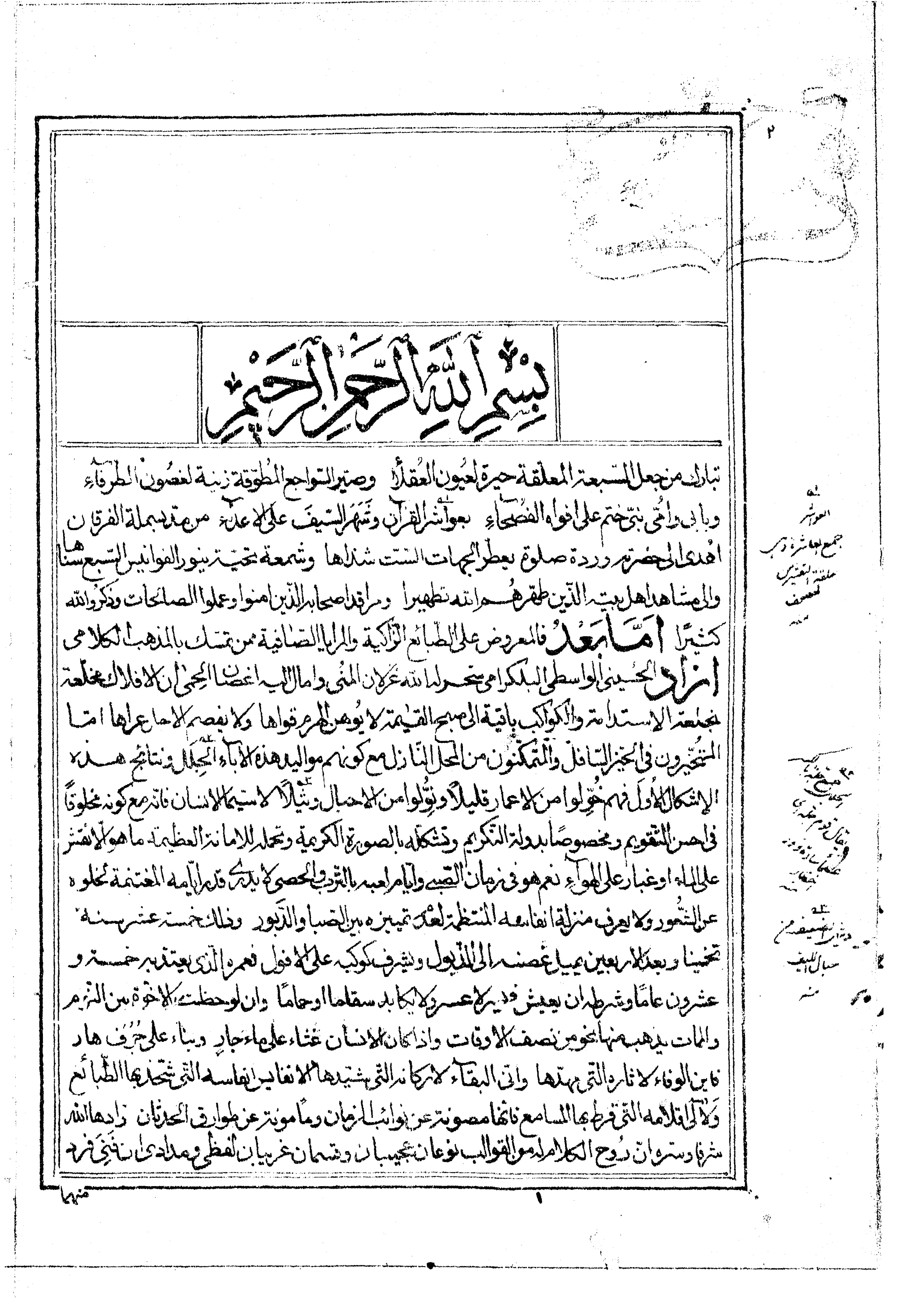
١

سبحة المرجان

في آثار هندستان
من تصنيف الفاضل
الكامل في العالم العامل في الجلا
و حل البحر الذي ليس له ساحل
حسان الهند مولانا السيد غلام علي
آزاد اسكنه الله في رحمته وبحبوحة جنانه
مع جده خير العباد باهتمام جناب
ذي الأيادي والأخلاق ميرزا محمد
ملك الكتاب بقلم الفاني المعدوم
ميرزا حسين شيرازي اللهم
اغفر لمصنفه وبانيه
وكاتبه
وقاريه
م



بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك من جعل السبعة المعلقة حيرة لعيون العقلاء وصير التواجع المطوقة زينة لغصون الظرفاء
وبابي وامي نبي ختم على افواه الفصحاء بعواشر القرآن وشهر السيف على الاعداء من مقسملة الفرقان
اهدي الى حضرته وردة صلوة يعطر الجهات الست شذاها وشمعة تحية ينور الفوانيس السبع سناها
والى مشاهد اهل بيته الذين طهرهم الله تطهيرا ومراقد اصحابه الذين امنوا وعملوا الصلحات وذكروا الله
كثيرا **اما بعد** فالمعروض على الطبائع الزاكية والمرايا الصافية من تمسك بالمذهب الكلامي
ازاد الحسيني الواسطي البلكرامي تجاوز الله عن زلاته ومنى وامال اليه اغصان الجنى ان الافلاك مخلوعة
بخلعة الاستدامة والكواكب باقية الى صبح القيمة لا يوهن الهرم قواها ولا ينقص الاعمار اعمارها اما
المتحيزون في الحيز السافل والمتمكنون من المحل النازل مع كونهم مواليد هذه الاباء الجلة ونتائج هذه
الاشكال الاول فهم خولوا من الاعمار قليلا وتولوا من الاحمال ثقيلا لا سيما الانسان فانه مع كونه مخلوقا
في احسن التقويم ومخصوصا بدولة التكريم وتشكله بالصورة الكريمة وتحمله للامانة العظيمة ما هو الا نقش
على الماء او غبار على الهواء نعم هو في زمان الصبى وايام لعبه بالتراب والحصى لا يدرك قدر ايامه المغتنمة لخلوه
عن الشعور ولا يعرف منزلة انفاسه المنتظمة لعدم تمييزه بين الصبا والدبور وذلك خمسة عشر سنة
تخمينا وبعد الاربعين يميل غصنه الى الذبول ويشرف كوكبه على الافول فعمره الذي يعتد به خمسة و
عشرون عاما وشرطه ان يعيش في هذا العمر ولا يكابد سقاما او حماما وان لوحظت الاخوة من النوم
والممات يذهب منها نحو من نصف الاوقات واذا كان الانسان غثاء على ماء جار وبناء على جرف هار
فاين الوفاء لا ثاره التي مهدها واني البقاء لاركانه التي شيدها الا نفائس انفاسه التي تحتاجها الطبائع
ولا لي القلائد التي قرطها المسامع فانها مصونة عن نوائب الزمان ومامونة عن طوارق الحدثان زادها الله
شرفا وسرورا ان روح الكلام لمن القوالب نوعان عجيبان وقسمان غريبان لفظي ومعنوي فيتفق فرد

منهما

مهما ينوب منابه نديد وان بلي ثوب منهما يقوم مقامه جديد بل ربما يحل قوالب لا تحصى في زمان ويلبس ملابس لا تتناهى في اوان وهذه السلسلة جارية في كل عصر من الاعصار وباقية على تعاقب الليل والنهار فلهذا ذكر من علمه باق ما سجع الحمائم على الافانين واصل من غرس ثابت ما تهمع الغمائم على البساتين وذلك الذكر القي الى روعي ربع مطالب عظمى ومآرب كبرى **الاول** انا اجمع ما جاء من ذكر الهند في التفسير والحديث **والثاني** ان اترجم علماء الهند وانهم غصون من شجر الوند لكن لا مطلقا بل الذين لهم خيرات جاريات وباقيات صالحات من التصانيف الرائقة والاشعار الفائقة وخصوص منهم من وصلت آثاره الينا وعادت بركاته علينا والذين مضوا وما تركوا آثارا وقضوا وما ورثوا نجينا ولا نضارا او تركوا لكن ما ظفرنا برشحات اقلامهم ولا تعطر دماغنا بنوافح ازاهيرهم فاللسان في الصمت عن ذكرهم معذور واليراع في الكف عن وصفهم مجبور **والثالث** اني رأيت العرب العربا والادباء المؤيدين من السماء انهم جعلوا علم البديع فنونا ونسجوا على منوالهم ابا قلمونا واخرجوا من اردان الاقلام ازهار الفراديس وابرزوا عن جيوب المحابر اجنحة الطواويس والهنود الذين هم عبدة الاوثان والمرتقون في التهند من بدو العالم الى الآن ايضا دونوا علم البديع في لسانهم و صاغوا حليا من ابريزهم فعطروا المحافل بعرف الصنادل وارجوا المجامع بارج المنادل فاحببت ان انقل بعض بديعهم الى لسان العرب العرباء واضيف صوت الكوكلاء الى سجع الورقاء **والرابع** اني رأيت الاهاند لهم فن عجيب الاسلوب اخذ بمجامع القلوب سموه باسم معناه اسرار النسوان وهو روض ريض ترتع فيه اوانس الغزلان فوددت ان اخلع عليه خلعة التعريب واهدي الى ادباء العرب نوعا جديدا من النسيب هذا وقد تحيرت في الاقدام وتاملت في الاقتحام لقلة المواد الموجبة للتاليف و نقد الجواهر المهيأة للتشنيف فنصحني الفؤاد وهو الراسخ على نهج السداد ان استسقي بالطل ان لم يصب الغيث الهاطل واستضيء بالهلال ان لم يطلع البدر الكامل فاستعنت بالروح الامين وصنفت هذا السفر المبين وسميته سبحة المرجان في آثار هندستان ونظمت تاريخه موافقا للسنة سبع وسبعين ومائة والف من هجرة خير الانام صلى الله تعالى عليه صلوة تنتهي مرضي الغفار

وقلت

هي سطر تربى على الريحان ... لا بل ظلال من غصون البان

حصلت من فرع البشام يراعها ... ودواتها من مقلة الغزلان

الفت سفرا في البديع وغيره ... ونظمت سمطا من ثمين جمان

قد كان عبد الله واضع فنه ... وله الينا غاية الاحسان

سنة ١١٧٧

وانا المجدد للبديع بنائها	قد صغته من حلية الاذهان
هذا الكتاب له محل شامخ	يدريه من هو صاحب العرفان

حررت تاليفي وقلت مؤرخا
تجلو البصيرة سبحة المرجان

وقررت فيها اربعة فصول على فصول السنة وجعلتها مسرحا للعيون المجلوة عن السنة **الفصل الاول** فيما جاء من ذكر الهند في التفسير والحديث **الفصل الثاني** في ذكر العلماء انار الله براهينهم **الفصل الثالث** في محسنات الكلام **الفصل الرابع** في المعشوق والعشاق اسئل الله سبحانه ان يجعل هذه السبحة عروة لليد البيضاء ويحفظها عن ان تكون عرضة لليد الشلاء وهو غياث الملتجئين اليه وثمال المتوكلين عليه حسبي الله ومن يغنيني سواه

الفصل الاول في ما جاء من ذكر الهند في التفسير والحديث ولقد الفت من قبل رسالة في هذا الباب فاجعلها جزء من هذا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي خص من عباده ماشا بحسن القبول والصلوة والسلام على السيف المهند من سيوف الله المسلول وعن آله الذين انارت شموسهم مشارق الارض ومغاربها واصحابه الذين شرفت آثارهم جبهة الغبراء ومناكبها **اما بعد** فهذه نسخة لم ينسج احد على منوالها ولا سمحت قريحة بمثالها وفق الله تعالى بتاليفها عبده المتوكل عليه والمتوسل اليه الفقير غلام علي الحسيني نسبا والواسطي اصلا والبلكرامي وطنا عامله الله بلطفه سرا وعلانيا جمع فيها ما وجد من ذكر الهند في التفاسير العظيمة والاحاديث الكريمة وسماها شمامة العنبر فيما ورد في الهند من سيد البشر راجيا من الحضرة الربانية والعتبة الرحمانية ان يعطر الآفاق بنفحها ويروح الارجاء بنسائمها وهو المهيمن المستغاث والجدير بالطول والاحسان **واعلم** رعاك الله تعالى ان الله سبحانه لما اقتضى في الازل مجالي اسمائه وصفاته ومرايا انواره وتجلياته اوجد الخلائق واظهر الحقائق حتى انتهى الى آخر المظاهر واكملها المتجلي على صورته الكريمة والمتحلي بحلي صفاته القديمة وهو النوع الانساني وجعل سيدنا فاتح الانام آدم عليه السلام واصطفاه خليفة لجناب المقدس وزينة لمسنده المنزه وعلمه الاسماء القدسية وامر بالسجود له النفوس الملكية ثم انزله من السماء الى الارض وهي ارض الهند جعلها دار الخلافة وخصها بهذه الشرافة فجلس هذا الخليفة على سرير الكرامة واجرى احكامه الى يوم القيمة وبث العلوم الالهية واظهر المكنونات الغيبية وحصلت به لقطر الهند بركات وافرة وخصوصيات متكاثرة ولكن لتباعد زمانه وتقادم اوانه فلم يوجد من اخباره في الكتب الاسلامية الا شئ قليل وحكمه حكم القطرة من سيل نعم ما وقفنا على آثار موجودة الا على

١٥٠ ور

منها

امور معدودة لقلة موادها وعدم الوصول الى جوادها **منها** تشرف ارض الهند بنزول خليفة الله
وصفيه عليه السلام ولذا سميت سرنديب دار الخلافة وما اطلق احد قبلي هذه الاسم عليها
وكانت مستحقة له فالهمني الله تعالى اياه قال الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى في الدر
المنثور في تفسير سورة الاحقاف اخرج ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال خير واد في الناس وادي مكة وواد
نزل به آدم بارض الهند الحديث **اقول** فيه مقارنة البقعة الخاصة من الهند بارض البلد الامين شرفها الله تعالى الى
يوم الدين ومن امارات المقارنة نزول احد الزوجين اعني آدم بسرنديب ونزول الآخر اعني حواء بجدة وقد سمى آدم
عليه السلام الجبل الذي نزل به الجبل المقدس وكان يسمع به اصوات الملائكة ويراهم كيف يحفون بعرش الله تعالى
وكان يجد به ريح الجنة وطيبها كما يجيء ان شاء الله تعالى في حديث ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الشيخ
علي الرومي رحمه الله تعالى في كتاب محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر اول موضع انفجرت فيه ينابيع الحكم
الهند ثم الحرم المكي على لسان المعلم الاول ابي البشر آدم الصفي صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع الانبياء
ذكره الشيخ في تفسيره وقال ايضا في محاضرته اول موضع وضعت فيه الكتب وانفجرت منه ينابيع الحكمة
كان الهند على لسان آدم عليه السلام وحج البيت مرارا راجلا ثم هاجر الى الحرم الشريف لشرفه وفضله على
جميع الارضين وهو اول المهاجرين لشرف الجوار والمكان فالهجرة من سنن الانبياء والمرسلين صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين وقال الامام الزاهد في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما اهبط آدم بسرنديب من
الهند واضعا يده اليمنى على اليسرى وحواء بجدة ومن سرنديب الى جدة سبعمائة فرسخ وفي تاريخ القدس لما
نزل آدم بسرنديب سجد سجدة الشكر وشهود الآيات الكونية فوقعت جبهته على صخرة بيت المقدس لانه ارفع
محل على وجه الارض ومنه طريق المرقاة والمعراج الى السماء وقال الامام الغزالي قدس سره في بدء الخلق هبط
آدم بسرنديب من ارض الهند على جبل يقال له بوذ وحواء بجدة من ارض الحجاز وابليس بابلة من ارض العراق
وقيل بدست ميسان من ارض البصرة على اميال والحية باصبهان والطاوس بارض كابل وقال السيوطي
في الدر المنثور اخرج ابن ابي حاتم وابن عساكر عن الحسن قال هبط آدم بالهند وهبطت حواء بجدة وهبط
ابليس بدست ميسان من البصرة على اميال وهبطت الحية باصبهان وقال السيوطي في ذلك
الكتاب اخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اهبط آدم بالهند وحواء بجدة فجاء في
طلبها حتى اتى جمعا فازدلفت اليه حواء فلذلك سميت المزدلفة مزدلفة واجتمعا فلذلك سميت جمعا
وقال السيوطي اخرج ابو الشيخ في العظمة عن خالد بن معدان قال اهبط آدم بالهند الحديث وقال السيوطي
اخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر من طريق معمر عن قتادة قال وضع الله البيت
مع آدم حين اهبط آدم الى الارض وكان مهبطه بارض الهند الحديث وقال السيوطي اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم

فصل

والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول ما اهبط الله آدم الى ارض الهند وفي لفظ بدحنا ارض الهند في
القاموس ودحنى بالضم او بالكسر وقد تقدم ان خلق منها آدم عليه السلام وهي الحاء **ومنها** اثر قدم آدم عليه السلام
قال الشيخ علي الرومي في محاضرته اول موضع اهبط فيه آدم جبل يسمى راهون في جزيرة من جزائر الهند في مملكة سرنديب
يكان يقال له دهنى وعليه اثر قدم آدم عليه السلام وعلى القدم نور لامع يخطف الابصار لا يتمكن احد ان ينظر اليه وطول قدمه
في الصخرة سبعون شبرا وعلى الجبل ضوء كالبرق يخاطف ولا بد كل يوم من مطر يغسل قدمه وان آدم خطا
من هذا الجبل الى ساحل البحر خطوة واحدة وهي مسيرة يومين **اقول** في رواية الشيخ علي الرومي اسم الجبل الذي
نزل عليه آدم عليه السلام راهون وفي غيرها نوذ ووجه التوفيق ان يكون للجبل اسمان او تبدل الاسم بعد مرور زمان
او يكون احدهما اعم والاخر اخص وقال صاحب نشوان العيون وكان مهبط آدم بارض الهند بجبل يقال له نوذ يراه البحريون
من مسافة ايام وفيه اثر قدم آدم عليه السلام مغموس في الحجر ويرى على الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب
ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل قدم آدم عليه السلام وذروة هذا الجبل اقرب من ذرى جبال الارض الى
السماء ونزل معه عليه السلام من ورق الجنة فبثه هنالك فمن ثم كان اصل الطيب بالهند وقال صاحب المستطرف
عن كتاب مستطرف في عجائب الجبال جبل سرنديب طوله مائتان وستون ميلا وفيه اثر قدم آدم
حين اهبط وحوله الياقوت وفيه اودية الالماس التي تقطع به الصخور وتثقب بها اللؤلؤ وفيه العود
والفلفل ودابة المسك ودابة الزباد **اقول** قد لقيني في ايام تاليف هذه الرسالة سياح يعرف بابي الشيخ
البركات وهي بلدة معروفة من اعمال ... بلاد كرناتك قريبة من دار الخلافة سرنديب سقاها الله الهاطل
من الشآبيب وقد جاء ذلك السياح الفاضل من سرنديب بعد ما مكث حول جبلها ثلاثة اشهر وحكى عندنا ان
زيارة قدم آدم عليه السلام يكون حول دائرة الجبل وهنا شرذمة جماعة من الدراويش الملازمين يخدمون
القدم الاقدس ويأخذون ما يحصل عنده من الفتوحات وفيهم مقتدى وهم منسوبون الى الشيخ بديع الدين
قطب المدار نور الله ضريحه من مشاهير اولياء الهند الكبراء توفي في الثامن عشر من جمادى الاولى سنة ثمان
وثلثين وثمان مائة على رواية ومرقده موضع مشهور على مرحلة من بلدة قنوج المذكورة في القاموس
وولاة سرنديب اليوم قوم من الهنود يعظمون القدم المباركة ويكرمون زوارها وقال السيوطي
اخرج ابن عساكر عن سليمان الاشج صاحب كعب الاحبار ان ذا القرنين كان رجلا طوافا صالحا فلما وقف
على جبل آدم الذي هبط عليه ونظر الى اثره هاله فقال له الخضر وكان صاحب لوائه الاكبر ما لك ايها الملك
قال هذا اثر الآدميين ارى موضع الكفين والقدمين وهذه الشجرة وارى هذه الاشجار حوله نابتة يابسة
يسيل منها ماء احمر ان لها لشأنا فقال له الخضر وكان قد اعطي العلوم والفهم ايها الملك الا ترى الورقة
المعلقة من النخلة الكبيرة قال ذو القرنين بلى قال فهي تخبرك شأن هذا الموضع وكان الخضر يقرأ كل

كتاب

كتاب فقال له الملك اكتب كتاباً باسمه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من آدم ابي البشر اوصيكم ذريتي وبناتي ان تحذروا
عدوي وعدوكم ابليس الذي كان يلين كلامه ويحور امنيته انزلني من الفردوس الى تربة الدنيا فالقيت على موضع
هذا لا التفت اليها مائتي سنة بخطيئة واحدة حتى ثبت في الارض وهذا اثري وهذه الاشجار من دموعي
نعلي في هذه القرية انزلت علي التوبة فتوبوا من قبل ان تندموا وبادروا من قبل ان يباد بكم وقدموا من قبل ان يقدم
بكم فنزل ذو القرنين فمسح موضع جلوس آدم فاذا هو ثمانون ومائة ميل ثم احصى الاشجار فاذا هي تسعمائة
شجرة كلها من دموع آدم نبتت فلما اقتتل قابيل هابيل تحولت يابسة وهي تبكي دما احمر فقال ذو القرنين
للخضر ارجع بنا فلا طلبت الدنيا بعدها **واعلم** ان قصة هابيل وقعت بذلك الجبل على رواية
قال الامام الغزالي في بدء الخلق كان قتل هابيل على جبل بوذ قال ابن عباس رضي الله عنهما لما قتل قابيل اخاه و
آدم بمكة اشتاكت الشجر وتغيرت الاطعمة وحمضت الفواكه ومر الماء واغبرت الارض فقال آدم قد حدث في
الارض حدث فاتى الهند فاذا هابيل مقتول قيل لما استشهد هابيل مكث آدم مائة سنة لم يضحك ثم
لما مضى من عمر آدم مائة وثلثون سنة وذلك بعد قتل هابيل ولدت له حوا شيثا وتفسيره هبة الله انزل الله
عليه خمسين صحيفة وكان شيث وصي آدم وولي عهده واما قابيل فقيل له اذهب طريدا شريدا فاخذ
بيد اخته قليما وهرب بها الى عدن من ارض اليمن قال التيسير وفي الجزء الاخير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
لما اهبط الله آدم الى الارض اهبطه الى موضع البيت الحرام وهو مثل الفلك من رعدته ثم انزل عليه الحجر الاسود
وهو يتلألأ من شدة بياضه فاخذه آدم وضمه اليه انسا به ثم انزل عليه العصا فقيل له تخطّ يا آدم فتخطى
فاذا هو بارض الهند والسند فمكث بذلك ما شاء الله ثم استوحش الى الركن فقيل له حج فحج فلقيته
الملائكة فقالوا بر حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام **اقول** يمكن الجمع بين هبوط آدم
عليه السلام الى موضع البيت وبين ما تقدم من ان اول ما اهبط الله آدم الى ارض الهند ان الهبوط الاول
من الجنة الى ارض الهند والثاني منها الى موضع البيت الحرام على حد قوله تعالى اهبطوا مصرا وقوله وهو مثل
الفلك من رعدته اي مثل فلك المغزل وانما ارتعد آدم عليه السلام لعلمه بان البيت الحرام انما يصلح القرب
منه للطائعين وهو كان يعد نفسه عاصية ولهذا كان هذا اول وروده على باب مولاه بعد ان اخرج
من دار كرامته وفيه ورود آدم عليه السلام بالسند على [illegible] الوادي ثم الحديث يدل على ان آدم عليه
السلام اتى البيت ولم يحج في هذه المرة بل حج بعدها فكان اول اتيانه لاجل الزيارة والدعاء والشكر على ما انعم
الله تعالى به عليه من قبول التوبة على انه يحتمل ان يكون اتيانه في غير موسم الحج ويؤيده ما اخرج الجندي في فضائل
مكة والطبراني وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت لما اراد الله ان يتوب على آدم اذن له فطاف
بالبيت سبعا والبيت يومئذ ربوة حمراء فلما صلى عند المقام استقبل البيت وقال اللهم انك

تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فأعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي اللهم
اني اسئلك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت لي والرضاء بما قسمت لي فاوحى
الله اليه اني قد غفرت لك ذنبك ولن ياتيني احد من ذريتك يدعوني بمثل ما دعوتني الا غفرت ذنوبه
وكشفت همومه وغمومه ونزعت الفقر من بين عينيه واتجرت له من وراء كل تاجر وجاءته الدنيا وهي
راغمة وان كان لا يريدها وما اخرج الازرقي في تاريخ مكة والطبراني في الاوسط والبيهقي في الدعوات
وابن عساكر بسند لا باس به عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اهبط ادم الى الارض طاف بالبيت
اسبوعا وصلى حذاء المقام ركعتين ثم قال اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي الحديث
اورد الحديثين السيوطي في تفسيره ويستفاد منهما طواف ادم عليه السلام بالبيت والصلوة خلف المقام
والدعاء بعدهما ثم تاب ولا ذكر من الحج فيهما **ومنها** قبول توبة ادم عليه السلام وتلقيه الكلمات بالهند قد
تقدم في وصية ادم عليه السلام فعلى هذه القرية انزلت لتوبة الحديث وقال الطبري في تاريخه فلما
تمت ثلثمائة سنة تلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه فجاءه جبرئيل بالبشارة فبكى على ذلك الجبل سنة
شكرا وفرحة فنبت من دموعه بالصين من ذلك الجبل ويقطع حول اليوم من الهند الى الافاق وقال السيوطي
اخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند واه عن علي رضي الله عنه قال سئلت النبي صلى الله عليه وسلم
عن قول الله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه فقال ان الله اهبط ادم بالهند وحواء بجدة و
ابليس بميسان والحية باصبهان وكان للحية قوائم كقوائم البعير ومكث ادم بالهند مائة سنة
باكيا على خطيئته حتى بعث الله اليه جبرئيل وقال يا ادم الم اخلقك بيدي الم انفخ فيك من
روحي الم اسجد لك ملائكتي الم ازوجك حواء امتي قال بلى قال فما هذا البكاء قال وما يمنعني من
البكاء وقد اخرجت من جوار الرحمن قال فعليك بهؤلاء الكلمات فان الله قابل توبتك وغافر ذنبك
قل اللهم اني اسئلك بحق محمد وال محمد سبحانك لا اله الا انت عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي
انك انت الغفور الرحيم اللهم اني اسئلك بحق محمد وال محمد سبحانك لا اله الا انت عملت سوء
وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم فهؤلاء الكلمات التي تلقى ادم وقال السيوطي اخرج
الثعلبي من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات قال قوله ربنا
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين **ومنها** اول القصد الى الحرم المكي
شرفه الله تعالى من الهند لان اول زائر ادم عليه السلام قال السيوطي اخرج البيهقي عن عطاء قال اهبط ادم
بالهند فقال يا رب ما لي لا اسمع اصوات الملائكة كما كنت اسمعها في الجنة فقال له بخطيئتك يا ادم
فانطلق فابن لي بيتا فتطوف به كما رايتهم يطوفون فانطلق حتى اتى مكة فبنى البيت فكان موضع قدمي

ومنها

ومنها

ادم

آدم عليه السلام قرى وانها اول عمارة وما بين خطاه مفاوز فحج آدم البيت من الهند اربعين سنة واخرج ابن جرير
في تاريخه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان الله اوحى الى آدم وهو ببلاد الهند ان حج هذا البيت فحج الحديث واخرج
الاصفهاني حديثا طويلا في ترغيبه وابن عساكر عن انس مرفوعا واورده السيوطي في تفسيره وفيه حج آدم من
ارض الهند حاجا فاذن له ان ياكل فيه ويشرب الاصبار عمرانا بعده وقرى وقال السيوطي اخرج ابن خزيمة وابو الشيخ
في العظمة والديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان آدم اتى هذا البيت الف اتية لم يركب
قط فيهن من الهند على رجليه من ذلك ثلثمائة حجة وسبعمائة عمرة واول حجة حجها آدم وهو واقف بعرفات
اتاه جبرئيل فقال يا آدم بر نسكك اما انا قد طفنا بهذا البيت قبل ان تخلق بخمسين الف سنة **اقول** يجمع
الجمع بين هذا الحديث وبين ما تقدم من ان آدم حج من الهند اربعين حجة على رجليه انه عليه السلام قصد الحج
خصوصا من الهند اربعين مرة وما عداها انما كان ياتي البيت فان اتفق له حج والا اعتمر فبلغ المجموع كذا
حجة وكذا عمرة وفي رواية سعيد بن منصور انه حج هذا البيت على بقرة ويمكن ان يقال كان اتيانه عليه السلام
من الهند الى البيت لاجل الفقرة وراكبا واذا الف والله سبحانه اعلم **ومنها** رجوع آدم عليه السلام
من الحرم المكي زاده الله شرفا ومهابة الى ارض الهند واختياره اياها للتوطن قال الطبري في تاريخه فلما اتم آدم
الحج انصرف مع حوا الى جبل الهند الذي كان نزل عليه من السماء ثم حج بعد ذلك اربعين سنة كلما اتم حجة
في كل سنة انصرف الى الهند وقال ايضا فاقام ثم بنى لنفسه بيتا بالهند واكرمه الله تعالى بنبات الارض
واعطاه سباعها وبهائمها وطيورها وامطر المطر وانبت النبات وسخر له الدواب منها للاكل ومنها
للركوب ومنها للحمل عليه وقال الامام الغزالي قدس سره وانطلق آدم عليه السلام من ارض الهند الى مكة فاي موضع
وضع فيه قدمه صار عامرا وما عداه صار مفازة وقفارا فلما وقف بعرفات وجد حوا ثمه فسمى عرفات
فقبل الله توبتهما فانصرفا الى الهند **اقول** استنبط من هذا ان آدم عليه السلام كانت له الفة بارض الهند حيث
عاد اليها واختارها للتوطن **ومنها** خلق آدم من تربة دجنى على رواية قال السيوطي اخرج ابن سعد في
الطبقات وعبد بن حميد وابو بكر الشافعي في الغيلانيات وابن عساكر عن سعيد بن جبير قال خلق الله آدم
من ارض يقال لها دجنى **ومنها** قبر آدم على الجبل الذي نزل عليه من السماء على رواية قال الامام
الغزالي فبلغ من مكة في غار ابي قبيس ثم نقل الى بوذ بالهند وكان موته ثمه وقال الطبري في تاريخه عند وفاة
آدم عليه السلام قال بعضهم قبره بالهند على الجبل الذي نزل عليه من السماء وقال بعضهم قبره بمكة على جبل
ابي قبيس وان حوا ماتت بعد سنة فدفنها شيث مع آدم بجنبه **اقول** خلق آدم من تربة دجنى و
قبره بها مطابق لما روي في الحديث تربة الشخص مدفنه **ومنها** اخذ الميثاق بدجنى على رواية السيوطي
اخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اهبط آدم عليه السلام حين اهبط بدجنى

فمسح الله ظهره فاخرج كل نسمة هو خالقها الى يوم القيمة ثم قال الست بربكم قالوا بلى فيومئذ جف القلم بما هو كائن
الى يوم القيمة **اقول** في النسمة التي خرجت يوم الميثاق من ظهر آدم الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما وقع
في حديث طويل عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا اورده السيوطي في تفسيره قال آدم يا رب من هؤلاء الذين
اراهم اظهر الناس نورا قال هؤلاء الانبياء من ذريتك فظهور يوم الميثاق تشرفت ارض الهند بجميعهم وكافة
الانبياء والمرسلين وكذا بوجود سائر الاولياء والكملاء من لدن آدم الى يوم القيمة صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين **ومنها** طلوع شمس النبوة اولا من افق الهند لان اول الانبياء آدم عليه السلام **ومنها**
اعلى المناقب واسناها الحمد لله تعالى حسن بيانه وما وصلت بها حدا الى عنانه قال السيوطي اخرج ابن عمر العدني
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالفي عام يسبح ذلك
النور ويسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم القى ذلك النور في صلبه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاهبطني الى الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقذف بي في صلب ابراهيم ثم لم يزل الله
ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط قال صاحب
المواهب اللدنية وفي الخبر لما خلق الله آدم جعل ذلك النور في ظهره فكان يلمع في جبينه فيغلب على
سائر نوره انتهى فثبت ان الهند هو مطلع النور المحمدي ومبدء هذا الفيض السرمدي وان العرب هو غايته
ومنتهاه ومظهر وجوده العنصري ومجلاه صلى الله عليه وسلم وكفى بالهند شرفا وفضلا ولله در
كعب بن زهير رضي الله عنه حيث قال ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول
قال الجوهري المهند السيف المطبوع من حديد الهند **ومنها** نزول روح القدس على آدم عليهما السلام
اولا بالهند **ومنها** انه نودي باذان الملة الحنيفية وضربت نوبة الدولة المحمدية اولا بهذه الارض **ومنها**
ان جبريل عليه السلام اول الانبياء وخاتم الانبياء عليهما السلام اولا بها احتفت هذه الامور الثلاثة
ما رواه السيوطي قال اخرج الطبراني وابو نعيم في الحلية وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نزل آدم عليه السلام بالهند فاستوحش فنزل جبريل فنادى بالاذان الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله
مرتين اشهد ان محمدا رسول الله مرتين فقال آدم من محمد هذا قال هذا آخر ولدك من الانبياء **ومنها** نزول الحجر
الاسود اولا بالهند قال السيوطي اخرج الازرقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزل آدم من الجنة ومعه الحجر الاسود
متابطه وهو ياقوتة من ياقوت الجنة ولولا ان الله طمس ضوءه ما استطاع احد ان ينظر اليه الحديث وقال السيوطي
اخرج البيهقي في الدلائل عن السدي قال خرج آدم من الجنة ومعه حجر في يده وورق في الكف الآخر فبث الورق
في الهند فمنه ما ترون من الطيب واما الحجر فكان ياقوتة بيضاء يستضاء بها فلما بنى ابراهيم البيت فبلغ موضع
الحجر قال لاسمعيل ائتني بحجر اضعه ههنا فاتاه بحجر من الجبل فقال غير هذا فرده مرارا لا يرضى ما يأتيه به فذهب

مرة وجاء جبرئيل عليه السلام بحجر من الهند الذي خرج به آدم من الجنة فوضعه فلما جاء اسمعيل قال من جاءك بهذا قال من هو انشط منك **اقول** قد وقع في هذه الرواية جاء جبرئيل عليه السلام بحجر من الهند ويأتي في رواية ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان آدم عليه السلام جاء بالحجر ووضعه على ابي قبيس وطريق الجمع ان الحجر كان من الهند باعتبار نزوله مع آدم اولا به **ثم** اني قد حصلت سعادة زيارة الحرم المحترم والبيت المكرم زاده الله شرفا وكرامة فوجدت اركانه الاربعة الى الجهات الاربعة من العالم وعدلنا الى زوايا الجهات الاربعة فالركن الاسود وقع في جهة المشرق وهو قبلة اهل الهند وجهة عباداتهم ومعلوم ان هذا الركن ياقوتة من يواقيت الجنة وهو افضل الاركان ونص خاتم الايمان يمين الله يصافح بها عباده ومن استلمه فقد بايع الله ورسوله له عينان ولسان وشفتان يشهد لمن استلمه بالحق وهو مستودع مواثيق بني آدم وكفى به شرفا ان رسول الله صلعم رفعه بيديه وقبله بشفتيه **ومنها** نزول عصا موسى ويجيء حديث ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه وانزل معه بالحجر الاسود وكان اشد بياضا من الثلج وعصا موسى كانت من آس الجنة طولها عشرة اذرع على طول موسى وقال الطبري ان الله لما قبل توبة آدم عليه السلام بعث اليه بحجر الاسود من الجنة وثمارها ورياحينها نحو الآس والنارنج ورياحين فهذه الرياحين التي من بهر الهند فغرس آدم الآس في ذلك الجبل فصار شجرا فكان عصا موسى من اغصانه **اقول** لا منافاة بين الروايتين بحمل الاولى على ان المراد بالعصا اصلها او باعتبار غصن من اغصانه في الثانية الى الآس الذي خرج به آدم عليه السلام ويكون الفاء في قوله فكان عصا موسى من اغصانه بمعنى الواو كما في قول امرئ القيس (بسقط اللوى بين الدخول فحومل) والله اعلم **ومنها** نزول التابوت قال السيوطي اخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما في حديث طويل وكانت الانبياء اذا حضروا قتالا قدموا التابوت بين ايديهم ويقولون ان آدم نزل بذلك التابوت وبالركن وبعصا موسى من الجنة وبلغني ان التابوت وعصا موسى في بحيرة طبرية وانهما يخرجان قبل يوم القيمة **ومنها** نزول الذهب والفضة وهما من اجل آيات الله واعظم آلائه حيث جعلهما ثمن كل شيء حتى اشرف الانواع قال السيوطي اخرج ابن عساكر من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لما خلق الدنيا لم يخلق فيها ذهبا ولا فضة فلما ان اهبط آدم وحوا انزل معهما ذهبا وفضة فسلكه ينابيع في الارض منفعة لاولادهما من بعدهما وجعل ذلك صداق آدم لحوا فلا ينبغي لاحد ان يتزوج الا بصداق واخرج الطبراني عن ابي برزة الاسلمي حديثا طويلا اورده السيوطي في تفسيره وغيره وقال ان آدم لان له يقال له هبة الله ويسمونه اهل التورية واهل الانجيل شيث تعبد لربك وسله ايردنا الى الجنة ام لا فتعبد وسأل فاوحى الله تعالى اليه انه رادة الى الجنة فقال ياربي قال لست آمن ان ابي سيسألني العلامة فالقى الله اليه سوارا من اسورة الحور فلما اتاه قال ماوراءك قال ابشر قال اخبرني انه رادك الى الجنة قال فما سألته العلامة فاخرج السوار فرآه

نعم فحجر بساحتها فبكى حتى سال من عينيه نهر من دموع واثاره تعرف بالهند وذكر ان اكثر الذهب بالهند مما ينبت
من ذلك السوار وقال السيوطي اخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن كعب قال اول من ضرب الدينار والدراهم
آدم عليه السلام قال المحققون للاوائل وجوه مختلفة وعبارات متفرقة حسب المواطن والنسب فقد يكون
لشيء واحد نسب متعددة واعتبارات متكثرة فيكون الشيء من جهة اولا ومن جهة اخرا وقد يكون لشيء واحد
اوائل متعددة كالكتبة واولية الخط والخياطة لادريس عليه السلام وضرب الدنانير والدراهم الى غيره من الملك
وان كان قد سبقهم في وضع الاولية آدم ابو البشر عليه السلام لان الحرف التي اخذها آدم من حضرة العلم الازلي ظهرت
من اولاده قرنا بعد قرن شخصا بعد شخص لانه تعالى حكيم عليم بالاشياء فيظهرها ويوجدها حسب المصالح الملكية
ومقتضيات حقائقها على حسب القوة القابلة في الاشخاص العنصرية **ومنها** كون شيث عليه السلام
بالهند اخذ هذا من حديث الطبراني عن ابي برزة الاسلمي الذي تقدم ذكره ومما ذكره الامام الغزالي قال ابن عباس
رضي الله عنهما لما مات آدم قال جبرئيل لشيث قم تقدم فصل على ابيك فكبر تكبيرة وقد تقدم عن الامام
ان موت آدم كان بالهند **ومنها** كون نوح عليه السلام بالهند اخذ هذا مما يجيء عن ابن عباس رضي الله
عنهما وبجبل نوذ ترنح السفينة **ومنها** ظهور معادن الجواهر ببركات آدم عليه السلام قال بعض
نقلا عن المستطرف وجبل الياقوت وغيره وفيه الالماس الذي يقطع به الصخور ويثقب به اللؤلؤ وقال ايضا صاحب
المستطرف وصف بعضهم بلاد الهند فقال بحرها در وجبالها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر **اقول** ومن
كرناتك من الهند قريبة من جزيرة سرنديب ويجري فيها نهر عظيم يقال له كشنا على ساحله محل معدن
الماس يحفره الناس ويستخرجون منه الالماس دائما **ومنها** نزول آلات الصنائع قال السيوطي اخرج الازرقي في
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزل آدم من الجنة ومعه الحجر الاسود متأبطه وهو ياقوتة من ياقوت الجنة
ولولا ان الله طمس ضوءه ما استطاع احد ان ينظر اليه ونزل بالباسنة ونخلة العجوة قال ابو محمد الخزاعي
الباسنة آلات الصناع وقال صاحب النهاية الباسنة قيل انها آلات الصناع وقيل هي سكة الحرث
وليس بعربي محض وقال السيوطي اخرج البزار وابن ابي حاتم والطبراني عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله لما اخرج آدم من الجنة زوده من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شيء الحديث وقال
الشيخ علي الرومي في محاضراته ان الله تعالى علم آدم عليه السلام الف حرفة حين علمه الاسماء كلها جميع الالسنة
ما يتكلم بها بنو آدم الى يوم القيمة فكل حرفة وصناعة ومباحة تتعلق بمصالح بني آدم وتدبير معاشهم
ومعادهم من حرف وصنائع بالوضع الالهي من المعلم الاول آدم عليه السلام توارثها منه بنوه قرنا
بعد قرن وجيلا بعد جيل هذا في الاصول واما الفروع من الصنائع والحرف فهي تحدث حسب القوابل الى
يوم القرار ذكره الامام في اصول الفقه **ومنها** نزول الآلات الحديدية منها اي العلاة وهي السندان

والمطرقة

والمطرقة وهي بالفارسية چكش والكلبتين وهي بالفارسية انبر **اعلم** ان حرفة الحداد نعمة عظيمة ومنة جليلة
من الله عز وجل على عباده نعم ما من حرفة في العالم الا هي محتاجة الى الحديد ولذا انزل الله تعالى الآلات هذه الحرفة
من السماء وعدها في القران المجيد من الآلاء على ما ظهر حيث قال عز من قائل وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع
فمفهوم هذه الاية الكريمة ومصداقها وجدانا ولا بارض الهند قال السيوطي اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ثلاثة اشياء نزلت مع ادم السندان والكلبتان والمطرقة واخرج ابن عدي
وابن عساكر بسند ضعيف عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادم اهبط بالهند
ومعه السندان والكلبتان والمطرقة واهبطت حوا بجدة وقال السيوطي اخرج ابن سعد عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال خرج ادم من الجنة بين الصلوتين صلوة الظهر وصلوة العصر فانزل الى الارض
وكان مكثه في الجنة نصف يوم من ايام الاخرة وهو خمسمائة سنة من يوم كان مقداره اثنتي عشرة
ساعة واليوم الف سنة مما يعد اهل الدنيا فاهبط ادم على جبل بالهند يقال له نوذ واهبطت
حوا بجدة فنزل ادم معه ريح الجنة فعلق بشجرها واوديتها فامتلأ ما هنالك طيبا فمن ثم يأتي الطيب با
من ريح ادم وقالوا انزل معه من طيب الجنة ايضا وانزل معه الحجر الاسود وكان اشد بياضا من الثلج و
عصا موسى وكان من آس الجنة طولها عشرة اذرع على طول موسى ومر ولبان ثم انزل عليه بعد العلاة
والمطرقة والكلبتان فنظر ادم حين اهبط على الجبل الى قضيب من حديد نابت على الجبل فقال هذا
من هذا فجعل يكسر اشجارا قد عتقت ويبست بالمطرقة ثم اوقد على ذلك الغصن حتى ذاب فكان اول
شيء ضرب منه مدية فكان يعمل بها ثم ضرب التنور وهو الذي ورثه نوح وهو الذي فار بالهند بالعذاب
فلما حج ادم عليه السلام وضع الحجر الاسود على ابي قبيس وحج ادم من الهند الى مكة اربعين حجة على رجليه
وكان ادم حين اهبط يمسح راسه السماء فمن ثم صلع واورث ولده الصلع ونفرت من طوله دواب
البر فصارت وحشا من يومئذ وكان ادم وهو على ذلك الجبل قائما يسمع اصوات الملائكة ويجد ريح الجنة
فحط من طوله ذلك الى ستين ذراعا فكان ذلك طوله حتى مات ولم يجمع حسن ادم لاحد من ولده
الا ليوسف عليه السلام وانشأ ادم يقول ربي كنت جارك في دارك ليس لي رب غيرك ولا رقيب دونك
آكل فيها رغدا واسكن حيث احببت فاهبطتني الى هذا الجبل المقدس فكنت اسمع اصوات الملائكة و
اراهم كيف يحفون بعرشك واجد ريح الجنة وطيبها ثم اهبطتني الى الارض وحططتني الى ستين
ذراعا فقد انقطع عني الصوت والنظر وذهب عني ريح الجنة فاجابه الله تبارك وتعالى بمعصيتك يا ادم
فعلت ذلك بك فلما راى الله عري ادم وحوا امره ان يذبح كبشا من الضان من الثمانية الازواج التي انزل الله
من الجنة فاخذ ادم كبشا فذبحه ثم اخذ صوفه فغزلته حوا فنسج هو ونسج ادم جبة لنفسه وجعل

لحوا درعا وخمارا فلبساه وقد كانا اجتمعا بجمع فسميت جمعا وتعارفا بعرفة فسميت عرفة وبكيا على ما فاتهما
مائتي سنة ولم يأكلا ولم يشربا اربعين يوما ثم اكلا وشربا وهما يومئذ على بوذ الجبل الذي اهبط عليه آدم
ولم يقرب حوا مائة سنة **ومنها** نزول الطيب تقدم في حديث ابن سعد هذا وقالوا انزل معه
من طيب الجنة ايضا وقال السيوطي اخرج ابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في البعث وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اطيب ريح الارض الهند هبط بها آدم فعلق شجرها من ريح الجنة
وقال السيوطي اخرج سعيد بن منصور عن عطاء بن ابي رباح قال هبط آدم بارض الهند ومعه اربعة اعواد
من الجنة وهي هذه التي يتطيب بها الناس وانه حج هذا البيت على بقرة وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم
عن السدي قال نزل آدم بالهند ونزل معه بالحجر الاسود وبقبضة من ورق الجنة فبثه بالهند فنبت
شجر الطيب وقال المسعودي في مروج الذهب اهبط الله آدم بسرنديب وحوا بجدة وابليس ببيسان
والحية باصبهان فهبط بالهند من جزيرة سرنديب وعليه الورق الذي خصفه من ورق الجنة فيبس
فذرته الرياح فانتشر في بلاد الهند فيقال والله اعلم ان علة كون الطيب بارض الهند من ذلك الورق
وقيل غير ذلك ولذلك خصت ارض الهند بالعود والقرنفل والافاويه والمسك وسائر الطيب وكذلك
الجبل الذي هبط عليه اليواقيت وكان منه الماس وفي جزائر بحره السنباذج وفي قعره مغائص اللؤلؤ وقال
صاحب المستطرف وفيه العود والفلفل ودابة المسك ودابة الزباد وقال الامام الغزالي في بدء الخلق
قال عليه الصلاة والسلام خرج آدم من الجنة بورق ستر عورته به فتطاير بارض الهند فنبت العود
والصندل والمسك والعنبر والكافور من ذلك الورق قالوا يا رسول الله المسك من الدواب قال انما
هي دابة رعت من تلك الشجرة فاذا دخل الربيع يسقط منها ذلك فينتفع به الادميون وكذلك العنبر
من دابة رعت تلك الشجرة بارض الهند فبعث الله جبريل عليه السلام فساقها حتى قذفها في البحر
قيل يا رسول الله واين يقع المسك قال قال لي جبريل في ثلاث كور لا يكون شيء في الارض الا فيها ارض الهند
وارض السفل وارض تبت وقال الشيخ شرف الدين بن يونس في مختصر احياء العلوم وهو من زياداته
على الاحياء في باب الاخلاص لما اهبط آدم عليه السلام الى ارض الهند جاءته وحوش الفلاة تسلم عليه
وتزوره وكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءت طائفة من الظباء فدعا لهن ومسح على ظهورهن
فظهرت فيهن نوافج المسك فلما رأت بواقيها ذلك قالوا من اين هذا فقلن زرنا صفي الله آدم فدعا لنا
ومسح على ظهورنا فمضى البواقي اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر لهن من ذلك شيء فقالوا
قد فعلنا مثل ما فعلتم فلم نر شيئا مما حصل لكم فقالوا انتم كان عملكم لتنالوا ما نال اخوانكم واولئك
كان عملهم لله من غير شوب فظهر ذلك في نسلهم وعقبهم الى يوم القيمة وقال صاحب المستطرف وصنف

بعضهم بلاد الهند فقال بحرها در وجبالها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر وقال عبد الله بن سليمان
ترابها الزعفران وسماؤها الفاكهة وحيطانها الشهد وقال الزمخشري العنبر هو من زبد بحر سرنديب وقال الشيخ
على القرمي في محاضرته اول ما ظهر العقاقير اللطيفة كالعود والزنجبيل وغيرهما بالهند لما بكى آدم عليه السلام عند
خروجه من الجنة مائتي سنة فخلق الله من دموعه تلك الاشياء وفي بعض التواريخ انه كان عليه قميص من ورق
الجنة فيبس الورق من هواء الدنيا لما خرج اليها فبكى ونشف من حر الشمس فانتثرت منه اثار بارض الهند وما
يليها فيكون منه شيء بعد شيء من العقاقير حسب طالع الارض وهوائها **ومنها** نزول الفواكه قال السيوطي
اخرج ابن ابي الدنيا في مكائد الشيطان وابن المنذر وابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ان آدم لما
اهبط الى الارض هبط بالهند وان راسه كان ينال السماء وان الارض شكت الى ربها ثقله ثم فوضع الجبار
تعالى يده على راسه فانحط منه سبعون ذراعا وهبط معه بالعجوة والاترج وله الحديث **اقول** لعل
السر في نزول آدم عليه السلم والعجوة معا ان النخلة خلقت من بقية طين آدم عليه السلام كما ورد في الحديث فلذا
قال النبي صلعم اكرموا عمتكم النخلة وقد شاركت الانسان في انها اذا قطع راسها يبست فاقتضت العناية الالهية
ان لا تفترقا وان ينتفع آدم عليه السلم واولاده بهذه الشجرة الطيبة في نشأة الدنيا الى يوم الاخرة وقد مضى ان طين آدم
عليه السلام من جنى على رواية فطين النخلة ايضا من جنى وعلى هذا نزولهما بالهند من قبيل عود الشيء الى اصله
ورجوع الظاعن الى وطنه قال الملا علي القاري في شرح المشكوة في باب بدء الخلق روى ابن عساكر عن ابي سعيد مرفوعا
خلقت النخلة والرمان والعنب من فضل طينة آدم وقد عقد الشيخ محي الدين ابن العربي قدس الله روحه
في الفتوحات المكية بابا طويلا في بقية طينة آدم اولها الباب الثامن في معرفة الارض التي خلقت من بقية طينة
آدم وهي ارض الحقيقة وذكر بعض ما فيها من العجائب والغرائب اعلم ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام الذي هو
اول جسم انساني تكون وجعله اصلا لوجود الاجسام الانسانية وفضلت من خميرة طينة آدم فضلة خلق
منها النخلة فهي لنا عمة وسماها الشرع عمة وشبهها بالمؤمن ولها اسرار عجيبة دون سائر النباتات وفضل من
الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسمة في الخفاء فمد الله تعالى في تلك الفضلة ارضا واسعة الفضاء اذا جعل العرش
والكرسي والسموات والارض وما تحت الثرى والجنات كلها والنار في هذه الارض كان الجميع فيها كحلقة ملقاة
في فلاة من الارض وكثير من المحالات العقلية التي قام الدليل الصحيح العقلي على احالتها هي موجودة في هذه الارض
وهي مسرح عيون العارفين العلماء بالله فيها يجولون الى آخر الباب وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم عن الربيع ابن
انس قال اخرج آدم من الجنة للساعة التاسعة او العاشرة فاخرج معه غصنا من شجر الجنة على راسه تاج من شجر
الجنة وقال السيوطي اخرج الطبراني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال لما اهبط الله آدم اهبطه بارض الهند
ومعه غرس من شجر الجنة فغرسه بها الحديث وقال السيوطي اخرج البزار وابن ابي حاتم والطبراني عن ابي موسى

الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لما اخرج ادم من الجنة زوده من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شيء فثمار
الدنيا كثمار الجنة غير ان هذه تتغير وتلك لا تتغير وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال اهبط ادم بثلاثين صنفا من فاكهة الجنة منها ما يؤكل داخله وخارجه ومنها ما يؤكل داخله ويطرح خارجه
ومنها ما يؤكل خارجه ويطرح داخله وفي خريدة العجائب لابن الوردي ان ادم عليه السلام لما اهبط من الجنة
خرج ومعه ثلاثون قضيبا مودعة فيها اصناف الثمرات منها عشرة لها قشور وهي الجوز واللوز والفستق
والبندق والشاه بلوط والصنوبر والرمان والنارنج والموز والخشخاش ومنها عشرة لا قشر لها ولثمرها نوى
وهي الرطب والزيتون والمشمش والخوخ والاجاص والعناب والغبيراء والدراقن والزعرور والنبق ومنها
عشرة ليس لها قشر ولا نوى وهي التفاح والكمثرى والسفرجل والتين والعنب والاترج والقثاء والخرنوب
والبطيخ والخيار وقال الطبري ان الله لما قبل توبة ادم عليه السلام بعث اليه الحجر الاسود من الجنة وثمارا
ورياحين كالاس والنارنج والياسمين وقال السيوطي اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب البكاء عن علي بن ابي طلحة قال اول
شيء اكله حين اهبط الى الارض الكمثرى وقال السيوطي في كتابه احسن الوسائل الى معرفة الاوائل اول ما اكل
ادم من ثمار الارض حين اهبط النبق اخرجه ابن السني في الطب عن ابن عباس رضي الله عنهما اقول لا منافاة
بين الخبرين لان الثاني في اولية الاكل من ثمار الارض باطلاق والاول والنبق ثمر السدر ومنها تشبيه الكلمة
الطيبة بشجرة الجنة قال السيوطي في تفسير قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة
اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى تؤتي اكلها كل حين قال هي شجرة في الجنة لا ينقطع ثمرها [illegible] كل حين اقول شبه الله سبحانه
الكلمة الطيبة [illegible] الشجرة الطيبة التي [illegible] ثمرها [illegible] فهذه [illegible]
[illegible] المؤمنون بالعبارة الفارسية وانا ترجمها بالعربية النارجيل يقال له الجوز
الهندي شجره يشبه النخل [illegible] ويميل الى [illegible] الذي يشبه اللبن
واذا قطع [illegible] الطلوع [illegible] الماء [illegible]
[illegible] في الاسكار والتسخين وتقوية الباه [illegible] كالخل وليف شجره
يعمل منه [illegible] والظروف [illegible] الحيوانات [illegible] والنارجيل حار في اخر
الثانية يابس في الاولى [illegible] اشد حرارة [illegible] حار رطب [illegible] في الاولى [illegible] الشيخ
ويقوي توليد المني [illegible] ويسهل [illegible] ويقطع الدم وينفع من تقطير البول ووجع المثانة
ووجع المفاصل [illegible] وطيب الفم ويدفع المواد البارودة البلغمية والسوداوية كالفالج والجنون وامثالهما
وضعف الكبد وقروح الباطن والبواسير وينفع بالسكر لتوليد اللحم الشاحم وتقوية الحرارة الغريزية

وجرمه بطيء الهضم ويولد الخلط الغليظ ومصلحه السكر والنبات ويشرب بالجوزين ومصلحه الفاكهة الحامضة
الليمون وفاسد المتكرج يورث الغثيان والغشي والشربة من جرمه ثلاثة مثاقيل ومن مائه ثلاثة أواق
وينفع شربه من الجنون والماليخوليا وتقوية الباه وخله مسهل لدود البطن وحب القرع وموثر في تقوية
الهاضمة وانضاج اللحوم ورماده تشرب يجلي الاسنان والكلف ويصفي لون الوجه ويرفع النمش و
الجرب والحكة وبالحناء يقوي الشعر ودهنه المستخرج تمتد ثم وغليه شربا وضمادا ينفع من قوبة
الفم وتوليد شحم الكلى ودفع وجع المثانة ورياحها ووجع الركب والبواسير وتحريك الباه
والشربة منها الى ثلاثة مثاقيل انتهت ترجمة تحفة المؤمنين والنارجيل مشارك للانسان في يبسه
بعد قطع الرأس وبعد غرقه كله في الماء حين مر السيل من فوقه **ومنها** نزول الحبوب والبذور سيجئ
في حديث ابن جريج واهبطه بناسنة فيها بذر وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن
السري بن يحيى قال اهبط ادم من الجنة ومعه البذر فوضع ابليس عليها يده فما اصاب يده ذهب منفعته
وقال الدميري في حيوة الحيوان اول ما انزل القمح على ادم كان قدر بيض النعام فقيل له هذا رزقك ورزق
بنيك قم فاحرث وازرع ولم تزل الحبة على ذلك ثم نزل على قدر بيضة الدجاج ثم الى الحمامة ثم الى البندق
وكان في زمن عمر بن عبد العزيز على قدر الحمصة وقال ايضا اول من زرع حبة الحنطة ادم عليه السلام وورد
في الخبر ان الله تعالى انزل على ادم ثورا احمر وبقرة حمراء فحرث بهما فاتاه جبريل بثلاث حبات من الحنطة
فدقها ادم حتى عجن فقطعها ثم زرعها ونفخ فيها فنبت السنبل فلما تعبت البقرتان بالحراثة راثا وبالا
وعرقا وبكيا من التعب فانبت الله تعالى من روثهما الباقلاء ومن بولهما الحمص ومن عرقهما العدس
ومن دمعهما الجاورس ومن نخالة الخاور بل الذرة **ومنها** نزول الادوية قد سبق في حديث ابن
سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما نزول المر بالضم وهو ماء منجمد من شجر شبيه بأم الغيلان ونزول اللبان
بالضم وهو الكندر وكلاهما معروفان وخواصهما كثيرة مسطورة في كتب الطب وقال الطبري فيما يحكى عنه
هبوط ادم عليه السلام الجبل بسرنديب فبكى على راس ذلك الجبل ثلاثمائة سنة لو لم تنبت من دموعه
من جوانب الجبل الادوية وتحمل الى جميع الآفاق من الهند وفي الصحيحين عن ام قيس رضي الله عنها انها اتت النبي صلعم بابن لها
وعلقت عليه من العذرة فقال رسول الله صلعم على م تدغرن اولادكن بهذا العلاق عليكن بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشفية
ادواء منها ذات الجنب يسعط به من العذرة ويلد به من ذات الجنب وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وعندها صبي يسيل منخراه دما فقال ما هذا فقالوا
به العذرة او وجع في راسه فقال ويلكن لا تقتلن اولادكن ايما امرأة اصاب ولدها عذرة او وجع في راسه
فلتأخذ قسطا هنديا فلتحكه بماء ثم تسعطه اياه فامرت عائشة فصنع ذلك بالصبي فبرء الحديث

العذرة

بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة وجع في الحلق من غلبة الدم يعتري الصبيان غالبا **الدغر** بفتح الدال المهملة وسكون
الغين المعجمة غمز الحلق **السعوط** صب الدواء في الانف **اللد** صب الدواء في الحلق **العلاق** بالضم لعصر
او ما تعصر به العذرة كالاصبع والعلاق ايضا شيء يعلقونه على الصبيان كالعوذة **العود الهندي** الكست
وكانوا يعالجون اولادهم بعصر العذرة وبعد ذلك يعلقون عليهم علاقا كالعوذة فنهاهم صلى الله عليه وسلم
عن ذلك وارشدهم الى ما هو انفع منه بقوله لا تعذبون اولادكم بعصر العذرة او بالاصبع والزموا العود الهندي فان العذرة دم
يغلب عليه البلغم وفي القسط تجفيف للرطوبة واما المراد ذات الجنب بالقسط فقد ذكر السيوطي وغيره ان القسط ينفع من وجع الصدر
وقال بعض قدماء من الاطباء ينبغي ان يستعمل حيث يحتاج الى ان يجذب الخلط من باطن البدن الى ظاهره ويمكن
ان يكون نفع القسط في هذين الدائين بالخاصية ثم التخارج عن القواعد الطبية فبينا ارشاده صلى الله عليه وسلم
وقد بين صلى الله عليه وسلم في حديث ام قيس انه شفاء من سبعة ادواء ذات الجنب والعذرة ولم يبين
الخمس البواقي لكونها غير محتاج الى البيان للتعارف او المراد من السبعة الكثرة قال الاطباء هو يدر الطمث
والبول وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع في الامعاء اذا شرب بعسل ويذهب
الكلف اذا طلي وينفع من برد المعدة والكبد ومن حمى الورد والربع وبخوره نافع للزكام والنزلات والوباء
وغير ذلك **ومنها** نزول الذباب قد تقدم في حديث ابن سعد فلما اهبط الله عز وجل آدم وحواء امرهما ان يذبح
كبشا من الضأن من الثمانية الازواج التي انزل الله من الجنة وقال السيوطي اخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال
لما اهبط الله آدم اهبط معه ثمانية ازواج من الابل والبقر والضأن والمعز واهبط معه بسنبلة فيها بذر
ونخيلة وريحانة العلاء والحطيين والركن **ومنها** ملح آدم عليه السلام في خريدة العجائب
حكاية طويلة عن سكان ذي القرنين لما انتقل الى بلاد الهند وفيها ان من ملوك الهند لا يسكنهم من
عجائب الهند بانها قدح [illegible] كله وهو كان قدح آدم عليه السلام معمولا من الجواهر الملكية
ومنها عدم قرب الطوفان من ارض الهند والسند على قول من قال ان الطوفان كان في ارض مخصوصة روى
السيوطي من طريق الازرقي وابو الشيخ في العظمة وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما حديثا طويلا
وفيه فكان اول من اسس البيت وصلى فيه وطاف به آدم عليه السلام حتى بعث الله الطوفان وكان غضبا
ورجسا فحيثما انتهى الطوفان ذهب ريح آدم عليه السلام ولم يقرب الطوفان من ارض السند والهند فدرس
موضع البيت في الطوفان حتى بعث الله ابراهيم واسماعيل عليهما السلام فرفعا قواعده واعلامه ثم بنته
قريش بعد ذلك وهو بحيال البيت المعمور لو سقط ما سقط الا عليه وقال السيوطي اخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان بين دعوة نوح وبين هلاك قومه ثلثمائة سنة
وكان فار التنور بالهند وطاف سفينة نوح بالبيت اسبوعا واخرج ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبي

عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما حديثا طويلا ذكره السيوطي في تفسيره وفيه وجعل نوح ينجر السفينة
ومن ثم بدا الطوفان **اقول** يمكن التوفيق بين الاثرين عن ابن عباس رضي الله عنهما بان الهند تارة يكون
اعم ويطلق على ملك دهلي والسند والدكن وغيرها وجزيرة سرنديب ناحية من الدكن وتارة يكون اخص
ويطلق على ملك دهلي فقط وهو قسيم للسند فالمراد بالهند في الحديث ما هو اخص بقرينة السند وقد ورد
ان التنور فار من مسجد كوفة ونجر نوح سفينته في وسط هذا المسجد فيكون المراد بالهند ما هو اعم
ويكون ذكر بعد السند تعميما بعد تخصيص قال السيوطي اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال فار التنور من مسجد الكوفة من قبل ابواب كندة واخرج ابو الشيخ عن حبة
العرني قال جاء رجل الى علي فقال اني قد اشتريت راحلة وفرغت من زادي اريد بيت المقدس لاصلي فيه
فقال له علي بع راحلتك وكل زادك وصل في هذا المسجد فانه قد صلى فيه سبعون نبيا ومنه فار التنور
يعني مسجد الكوفة واخرج ابن عساكر عن مجاهد حديثا طويلا وفيه كان التنور فيما بلغنا في زاوية من مسجد
الكوفة فلما فار التنور الحديث واخرج ابو الشيخ من طريق الشعبي عن علي رضي الله عنه قال والذي فلق الحبة
وبرء النسمة ان مسجدكم هذا لرابع اربعة من مساجد المسلمين والركعتان فيه احب الي من عشر فيما سواه الا المسجد الحرام
ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وان من جانبه الايمن مستقبل القبلة فار التنور واخرج
ابو الشيخ عن السري بن اسمعيل الهمداني قال لقد نجر نوح سفينته في وسط هذا المسجد يعني مسجد الكوفة وفار التنور
من جانبه الايمن الحديث ثم اعلم ان الاثرين المتعلقين بالطوفان كالمحسوس **ومنها** نزول انهر الجنة بالهند
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات
والنيل كل من انهار الجنة قال الملا علي القاري في شرحه على المشكوة الفرات نهر الكوفة والنيل نهر مصر واما
سيحون نهر الهند وجيحون نهر بلخ قال النووي سيحان وجيحان غير سيحون وجيحون واتفقوا على ان جيحون
بالواو نهر خراسان وقيل سيحون نهر السند وانما جعل الانهار الاربعة من انهار الجنة لما فيها من العذوبة
والهضم ولتضمنها البركة الالهية وتشرفها بورود الانبياء عليها وشربهم منها وذلك مثل قوله صلى الله عليه
وسلم في عجوة المدينة انها من ثمار الجنة ويحتمل انه سمى الانهار التي هي اصول انهار الجنة بتلك الاسامي ليعلم انها
في الجنة بمثابة الانهار الاربعة في الدنيا او لانها مسميات بتلك الاسماء فوقع الاشتراك فيها كذا ذكره شارح
من علمائنا قال القاضي عياض معنى كون هذه الانهار من الجنة ان الايمان عم بلادها وان الاجسام المتغذية
بمائها صائرة الى الجنة والاصح انها على ظاهرها وان لها مادة من الجنة مخلوقة لانها موجودة اليوم عند اهل
السنة وقد ذكر مسلم في كتاب الايمان في حديث الاسراء ان الفرات والنيل يخرجان من الجنة وفي البخاري من اصل
سدرة المنتهى وقال القرطبي في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل الله عز وجل

من الجنة الى الارض خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا
العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله تعالى من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها
على جناحي جبرئيل عليه السلام فاستودعها الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم
وذلك قوله جل ثناؤه وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فاذا كان عند خروج ياجوج وماجوج
ارسل الله عز وجل جبرئيل يرفع من الارض القرآن والعلم وجميع تلك الانهار الخمسة وذلك قوله تعالى
وانا على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت هذه الاشياء من الارض فقد اهلها خير الدنيا والدين وفي الخبر عن
كعب رضي الله عنه نهر النيل نهر العسل ونهر دجلة نهر اللبن ونهر الفرات نهر الخمر ونهر سيحان نهر الماء في الجنة
وقال الشيخ محيي الدين ابن العربي رحمه الله رحمة في الباب الثاني وثلثمائة من الفتوحات المكية فاهل الكشف
يرون نهر النيل والفرات وسيحان وجيحان نهر عسل وماء وخمر ولبن كما هو في الجنة فان النبي صلى الله
عليه وسلم اخبر ان هذه الانهار من الجنة ومن لم يكشف الله عن بصره فهو في عمى حجابه لا يدرك ذلك
ومنها نهر العامود قال صاحب المستطرف نقلا عن صاحب تحفة الغرائب نهر العامود بارض الهند
عليه شجرة نابتة من حديد وقيل من نحاس يحيها عامود من نحاس وقيل من حديد طوله من فوق الماء نحو من
عشرة اذرع وعرضه ذراع وعلى راسه ثلاث شعب مستوية محددة وعنده رجل يقرأ في كتاب ويقول يا
عظيم البركة طوبى لمن صعد على هذه الشجرة والقى نفسه على هذا العامود فيدخل الجنة قال واهل تلك
الناحية يسابقون من يريد ذلك فيصعد على تلك الشجرة ويلقي نفسه فيتقطع **ومنها** وقوع لغة
الهند في القرآن قال السيوطي في تفسير قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب اخرج ابن جرير وابو الشيخ عن
سعيد بن مسجوح قال طوبى اسم الجنة بالهندية واخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال طوبى اسم الجنة
بالهندية وفي القاموس طوبى الجنة بالهندية ونقل السيوطي في قوله تعالى سندس خضر عن شيذلة
ان السندس رقيق الديباج بالهندية **اقول** شيذلة بالشين والذال المعجمتين بينهما ياء تحتانية
كجميلة لقب عزيزي بن عبد الملك صاحب كتاب البرهان تفسير مشتبه القرآن وقال السيوطي اخرج ابو
الشيخ عن جعفر بن محمد عن ابيه رضي الله عنهما في قوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك قال اشربي بلغة الهند **اقول**
هذه الآية افصح الآيات من القرآن العظيم والفرقان الكريم كما بينه علماء الفصاحة فوقوع لغة الهند في الكلام
الالهي لا سيما في هذه الآية الكريمة الشريفة من العجائب **ومنها** امور متفرقة قال السيوطي اخرج ابن جرير في
تاريخه والبيهقي في شعب الايمان وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان آدم حين خرج من الجنة
كان لا يمر بشيء الا عبث به فقيل للملائكة دعوه فليتزود منها ما شاء فنزل حين نزل بالهند ولقد
حج منه اربعين حجة على رجليه وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال ذكر لنا ان الارض الهند

وعشرون الف فرسخ اثنى عشر الفا منه ارض الهند وثمانية الاف الصين وثلاثة الاف المغرب والف العرب وقال
السيوطي اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال صورت
الدنيا على خمس صور على صورة الطير برأسه والصدر والجناحين والذنب فالمدينة ومكة واليمن الرأس والصدر
مصر والشام والجناح الايمن العراق وخلف العراق امة يقال لها واق وخلف واق امة يقال لها وقواق
وخلف ذلك من الامم ما لا يعلمه الا الله والجناح الايسر السند وخلف السند الهند وخلف الهند امة يقال
لها ناسك وخلف ناسك امة يقال لها منسك وخلف ذلك من الامم ما لا يعلمه الا الله والذنب من
ذات الحمام الى مغرب الشمس وشر ما في الطير الذنب وقال الامام الغزالي في بدء الخلق في ذكر موسى عليه السلام عند
بيان السلوى قال عكرمة هو طير يكون بالهند اكبر من العصفور وحكى القاضي ابو البقا في منسكه انه قال ابو عبد الله
بن مالك دخلت بلاد الهند فمررت الى مدينة يقال لها نيلمار او نميله فرأيت شجرة كبيرة تحمل ثمرا كاللوز
له قشر فاذا كسرت ثمرة خرج منها ورقة خضراء مطوية مكتوب عليها بالحمرة لا اله الا الله محمد رسول الله
واهل الهند يتبركون بها ويستسقون بها اذا منعوا الغيث وقال السيوطي اخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة
وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الحسن قال ان سليمان عليه السلام لما شغلته الخيل حتى فاتته
صلوة العصر غضب لله فعقر الخيل فابدله الله مكانها خيرا منها واسرع الريح تجري بامره كيف شاء
فكان غدوها شهرا ورواحها شهرا وكان يغدو من ايليا فيقيل بقزوين ويروح من قزوين فيبيت بكابل
اقول فيه ورود سليمان عليه السلام بكابل وهي برزخ بين الهند وخراسان ومن مدة داخلة في
ممالك الهند وكونها من الارض التي ذكرها سبحانه في قوله ولسليمان الريح تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها
تحقيق في مسند الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وعدنا رسول الله صلعم
في غزوة الهند فان استشهدت كنت من خير الشهداء وان رجعت فانا ابو هريرة المحرر وفي سيرة الحلبي
في الباب الثامن روى النسائي والطبراني بسند جيد عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عصابتان من امتي احرزهما الله تعالى من النار عصابة تغزو الهند وعصابة
تكون مع عيسى بن مريم وفي كتاب الاشاعة في اشراط الساعة للسيد محمد البرزنجي المدني عند ذكر المهدي رضي الله
عنه ثم تمهد الارض للمهدي ويلقي الاسلام بجرانه ويدخل في طاعته ملوك الارض كلهم ويبعث بعثا الى الهند
فيفتح ويؤتى بملوك الهند مغللين وتنقل خزائنها الى بيت المقدس فتجعل حلية لبيت المقدس **اقول** الجران
بالكسر مقدم عنق البعير والبعير اذا برك واستراح مد عنقه على الارض قال ابو تمام الطائي (نسفتها والليل ملق جرانه)
وجرانه في الافق صعب مستقلت يعني يستقر الاسلام ويطمئن بوجود المهدي عليه السلام وقال القاضي البيضاوي
في تفسير قوله تعالى وما تدري نفس باي ارض تموت روي ان ملك الموت مر على سليمان عليه السلام فجعل

ينظر الى رجل من جلسائه فقال الرجل من هذا قال ملك الموت فقال كانه يريدني فمر الريح ان يحملني وتلقيني بالهند ففعل فقال ملك الموت كان دوام نظري اليه تعجبا منه اذ امرت ان اقبض روحه بالهند وهو عندك وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي رحمه الله تعالى في كتابه جذب القلوب الى ديار المحبوب بالعبارة الفارسية وانا اترجمها بالعربية وفي هذه السنة يعني العاشر من الهجرة سنة حجة الوداع ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدا على بني حارث بنجران فاسلموا وجاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر الى وفدهم قال من هؤلاء كانهم رجال الهند وفي صحيح البخاري في كتاب الانبياء عند ذكر عيسى عليه السلام عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت موسى وعيسى وابرهيم فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر واما موسى فآدم جسيم سبط كانه من رجال الزط في القاموس السبط ككتف الطويل وسبط الجسم حسن القد وفي القاموس الزط بالضم جيل من الهند معرب جت والقياس يقتضي فتح معربه ايضا الواحد زطي وفي المغرب الزط جيل من الهند اليهم تنسب الثياب الزطية وفي القانون المسعودي لابي ريحان محمد بن احمد البيروني لوهاور وهو مدينة الزط بن نهري جند راهه وبياه وفي لوامع النجوم الزط جيل من السودان من الهند وقال كعب بن زهير صاحب قصيدة بانت سعاد رضي الله عنه * ان الرسول لنور يستضاء به * مهند من سيوف الله مسلول * قال الجوهري المهند السيف المطبوع من حديد الهند قال السيد غلام علي آزاد البلكرامي في بعض رسائله وانا انقل من مسودة بخط المصنف رحمه الله تعالى وجدتها في المدينة المنورة على منورها الصلوة والسلام وانشدت القصائد بحضرته صلى الله عليه وسلم واصلح من كلامهم كما اصلح من قصيدة ابن زهير رضي الله عنه قوله من سيوف الهند وابدله بسيوف الله **اقول** لعل وجه ما اصلاحه صلى الله عليه وسلم ان لا يقع لفظ مستدرك في الكلام فان المهند السيف المصنوع من حديد الهند كما سبق عن الجوهري **واقول** لا يخفى على الطبع السليم والفهم المستقيم انه يرفع من رواية الشيخ عبد الحق الدهلوي تشبيه قوم من اليمن الهارب فيهم الايمان يمان والحكمة يمانية برجال الهند ومن رواية البخاري تشبيه النبي الاواب من انبيائه بالسيف المهند وقد انشد في حضرته واستحسنه واصلح وكسا قائله برده عنايته وفي هذه التشبيهات التي هي كل درجة لا حقية منها ارفع من السابقة حصل لهند الاقليم حظ من السعادات والبركات **قال** مؤلف الرسالة عفى الله عنه

يا ايها الهند حياك الغمام لقد شبهتها نظباء فيك فافتخر

هذا ما وقفت عليه من ذكر الهند في الصحف المكرمة والكتب القيمة واتفق الاتمام يوم الاحد الحادي والعشرين من شعبان المعظم سنة ثلاث وستين ومائة والف بلد الفتوحات والبركات حرسها الله تعالى عن الآفات تمت الرسالة

واعلم

واعلم انّ كلما ذكرت فيها قال السّيوطي مطلقا فهو من تفسيره الدّر المنثور والاقوال الباقية فيها اكثرها
مقيدة بالكتب المنقولة عنها وبعد تاليف الرسالة وشهرها لقيني الشيخ اسمعيل الشافعي السورتي وقال
وقوله هو الصحيح المعول عليه انى سافرت سنة ثلاث وخمسين ومائة والف من سورة في المركب الى
جزيرة سرنديب فوصل المركب في عشرين يوما الى بندر قالي وهو واقع على شاطئ المحيط بينه وبين الجبل
الذي هبط به ادم عليه السلام عشرة اميال تخمينا يتر الى الجبل من البندر وارض سرنديب مملوة من
الجواهر وواليها من قوم الهنود العابدين للاصنام يقال لهم جنكله بكسر الجيم الفارسية والنون الغنة الساكنة والكاف الفارسية
كذا واجتماع الساكنين في النون الغنة تجيء بالهندية وفتح اللام والالف الغير الملفوظة التي تكتب في آخر الكلمة لكن لا تلفظ بها اشعارا بان
ما قبلها مفتوح ووالي سرنديب لا يترك احدا من الاجانب مسلما او غيره ان يدخل ملكه بناء على الاحتياط
والتجار الذين يسافرون الى سرنديب لا يتجاوزون من بندرها الا على سبيل الندرة بتوسط الوسائل و
التصرف في بندر قالي هو ولنديز طائفة من النصارى لكنهم تابعون لوالي سرنديب ويؤدون اليه في كل عام
خراجا هذا ما سمعته عن الشيخ اسمعيل السورتي ثم اتفق لمولانا السيد تمر اللقين الآركاتي سلمه الله تعالى
الاتي ذكره في فصل الفضلاء دخول سرنديب سنة خمس وسبعين ومائة والف على ما اذكره في ترجمته يقول
سلمه الله تعالى ان سرنديب جزيرة وسيعة قريبة من خط الاستواء عرضها مسيرة خمسين يوما وحولها
بلاد كثيرة منها قالي المتقدم ذكرها وكولنبا بضم الكاف وسكون الواو وفتح اللام وسكون النون والموحدة
والالف المقصورة وهي معمورة في غاية العمران والجمال عرضها ست درج يشتغلها التجار عربية متنوعة في ارض
حمراء وعليها التجار منضرح منفصل لاجتماع الموزين كيفية عجيبة وصل مركب مولانا السيد الى كولنبا ونزل
بها يقول قدم ادم عليه السلام بسرنديب في موضعين بل رجلها وبين كولنبا وبين موضع منها مسافة يوم
وبينها وبين موضع اخر منها مسافة ثلاثة ايام ولم يقدر مولانا السيد على زيارة قدمه عليه السلام لانسداد
الطريق لمنازعة كانت في تلك الايام بين رئيس ولنديز والى سرنديب الذي هو من قوم جنكله وفي كولنبا
محلتان من المسلمين بينهما فاصلة وفي كل منهما مسجد معمور بالصلوات الخمس وصلوة الجمعة تصلى فيهما على
التناوب لقلة المسلمين وصلى مولانا السيد معهم صلوة الجمعة ثلاث مرات يذكرون في خطبتها سلطان
الهند وسلطان الروم لكونهما خادما الحرمين الشريفين زادهما الله شرفا ومن العجائب ان رئيس ولنديز
يعين شخصا من النصارى يوم الجمعة يجلس على باب المسجد ويكتب اسماء الذين يحضرون الصلوة فان لم يحضر
احد من المسلمين يؤاخذه واسماء المسلمين الساكنين بها كلهم مكتوبة عند رئيس النصارى ورأى مولانا السيد
بعينه ان السحاب يلوح كل يوم وليلة بها مرارا ويمطر بالشدة **وايضا** بعد تاليف الرسالة اعترض
جماعة من اهل الاخبار دسم قيد ان الهند ارض متفق عليها لان الله سبحانه اهبط بها ادم عليه السلام في حالة

الغضب نقلت لهم ان حوا اهبطها الله سبحانه بجدة وهي من ارض مكة التي هي اشرف البقاع ولو امعن النظر يعلم
ان اهباطهما من الجنة بالارض سببه في الظاهر اكل الشجرة المنهي عنها وفي باطن شي اخر وهو اقتضاء الحضرة
الواحدية ان تجلو شئوناتها على منصة الوجود وتخرج تجلياتها الى محفل الشهود نعم ان لو نزل بها ادم عليه
السلام فمن الذي يزين هذا الخراب بالعمران ومن الذي يظهر البدائع الخاصة بنوع الانسان ولا يخفى ان بني
ادم كلهم هنديون لكون ابيهم ادم عليه السلام هنديا وهو سكن الى اخر العمر بالهند وجاء بالاولاد وبعد
ما بلغوا حد الكثرة انتشروا من الهند الى الاقاليم السبعة **وايضا** بعد تاليف الرسالة استخرجت قياسا
صحيحا على قواعد المنطق من القاء النور المحمدي في صلب ادم عليه السلام وتقرير القياس هكذا نور محمد حال بادم وادم
حال بالهند ينتج نور محمد حل بالهند صلوات الله وسلامه عليهما على طريقة قياس المساواة وهو ما يقع فيه متعلق
محمول الصغرى لا نفسه موضوعا في الكبرى ويتوقف انتاج هذا القياس على مقدمة اجنبية وتدور معها نتيجته
وكذبها على صحتها وكذبها وكثيرا ما يورد مثاله من مادة المساواة ولذا سمي بها مثلا ا مساو لب وب مساو
لج ينتج بتوسط المقدمة القائلة بان المساوي لما هو مساو لشي مساو لذلك الشي ان ا مساو لج وهي صادقة
لصدق مقدمتها بخلاف ما اذا قيل ا نصف لب وب نصف لج ينتج بواسطة المقدمة القائلة بان النصف لما هو نصف
لشي يكون نصفا لذلك الشي ان ا نصف لج وهي كاذبة لكذبها لان نصف النصف هو الربع لا النصف
والمقدمة المعتبرة ههنا ان حال ما حل في شي حال لذلك الشي وصدقه ظاهر **وفيه قلت**

قد اودع الخلاق ادم نوره	متلالئا كالكوكب الوقاد
والهند مهبط جدنا ومقامه	قول صحيح جيد الاسناد
فسواد ارض الهند صار بداية	من نور احمد خير الامجاد

الفصل الثاني

في ذكر العلماء اعلى الله مراتبهم قال صاحب كشف الظنون وهو الفاضل الحاج المعروف بالكاتب الچلبي
المتوفى سنة سبع وستين والف ومن الغريب الواقع ان علماء الملة الاسلامية في العلوم الشرعية والعقلية
اكثرهم من العجم وقليلهم من العرب والسبب في ذلك ان الملة في ابتدائها لم يكن فيها علم صناعة لبساطتهم وعدم
احتياجهم الى ذلك وهمتهم في احوال البداوة وانما الاحكام الشرعية كان الرجال يحفظونها في صدورهم
وقد عرفوا ماخذها من الكتاب والسنة بما تلقوه من صاحب الشرع عليه الصلاة والسلام واصحابه
رضي الله تعالى عنهم والقوم يومئذ عرب لم يعرفوا امر التدوين ولا دعتهم اليه حاجة الى عصر التابعين
وكانوا مختصين بحمل ذلك ونقله عنهم القراء والرواة واحتيج الى التدوين فدونوا في دولة الرشيد كثيرا
من ذلك ثم بدا في وضع ما ورد في التفسير القراني والاحاديث النبوية خوف الضياع ثم احتيج بعد ذلك

الى معرفة الاسانيد وتعديل الرواة ثم كثر استخراج احكام الواقعات من الكتاب والسنة وكان فسد مع ذلك
اللسان فاحتيج الى وضع القوانين النحوية وصارت العلوم الشرعية كلها ملكات في الاستنباط والنظر
والقياس واحتاجت الى علوم اخرى تكون وسيلة لها كقوانين العربية وقوانين الاستنباط والقياس
والذب عن العقائد بالادلة القاطعة فصارت هذه الادلة كلها علوما محتاجة الى التعليم فاندرجت في
جملة الصنائع والعرب ابعد الناس عنها وصارت العلوم لذلك حضرية والعجم ومن في معناهم حضر
لان جميع الحضر تبع للعجم في الحضارة واحوالها من الصنائع والحرف لانهم اقوم على ذلك للحضارة
الراسخة فيهم منذ دولة الفرس صاحب صناعة النحو سيبويه والفارسي والزجاج كلهم عجم في
انسابهم اكتسبوا اللسان العربي بمخالطة العرب وصيروه قوانين بعدهم وكذلك المحدثون والحفاظ
اكثرهم عجم ومستعجمون باللغة وكذلك علماء اصول الفقه كلهم عجم واكثر المفسرين من العجم
ولم يقم احد بحفظ العلم وتدوينه مثل الاعاجم اما العرب الذين ادركوا هذه الحضارة وخرجوا اليها
عن البداوة فشغلتهم الرياسة في الدولة العباسية وما دفعوا اليه من القضاء ما بال عن القيام بالعلم
مع ما يلحقهم من الانفة عن القيام بالعلم لكونه من جملة الصنائع والرؤساء منهم يستنكفون
عن الصنائع واما العلوم العقلية فلم تظهر في تلك الملة وجعلها صناعة فاختصت بالعجم واما
العرب فلم يعتبروها لفصاحتهم وعدم احتياجهم اليها الا القرشيون والعجم انتهى كلامه
اقول
ثم الاعاجم هم سبب في حملة العلوم وفرسان معركة المنطوق والمفهوم فتاهوا عن ديدن الحكام صغوا اليها
وما ولوا عن غوامض العلوم ما كان بالثريا ولكن الله بعث في الاميين رسولا عربيا نسخ جميع الكتب
والاديان وجاء الناس باليمن والايمان وخص بعموم دعوته الاحمر والاسود فعلو رتبة العرب على العجم
وهذا الفخر كاف للعرب العرباء واف في باب العليا لا يدانيهم فيه احد من الاعاجم ولا يبلغ شاوهم فرسان
الاعاظم وما ورد الاسلام قبل الهند بالايران والتوران وكشف غوره ثم انعطف النظر عن هذه
البلدان نشات العلوم الاسلامية سابقا بتلك البلاد وتفرعت فيها اغصان هذه الشجرة
البلاد واما الهند فقد فتح في عهد الوليد بن عبد الملك على يد محمد بن قاسم الثقفي سنة اثنين وتسعين
الهجرية وبلغت راياته الظليلة على الفتح من حدود السند الى اقصى قنوج سنة خمس وتسعين وبعد
ما عاد عادت ولاة الهند الى حكمهم وبقي حكام من خلفاء الاموية والعباسية ببلاد السند ثم قصد السلطان
محمود الغزنوي واهل المائة الرابعة غزو الهند ثلاث مرات فغلب واخذ الغنائم وانتزع السند من الحكام
الذين كانوا من القادر بالله بن المقتدر بالله العباسي ولكن السلطان محمود ما اقام بالهند وكان ولاته
متصرفين من غزنين الى لاهور حتى استولى السلطان معز الدين سام الغوري على غزنين والى لاهور

وقبض على خسرو ملك خاتم الملوك الغزنوية وضبط الهند وجعل دهلي دار الملك سنة تسع وثمانين
وخمسمائة ومن هذا التاريخ الى الآن ممالك الهند في يد السلاطين الاسلامية ولما انتشر الاسلام
في هذه البلاد وطلعت شموسه على الاغوار والانجاد وعلت الكلمة الطيبة في هذه الغبراء واجتمعت شجرة
طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء ظهر بها جمع من العلماء والادباء الاسلامية ونثروا على بسط
الازمنة لآلي من التحقيقات اللامعة لكن ما عمل احد على ضبط تراجمهم ولا اجتنى جان زهرا من حوا جمهم
وسبب ان اهل الهند لهم اهتمام عظيم بحفظ الاحوال والاقوال من مشايخ الطريقة ولا اعتناء لهم
اصلا بجمعها من السلف الكاشفين عن الحقيقة وما رأينا من السلف والخلف كتابا مستقلا في هذا
الباب لا على طريق الايجاز ولا على سبيل الاطناب الا ان عين العلم كتاب جليل القدر ومصنفه على
القول الاصح من اهل الهند قال الملا علي القاري في شرح عين العلم مصنفه هو من فضلاء الهند وصلحائهم
علمها صرح به الشيخ ابن حجر العسقلاني في شرح مقدمته انتهى كلامه ومع وجود مثل هذا الكتاب ما
روى احد من مؤرخي الهند خبره وما ابقى الزمان الجائر مع ابقاء الكتاب اثره ومن ثم اندرثت آثار
جم غفير من العلماء والاجلاء واندرست معالم كانت ابدا اذكى للذهن وكان لم يكن بين الحجون الى الصفا
انيس ولم يسمر بمكة سامر واذا تمهد هذا فلنشرع في تراجم العلماء ولانور هذا السواد بالشهب
الغراء **مولانا ابو حفص ربيع** بن صبيح السعدي البصري هو من اتباع التابعين واعيان
المحدثين كان صدوقا عابدا مجاهدا واول من صنف في الاسلام روى عن حسن البصري وعطاء وعنه
سفيان الثوري ووكيع وابن مهدي قال صاحب المغني مات بارض السند سنة ستين ومائة ومن ثم
ذكرته في علماء الهند تيمنا بذكره الاعلى قال صاحب كشف الظنون اختلف في اول من صنف في الاسلام فقيل
انه الامام عبد الملك بن عبد العزيز البصري المتوفى سنة خمس وخمسين ومائة وقيل ابو النضر سعيد
بن عروبة المتوفى سنة ست وخمسين ومائة ذكرهما الخطيب البغدادي وقيل ربيع بن صبيح المتوفى سنة
ستين ومائة قاله ابو محمد الرامهرمزي ثم صنف سفيان بن عيينة ثم صنف الموطأ مالك بن انس
بالمدينة ثم صنف عبد الله بن وهب بمصر ومعمر بن عبد الرزاق باليمن وسفيان الثوري ومحمد بن فضيل
وابن غزوان بالكوفة وحماد بن سلمة وروح بن عبادة بالبصرة وهشيم بواسط وعبد الله بن مبارك بخراسان
مولانا مسعود بن سعد بن سلمان اللاهوري هو امير امراء الكلام ورافع الوية الاقلام
اذا انتشر بابه نور العلم حير عطارد واذا نصب ما عنده من حبائل الفكر اقتنص الشوارد اصله من همدان
خرج ابوه سعد بن سلمان منها الى الهند وورد لاهور في دولة السلاطين الغزنوية ولازم سمو السلطان
ابراهيم وتمسك به تمسك المرضى بالحكيم فاعطاه عدة من الاعمال وسخر له النوافر من الامال فنسي

اوطانه

اوطانه ونفض عليها ارادانه واستوطن لاهور وجعلها مركز الدائرة السرور وتزوج بها نجباء بعضهم من
الاولاد وانتج كثيرا من الاعداد منهم مولانا مسعود صاحب الترجمة نشا في كفالة والده واحتظى بالحظ الوفير
من والده ولما وصل الى سن الشعور وميز بين الصبا والدبور تلمذ على الاحبار واكتسب دررا من البحار ثم اتجر
الى السلطان ابراهيم واسرع الظمآن الى عين التسنيم فعرف مقداره واستعظم خطره ورفعه فوق الاعتبار
وفوض اليه حكومة بعض الامصار فارتقى في سماء المرتبة العليا واجتنى ثمارا من سدرة المنتهى وكان شاعرا
محبا للشعراء وسخيا ماهرا بالورق والبان والطرفاء يعطيهم صلات عظيمة وجوائز فخيمة على ابيات الشعر من
القطعة والابيات ويحملهم في اداء المدائح على متون الاشهب والكميت وكان من ندماء سيف الدين محمود
بن السلطان ابراهيم يتمتع عنده في روح وريحان وجنة النعيم وفي سنة اثنين وسبعين واربعمائة رفع
رجل على اذن السلطان ان سيف الدين محمود يريد ان يذهب الى السلطان ملكشاه السلجوقي بالعراق
ويثير غبار الفتن في الافاق فغضب السلطان ابراهيم واخذ ندمائه فقتل منهم جماعة وحبس آخرين في قلاع
متفرقة وقيل مسعود في قلعة اسمها ناي فلبث في السجن عشرين سنة فحفظ في حبسه القرآن وترنم اسجاعه
في قفصه بالالحان ونظم لاستخلاصه رسائل اشعارا تحرق الصدور وتذيب الصخور وارسلها الى السلطان
وطلب العفو عن الخطيئات فلم تظهر منها فائدة ولم تترتب عليها عائدة حتى وفق الله تعالى ثقة الملك المشكات
حيث ركز القدم في شفاعته وصرف مزاج السلطان عن اضاعته ونجاه من العذاب المهين واخرجه من
السجن بل السجين قال نظامي العروضي في كتاب چهار مقاله كان مسعود سالما على عهد الحياة الى سنة
خمسة عشر وخمسمائة انتهى وهو مثل عارف بالالسنة الثلاثة وصاحب الثلاثة دواوين العربي والفارسي
والهندي وانا صاحب الديوانين العربي والفارسي وما لي في الهندي ديوان لكني ماهر بالشعر الهندي وذائقه
ورائع نظمي في نفسه وشقائقه والديوان الفارسي لمسعود سارت به الركبان وهو الى الآن متداول
في بلاد الهند والايران قال الوطواط في حدائق السحر بالعبارة الفارسية ما ترجمته هذه غالب اشعار
مسعود كلام جامع لا سيما الاشعار التي انشاها في حالة الحبس ولم يصل في هذه الطريقة احد
من شعراء العجم الى غباره وكثير لا في حسن المعاني ولا في لطف الالفاظ انتهت الترجمة اما الديوان
العربي والهندي لمسعود فطارت بهما العنقاء وفرقت اوراقهما النكباء وقد اورد الوطواط في حدائق
السحر عدة من ابيات العربية منها مطلع في امثلة براعة المطلع **وهو**

ثق بالحسام فعهده ميمون	واركب وقل للنصر كن فيكون

ومنها قطعة في امثلة التورية **وهي**

وليل كان الشمس ضلت ممرها	وليس لها نحو المشارق مرجع

نظرت اليه والظلام كأنه ... على العين غربان من الجو وقع

فقلت لقلبي طال ليلي وليس لي ... من الهم منجاه وفي الصبر مفزع

ارى ذنب السرحان في الجو طالعاً ... فهل ممكن ان الغزالة تطلع

وهي التورية في ذنب السرحان والغزالة ومنها قطعة في امثلة ذي القافيتين

يا ليلة اظلمت علينا ... ليلاء قارية الدجنه

قد ركضت في الدجى علينا ... دهماً خدارية الاعنة

فبت اتأسها فكانت ... حبلى نهارية الاجنه

هذا الوزن يسمى بالمخلع **قارية** منسوبة الى القار وهو القير **الدجنة** بضمتين وكسرتين الظلمة **دهم** جمع ادهم وهو الفرس الاسود اللون **خدارية** بضم الخاء المعجمة شديد السواد **الاجنة** جمع جنين وهو الولد في البطن قال الوطواط بعد ذكر هذه الابيات قارية وخدارية ونهارية قافية اولى ودجنة واعنة واجنة قافية ثانية **مولانا الحسن** الصغاني اللاهوري رحمه الله نعم نشر هيكلي وعنصر فلكي من العلماء الربانيين والكملاء النورانيين مسقط راسه لاهور جاء واحد من اسلافه من صغان اليها وتوطن بها ولهذا يقال له الصغاني وصغان بفتح الصاد المهملة والغين المعجمة بلدة من بلاد ما وراء النهر كذا في مبارق الازهار شرح مشارق الانوار قال مولانا محمود بن سليمان الشهير بالكفوي في كتابه المسمى بكتاب اعلام الاخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار ومنهم الشيخ الامام العالم الرباني والعارف بالاحكام والمعاني الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر الصغاني كان من نسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان فقيهاً محدثاً وله مشاركة في غير العلوم وكان في اصله لاهوريا وهي بلدة من بلاد الهند ولد بها سنة سبع وسبعين وخمسمائة في يوم الخامس عشر من صفر ونشأ بغزنة واشتغل بها من العلوم واخذ عن والده وحصل ووصل وكمل ثم رحل الى بغداد سنة خمس عشرة وستمائة واقام بها مدة وصنف في العلوم العديدة وله كتاب الشوارد في اللغات وشرح القلادة السمطية في توشيح الدريدية وكتاب الافتعال وكتاب العروض وله كتاب مشارق الانوار وله ايضا في الحديث مصباح الدجى والشمس المنيرة وشرح البخاري ودرة السحابة وشرحها وكتاب الفرائض وصنف كتاب العباب في اللغة فاخترمته المنية قبل ان يكمل بثلاث احرف ببغداد في شهور سنة خمسين وستمائة وكان اوصى بنقل ميته الى مكة ودفنها وجعل لمن يحمله ويدفنه بمكة خمسين دينارا ودفن بداره في الحريم الطاهري ثم نقل حسب وصيته ودفن بها في هذه السنة وكان قد اقام بمكة مجاوراً مدة ثم عاد الى العراق وارسل برسالة الى بلاد الهند من الديوان في سنة سبع عشرة وستمائة ورجع بها سنة اربع وعشرين

وستمائة

وستمائة واعيد اليها رسولا ثم رجع الى بغداد سنة سبع وثلاثين وستمائة وسمع الحديث بمكة وعدن والهند من شيوخ كثيرة وكان اماما دينا وعالما متقنا انتهى كلامه **أقول** قد دعا مولانا الحسن لوقوع موته وقبره بمكة المعظمة في مبدء مشارق الانوار حيث قال اماته بها حميدا واقبره ثم اذا شاء انشره فسمع الله تعالى نداءه واجاب دعاءه رحمه الله تعالى **مولانا شمس الدين يحيى** الاودهي نور الله مرقده هو شارق جاعل الاهلة بدورا وبارق تارك الاودية بحورا قال تلميذه الشيخ نصير الدين محمود الاودي الدهلوي في مدح الاستاذ

سألت العلم من احياك حقا	فقال العلم شمس الدين يحيى

والاودي نسبة الى اوده بفتح الهمزة والواو وتشديد الدال المهملة بلدة عظيمة قديمة وهي دار الامارة للفورب روى انه بناها شيث بن آدم عليهما السلام تلمذ مولانا شمس الدين على مولانا ظهير الدين البكري وعلى مولانا فريد الدين الشافعي الذي كان شيخ الاسلام باوده ولبس الخرقة الچشتية من سلطان المشايخ نظام الدين البداوني الدهلوي قدس سره المنتقل الى جوار القدس في الثامن عشر من شهر ربيع الاخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة المدفون بدهلي المذكور ترجمته في نفحات الانس لنور الدين عبد الرحمن الجامي والبداوني نسبة الى بداون بفتح الموحدة والدال المهملة والالف وفتح الواو واخرها نون بلدة من توابع صوبة دهلي وهي بكسر الدال المهملة وسكون الهاء وكسر اللام اخرها ياء ساكنة دار الخلافة لسلاطين الهند ثم اقام مولانا شمس الدين في ظل شيخه بدهلي فانار سوادها الاعظم بالتدريس ومن على المعالم الدارسة بالتاسيس وانتهت اليه رياسة التدريس بدار الخلافة وجلا جادة العلوم بين الجسر والرصافة توفي بعد وفات سلطان المشايخ نظام الدين بعدة سنين وجلس على سرر مرفوعة في اعلى عليين **مولانا الشيخ حميد الدين** الدهلوي عمدة العلماء وقدوة الفضلاء صرف عمره في التدريس وفي سنة اربع وستين وسبعمائة توجه الى رياض القدس فعاش حميدا ومات سعيدا وله شرح مفيد على هداية الفقه ما قصر فيه عن تحقيق المباني ولا اشتغل فيه عن تنقيح المعاني قال صاحب كشف الظنون وهو شرح ممزوج لطيف اوله الحمد لله الذي هدانا وبدلنا الى خدمة كتابه المبين الى اخره قال العلامة ابن الكمال وهو شرح جليل جمع فيه لب شروح كثيرة لكنه اطنب في موضع الايجاز واوجز في موضع التفصيل والاطناب فلذلك وردت عليه الاعتراضات لانضمام الكلام وخروجه عن حيز النظام وزد وخلل في شرحه وكان سببا لجرحه ورغب عنه الاذكياء وعافه الفضلاء انتهى ثم قال صاحب كشف الظنون العلامة ابن الكمال وان كان فريد دهره بلا منازع ووحيد عصره بلا مدافع لكنه صرف عنان عزمه عن التحقيق في اكثر مصنفاته وسلك طريق الجدل في اشهر مؤلفاته سيما في شرحه على الهداية فانه فيه وصل في الجدل الى النهاية بحيث انزل مرتبة الشراح المتكلمين منزلة العوام من الجهلة المغفلين وجعل مرتبة المشايخ العظام من المصنفين بل من المجتهدين كمرتبة الاحاد من المقلدين عفى الله تعالى عنه **القاضي عبد المقتدر** بن القاضي ركن

الدين الشيخ يحيى الكندي الدهلوي قدس سره ذكرت ترجمته في كتابي تسلية الفؤاد ما نصها هو عالم مقتدر على العلوم الصورية والمعنوية وكوكب دري انار الآفاق باللوامع القدسية كان يحضر ايام تحصيله في حضرة الشيخ نصير الدين محمود الاودي الدهلوي قدس سره ويذكر المطالب العلمية وكان الشيخ قدس سره يحبه ويستحسن ابحاثه ويحرضه على تشمير الذيل في تحصيل العلوم ثم استسعد ببيعة الشيخ قدس سره واخذ عنه الطريقة وتمم الكمالات الصورية والفيوضات المعنوية واقام دولة العلم والتدريس وافاض على زمرة الطالبين شعاشع التقديس وكان طريق الشيخ نصير الدين محمود واكثر خلفائه نور الله مضاجعهم المحافظة على سنن الشريعة النبوية والاشتغال بتدريس العلوم الدينية وكان الشيخ قدس سره يقول الفكر في مسئلة شرعية افضل من الف ركعة مشوبة بالعجب والرياء توفي الشيخ نصير الدين محمود قدس سره في ثامن عشر من شهر رمضان في سنة سبع وخمسين وسبعمائة وقبره المعطر بدهلي يزوره ويتبرك الانام ويتاجج بعرفه مشام العرفاء الكرام وهو الخليفة الاجل من اصحاب الشيخ سلطان المشايخ نظام الدين البداوني الدهلوي توفي القاضي عبد المقتدر واستقر عند مليك مقتدر في السادس والعشرين من المحرم المكرم سنة احدى وتسعين وسبعمائة وعمره ثمان وثمانون سنة وضريحه المنور بدهلي قريبا من الحوض الشمسي **وللقاضي**

قصيدة لامية طويلة انقل هنا اكثرها واترك اقلها

يا سائق الظعن في الاسحار والاصل	سلم على دار سلمى وابك ثم سل
عن الظباء التي من دابها ابدا	صيد الاسود بحسن الدل والكحل
وعن ملوك كرام قد مضوا قدما	حتى يجيبك عنهم شاهد الطلل
اضحت اذا بعدت عنها كواعبها	اطلالها مثل جثمان بلا مقل
فادي فؤادي اعرابية سكنت	بيتا من القلب معمورا بلا حول
بخيلة بوصال المستهام بها	والجود في الخود مثل البخل في الرجل
كانها ظبية لكن بينهما	فرق جليا بعظم الساق والكفل
خباؤها عند من يهوى زيارتها	احلى من الامن عند الخائف الوجل
كيف السبيل اليها بعد ان حفظت	بالبيض والسمر في اعلى ذرى الجبل
طرقتها فجاءة والليل في حلل	والذئب في كسل والقوم في شغل
قالت لك الويل هلا خفت من اسد	لدى ابي كالسالة الذبل
فقلت اني مليك صيده اسد	وصيد غيري من ظبي ومن وعل
قالت فما تبتغي لا صنع قلت لها	كلا فاني عفيف القول والعمل
واني رجل من معشر حسبوا	ذيل التبتل والتقوى على زحل

لا يطيقه

لا يطمعون ولكن كان ديدهم … اعطاء ما ملكوا كالعارض الهطل
اسد اذا سخطوا افنوا عدوهم … قوم اذا فرحوا اعطوا بلا ملل
ما قال قائلهم يوماً لواحدهم … لو كنت من مازن لم تستبح ابلي

قال بعض شراح القصيدة مازن اسم قبيلة ذات قوة حكى انه اغار بنو اللقيطة على قوم فقالوا لو كنا من مازن لم تستبح اموالنا فصار مثلاً في ما يتاسف على فوت شئ والضمير في لم تستبح راجع الى بني اللقيطة

يا طالب الجاه في الدنيا تكون غدا … على شفا حفرة النيران والشعل
يا طالب العز في العقبى بلا عمل … هل تنفعنك فيها كثرة الامل
يا ايها الطفل انت لطفل في امل … وشمس عمرك قد مالت الى الطفل

الطفل بالفتح الناعم وبالكسر المولود الصغير وبالتحريك وقت غروب الشمس

يا من تطاول في البنيان معتمدا … على القصور وخفض العيش والطول
لانت في غفلة والموت في اثر … يعدو عليك مستحكم الطيل
واقنع من العيش بالادنى تكن ملكا … ان القناعة كنز عنك لم يزل
ثم اغتنم فرصة من قبل ان ضعفت … قواك من سطوة الامراض والعلل
ولا تكون لطلب الرزق مضطربا … واقنع بما قسم القسام في الازل
لا تغترر انت بالدنيا فان بها … من عز بز فكن منها على وهل

في المثل من عز بز اي من غلب اخذ السلب كذا في الصحاح يعني ان الدنيا دار الغرور لا تغترر انت بدولتها لان الذي يغلبك فيها يسلب عنك دولتها الوهل بالتحريك الفزع

الا له اكلت كالهرما ولدت … حبالة قتلت من جاء بالحيل
ولا مناص من الله العزيز وان … فررت منه الى الذاماء والقلل
يا ايها الناس ان العمر في سفر … وان اردتم تكرم والله كالظلل
ان المنايا بلا شك لا تشبه … وانتم في المنى والمين والكسل
لله در فقير مالك ابدا … وذي خصاص بفضل الله مكتفل
ولم يكن فخره الا بعزة من … اغنى الاعاجم والاعراب بالدول
محمد خير خلق الله قاطبة … هو الذي جل عن مثل وعن مثل
له المزايا بلا نقص ولا شبه … له العطايا بلا من ولا بدل

لنا المكارم ابهى من نجوم دجى   لنا العزائم امضى من قنا البطل
لنا الفضائل اجدى من عصا كسرت   لنا الشمائل احلى من جنا العسل

في المثل اجدى من العصا الكسيرة لان العصا وان كانت يتوكأ عليها ويهش بها على الغنم وفيها مآرب اخرى لكنها اذا كسرت تكون انفع ويعمل بها اشياء كثيرة كالاوتاد المختلفة وغيرها

لوجه الغاما الشمس قد نظرت   اليه قالت الا يا ليت ذلك لى
النصر نادمهم والفتح خادمهم   كلاهما عن حماه غير مرتحل
يا اعظم الناس من حاج ومعتمر   واكرم الخلق من حاف ومنتعل
اتيتنا بكتاب جل منفعة   وجئتنا بسبيل ناسخ السبل
بعثت بالملة البيضاء راسخة   عفا بها سائر الاديان والملل
افحمت كل بليغ بالكتاب كما   جادلت بالسيف اهل المجد والجدل
اضحى طلوعك يا شمس الضحى ابدا   وقد غنيت عن الميزان والحمل
ام التمنى اذا جاءتك سائلة   ارجعتها وهي في عقر مع الجمل
نداك اكثره لا ينتهي ابدا   لكن ادناه ادنى من ندى السبل
وعرف طيبك للكفار ضائره   مسيرة الشهر مثل الورد للجعل
بصحبتك لعرباق فضلهم ابدا   وفضل امتك الزهراء لم يزل
واهل بيتك فينا رحمة نزلت   اهل الطهارة عن رجس وعن دخل
يا سيد المرسلين المكرمين ادم   شفاعة لعبيد ضارع وجل

ومن مقتضيات المقام ان اذكر هنا قصيدتى التى اشتهرت بلامية الهند وهى احدى وخمسون بيتا يشتمل عليها لامية العجم وهدت اليها انار على العلم **وهي هذه**

سبحان من رق للعشاق فى الازل   وزان ناظرة الغزلان بالكحل
هو الذى جعل الاكباد راضية   باسهم من ذوات الاعين النجل
اصابنى بالعوالى سهم رامية   شهيرة بمهاة من بنى ثعل

بنو ثعل حي من طي مشهورون بجودة الرمي ومنها عمرو بن المسيح الثعلي الذي قدم على النبي صلعم فاسلم وهو ابن مائة وخمسون سنة وكان ارمى العرب بالسهام واياه عنى امرء القيس بقوله رب رام من بنى ثعل مخرج كفيه من ستره وقد استدل به ابن قتيبة فى طبقات الشعراء على قرب عهد امرء القيس من زمن النبي صلى الله عليه وسلم وانه كان قبله مقدار اربعين

وفي رواية مخرج كفيه من قتره

سنة وقال ابن الجوزي في تاريخه الرباب بنت امرء القيس تزوجها الحسين بن علي رضي الله عنهما فولدت له سكينة وكان يحبها حباً شديداً وقال في ذلك شعراً وكانت الرباب معه يوم الطف فرجعت مع من رجع فخطبها الاشراف من قريش فقالت والله لا يكون لي حمو آخر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاشت بعد الحسين رضي الله عنه سنة لم يظلها سقف الى ان ماتت حزناً وكمداً رحمها الله تعالى

من لي بفاتنة صينت كمقلتها ... بمرهفات معراة عن الخلل
مضى زمان لقينا فيه حسرتنا ... عفا المهيمن عن ايامنا الأول
نعد شوقاً واخلاصاً مناقبهم ... بسبحة من لآلي البحر المقل

لا يخفى ان تشبيه الدموع بالسبحة انما يصح اذا كان الدموع منتظم متسلسلة كما في قول **شمس الدين**

بن التلمساني مضمنا

هذا الذي اناله سمحت بحبه ... كرما بلؤلؤ دمعي المتنظم
لا يحرموني ختم اسمر قده ... ليس الكريم على القنا بمحرم

ذكر الشيخ صلاح الدين الصفدي البيتين في شرح لامية العجم تحت بيت نيم الاقامة بالزوراء لا سكني الى هم ثم قال كله حسن الا قوله المتنظم فان لؤلؤ الدمع منثور على ما هو مشهور **اقول** الظاهر ان في لؤلؤ الدمع المتنظم زيادة حسن ومبالغة لدلالته على ان الدموع متوالية متسلسلة كالسمط ويؤيده **قول**

ابي العلاء المعري ومن ديوانه انقل

تقول ظباء الحزن والدمع ناظم ... على عقد الوعساء عقد ضلال
لقد حرمنا اثقل الحلي اختنا ... فما وهبت الا سموط لآلي

العقد ككتف وجبل ما انعقد من الرمل وتراكم وبالكسر القلادة **وقول**

ابن النقيب

تلدت يوم البين جيد مودعي ... درراً نظمت عقودها من ادمعي
فاموا فشدوا رحال البين وانفصمت ... عراي ساعة حلوا عقلة الجمل
تأن اترحلة العيس انشده ... يا ليتها تجعل الاجراس للابل
ايا حماماً ظلت السجع في فنن ... تغال بنك ولو انا على الطلل
لعل ساكنة الوعساء ترحمنا ... ترجو المحال وهذا منهج الثمل
عود الكواكب حتم اترما انلت ... فالعزة لا تبدو من الكلل
المدبي طيف من اهوى ليشفيني ... ام هل يروى كبد الظمآن بالبلل

الى م يا ايها اللوام تعذلني … يصر كلم فؤادي من رهم العذل

راى الاساة مريض في معالجتي … الا التي تركتني في يد العلل

طال السقام الى ان صرت محتضرا … يا رحمة للتي عودي على عجل

وقبل ان تدخلي بيتا سكنت به … لا شك يبرئني صوت من الحجل

ان المجاز وايم الله قنطرة … طوبى لمن جاز محفوظا عن الزلل

[illegible] ٢٥

في هذا البيت عطفت عنان القلم عن التغزل وشرعت في تمهيد المخلص

فانظر الى من تجلى في مظاهره … سبحانه وتعالى منتهى الامل

فيه تسبيح لله سبحانه وبناء المخلص عليه

غرست لله تسبيحا وارقب ان … انال اثماره في قصرا لم يهل

فيه تلميح الى ما روي في الحديث ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر

يا من اثمرت اشجاره عجلا … عونا لعبد عتيق حار في العمل

فيه تلميح الى قصة سلمان الفارسي رضي الله عنه في عبد عتيق لطف خاطر لا نخلصي اذ هو معنا العبد العتيق

هو الذي دلنا لطفا على شجر … يفيد في كل حين يانع الاكل

فيه تلميح الى كريمة الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما تؤتي اكلها كل حين باذن ربها والمعنى انه صلى الله عليه وسلم دلنا على كلمة التوحيد وفي كل من التلميحات الثلثة مراعاة للشجر

محمد زينة الافلاك عنصره … روشن لمردية الاسحار والاصل

فوق العباد وبعد الرب مرتبة … وجوهر نزه عن وصمة المثل

سناه مبدا اشياء مكونة … والانتهاء مدار الحكم في الجمل

يقال للذوات الموجودة في اصطلاح الصوفية الصافية كلمات الله الحاصلة من نفس الرحمن تشبيه الكلمات الوجودية بالكلمات اللفظية وشبه جملة تلك الكلمات بالجملة الكلامية وشبه تقدم الذات المحمدية عليه الصلاة والسلام في الايجاد على سائر الذوات بتقدم الكلمة التي يتعلق بها التعلق قصد المتكلم بها والاهتمام بشانها فانك اذا قصدت الاخبار عن ضرب زيد فان كان المقصود هو الاخبار عن وقوع حادثة الضرب قلت ضرب زيد فكان ذكر الضرب قصدا وذكر زيد من متماته ومستغنيا اذ المقصود وهو الاخبار عن وقوع حادثة الضرب حاصل بذكر الضرب ولكنه لا يتم بدون ذكر خصوصية

الضارب فذكر خصوصيّة زيد يقتضي وان كان المقصود هو الاخبار عن زيد قلت زيد يضرب وكانت خصوصية الضرب من الاتفاقيات لا من القصديات فالمراد بالابتداء الكلمة المبتدء بها مطلقا لا المبتدء المصطلح بين النحاة فلا يتوهم ان المبتدء ليس مدار الحكم الا في الجملة الاسمية لا سائر الجمل **ويمكن** ان يراد بالابتداء المبتدء المصطلح بين النحاة وبالجمل الجمل الاسمية واللام فيها للعهد والمبتدء هو محكوم عليه والخبر هو محكوم به وظاهر ان المبتدأ مدار عليه للحكم لانه في مرتبة الذات والخبر في مرتبة الصفات فتشبيه النبي صلى الله عليه وسلم بالمبتدأ في انه صلى الله عليه وسلم مبدأ الاشياء الكونية في العالم كما ان المبتدأ مبدأ الجملة الاسمية و في انه صلى الله عليه وسلم مدار عليه لاحكام العالم كما ان المبتدأ مدار عليه لاحكام الجمل وفي تشبيه العالم بالجملة الاسمية نكتة لطيفة فان العالم مظهر للاسماء الالهية

ائمة الناس طرّاً مقتدون به	هذا الجناب المعلّى قبلة القبل
تبارك الله بدر لا محاق له	وخاتم نقشه نور بلا هول
لقد رأى الفقر فيالا بنصرته	حتى غدا غرّة في جبهة الدول
اراد خير الورى ربّيت مناصبه	الغاء همّته العليا من القلل
فالله من صهوة الافلاك مكّنه	جزاء ما رامه في ذروة الجبل

كان النبي صلى الله عليه وسلم في ايام فترة الوحي يصعد في شواهق الجبال كي يتردى منها نفسه المباركة فكانت الملائكة يمنعونه يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد القاء نفسه المقدسة من الاعلى الى الاسفل فرفعه الله تعالى من العالم السفلي الى العالم العلوي ليلة المعراج جزاء ما قصده شوقا الى وجهه تعالى واوحى اليه ما اوحى

لا غرو ان خير الخلاق بعثته	هو المقدّم في المعنى على الرسل
فبدا منه في الانشاء نوعيته	وانما نظر المنشي الى البدل
فازت بفصل ربيع شاة معبد	كانما الشمس حلّت دارة الحمل

تلميح الى ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة الى المدينة عبر في الطريق على خيمة ام معبد وكانت بها شاة مجدبة فدعا بالشاة ومسح ضرعها فدرت باللبن وشبع به القوم كلهم وموسم الربيع يكون عند حلول الشمس بدارة الحمل وفيه يخصب المراعي ويكثر لبن المواشي فكان ورود صلى الله عليه وسلم بخيمة ام معبد كحلول الشمس بدارة الحمل في حق الشاة المجدبة حيث درت باللبن وتشبيه خيمة ام معبد لكون الشاة فيها بدارة الحمل لا يخفى لطفه

واطفأ النار نار الفرس وهو غدا	ينجي عصاة البرايا من يد الشعل

اظلّه الغيم فى اثناء هاجرة ... سقاه فى الترب صوب العارض الهطل

الحمد لله ربّ الطّول شرّفنا ... باشرف الخلق هادى اشرف السبل

جلا عروساً من الدّين الجميل على ... منصّة الدّهر فى حلى وفى حلل

جاءت فعطّلت الاديان ملّته ... طلاوة البحر تمحو رونق الوشل

مااخصر الدّين والآفاق موطئه ... والسّهم غايته قصوى من الاسل

يقول دينه صلى الله عليه وسلّم اخصر الاديان كالصّوم مثلاً فانه شهر فى ديننا واربعون يوماً فى دين موسى عليه السّلام واكثرها شيوعاً حيث بلغ المشارق والمغارب والاديان الاخر انما كانت فى بعض الاقطار فشبّه الدّين المحمّدى بالسّهم والاديان الاخر بالاسل فان السهم قصير من الاسل لكنّه يصل الى حيث لا يصل اليه الاسل (خصّ الاله باوفى الاجر امّته) وانّما عملوا لله فى **الطفل** اخر النّهار وفيه تلميح الى ما رواه البخارى عن ابن عمر عن النّبى صلّى الله عليه وسلم قال انما اجلكم فى اجل من خلا من الامم ما بين صلوة العصر الى مغرب الشمس وانّما مثلكم ومثل اليهود والنّصارى كرجل استعمل عمالاً فقال من يعمل لى الى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود الى نصف النّهار على قيراط قيراط ثمّ قال من يعمل لى من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط فعملت النّصارى من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لى من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا فانتم الذين يعملون من صلوة العصر الى مغرب الشمس الا لكم الاجر مرّتين فغضبت اليهود والنّصارى فقالوا نحن اكثر عملاً واقلّ عطاء قال الله تعالى فهل ظلمتكم من حقكم شيئاً قالوا لا قال الله تعالى فانّه فضلى اعطيه من شئت (حالت الى رغب البيتين قبلته) ودينه اثبت الاديان لم يحل

لو قدّم الله فى يونان حكمته ... لما تكلّم افلاطون بالمثل

المُثُل بضمّتين جمع مثال والمثل التى نقلت عن افلاطون وجودها غير معلوم فان ارسطو ذكر ادلّة كثيرة لابطالها وعلى تقدير صحت وجودها فالقول الاصح انها عقول مجرّدة مدبّرة للانواع الجسمانية فان افلاطون ذهب الى ان لكل نوع جسمانى من الافلاك والكواكب والبسايط العنصريّة ومركّباتها ربا هو نور مجرّد عن المادة قائم بذاته معين مدبر له وحافظ اياه وهو المنمى والغاذى والمولد فى النبات والحيوان والانسان لامتناع صدور هذه الافعال المختلفة فى الحيوان والنبات عن قوة بسيطة لا شعور لها ونفينا عن نفسنا والا لكان لنا شعور بها بجميع هذه الافعال عن الارباب والمراد فى البيت ان الحكمة اليمانية والطريقة الايمانية لو قدّمها الله تعالى وادركها افلاطون لما تكلّم بالمثل وما اختار مذهباً من تلقاء نفسه بل كان يتبع دين الاسلام ويقتفى باثار النّبى عليه الصّلوة والسّلام **والمعنى** لا خرانا النّبى صلّى الله عليه وسلّم

لانظير

لانظير له فلو كان افلاطون تصل اليه حكمته وشريعته ويعلم علو رتبة صاحب هذه الحكمة يجد انه لانظير له فتنتقض كليته ولا يتكلم بالمثل مطلقا

لقد تشمر في صف الجهاد على ... اقامة الدين بالعسالة الذبل
بحبله فتقوا يا قوم واحترزوا ... عن حبل هالكة في حلقة الوثل
ما ادركت فئة عمياء رتبته ... يا ليتها تنثني عن مسلك الجدل
بئس المريض الذي صفراؤه غلبت ... نبات يدرك طعم الصابح العسل

قد سبق المتنبي لهذا المعنى ولو وقفت عليه قبل ما نظمته **قال المتنبي**

ومن يك ذا فم مر مريض ... يجد مرا به الماء الزلالا
يا ايها المبدء الفياض مرحمة ... انت الحيا وانا المكوى بالغلل
اروم فوزي بالزوراء ثانية ... ايان يحصل لي عل على النهل

العل الشربة الثانية او الشرب بعد الشرب **النهل** بحركة اول الشرب

المرتضى هو نفس المصطفى فلذا ... غلام خدمتك العليا غلام على
علا ثناؤك عن احصاء مقولنا ... ايجعل البحر في الابريق بالحيل
الى جنابك اهدى ورد معذرة ... ما اصعب الامر لولا حمرة الخجل

جعل حمرة الخجل ورد المعذرة

مولاى **ازاد** بالتقصير معترف ... فاغفر له ان بدا شيء من الخطل
عليك منا تحيات مباركة ... ما شنعت اذن العشاق بالغزل

مولانا معين الدين العمراني الدهلوي روح الله روحه هو المدار عليه للافاضل والمشار اليه بالانامل وتيم التدريس في دهلي المحروسة والمنوط برمتها ته المعقولة والمحسوسة ارسله السلطان محمد بن تغلقشاه والي الهند المتوفى سنة اثنين وخمسين وسبعمائة الى القاضي عضد الدين بشيراز واتحف اليه هدايا غير محصورة بالهند از والتمس بالهند قدومه واستسقى لهذه الارض غيومه فامسكه السلطان ابو اسحق وربح تقييده بسلسلة الاحسان على الاطلاق وحين ورد مولانا معين الدين في تلك البلاد ووافى اهلها اهل العلم والسداد ظهرت عليهم منه اثار الفضائل السنية والنور اذا تفتح يفوح بالارائح الزكية فاكرمه السلطان ابو اسحق والعلماء المشار اليهم في تلك الافاق ومن تصانيفه الحواشي على الكنز وعلى الحسامي وعلى مفتاح العلوم **مولانا احمد** التانيسري نسبة الى تانيسر بالفوقانية والالف والنون المكسورة والتحتانية الساكنة والسين المهملة المفتوحة

اخرها راء بلدة مشهورة بين دهلي ولاهور في وسط الشارع هو عالم يشبه اللآلي تحريره وشاعر يحكي السلسال
تقريره المقتبس للنور المعنوي والمريد للشيخ نصير الدين الاودي الدهلوي قدس سره ولما اخذ الامير تيمور
دهلي وسمع نبذا من فضائله وشم عرفا من صناديده رغب في الملاقاة وتعطش الى الموافاة وبعد
ما عاينه متحليا بفضائل اجلى من النجوم الزاهرة ومتصفا بشمائل اعطر من الازهار الناضرة اختاره
للمجالسة واصطفاه للمؤانسة وحين توجه الامير من الهند الى الروم تاخر مولانا عن موكبه العازم
الى اقصى التخوم وعن لي ان اذكر نكتة لطيفة في هذا المقام وادخل جملة معترضة بين الكلام وهي ان
الامير تيمور فتح الهند بسنة احدى وثمانمائة واقتبس مؤرخ تاريخه عن الآية الكريمة معميا **وقال**

صار فكري مستعينا واحدا	واقتنى تاريخه فتح قريب

وغلب الامير الروم سنة خمس وثمانمائة واستخرج مؤرخ تاريخه بالتعمية عن اية الم غلبت الروم في ادنى الارض
فادنى الارض ض والمراد اسمها صاد وعددها خمس وثمانمائة فالمعنى غلبت الروم في خمس وثمانمائة
رجعنا الى المقصد ولما عاد الامير تيمور من الهند ولم يبق رونق دهلي على حالها وتجاوز النسج عن
منوالها هاجر مولانا احمد من دهلي الى كالبي وقطن بهذا المصر الجامع واشتغل بتدريس العلوم و
استغرق في عبادة الحي القيوم الى ان انتقل الى اشرف الحضرات وارتقى الى ارفع العتبات ودفن في داخل
قلعة كالبي بالكاف والالف واللام المفتوحة والموحدة المكسورة والتحتانية الساكنة **وله** قصيدة
دالية منها هذه الابيات

طار لي حنين الطائر الغرد	وهاج لوعة قلبي لتاثير الكمد
واذكرتني عهودا بالحمى سلفت	حمامة صدحت من لاعج الكبد
بانت نور فتى والقوم قد هجعوا	ما بين مضطجع منهم ومستند
ما زار طرفي غمض بعد بعدكم	ولا خيال السرور دار في خلدي
ليت الهوى لم يكن بيني وبينكم	وحبله كان فينا غير منعقد
كانت لنا الفت ايام رغبتها	ولت سراعا على رغمي ولم تعد
كانه لم يكن بين الحمى انس	الى اللوى وكان الحي لم نفد
لا عيش بعد لييلات اللوى رغدا	ولا وصول الى ذاك الحمى سيدي
خل الاحاديث عن ليلى وجارتها	وارحل الى السيد المختار من ادد
محمد احمد الهادي لامته	الى الصراط صراط غير ملتحد
برؤف رحيم سيد سند	سهل الفناء رحيب الباع والعضد

افديك بالروح والقلب المشوق معا — والنفس والمال والاهلين والولد
قد عاقني البعد عن مرمى اومله — وطال شوقي الى لقياك يا سندي
ارجو الوفادة في ارض حللت بها — يا لهف نفسي اذا ما كنت لم افد
عطفا علي ورفقا بي ومرحمة — فليس غيرك يا مولاي ملتحدي
يا رب صل وسلم دائما ابدا — على النبي نبي الحق والرشد
وصحبه وذويه الطاهرين ومن — احبهم شغفا في الغيب والعند
ما لاح برق وما سح الغمام على — ربى الفلا فكساها حلة القشد
وما تغرد غريد على فنن — غض الاروم مخضل وملتبد

مولانا القاضي شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الزاولي الدولة آبادي نور الله ضريحه ولد القاضي بدولة آباد دهلي وتلمذ على القاضي عبد المقتدر الدهلوي ومولانا خواجكي الدهلوي وهو من تلامذة مولانا معين الدين العمراني رحمه الله تعالى ففاق اقرانه وسبق اخوانه وكان القاضي عبد المقتدر يقول في حقه يأتيني من الطلبة من جلده علم ولحمه علم وعظمه علم ولما توجه الموكب التيموري الى الهند وخرج مولانا خواجكي قبل وصوله الى دهلي منها الى كالبي خرج القاضي شهاب الدين صحبة استاذه الى كالبي فاقام مولانا خواجكي بكالبي وذهب القاضي الى بهار جونفور بفتح الجيم وسكون الواو والنون وضم الفاء وسكون الواو وآخرها راء بلدة عظيمة من صوبة الله آباد كانت دار الخلافة للسلاطين الشرقية وذكر طبقتهم مسطور في تواريخ الهند نشأ بها كثير من المشايخ والعلماء فاغتنم السلطان ابراهيم الشرقي والي جونفور وروده ونضر سقاه الله سحائب الاحسان وروده وعظمه بين الكبراء ولقبه ملك العلماء فجلس القاضي بمسند الافادة وفاق الرئيس في افاضة السعادة والف كتبا سارت بها ركبان العرب والعجم وذكرها اهدى من النار الموقدة على العلم منها البحر المواج تفسير القرآن العظيم بالفارسية والحواشي على الكافية في النحو وهي اشهر تصانيفه والارشاد وهو متن في النحو التزم فيه تمثيل المسألة في ضمن تعريفها وبدائع الميزان وهو متن في فن البلاغة بعبارات مسجعة وشرح البزدوي في اصول الفقه الى بحث الامر وشرح بسيط على قصيدة بانت سعاد ورسالة في تقسيم العلوم بالعبارة الفارسية ومناقب السادات بتلك العبارة وغيرها توفي لخمس بقين من رجب المرجب سنة تسع واربعين وثمانمائة ودفن بجونفور في الجانب الجنوبي من مسجد السلطان ابراهيم الشرقي

مولانا الشيخ علي بن الشيخ احمد المهائمي قدس سره هو من طائفة النوائت كنوائت قوم في بلاد الدكن رأيت في كتاب فارسي ما ترجمته قال الطبري في تاريخه

النائثة طائفة من قريش خرجوا من المدينة المنورة خوفا من الحجاج بن يوسف الثقفي الذي قتل خمسين الفا
من العلماء والاولياء وغيرهم على غير حق وبلغوا ساحل بحر الهند وسكنوا به **اقول** روى الترمذي
في ثقيف كذاب ومبير قال شراح الحديث اي مهلك مسرف في اهلاك الناس من اباره اهلكه واتفقوا على انه
الحجاج فبلغ من قتلاه صبرا سوى من قتله في الحرب مائة الف وعشرين الفا انتهى ومهائم كعظائم بندر من
بنادر كوكن وهي ناحية من الدكن مجاورة للبحر المحيط والشيخ علي كان من نحارير الزمان واصحاب الذوق و
العرفان مثبتا للتوحيد الوجودي مقتفيا بالشيخ محيي الدين بن العربي قدس سره توفي في جمادى الاولى
سنة خمس وثلثين وثمانمائة ودفن بمهائم يزار ويتبرك بمرقده وله مصنفات مباركة مثل التفسير
الرحماني والزوارف شرح عوارف المعارف وشرح فصوص الحكم وشرح النصوص للشيخ صدر الدين
القونوي وادلة التوحيد وله رسالة عجيبة اثبت ههنا شيئا من اوائلها فليقس عليه بواقيها بسم الله
الرحمن الرحيم قال العبد الحقير علي بن محمد المهائمي رزقه الله التوفيق واذاقه حلاوة التحقيق قد اغرب
بعض الفضلاء في تخريج وجوه الاعراب في قوله تعالى الم الى قوله للمتقين حتى اخرج اربعة وعشرين
الفا وتسعمائة وسبعين وجها وزاد عليها مولانا علامة الزمان المحقق خسرو الرومي فبلغ المجموع
مائتي الف وتسعة وسبعين الفا وسبعين وجها ولكن لا يخفى على الناظر فيها ان بعض الوجوه لا يستقيم
في نفسها وبعضها لا يرتبط ببعضها والعبد الذليل قد استخرج بقدرة الملك الجليل ستة الاف ومائة الف
واحد عشر الفا واربعة واربعين وجها واذا ضم اليها وجوه الذين يؤمنون بالغيب التي هي احد وعشرون
وجها وضرب لعدد المذكور فيها تبلغ مائة الف الف وثمانية وعشرين الف الف وثلثمائة الف
واربعة واربعين الف الف وخمسمائة واربعة وعشرين وجها ويعبر عن هذا العدد بالهند اثنى عشر
كروا وثلاثة وثمانون لكا واربعة واربعون الفا وخمسمائة واربعة وعشرون وجها ويكتب ذلك بالهندسة
١٢٨٣٤٤٥٢٤ والمسؤول من اكابر العلماء واماثل الاذكياء ان ينظروا فيه بعين الرضاء و
يجتنبوا عن السخط والمراء فاني بقصوري معترف ومن بحار علومهم مغترف وها انا اشرع فيه وبالله
التوفيق **اقول** الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب فالم بين
القاضي قدس الله سره له احد عشر معنى المعنى الاول انه مقدر بالمؤلف من جنس هذه الحروف و
حينئذ بين في اعرابه ستة اوجه الوجه الاول انه مبتداء **اقول** حينئذ كان خبره محذوفا
فذلك اما صفة له فحينئذ الكتاب اما صفة او بدل منه او عطف بيان له او خبر مبتدأ محذوف والجملة
حال عن الضمير في الخبر او عما في ذلك من معنى الاشارة او معترضة ان قدر خبر له بعده او ملحقة ان قدر قبله
او الكتاب صفة بعد صفة لالم او بدل منه او عطف بيان له فهذه عشرة وجوه على تقدير جعل ذلك

صفة لالم وكذا على تقدير جعله بدلا منه او عطف بيان له فهذه ثلثون وجها على تقدير جعله تابعا
له وان جعلته مبتدأ خبر محذوف فالكتاب صفة له او بدل منه او عطف بيان له او الكتاب
خبر مبتداء محذوف والجملة معترضة او حالية ضمير الخبر المقدر فهذه خمسة وجوه على تقدير جعل خبر
ذلك محذوفا وان جعلته مذكورا فهو الكتاب والجملة حالية او اعتراضية فهذه وجهان وهما مع الخمسة
سبعة وان جعلت خبر مبتداء محذوف فالكتاب صفة الم او بدل منه او عطف بيان له او خبر بعد خبر
للمبتداء المحذوف فهذه اربعة وجوه والجملة فيها معترضة ان قدر خبر الم مؤخرا او ملحقة ان قدر مقدما
او حالية فهذه اثنا عشر وجها وهي مع السبعة تسعة عشر وهي مع الثلاثين تسعة واربعون
على تقدير حذف خبر الم وان جعلته مذكورا فهو اما ذلك فالكتاب صفة له او بدل منه او عطف
بيان له او خبر بعد خبر له او خبر مبتدأ محذوف والجملة بيان للاولى وذلك مبتدأ ثان والكتاب
خبره والجملة خبر الم واما خبره الكتاب فذلك صفة الم او بدل منه او عطف بيان له او خبر مبتدأ محذوف
والجملة اعتراضية او حالية من ضمير الخبر لتضمنه معنى البالغ اقصى درجة الكمال فهذه احد
عشر وجها مع السبعة والاربعين ستون ثم لا ريب فيه لا لنفي الجنس او شبيهة بليس وعلى
التقديرين الخبر محذوف او فيه او للمتقين ويسقط الاثنين في الثلثة ستة فعلى هذه الستة
لا ريب فيه اما خبر مبتداء محذوف او خبر لالم او لذلك او للكتاب او خبر بعد خبرها على تقدير
حذف الخبر الاول او ذكره فهذه عشرة وجوه او حال من ضمير الخبر المحذوف لالم او لذلك وللكتاب
على تقدير ابتدائية كل واحد منها او من ضمير الخبر المذكور لكل واحد منها فخبر الم ذلك والكتاب وخبر
ذلك الكتاب وخبر الكتاب هدى بحيث يستنبط منها معنى الفعل فهذه سبعة وجوه
على تقدير الحالية او هي مستانفة او معترضة على احد القولين او ملحقة على الاخر فههنا وجهان
او الجملة بدل من خبر الم المقدر او المذكور المفرد الذي هو ذلك والكتاب او الجملة التي هي ذلك
الكتاب او بدل من خبر ذلك المقدر او المذكور الذي هو الكتاب وهذه ستة وجوه على البدلية
ولا يجوز ان تكون الجملة عطف بيان لان الجملة لا تقع عطف بيان صرح به صاحب مغني
اللبيب في الفرق بينه وبين البدل او هي صفة لموصوف محذوف هو خبر لذلك الكتاب اي ذلك كتاب
لا ريب فيه او خبر الم فههنا وجهان والمجموع سبعة وعشرون وجها ومسقطها في الستة مائة
واثنان وستون وجها ومسقطها في ستين تسعة الاف وسبعمائة وعشرون وجها وعلى كل
واحد منها اما ان يكون هدى مرفوعا لكونه خبر مبتداء مذكور وهو الم او ذلك والكتاب وخبر
بعد خبر لكل واحد منها والاول مذكور او محذوف وهذه تسعة وجوه او خبر مبتداء محذوف والجملة

بدل من جملة ذلك الكتاب ولا ريب فيه على انها صفة لموصوف مرفوع او خبر لمبتدا او مدح مرفوع او الجملة
مستانفة جواب لسؤال مقدر وهذه سبعة وجوه للرفع او منصوب لكونه حالا عن ضمير الخبر المذكور الذي
هو ذلك او الكتاب او لا ريب فيه او عن ضمير الخبر المحذوف لالم او لذلك او للكتاب فهذه ستة اوجه او على
انه مدح بتقدير الفعل او على الاختصاص فهذه ثمانية اوجه للنصب او مجرور لكونه بدلا من ضمير فيه بدل
الكل او الاشتمال او عطف بيان له فهذه ثلاثة اوجه للجر والمجموع تسعة عشر وجها وسطحها في تسعة الاف
وسبعمائة وعشرين مائة الف وخمسة وسبعين الفا وسبعمائة وسبعين وجها هذه على تقدير كون
الم مرفوعا على الابتداء الوجه الثاني انه مرفوع على الخبر المحذوف الى اخره مولانا الشيخ سعد الدين
الخيرابادي قدس سره خيراباد بلدة عظيمة من هندوستان وكان ابوه متقلدا بقضاء تلك البلدة والشيخ
هو السعد الاكبر على اهل الرواية والدراية والنيّر الاعظم عليهما الكرامة والولاية مات ابوه وقد تركه صغيرا
ولما جلس في المكتب وابتدا بالقرآن كان يضرب بالكلية لو صار تراءه في كل ليلة القدرة ويحفظه حتى حفظ
القرآن المجيد على هذا النمط او على الوجه ولما بلغ اشتغل تلمذه على مولانا اعظم اللكنوي نسبة الى لكنو بفتح اللام
وسكون الكاف وفتح النون وضم الهمزة وسكون الواو بلدة عظيمة من بلاد الهند ودرس النطاق على تحصيل
الملكات الجليلة متوجها على محمود عالم الفضيلة ولما تحرر من الشيخ مينا اللكنوي من عرفاء الزمان
المتوفى سنة اربع وسبعين وثمانمائة واقام بخدمة شيخه ذلك مدة واما اشار اليه شيخه في عالم
الرؤيا ان يتصل الى خيراباد فارتحل اليها وتديرها وجلس على مسند التدريس والارشاد فارتوى عن مناهل
علومه الظاهرة والباطنة كثير من الرجال وله شروحا غراء على الكتب المتداولة مثل شرح البزدوي
وشرح الحسامي وشرح الكافية وشرح المصباح وكتب شرحا على الرسالة المكية اثبت فيها كثيرا من
الحالات والملفوظات لشيخه الشيخ مينا وكلما ينقل فيها قولا من شيخه يقول قال شيخي الشيخ مينا
ادامه الله فيما عاش ... شيخه الاعظم ... من ... ومرقده في خيراباد
يزار ويتبرك به مولانا عبد الله بن الهداد العثماني التلنبي رحمه الله تعالى تلنبه بضم الفوقانية
وفتح اللام وسكون النون وفتح الموحدة اخرها هاء بلدة عظيمة قريبة من ملتان هو تاج العلماء
وسراج الفضلاء وحيد عصره في المعقول والمنقول وفريد دهره في الفروع والاصول كان معلم التدريس
في وطنه زمانا ممتدا وانتفع من خزانته طلبة العلوم طارفا وتليدا ثم اشتعلت في بلده نار
الزمان ودارت عليه دوائر الحدثان فهاجر منها الى دار الخلافة دهلي وادركه السلطان سكندر اللودي
واستوى فلكه على الجودي فاكرمه السلطان وساعده الزمان وتمكن في بلده مسند الافادة وافاض
على المستفيدين الحسنى وزيادة وتوجه في سنة اثنين وعشرين وتسعمائة الى الجنة المأوى وقال

اولئك هم الدرجات العلى وقبره بدار الخلافة دهلي ومن مؤلفاته شرح ميزان المنطق مولانا الهداد الجونپوري
معنى الهداد عطية الله وهو باقتضاء اسمه عطية من العطايا الربانية وهبة من مواهب الرحمن
مفتاح لخزائن الفال ومصباح في مجالس الجمال تلمذ على مولانا عبد الله التلنبي ولبس الخرقة من راجي حامد
شاه المانكپوري نسبة الى مانكپور بالميم والالف وفتح النون وسكون الكاف وضم الفاء وسكون الواو
اخرها راء بلدة عظيمة من صوبة اله آباد صرف عمره العزيز في افادة العلوم وعلق الحواشي والشروح
على الشروح والمتون كشرح هداية الفقه للمرغيناني وعلى عقائد وشرح البزدوي والحواشي على الحواشي
الهندية والحاشية على تفسير المدارك مولانا الشيخ علي المتقي هو من اعاظم الاولياء واكابر
الاتقياء آباؤه من جونپور ومسقط راسه برهانپور من بلاد الدكن تلمذ على الشيخ حسام الدين
المتاني وغيره من العلماء ثم سافر سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة الى الحرمين الشريفين زادهما الله شرفا
وصحب الشيخ ابا الحسن البكري وتلمذ عليه وتدرب [illegible] المعقولية واشتغل بالتدريس والتاليف
ورتب جمع الجوامع للسيوطي على الابواب الفقهية وكان الشيخ ابو الحسن البكري يقول للسيوطي منة
على العالمين وللمتقي منة عليه وتصانيفه المطولات والمختصرات من العربية والفارسية متجاوزة
عن المائة وكان الشيخ ابن حجر صاحب الصواعق المحرقة استاذ المتقي وفي الاخر تلمذ على المتقي ولبس
الخرقة منه توفي بمكة في الثاني من جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وتسعمائة وتاريخ وفاته توفي بمكة
وكتب يوم وفاته وصيته نسختها هذه بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه اجمعين هذا ما اوصى به الفقير الى الله علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي في يوم خروجه عن الدنيا
ودخوله في الاخرة ان هذا الفقير لما كان صغيرا جعلني والدي رضي الله عنه مريد الشيخ الاجل باجن قدس سره
وكان طريقه رحمه الله طريق السماع والصفاء والوجد والهيمان في ملاحظات الحسن المميز بين الحق والباطل
اخترته ورضيت به شيخا على ابائنا لان الصوفية اصطلحوا ان مريد الشيخ هو بالخيار بعد البلوغ ان شاء جعله
شيخا وان شاء اتخذ لنفسه شيخا اخر وهو اذ ترك الذي في الخيار في ملاحظات والدي وشيخي رضي الله
عنهما البست خرقة مشائخ چشت من الشيخ عبد الحكيم بن الشيخ باجن قدس سره ثم اردت صحبة شيخ
يرشدني ويدلني على ما اهمني من طريق الحق فقصدت بلاد ملتان وصحبت الشيخ العارف بالله
حسام الدين المتقي رحمه الله تعالى عليه والغفران مدة ثم سافرت الى الحرمين الشريفين وصحبت الشيخ
العارف بالله ابا الحسن البكري قدس سره واخذت عنه الخرقة القادرية والشاذلية والمدينية ولبست
هذه الخرق الثلاث من الشيخ محمد بن محمد السخاوي قدس سره مولانا الشيخ محمد طاهر الفتني
قدس سره الفتن بفتح الفاء وتشديد الفوقانية وبعدها النون بلدة من بلاد گجرات هو [illegible]

الأحاديث المقدسة وبالأصول السنن المؤسسة تلمذ على بعض علماء كجرات وأخذ نبذة من العلوم المتداولة
ثم ارتحل إلى الحرمين المكرمين زادهما الله شرفاً وعلواً وأدرك علمائهما ومشائخهما لا سيما الشيخ
علي المتقي قدس الله سره وتعاطى منه فيوضات وافرة وفتوحات متكاثرة وعطف عنان العزم إلى
بلده وعاد إلى مسارح أغواره ونجده وصرف جل همته على إفادة العلوم وشد حزامه على إعلاء كلمة الحي
القيوم وكانت طريقته حسب وصية شيخه المتقي الاشتغال بحل المداد وإعانة كتبة العلوم
بهذه الأعداد حتى كان في حالة الدرس أيضاً يشتغل بحله وينيم خميلة الطرس بطله ليكون اللسان
والبنان في حل المشكلات وحسن العمل رضيعي لبان وفرسي رهان وألف تواليف مفيدة كمجمع البحار في
غريب الحديث والمغني في أسماء الرجال وتذكرة الموضوعات وغيرها مثل شيخه على كسر البواهير المهدوية
الذين كانوا من قومه وكانوا من أتباع السيد محمد الجونفوري المدعي أنه المهدي الموعود وعهد
أن لا يربط العمامة على رأسه حتى يزيل كل البدعة عن جباههم فلما استولى السلطان أكبر والي دهلي في سنة
ثمانين وتسعمائة على كجرات واجتمع بالشيخ ربط العمامة بيده على رأس الشيخ وقال على ذمة سعدلتي نصرة
الدين المتين وكسر الفرقة المبتدعين وفق إرادتك وفوض السلطان حكومة كجرات إلى أخيه الرضاعي ميرزا
عزيز كوكه الملقب بالخان الأعظم فأعان الشيخ وأزال رسوم البدعة مهما أمكن ثم عزل الخان الأعظم
ونصب مكانه عبد الرحيم خانخانان وهو كان شيعياً فاعتضد به المهدوية وخرجوا من الزوايا
ورموا السهام عن الخبايا فحل الشيخ العمامة عن رأسه وانطلق إلى السلطان أكبر وهو كان في مستقر
الخلافة أكبرآباد فتبعه جمع من المهدوية سراً فلما وصل الشيخ إلى أجين بضم الهمزة وتشديد الجيم
فتحها وسكون التحتانية والنون هجموا عليه وقتلوه سنة ست وثمانين وتسعمائة فنقل جسده إلى فتن و
دفن في مقابر أسلافه رحمه الله تعالى ومن أحفاده الشيخ عبد القادر بن الشيخ أبي بكر مفتي مكة المعظمة كان
عالماً جيداً لا سيما في الفقه وصحح تلفيقاً ومن نوالبقة الفتاوى في أربع مجلدات ومجموعة المنشآت توفي في
سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ونظم الشيخ عبد الله عارف الأنصاري المكي الشافعي أستاذه في مدح التلميذ
قصيدة يوصل فيها نسبه إلى الصديق الأكبر رضي الله عنه ويقول

قد كان جد أبيك بل هو جده ... من أوحد العلماء والفضلاء
أعني محمد طاهر من منتجى ... الصديق حققه بغير مراء

لكن جمهور أهل كجرات متفقون على أن الشيخ من البواهير وصرح به الشيخ عبد الحق الدهلوي في كتاب أخبار الأخيار قال
بعضهم إنما كان صديقياً من جانب الأم وقال الآخرون لما تلقب المهدوية بالحيدرية وهي نسبة إلى الحيدر علي بن
أبي طالب رضي الله عنه تلقب الشيخ بالصديقي في مقابلتهم والأصل أن أسلاف البواهير هنديا أسلافهم وأهل
الهند يدعون من يدخل في دين الإسلام صديقياً لمناسبته بالصديق الأكبر رضي الله عنه في التصديق قال

ان كل

المير

الميرنور الله الشوشتري المتوفى في العشرة الثانية بعد الالف في بعض مؤلفاته البوهرة طائفة متوطنون
بكجرات اسلم اسلافهم على يد الملا علي الذي قبره في كنبايت بفتح الكاف وسكون النون والباء الموحدة
والالف وكسر التحتانية وسكون الفوقانية بلدة مشهورة قريبة من كجرات ومضى لاسلامهم ثلثمائة
سنة تخمينا واكثرهم يكسبون المعاش بالتجارة وانواع الحرف كما يدل عليه اسم بوهره ومعناه التاجر
بالهندية مولانا الشيخ وجيه الدين العلوي الكجراتي قدس سره كان صاحب المناقب الفاخرة
ووجيها في الدنيا والاخرة عالما بعلوم المحققين وحائز كمال النشأتين ولد في المحرم سنة احدى عشرة
وتسعمائة ومسقط راسه جانبانير بالجيم والموحدة بين الالفين والنون المكسورة والتحتانية الساكنة
اخرها راء من بلاد كجرات ونشأ بها وارتحل الى كجرات واخذ الفنون الدرسية عن الملا عماد الطارمي
من اعيان علماء العصر ولبس الخرقة من الشيخ قاضن قدس سره ولما ورد الشيخ محمد غوث الكواليري
صاحب الجواهر الخمسة بكجرات تلاشى الشيخ وجيه الدين في جماله وسالك لمنتهى الطريقة في ظلاله وتمتع
الطلبة بجلائل الافادات وملا شرقا لعالم وغربه من لوامع البركات توفي يوم الاحد التاسع والعشرين
من صفر سنة ثمان وتسعين وتسعمائة ودفن بكجرات وتاريخ وفاته هو جنات الفردوس نزلا وتصانيفه
حاشية تفسير البيضاوي شرح النخبة في اصول الحديث حاشية العضدي حاشية التلويح حاشية
البزدوي حاشية هداية الفقه حاشية شرح الوقاية حاشية المطول حاشية المختصر حاشية شرح
التجريد حاشية الاصفهاني حاشية شرح العقايد للتفتازاني حاشية الحاشية القديمة للمحقق
الدواني حاشية شرح المواقف حاشية شرح حكمة العين حاشية شرح المقاصد حاشية الشمسية
حاشية شرح الجغميني شرح التحفة الشاهية شرح رسالة الملا علي القوشجي في الهيئة بالفارسية
حاشية الفوائد الضيائية شرح الارشاد للقاضي شهاب الدين الدولتابادي في النحو شرح ابيات المهمل
شرح جام جهان نما في التصوف شرح كليد مخازن رسالة في الحقيقة المحمدية ملك الشعراء الشيخ
ابو الفيض المتخلص بفيضي الاكبرابادي هو عالم وحيد وشاعر مفلق بالفارسية ولد بمستقر الخلافة
اكبراباد سنة اربع وخمسين وتسعمائة وتلمذ على ابيه الشيخ مبارك صاحب التفسير المسمى بمنبع
عيون المعاني المتوفى سنة احدى والف واخذ عنه الفنون المتداولة وحصل الفراغ من تحصيلها وهو
ابن اربعة عشر سنة وخاض كثيرا في الحكمة والعربية ولما وصل صيت كماله الى مسامع السلطان اكبر
ارسل اليه منشورا في طلبه سنة اربع وسبعين وتسعمائة فذهب الى السلطان ولازمه واختص
بمزيد القربة والمصاحبة ولقبه السلطان بملك الشعراء وله قصايد عظيمة فارسية في مدحه
وابيات ديوانه الفارسي خمسة عشر الفا وله تصانيف اخر مثل موارد الكلم بالعبارة العربية وهي

رسالة غير منقوطة في الاخلاق وترجمة ليلاوتي من الهندية الى الفارسية وليلاوتي بكسر اللام وسكون
التحتانية واللام والالف وفتح الواو وكسر الفوقانية آخرها تحتانية ساكنة كتاب في علم الحساب والمساحة
مصنفه باسكر البيدري من علماء الهنود وبيدر بكسر الموحدة وسكون التحتانية وفتح الدال المهملة آخرها
راء بلدة عظيمة من بلاد الدكن وباسكر بالموحدة والالف وسكون السين المهملة وفتح الكاف آخرها
راء كان عالما عديم المثل في الرياضي وما ذكر في ليلاوتي تاريخ تاليفه لكن له كتابا آخر تاريخ تاليفه بالتاريخ
في الدكن وهو مطابق لسنة اثنين وعشرين وستمائة الهجرية واجل تصانيف الشيخ فيضي سواطع الالهام
وهو تفسير القرآن الغير المنقوط وصنفه في عرض سنتين واتمه في سنة اثنين والف ووجد الامير
حيدر المعمائي الكاشاني في تاريخ اتمامه سورة الاخلاص من اولها الى آخرها واعطاه الشيخ فيضي صلة
التاريخ عشرة الاف روبية وانا اثبت هنا تفسير سورة الكوثر التي هي اقصر السور لتنكشف على الناظرين
حقيقته وتتضح على السالكين طريقته بسم الله الرحمن الرحيم لما هلك ولد رسول
الله صلعم وادركه الحمام وسمعه العاص وكلم هو محسود لا ولد له لو هلك اسم الحمام هالك ومحو اسمه صلعم
ارسل الله انا اعطيناك محمدا الكوثر العطاء الكامل علما وعملا او المورد الاعم ماء والاحلى هواء
ورده ما المنام وهو مورد رسول الله صلعم اعطاه الله صلعم كرما او المراد الاولاد او علماء الاسلام او مراد
كلام الله المرسل فصل ادواما لربك لله لا لما سواه كما هو عمل اهل مراء عمدا لا سهوا وانحر
واسمح لله واعط اهل السؤال وهو عكس الكلام الاول المصرح لاحوال اهل السهو والصد واعطاهم
ان شانئك عدوك هو الابتر المعدوم لا ولد له ودوام الله اولادك وعلماء اسلامك ومكارم
علومك ومحامد اسمائك انتهى المراد بالكلام الاول سورة الماعون توفي الشيخ فيضي في العاشر من
صفر سنة اربع والف ودفن عند قرابيه باكبر اباد مولانا السيد صبغة الله البروجي بروج
بالموحدة والراء والواو والجيم مختصر بلدة من صوبة كجرات اخذ العلوم عن الشيخ وجيه الدين الكجراتي
ولبس منه الخرقة واشتغل بعد حسب اشارة الشيخ بالتدريس والارشاد في بلدته وصحبه جماعة كثيرة
بصحبته اذ هو غلب عليه شوق الحرمين الشريفين عظمهما الله تعالى فراح الى الاماكن العظمى وفاز بدولة
الزيارات الكبرى ثم عاد الى وطنه لرؤية اهل بيته الكرام ورعاية صلة الارحام ثم ارتحل سنة تسع
وتسعين وتسعمائة الى مالوه وفي هذه الايام اشتاق الى الزيارة النبوية فساق ركائب عزمه مسرعا
الى احمدنكر من بلاد الدكن واقام بها سنة بتكليف واليها السلطان برهان الملك ثم خرج قاصدا للحرمين
الشريفين ودخل بيجافور من بلاد الدكن فخدمه واليها السلطان ابراهيم وهيأ له اسباب السفر وقرر
ركوبه المركب الخاص السلطاني الذي كان في بعض البنادر المتعلقة بمملكته فركبه الشيخ مع جميع اتباعه

شيخ مجدد [illegible]

بعد اسمه ووصل الى الاماكن القدسية وسكن بجبل احد من المدينة المنورة وعرّب الجواهر الخمسة وحرّر عليه
حاشية تلميذه الشيخ احمد الشناوى بكسر الشين المعجمة وتشديد النون نسبة الى بعض الامكنة وترجم
الشيخ محمد عقيلة المكى فى كتابه لسان الزمان فقال الشيخ الكبير العالم الشهير السيد صبغة الله
بن السيد روح الله الحسينى شيخ مشايخ الطريقة الشطارية المتقدمة رحمه الله تعالى وهو صاحب العلوم
الجمة والمعارف العظيمة انتفع به الناس واخذوا عنه وهو احد من اظهره الله تعالى واشهره واخذ طريقة السادة
الشطارية عن السيد وجيه الدين وهو عن الغوث سيدنا محمد غوث صاحب الجواهر الخمسة وقد انتفع
به اناس كثيرون منهم السيد مير السيد اسعد البلخى المتوفى بالمدينة والشيخ الكبير احمد الشناوى و
للسيد صبغة مصنفات منها كتاب الوحدة ورسالة اراءة الدقائق فى شرح مرآة الحقائق وكان لا يسع
المريد تركه كل يوم عن سعة القوم توفى رضى الله عنه بالمدينة سنة خمسة عشر والف وقبره بها يزار و
يتبرك به مولانا الشيخ احمد بن الشيخ عبد الاحد الفاروقى السهرندى نسبة الى سهرند بكسر
السين المهملة وسكون الهاء وكسر الراء وسكون النون والدال المهملة بلدة عظيمة بين دهلى ولاهور
على الشارع هو من اعيان سهرند ومن مفاخر اهل الهند المجدد للالف الثانى والبرهان الساطع على
استرقيه النوع الانسانى سحاب فضله روى العرب والعجم امطاره بحر اعظم بلغ المشارق والمغارب
امواجه جامع العلوم الظاهرة والباطنة خازن الكنوز البارزة والكامنة نسبة ينتهى الى الفاروق رضى
الله عنه وميلاده سنة احدى وسبعين وتسعمائة وهو فى صغر سنه حفظ القرآن واخذ بجميع فنون سوانح
البستان وفى الابتداء تلمذ على ابيه الامجد مولانا الشيخ عبد الاحد واستفاد منهما من العلوم ثم
ارتحل الى سيالكوت وقرأ على مولانا كمال الدين الكشميرى بعض كتب المعقولات فى غاية التحقيق والتدقيق
واخذ الحديث عن مولانا يعقوب الكشميرى وتناول حديث المسلسل بالاولية وهو الراحمون يرحمهم الرحمن
ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء بواسطة واحدة عن الشيخ عبد الرحمن الذى كان من كبار المحدثين
بالهند وتلقى عنهما اجازة كتب التفسير والصحاح الست وسائر مقروآته وفى عمر سبعة عشر سنة
فرغ من تحصيل العلوم الدرسية واشتغل بالتدريس والتصنيف فصنف فى تلك الايام رسائل لطيفة
باللسان العربى والفارسى ثم ارتحل من سهرند الى دهلى واخذ الطريقة النقشبندية عن الخواجه عبد
الباقى عن الخواجه امكنكى عن ابيه مولانا درويش محمد عن خاله مولانا محمد زاهد عن الخواجه عبيد الله الاحرار
قدس الله اسرارهم واخذ الطريقة الجشتية عن ابيه مولانا الشيخ عبد الاحد والطريقة القادرية عن الشيخ سكندر
عن جده الشيخ كمال الكيتهلى نسبة الى كيتهل بفتح الكاف وسكون التحتانية وفتح الفوقانية واللام بلدة قريبة
من سهرند وللخواجه عبد الباقى فى حقه عنايات عظيمة وكلمات كريمة منها ما كتب فى اوائل الاذ

المجدد له الى بعض الاكابر بالفارسية ما ترجمته هذه الشيخ احمد رجل من سهرند كثير العلم قوي العمل جالسه الفقير عدة ايام وشاهد عجايب كثيرة في اوقاته ويتراءى ان سيصير شمسا يتنور بها العوالم ثم جلس المجدد على مسند الارشاد والتلقين وملاء من فيضه السموات والارضين ونشاء في حجرة تربيته الخلفاء الاجلاء كل واحد منهم اية ومركز لدائرة الولاية ووصلت سلسلته من الهند الى ماوراء النهر والروم والشام والغرب وله مكتوبات في ثلث مجلدات بالفارسية هي مجمع قوالمع على تبحره وبراهين سواطع على تبصره وسمعت ان عربها بعض العلماء ولكن ما رايت المكتوبات المعربة وقد كتب في بعض مكتوباته بعض معارفه وانا اترجم بالعربية قال قدس سره قد ظهرت على مقامات بعضها فوق بعض وبعد ما توجهت بالعجز والانكسار وصلت الى مقام فوقها وعلمت انه مقام ذي النورين رضي الله عنه ووقع للخلفاء الاخر ايضا عبور عليه وهذا المقام والمقامات التي يذكر بعده كلها مقامات التكميل والارشاد ثم نظرت الى مقام الفاروق رضي الله عنه ووقع للخلفاء الاخر ايضا عبور عليه ثم ظهر فوقه مقام الصديق الاكبر رضي الله عنه ووصلت اليه ووجدت الخواجه بهاء الدين نقشبند قدس سره من مشايخي في كل مقام معي ووقع للخلفاء الاخر ايضا عبور على مقام الصديق الاكبر رضي الله لا تفاوت الا في الاقامة والعبور والثبات والمرور ولا يفهم فوقه مقام الا مقام الحضرة الخاتمية عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات وظهر مقام اخر نوراني في غاية الحسن لم ير قط مثله محاذيا لمقام الصديق الاكبر رضي الله عنه مرتفعا عنه قليلا كما تجعل الصفة مرتفعة عن وجه الارض وعلمت انه مقام المحبوبية وكان ملونا منقشا ووجدت نفسي ملونة منقشة بانعكاس ذلك المقام ثم وجدت نفسي في تلك الكيفية لطيفة فانتشرت انا كالهوا او قطعة من السحاب في الافاق وانبسطت على بعض الاطراف والخواجه بهاء الدين نقشبند قدس سره في مقام الصديق الاكبر رضي الله عنه ووجدت نفسي في مقام محاذ له على كيفية ذكرتها تمت الترجمة

واستدل العلماء بهذا القول على ان الشيخ المجدد يدعي ان مقامه فوق مقام الصديق الاكبر رضي الله عنه فشدوا النطاق على خصامه واحضروه عند السلطان جهانكير والي الهند وقال السلطان للشيخ المجدد سمعت انكم كتبتم ان مرتبتكم فوق مرتبة الصديق الاكبر رضي الله عنه فاجاب الشيخ المجدد انكم تطلبون الادنى من خدامكم عندكم لاجل خدمة فتعطفون عليه وتسترون حديثا اليه فلا بد ان يصل اليكم ذلك الادنى بعد طي مقامات الامراء ثم يرجع الى محله بقفه ولا يلزم من هذا ان تكون مرتبة هذا الادنى فوق مرتبة الامراء فسكت السلطان بهذا الجواب وطوى كشحه عن العتاب وفي هذه الاثناء عرض رجل من الحضار على السلطان ان هذا الشيخ ما سجد لكم مع انكم ظل الله وخليفته بل ما عمل تواضعا معكم ولا وكسر اللام والتحتانية والالف والراء الساكنة وهي لغة حسنة

شهيرة في الهند واليه اشرت في قولي متغزلا

لقد برع الاقران في الهند ساجع	وجلد فن العشق بالمفرد
فلا عجب ان صاده متقنص	المرزبان في الاسلاف قيد المجدد

وكان السلطان شاه جهان بن السلطان جهانگير مخلصا لجناب الشيخ وقبل ان يحضر الشيخ عند السلطان ارسل شاه جهان رسولين افضلخان والخواجه عبد الرحمن المفتي مع بعض كتب الفقه الى الشيخ وقالا جوز العلماء سجدة التحية للسلاطين فانتم ان تسجدوا السلطان عند الملاقاة فانا ضامن ان لا يصل اليكم ضرر من السلطان فلم يقبل الشيخ وقال هذه رخصة والعزيمة ان لا يسجد لغير الله سبحانه **وقد اجيب** عما يرد على كلامه الذي مضى باجوبة **منها** انه قال الشيخ في كلامه وجدت نفسي ملونة منقشة بانعكاس ذلك المقام وما قال وصلت وبين الوجدان والوصول بون بعيد رب فقير يجد نفسه في حالة السكر سلطانا وهو ما شم رائحة من السلطنة **ومنها** انه قال وجدت نفسي ملونة بانعكاس ذلك المقام لا بذلك المقام كان الشمس مقامها الفلك الرابع وضوءها يقع على الارض وهذا لا اتصل الى مقام الشمس **ومنها** انه قال الشيخ المجدد قدس سره في بعض مكتوباته ومن اغلاط الصوفية ان السالك في مقامات العروج ربما يجد نفسه فوق من هو افضل منه بالاجماع بل ربما يقع هذا الاشتباه بالنسبة الى الانبياء الذين هم افضل الخلائق قطعا عليهم الصلوات والتسليمات منشأ غلط البعض ان كلا من الانبياء والاولياء عروجهم اولا الى الاسماء التي هي مبادي تعينات وجودهم ويتحقق بهذا العروج اسم الولاية لهم وعروجهم ثانيا في تلك الاسماء ومنها الى ما شاء الله سبحانه ومع هذا العروج ماوى كل منهم ذلك الاسم الذي هو مبدء التعين الوجودي له ومن ثم من يطلبهم في مقامات العروج يجدهم في تلك الاسماء على الاكثر لان الامكنة الطبيعية لهم في مراتب العروج تلك الاسماء والعروج والهبوط من تلك الاسماء بعروض العوارض فالسالك الخالي الفطرة اذا يقع سيره فوق تلك الاسماء فلا جرم يصعد فوق اسم من هو افضل منه ويحدث له توهم افضلية نفسه منه والعياذ بالله سبحانه من ان يزيل ذلك التوهم اليقين السابق ويحدث الاشتباه في افضلية الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات واولوية الاولياء الذين هم افضل الناس بالاجماع وهذا المقام من مزال الاقدام ولا يعلم ذلك السالك ان هؤلاء الاكابر عرجوا الى معارج لا نهاية لها ووصلوا الى فوق الفوق وايضا لا يعلم ان تلك الاسماء امكنة طبيعية لهم وله ايضا اسم مكان طبيعي هو ادون من تلك الاسماء وانزل منها لان افضلية كل شخص باعتبار اقدمية اسمه الذي هو مبدء تعينه ومن هذا القبيل ما قاله الشيخ ان العارف في مقامات العروج ربما لا يجد البرزخية الكبرى بما لله ويترقى بلا واسطتها وكان مرشدنا الخواجه عبد الباقي يقول لرابعة البصرية من تلك الجماعة و هؤلاء الجماعة وقت عروجهم اذا يمرون فوق الاسم الذي هو مبدء تعين البرزخية الكبرى يتوهمون ان البرزخية

الكبرى ليست بجانبه والمراد بالبرزخية الكبرى حضرة الرسالة الخاتمية عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات وحقيقة
المعاملة ما مرت قبل ومنشأ غلط البعض ان سير السالك يقع في اسم هو مبدأ تعينه وذلك الاسم جامع
لجميع الاسماء على سبيل الاجمال وجامعيته لجامعية ذلك الاسم فلا بد ان يقع في سيره اسماء هي تعينات
للمشايخ الاخر على سبيل الاجمال ويمر على كل منها الى ان يصل الى منتهى اسمه وحينئذ يتوهم فوقية نفسه عليهم
ولا يعلم ان ما رأى من مقامات هؤلاء ومر عليها انموذج من مقاماتهم لا حقيقتها وهو يجد نفسه في ذلك المقام
جامعا ويعد الاخرين اجزاء نفسه لا جرم يتوهم اولوية نفسه وفي هذا المقام يقول الشيخ البسطامي لوائي
ارفع من لواء محمد ولا يعلم من غلبة السكر ان لواءه ليس بارفع من نفس لواء محمد بل من انموذجه الذي صار
مشهودا في ضمن حقيقة اسمه ومن هذا القبيل ما قال هو في سعة قلبه ان وضع العرش وما فيه في زاوية
قلب العارف لم يكن شيء منه محسوسا وههنا ايضا اشتباه الانموذج بالحقيقة والا فالعرش الذي وصفه الله
تعالى بالعظيم لا اعتبار ولا مقدار لقلب العارف في جنبه والظهور الذي في العرش ليس عشر عشيره في القلب
وان كان من العارف الاتم لان الرؤية الاخروية تتحقق بظهور العرش ونحن نوضح هذا المقال بمثال الانسان
الجامع للعناصر والافلاك اذا نظر الى جامعية نفسه يلاحظ العناصر والافلاك اجزاء نفسه واذا غلبت هذه
الملاحظة عليه فليس ببعيد ان يقول انا اعظم من الارض والسموات وفي هذا الوقت يفهم العقلاء
ان عظمته بالنسبة الى اجزاء نفسه والارض والسموات ليست من اجزائه في الحقيقة بل جعلت انموذجاتها
اجزاءه وعظمته بالانموذجات التي هي اجزاء لا بحقيقة الكرة الارضية والسماوية ولاشتباه انموذج
الشيء بحقيقة الشيء قال صاحب الفتوحات المكية الجمع المحمدي اجمع من الجمع الالهي لان الجمع المحمدي مشتمل
على الحقائق الكونية والالهية فيكون اجمع ولا يعلم ان هذا الاشتمال هو اشتمال على ظل من ظلال المرتبة
الالوهية وعلى انموذج من انموذجاتها لا على حقيقة المرتبة المقدسة بل لا مقدار للجمع المحمدي بالنسبة الى المرتبة
المقدسة التي من لوازمها العظمة والكبرياء ما للتراب ورب الارباب وفي هذا المقام اذا يقع سير السالك
في اسم هو مربه ربما يحسب ان بعض الاكابر الذين هم افضل منه باليقين وصلوا بتوسطه الى بعض درجات
الفوق وترقوا بتوسله وهذا ايضا من مزال اقدام السالكين العياذ بالله سبحانه من ان يحسب نفسه
افضل بهذا التوهم ويتصل بالخسارة الابدية واي عجب واي افضلية ان يرد ملك عظيم الشان من مملكته
ناحية لها رئيس ويتوسطه يصل الى بعض المقامات ويفتحها غاية ما في الباب ان ههنا فضلا جزئيا وهو
خارج عن البحث لان كل مزين وحائك تكون له مزية من بعض الوجوه المخصوصة على عالم ذي فنون وحكيم
ان تلون وهذه الافضلية خارجة عن الاعتبار انما الاعتبار للفضل الكلي الذي هو ثابت للعالم والحكيم
ومنها ما افاده الشيخ المجدد قدس سره ايضا في دفع هذه الشكوك والشبه وقال قال ارباب المعقول

الدخان مركب من الاجزاء الارضية والاجزاء النارية ويعرج بقسر القاسر فالوان كان الدخان قويا يحقق عروجه الى الكرة النارية وفي هذا العروج تصل الاجزاء الارضية الى مقامات الاجزاء المائية والاجزاء الهوائية التي لها تفوق بالطبع ويعرج منها الى الفوق وفي هذه الصورة لا يحكم بان مرتبة الاجزاء الارضية فوق مرتبة الاجزاء المائية والاجزاء الهوائية لان تفوق تلك باعتبار القاسر لا باعتبار الذات والاجزاء الارضية بعد وصولها الى الكرة النارية تهبط وتصل الى مركزها الطبيعي فيكون مقامها ادون من مقام الماء والهواء ففي ما نحن فيه عروج السالك الى المقامات باعتبار القسر والقاسر ههنا افراط حرارة المحبة وقوة جذبة العشق وباعتبار الذات مقامه تحت المقامات ثم الجواب الذي قلنا مناسب بحال المنتهي اما اذا حدث هذا التوهم للسالك في الابتداء ويجد نفسه في مقامات الاكابر فوجهه ان لكل مقام في الابتداء والوسط ظلا ومثالا والمبتدي والمتوسط حين يصلان الى الظلال يتخيلان انهما شاركا الاكابر في المقامات وليس كذلك بل ثم اشتباه ظل الشيء بنفس الشيء اللهم ارنا حقائق الاشياء كما هي وجنبنا عن الاشتغال بالملاهي بحرمة سيد الاولين والاخرين عليه وعلى اله وصحبه من الصلوات والتسليمات اتمها واكملها **ومنها** ما افاده الشيخ المجدد قدس سره ايضا وقال ليس هذا اول قارورة كسرت في الاسلام بل الكلمات المتشابهات واقعة من القديم ولقديما وفي كلام الله لفظة اليد والساق واستوى وهذه الالفاظ امالت طائفة من الناس عن الطريق وجعلتهم مجسمة وجاء في الحديث ان الله خلق ادم على صورته ورايت ربي على صورة امرد شاب في سكك المدينة وقال الشيخ ابو يزيد لوائي ارفع من لواء محمد كما هو بتفصيله وقال الشيخ محي الدين ابن العربي خاتم النبوة لبنة الفضة وخاتم الولاية لبنة الذهب وقال ايضا خاتم النبوة ياخذ المعارف والعلوم من خاتم الولاية وقال الخواجه بهاء الدين نقشبند سرت في مقامات الشيخ الحلاج والشيخ ابي يزيد البسطامي والشيخ جنيد البغدادي ووصلت الى حيث وصلوا حتى وصلت الى مقام لم يكن مقام ارفع منه والمرتبة المقام المحمدي عليه الصلوة والسلام فما جريت وما فعلت ما فعل ابو يزيد وقال الخواجه بهاء الدين ايضا قال ابو يزيد كنت سيري في صفات الانبياء فوصلت الى المقام المحمدي عليه الصلوة والسلام واردت ان اسير في صفته عليه الصلوة والسلام فمحوا ايده على جبهتي ووصلت بالعناية الالهية في سير المقامات الى هذا المقام فما جريت ووضعت راسي على عتبته العلية عليه الصلوة والسلام فعطف علي وادخلني هذا المقام انتهى ما نقله الخواجه بهاء الدين عن البسطامي وظاهره ان من يصل الى المقام المحمدي عليه الصلوة والسلام فلا بد ان يصل فوق مقامات سائر الانبياء والخلفاء فالتاويل الذي يصرف ههنا يصرف ثم قال الشيخ فريد الدين العطار كما ان للانبياء وسلاطينهم اماكن خاصة في عالم الشهادة ياتيها المسافرون والزوار ويزورونها ويستفيدون منها كذلك لهم مقامات في عالم الغيب ياتيها سلاك الطريقة لتحصيل الفتوحات

وطلب النعم ويتضرعون في بابهم ويسئلونهم فتح الباب وكثيرا ما المريد افتح الباب فيأتون العتبة
العلية النبوية عليه الصلوة والسلام ويأخذون منها الفيض **رجعنا** الى الترجمة ولما حبس الشيخ
المجدد قدس سره لبث في السجن ثلث سنين ثم اخرجه السلطان عن السجن بشرط ان يقيم في عسكره ويدور معه
فاقام الشيخ قدس سره في العسكر ثم رخصه السلطان فعاد والعود احمد الى سهرند وعطرها واهاليها بعرف
الورد ثم انتقل الى جوار الرحمة يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من صفر سنة اربع وثلثين والالف وله ثلث وستون
ودفن بسهرند وتاريخ وفاته رفيع المراتب ومن رشحات قلامه الرسالة التهليلية ورسالة اثبات النبوة ورسالة
المبدء والمعاد ورسالة المكاشفات الغيبية ورسالة آداب المريدين ورسالة المعارف اللدنية بين فيها احواله
ومقاماته الخاصة ورسالة رد الشيعة وتعليقات العوارف وشرح الرباعيات للخواجه عبد الباقي وغيرها
الملا عصمة الله السهارنفوري رحمه الله تعالى سهارنفور بفتح السين المهملة والهاء والالف وفتح
الراء وسكون النون وضم الفاء وسكون الواو واخرها راء قصبة من صوبة دهلي هو من مشاهير العلماء وهو
وان كان مكفوف البصر لكن كان مكشوف البصيرة صافي السريرة افنى عمره في خدمة العلم والتدريس وله تصانيف
مفيدة منها الحاشية على الفوائد الضيائية توفي سنة تسع وثلثين والف **مولانا الشيخ عبد الحق**
الدهلوي هو المتضلع من الكمال الصوري والمعنوي والعاشق الصادق من عشاق الجمال النبوي رزق من الشهرة
قسطا جزيلا واثبت المؤرخون ذكره اجمالا وتفصيلا وفي قبة مزاره بدهلي لوح من الحجر نقشت عليه فذلكة
من احواله بالفارسية وانا اترجمها بالعربية هو من مبادي الشعور شد نطاقه على طاعة الحق وطلب العلم
وقريبا من اوان البلوغ تناول الاكثر من العلوم الدينية وفرغ من تحصيلها كلها وله اثنان وعشرون
سنة وحفظ القرآن وجلس على مسند الافادة وفي عنفوان الشباب اخذته جذبة المحبة فقطع علائق محبته
من الخلان والاوطان وتوجه الى الحرمين المحترمين واقام بتلك الاماكن مدة وصحب بها اقطاب الزمان
والاولياء الكبار واختص منهم بودائع ثمينة ورخصة الارشاد للطالبين وكمل في فن الحديث ثم عاد
الى الوطن المالوف مع بركات وافرة واستقر به اثنين وخمسين سنة في جمعية الظاهر والباطن واشتغل
بتكميل الاولاد والطالبين ونشر العلوم لاسيما الحديث الشريف بحيث لم يتيسر مثله لاحد من العلماء
السابقين واللاحقين في ديار الهند وصنف في العلوم خصوصا في الحديث كتبا معتبرة اعتنى بها
علماء الزمان وجعلوها دستورا لعملهم وتصانيفه من الكبار والصغار بلغت مائة مجلد ولد في المحرم
سنة ثمان وخمسين وتسعمائة وتوفي سنة اثنين وخمسين والف تمت الترجمة ووجد بعضهم تاريخ
وفاته علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وهمزة علماء وهمزة انبياء محسوبتان في التاريخ والشيخ تشرف
سنة خمس وثمانين وتسعمائة بخدمة الشيخ موسى القادري واخذ عنه الخرقة القادرية وهو من نسل

الشيخ جلال الدين البخاري الاجي الذي هو من اولاد الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ومن مشاهير اولياء
الهند ولما وصل الشيخ عبد الحق الى مكة المعظمة صحب الشيخ عبد الوهاب المتقي تلميذ الشيخ علي المتقي المتقدم
ذكره وتلمذ عليه واخذ عنه اجازة كتب الاحاديث النبوية **مولانا الشيخ نور الحق** بن مولانا الشيخ عبد الحق
الدهلوي قدس الله اسرارهما هو تلميذ ابيه ووارث كمالاته والمتصبغ بصبغ فيوضاته ولاه السلطان شاهجهان
قضاء اكبراباد وهو ادى هذا المنصب العالي في نهاية الديانة والسداد وله تصانيف كثيرة منها ترجمة الصحيح البخاري
بالفارسية عاش تسعين سنة ومات سنة ثلاث وسبعين والف **الملا محمود** الفاروقي الجونفوري
هو العلامة الاوحد بين العلماء الفوارية وسلسبيل نظره اسطقس القضايا السالبة نقاوة العلماء الاشراقيين
وسلالة الحكماء المشائين والفوارية جمع الفوري نسبة الى الفورب معرب پورب بضم الباء الفارسية وهو
ملك وسيع في الجانب الشرقي من دهلي وعبارة عن ثلاث صوب صوبة اوده وصوبة اله اباد وصوبة عظيم
اباد والصوبة عبارة عن ارض وسيعة محدودة فيها دار الامارة وبلدان اخر لها توابع وكل بلدة لها قصبات تضاف
اليها وكل قصبة لها قرى تضاف اليها وقصبات الفورب في حكم البلدان لانها مشتملة على العمارات العالية وعلى محلات
الشرفاء والنجباء والمشائخ والعلماء وغيرهم من الاقوام المختلفة وارباب الحرف المتنوعة وعلى المساجد و
المدارس والصوامع ومساجدها معمورة بصلوة الجمعة والجماعات يصح ان يطلق على القصبة اسم البلدة تلمذ
الملا محمود على جده القريب مولانا الشيخ شاه محمد الذي كان من اعيان الدهادير واركان النحارير توفي سنة
اثنين وثلثين والف وعلى استاذ الملك مولانا الشيخ محمد افضل الجونفوري الذي كان افضل الفضلاء و
امثل العلماء الراسخين في العقليات والنقليات وكان حصورا تقيا حسن الخلق سليم المزاج مقيما
الدولة العلم والتدريس بجونفور هو وتلامذته واجلهم واشرفهم الملا محمود صاحب الترجمة فوأنجه
الفراغ عن تحصيل العلوم وهو ابن سبعة عشر سنة واطلق جواد القلم في مضمار التصنيف وارسل غواص الفكر
الى مغاص التاليف وصنف الشمس البازغة في الحكمة وحرر على الفوائد الغياثية للقاضي عضد الدين الايجي في
المعاني والبيان والبديع شرحا سماه الفرائد شرح الفوائد وعلق عليه حاشية احسن فيها كل الاحسان
وهو شرح جليل القدر يعرف منه تبحره في علوم الفصاحة طالعته كثيرا ووجدته على رياض الادب سحابا
مطيرا روي انه ما صدر عن العلامة في تمام العمر قول رجع عنه وكان اذا يسئله سائل عن مسئلة انكان
خاطره حاضرا يجيب والا يقول خاطري في هذا الوقت غير حاضر قال مؤلف الصبح الصادق وهو من
تلامذة العلامة بالعبارة الفارسية ما ترجمته هذه لما كمل مولانا الشيخ محمود رحل من جونفور الى
مستقر الخلافة اكبراباد ولقي اصف خان وهو من اعاظم الامراء للسلطان شاه جهان والركن الركين
للدولة وانا وصلت الى خدمته باكبراباد ثم رجع مولانا الى جونفور واشتغل بالتدريس انتهت الترجمة

وللعلامة رسالة موجزة اربعة اوراق متوسطة بالفارسية في اقسام النسوان تبين فيها اقسامهن ونعوتهن
خالية عن الامثلة لتعذرها لان الفرس معاذلهم بالامارة لا بالخرائد توفي في التاسع من شهر ربيع الاول
سنة اثنتين وستين والف وقد كان استاذه مولانا الشيخ محمد افضل حيا فحزن على فوته حزنا عظيما
وما لبث الا قدر اربعين يوما وبعد الاربعين لحق بالتلميذ المبرور وظفر بالاجتماع في دار السرور ولا ريب انه لم
يظهر بالهند مثل الفاضلين احدهما في علم الحقائق وهو مولانا الشيخ احمد السرهندي المقدم ذكره
والثاني في العلوم الحكمية والادبية وهو الملا محمود صاحب الترجمة واقتضى رأيي ان اقتبس لهذا الكتاب
نورا من الشمس البازغة واصب في الكاس جرعة من الخمرة السائغة لتظهر على النظار سعة باع المصنف في الحكمة
اليمانية ويلوح على النظار علو كعبه في الصناعة البرهانية فاوردت ما يتعلق بمسئلة الحدوث الدهري التي اخترعها
المير محمد باقر الاسترابادي وذكرها في مصنفاته **واعلم** ان بعض خيرة اللاحقين بالزمرة السابقين مع توغله
في سباحة بحر الحقيقة وتوغله في مباحث حكم الحكمة وولوجه في اعماق وتعريج الملك باقدام انظاره الغائرة وعروجه
من اطباق سماء الملكوت بقوادم افكاره السافرة اذ انشرح قلبه لما سمي بحكاية دمار الظاهر من الدين
والذهب عن محو ما عليه الجمهور من المليين من حدوث العالم تقضيه وقضيضه لا حدوثا ذاتيا فقط من
جهة لحاظ الذات فحسب بل حدوثا اخص من ذلك مستندا لسلب الوجود اصلا في الاعيان قبل صدق
الايجاب ولم يتخصص بصيرته النقادة وقريحته الوقادة ان يقول بالحدوث الزماني للزمان وما يتقدم
عليه من الممكنات كالحركة التي هو عارضها والفلك المتحرك بها والعقل المتقدم على ذلك الفلك ولا بما هو في قوة
ذلك وظاهر الاوائل من تقدم عدم مستمر للزمان على وجوده وقبلية متقدمة على عدمه سبحانه عليه كما يتخيله
الجمهور ابتدع القول بالحدوث الدهري والقبلية الدهرية وقنن في ذلك القوانين الدقيقة ودون الصحف الانيقة
والمحصل مقاله في ذلك ان مطلق القبلية التي تمنع القبل والبعد عن الاجتماع انما يكون لكون المتحقق منها
بالفعل لما هو قبل منه دون ان يكون حاصلا لما هو بعد ولا يكون حاصلا لما هو بعد الا ويكون قد حصل
لما هو قبل فان كان ذلك بحيث يتخلل بينهما ممتد بالذات او لا ممتد بالذات هو من حدود الممتد بالذات كانت
زمانية والا كانت دهرية او سرمدية والزمان اذا ثبت تناهيه في جانب الماضي دون المستقبل ببرهان
التطبيق كان عدمه سابقا على وجوده لا سبقا زمانيا بل دهريا ولا يلزم من سبق العدم على الوجود
امتداد تاباه طبيعة الدهر لا من جهة السابق اعني العدم لانه غير متعدد في نفسه من حيث هو دهري
ولا من جهة السبق لان السبق الدهري يخالف السبق الزماني اذ العدم السابق بالزمان مثلا يكون في جزء
واحد من الزمان واللاحق في جزء واحد اخر فيلزم الامتداد واما السابق بالدهر فيقع الوجود المسبوق
في حيزه بعينه وذلك لان العدم في الدهر انما يكون بانتفاء الوجود عن الواقع مطلقا فيتناقض الوجود

مطلقا

مطلقا فاذا وجد الشئ فى الدهر بطل العدم البتة ووقع الوجود موقعه بدلا عنه كوقوع جسم بعد جسم
فى مكان بعينه واما العدم فى زمان فلا يصادم الوجود فى زمان آخر اذ الزمان لانقسامه يمكن الاختلاف
فى اجزائه وحدوده بوجود الشئ فى جزء او حد منه دون آخر فالوجود فى زمان لا يبطل العدم فى
زمان قبله حتى يقع هذا فى حيزه بل انما يثبت استمراره وذلك كحصول جسمين فى مكانين فى زمان
واحد وكذلك تكون للواجب سبحانه لبرائته عن سبق العدم على وجوده اصلا قبلية على الزمان
فاذا وجد يكون هو سبحانه معه ويقع المعية فى حيز القبلية نعم لا يمكن فى السبق الدهرى
ان تترتب قبليتان وبعديتان متعاقبتا الحصول وانما يتاتى ذلك فى السبق الزمانى ويتضح ذلك
من سبيلين احدهما النظر فى طبايع الدهر اذ ليس فيه امتداد وثانيهما لحاظ طباع السبق الدهرى
مع غض النظر عما باباه طباع الدهر فان مقتضى هذا السبق ان كان المسبوق معدوما عدما صريحا لا
يوصف باستمرار ومقدار مع وجود السابق وجودا كذلك فكان الصادق قضيتان دهريتان سالب
وموجب فوجد المسبوق فكذب السالب وصدق الايجاب عليهما بالاطلاق العام فاذا فرض آ سابقا
على ب ذلك السبق وهو على ج كذلك كانا معدومين معا مع وجود آ ثم اذا وجد ب وج بعد معدوم
يقع تقدمه فى عدم ج ووجود آ جميعا فاذن يكون سبق آ على ج بحسب استمرار الوجود وتمادى العدم
لا بحسب سنخهما ومن ههنا يستبين انه لا يصح فى الدهر عدم بعد الوجود والا لزم اما الحدود والامتداد
او كون عدم الطارى بعينه هو العدم السابق لا بحسب اللفظ فالحوادث الزمانية وان لم يبق فى زمان
لاحق فلا يعدم من الدهر اذ الانعدام عن الدهر انما يكون بارتفاع الوجود بحسب الواقع مطلقا لكن وجوده
فى زمان وحد فيه لا يرتفع والا لصدق النقيضان والانعدام فى زمان لاحق لا يرفع وجوده فى الزمان
السابق كما عرفت فاذن هو موجود فى زمانه السابق وذلك الوجود نحو من انحاء الوجود فى الدهر اذ الزمان
وما فيه بنقيره وقطميره فى الدهر فانه هو موجود فى الدهر فان توهم انه كما يلزم الامتداد فى قبليتين كذلك
يلزم فى قبلية واحدة فان آ لو وجد مع عدم ب ثم انحفظ وجوده مع وجوده لزم الامتداد فى وجوده
وان لم يلزم فى عدم ب ولا فى وجوده يدفع بانه ليس وجود آ فى حدين انما يوجد ب فى الاخير منهما
فتكون القبلية فى الاول والمعية فى الاخير كما هو شان القبلية والبعدية الزمانيتين فالمعية تقع فى
حيز القبلية كما عرفت وليس العدم شيئا تعتبر المعية بالقياس اليه فهو انتفاء شئ لا شئ يعبر عنه بالانتفاء
ولذلك يصح الحكم عليه بامتناع الوجود بل انما يوجد مفهومه متمثلا فى الذهن وهو ليس حقيقة العدم بل مفهوم
يضع الذهن انه عنوان لتلك الحقيقة الباطلة فينعقد الحكم عليه بالامتناع مثلا على سبيل التقدير ثم هذه
القبلية من صفات الجاعل فليس للعقول المفارقة سبيل الى اكتناهه فضلا عن الاذهان البشرية –

البرهان يوجب أنّ هناك تقدما سرمديا مجهول لكنه وذلك ان الحادث اليومى متخلف فى الوجود عنه
سبحانه فتكون هناك قبلية لا تجامع البعدية وليست زمانية فانّها انّما تكون بالذّات للزّمان وبالعرض
للزّمانيّات والواجب تعالى متعال عن ذلك والامر فى هذه القبليّة على قياس ما عرفت فى المعيّة لما
يختلف وجود الحوادث عن الواجب كان له عليها عن آخرها قبلية غير متقدرة والكل فى ذلك سواسية
فقبليّته سبحانه على آدم عليه السلام كقبليته على محمد صلّى الله عليه وسلّم من غير تعاقب وترتب و
الفلاسفة ايضاً لا ينكرون هذه القبلية لكنهم يشركون المبدعات فيها بالله سبحانه ونحن نجعل
المبدعات البرية عن الحدوث الزّمانى مع الحوادث الزّمانية سواء فى قبلية الواجب تعالى عليها
وبعديتها ونحكم على الممكنات بان وجودها بعد البطلان فى وعاء الدهر ايضا اذا كان بعضها
متسرمدا غير مسبوق بالعدم الدهرى وبعضها مسبوقا به كان الواجب مع المتسرمد وهو المسبوق
بالبطلان معدوم فى الدهر ثم اذا هو سبحانه صار معه ايضا اذا وجد فقد تحققت المعية
الاولى فى الدهر متفرقة عن الثانية ثم استمرت معها فيه فيلزم حصول امتداد فى الدهر وعروض
نسبة متقدرة امتدادية للواجب سبحانه فتعين انه اما ان تكون كل الممكنات متسرمدة وهو بديهى البطلان
او كلها مسبوقة بالعدم وهذا هو المطلوب هذا محصل كلماته التى نقلتها مع الاطناب وتحدث بها
مع الاسباب **اقول** مطلق القبلية والبعدية المانعتين عن الاجتماع لا يتعلقهما الا حيث يكون
امتداد محققا او موهوما اذ ما لا يكون فيه امتداد اصلا لا يتصور فيه عدم ثم وجود وبالجملة حال
ثم حال كيف وقولنا لم يكن فكان او كان الصادق سلبا ثم صدق الايجاب ونحو ذلك لا يعرى عن
ملاحظة حدين فان دفع ذلك بانه من جهة الالف بالوهم وعدم حصافة القريحة فان الست من ينكص
وينكل عن الحق خوفا من ومنه لائم مشنع يروم ترويج زيوفه بالقدح فى انظار الناقدين كيف واذا رفع
الزمان وامتداده من البين لم يبق فى يد العقل ما يتاتى له الحكم فيه بالقبلية والبعدية بل اذا جرد اللحظ
عن الزمان واستمراره لم يستطع العقل الا الحكم بالوجود المحض والعدم البحت ولا يتمكن من الحكم
بالوجود بعد العدم نعم ربما يفرض العقل مجردا عن لحاظ الزمان متخليا عنه لكنه لم يخلص بعد عما
الفه واعتاده ولم يتجرد عن توهم الزمان وامتداده فيحكم احكاما مشوبة بذلك التوهم كما كان يحكم
من قبل فربما يغلط الفارض بسبب التخلية والتجريد ويزعم ان تلك الاحكام مصونة عن التخليط و
ليس كذلك فليس كلما فرض العقل مجردا عن غواشى الوهم كان كذلك فاذن قد استدارت رحى
التشنيع وانقلبت ريح اللائمة **وما ذكره** من وقوع الوجود فى حيز العدم فيما لا فصل فانه
اذا كان الدهر خارجا عن الامتداد واللاامتداد فكيف يمكن ان يتعاقب فيه امران اللهم الا ان يكون

هناك ظرف آخر ممتد كالزمان يحيط به ويكون التعاقب بلحاظه كما في وقوع جسم بدل جسم في مكان واحد فان ذلك انما يتصور باعتبار لحاظ امتداد الزمان وكون الجسم الاول في ذلك المكان في جزء او حد من الزمان وكون الجسم الآخر فيه بعينه بل لاحقه في جزء او حد آخر منه ولا يتصور في آن بل في زمان واحد ايضا الا بانقسام ذلك الزمان واختصاص كون كل فيه بجزء منه **وما يعرض له** في جواب لزوم الامتداد في قبلية واحدة حيث كان وجود المتقدم مع عدم المتأخر ثم انحفظ بوجوده مع وجوده من ان العدم ليس شيئا تعتبر المعية بالقياس اليه فيشبه المؤاخذات اللفظية فانا نقول ان وجود المتأخر يكون مع شيء من وجود المتقدم دون شيء فيلزم الانقسام والامتداد في وجود المتقدم كما يقال لو صح جوهران فرضيتهما بلا قيان ولم يتلاقيا بأسرهما كان احدهما تلاقي شيئا من الآخر دون شيء فهل ينفع في ذلك نفي الشيئية عن العدم **وما ذكره** من اختصاص هذه القبلية بالواجب سبحانه وعدم اكتناهها فهو لأنه يحكم على عدم الزمان بل عدم قاطبة الجائزات فانها حوادث دهرية عنده بالقبلية على وجوداتها هذا النحو من القبلية فكيف تكون مختصة بالباري عز مجده فنقول لا حاجة هنا الى كنه القبلية فانك اذا وضعت ان هذه القبلية المجهولة مانعة عن الاجتماع بين القبل والبعد نقول لا يمكن ذلك في وعاء الدهر ايا ما كان كنهها وان لم تتضح ذلك ارتفع النزاع **ثم** اعلم انه ان لم يكن هناك امتداد محقق او موهوم يكون اجزاؤه وحدوده بعضها قبل بعض بالذات لم يكن الحكم حينئذ بسبق العدم على الوجود اولى من العكس فان العدم من حيث انه عدم لا يقتضي السبق والوجود من حيث هو وجود لا يقتضي التأخر فلا بد من ان يقارن العدم شيئا لولاه لم يكن له تقدم والوجود شيئا لولاه لم يكن له تأخر ولاح بذلك ان ما ذكره من ان مطلق القبلية يمنع عن الاجتماع انما هو لكون المتحقق حاصلا بالفعل لما هو قبل من دون ان يكون حاصلا لما هو بعد ولا يكون حاصلا لما هو بعد الا ويكون قد حصل لما هو قبل تمويه محض فانه ان اراد بما جعله مناط مطلق القبلية تجويز ان يكون الوجود حاصلا في الجملة لشيء وليس حاصلا لشيء آخر ولا يكون حاصلا لهذا الشيء الآخر الا وهو حاصل للاول فيقال الشيء الاول قبل الآخر فينتقض لك بما اذا وجد زيد وعمرو معا فبقي زيد وفني عمرو واذا سبق فان الوجود حاصل لزيد في الجملة وليس لعمرو فليس حاصلا لعمرو الا وهو حاصل لزيد فينبغي ان يكون زيد متقدما على عمرو في الوعاء الذي يكون فناء عمرو فيه اعني الزمان وليس كذلك وان اراد به ان يكون الوجود حاصلا لشيء ولا يكون حاصلا لآخر ولا يكون حاصلا للآخر الا وقد حصل قبله كما تشعر به صيغة الماضي فذلك مع انه بيان دوري لا يفهم من هذه القبلية الا الزمانية **ثم** لو تصور عدم سابق على الزمان في وعاء الدهر من غير لزوم امتداد فيه فليتصور عدم لاحق للزمان فيه ايضا ويكون العدم اللاحق واقعا في حيز الوجود كما كان الوجود واقعا في حيز العدم السابق فيكون حيز واحد للعدم السابق ثم للوجود ثم للعدم اللاحق وكما ان تخيل الامتداد في وقوع الوجود مكان العدم من احكام الوهم

كذلك في وقوع العدم مكان الوجود وكما لا يكون اولاً التقدم للعدم والتأخر الوجود لطبيعة العدم والوجود ولا
لمقارنتهما لزمانين يكون احدهما بذاته مقدماً والاخر مؤخراً بل لامر لا يعلمه الا الله فقط او هذا الراسخ في العلم
ايضاً لا يكون ثانياً التقدم للوجود والتأخر للعدم لطبيعتهما بل لذلك الامر ويكون الامتياز بين العدمين
لا في مجرد اللفظ بل في ذلك الامر **فان قيل** العدم اللاحق للشيء في وعاء الدهر انما يتصور لو تصور ارتفاع
وجوده عن وعاء الدهر بحسب الواقع لكنه غير متصور لانا اذا وجد الشيء فبعد ذلك وان فرض انتفاء وجوده
في زمان لاحق لا يرتفع وجوده عن الزمان السابق والا لاجتمع النقيضان ووجوده في ذلك الزمان وجود
في وعاء الدهر **قلت** العدم السابق ايضاً لا يتصور لانه يتصور سلب الوجود راساً عن وعاء الدهر لكنه
غير متصور فيما هو موجود في بعض الاحيان اذ لا يمكن سلب وجوده في ذلك الزمان والا لاجتمع النقيضان
ووجوده في ذلك الزمان وجود في وعاء الدهر **فان قلت** ان وجوده في ذلك الزمان وجود في وعاء
الدهر بعد العدم **قلت** فليكن وجوده في ذلك الزمان وجوداً في وعاء الدهر قبل العدم ايضاً على ان كلامنا
في الزمان والزمان ليس موجوداً في زمان حتى لا يرتفع وجوده عن ذلك الزمان بل كما كان معدوماً في الدهر
ثم وجد لم يلزم اجتماع النقيضين في الدهر بل ارتفع احدهما بوقوع الاخر فليعدم ايضاً بعدما وجد ويقع
عدمه في حيز الوجود ولعلك قد اتضح لك انه يجوز حينئذ ارتفاع وجود الزمان ايضاً عن الدهر لا بارتفاع وجوده
عن زمان الوجود مع وجود ذلك في الدهر بل بارتفاعه مع زمانه عن صفحة الواقع ووقوع الدهر مكانه **و
اما تمسكه** في سبق العدم على الزمان بدلالة برهان التطبيق على البتات تماديه في الجانب الماضي دون
المستقبل فقد قدمنا الكلام عليه في موضعه فلا نعيد **واما استشهاده** بانه لو كان بعض الممكنات
قديماً دهرياً كان للواجب تعالى معه معية غير مسبوقة بقبلية ولا شك ان معيته سبحانه للحوادث
الزمانية مسبوقة بقبلية وهي تستلزم استداد في معيته تعالى مع ذلك الممكن القديم في الدهر فيبتنى على
ثبوت قبلية دهرية له سبحانه على الحوادث الزمانية يمنع عن الاجتماع ويوجب التخلف ونحن لا نتصورها
فضلاً عن ان نصدق بها **ودعوى** الضرورة مبنية على الالف بمعمور الزمان واعتياده كيف
وكما يحكم بالقبلية للواجب تعالى على الحادث اليومي قبلية تمنع عن الاجتماع كذلك يحكم بها للمعلول
الاول على ذلك الحادث والفطرة لا تفرق بين الحكمين فكما ان الحكم الثاني من اعتبارات الوهم قطعاً عنده
ايضاً فليكن الاول كذلك **ثم** انه قد يستدل على ما ادعى في الضرورة بان الحادث اليومي لم يكن له وجود
عيني في الزمان ثم انه حدث وجوده في الاعيان بالوقوع في ذلك الزمان بخصوصه وكذلك لم يكن له وجود عيني
في الواقع الذي هو وعاء الدهر ثم انه حدث وجوده فيه وافى زمان الحدوث لا غير اذ لو كان له وجود في وعاء
الدهر قبل وجوده المفروض الحدوث كان ذلك الوجود في زمان ما قبل زمان الحدوث البتة فان انتفى الزمان

لا يكون بين وجوده الزماني ووجوده الدهري اختلاف بالعدد الا بالاعتبار فقط فوجوده في افق الزمان هو بعينه
وجوده في وعاء الدهر باعتبار اخر فيلزم ان يكون للحادث الزماني وجود عيني في الزمان قبل الحدوث هذا خلف
فالواجب جل ذكره كان موجودا مع عدم هذا الحادث في الاعيان مطلقا ثم الحادث وجد في وعاء الدهر وفي افق
الزمان فصار موجودا معه نعم في الواقع الذي هو الدهر هذا كلامه **وهو** في غاية السقوط لانا سلمنا
ان ليس للحادث اليومي وجود في وعاء الدهر قبل وجوده المفروض الحدوث ضرورة انه ليس في الدهر قبل ولا
بعد فكيف يتصور فيه وجود قبل هذا الوجود وكيف يكون للشيء الواحد وجودان احدهما قبل الاخر لكن لا يلزم
من ذلك ان له عدما في الدهر قبل وجوده لما مر بعينه من انتفاء القبلية والبعدية في وعاء الدهر فلا يلزم من
كون وجوده مفروض الحدوث حدوثا زمانيا كونه حادثا دهريا لان الحدوث هو المسبوقية بالعدم وانه يتصور
في الزمان مسبوقية بالعدم يتصور حدوث زماني وانه لا يتصور في الدهر مسبوقية بالعدم بل مسبوقية اصلا
الا بالعلية ونحوها لا يتصور حدوث دهري **واعلم** ان اليوم المحدود من ان الطلوع الى
الغروب قد اتصل به من جهة ان الطلوع زمان غير متناه في الجانب الاخر وله قبلية على اليوم قبلية هي من عوارض
اجزاء الزمان بالذات ولليوم بعدية عنه كذلك فلا يكون معه ويكون مع عدمه معية زمانية ويكون السبق
الذي بالذات لذلك الزمان على اليوم سبقا بالعرض لعدم اليوم عليه فانه مقارن لذلك الزمان فيكون اليوم
مسبوقا بالعدم سبقا زمانيا وسبق العدم على اليوم يوجب سبق عدم ما وجد متخصصا باليوم على
وجوده فهذا معنى حدوثه الزماني واما وعاء الدهر فكل اجزاء الزمان موجود فيه في ضمن وجود الزمان
المتصل وكل من الحوادث المتخصصة بالازمنة والانات متخصصة بها لا في زمان او ان قبله وليس للزوم
من عدمه في زمان او ان قبله عدمه في الدهر اذ يكفي في كون الشيء الزماني موجودا في الواقع وجوده في زمان ما
ولا يكفي في عدمه في الواقع عدمه في زمان بل انما يكون الشيء الذي لا يتصور وجوده الا في الزمان معدوما
مطلقا في الواقع والدهر اذا لم يكن موجودا في زمان اصلا **واستوضح** ذلك بلحاظ وجود الشيء
المكاني فانه يكفي في وجوده في الدهر وجوده في مكان ما ولا يكون معدوما فيه الا اذا لم يوجد في شيء من الامكنة
اصلا فالعدم الزماني السابق على وجود الحادث الزماني وجود الحادث في زمان وجوده والعدم الزماني اللاحق
له كل ذلك مع الواجب معية دهرية لكن وجوده في زمان وجوده وجود مطلق في وعاء الدهر وليس شيء من
عدميه عدما مطلقا فيه **واما** ما يطوي كلام هذا المحرر النحرير من ذهاب الفلاسفة في ثبوت قبليته تعالى
على الحوادث الزمانية قبلية دهرية فلنقص عليك حاله اعلم ان الفلاسفة حصروا التقدم في الاقسام
الخمسة المشهورة وهم مع ذلك اثبتوا المعية الدهرية ولا شك في انها خارجة عن المعيات الخمس التي هي بازاء
تلك المتقدمات **فاعترض** عليهم امام المجادلين في المباحث المشرقية بانه يجب ان يكون بازاء هذه

المعيّة قبليّة وبعديّة دهريتان **وذهب** هذا الباقر النحرير الى انهم لم يكونوا فى ذهول عن السبق الدهرى
على انّه نوع مباين للخمسة اذ من الفطريات الاوائل بعد العلم بوجود القيوم الواجب بالذات جلّ ذكره انه كان الله
تعالى ولم يكن معه هذا الحادث اليومى مثلا موجودا فى وعاء الدهر ثم الحادث قد وجد فيه ولا يرتاب
محصّل فى ان تقدم رب الزمان على شئ لا يكون لكون حصوله فى زمان متقدم على زمان حصول ذلك
الشئ ومن البيّن ان الفلاسفة مع تعمقاتهم فى تقديس المبدء عن شوب التعلق بالزمان ليسوا ممن يخفى
ذلك عليهم وتنصيصاتهم فى ذلك اكثر من ان تحصى فاذن لا يكون سبقه على الحادث الزمانى وعلى كل جزء
من اجزاء الزمان الا سبقا بالدهر والسرمد لكنهم حين حاولوا الفحص عن اقسام السبق فى مباحث التقدم
والتأخر اخذوا السبق الزمانى على وجه يشمل النوعين اى الزمانى والدهرى معا حيث قالوا السبق الزمانى
هو ما بحسبه يجب ان يتخلف المسبوق عن السابق فى الوجود البتة ولم يقيدوا ذلك بان يصح للعقل ان
يتوهم تخلل ممتد بالذات ولو وهميّ بينهما فى التصور او لا يصح فلا محالة كان ذلك المعنى المطلق قدرا مشتركا
بين السبق بالدهر وبين السبق بالزمان قال فهذا غاية ما يتجشم من قبلهم الا ان هذا الاهمال منهم ليس على
سنة المحصلين فان تحصيل معنى مشترك بين نوعين من السبق متباينين بالحقيقة وبالخواص والاحكام
لا يسوغ اسقاطهما عن اللحاظ وعدّ المعنى المشترك نوعا واحدا **اقول** اعتراض الامام ساقط عنهم من غير تجشم
وذلك لان المعية المطلقة وان كانت تتصور بازائها قبلية وبعدية لكن لا يجب ان تتصور بازاء كل معية فى ظرف
قبلية وبعدية فى ذلك الظرف بل قد لا تكون بازائها الا اللامعية بمعنى السلب الساذج البسيط فالمعية بين شيئين فى
الان لا تتصور بازائها قبلية وبعدية بينهما فى ذلك الان اذ الان غير قار بل لا تتصور فيه قبلية وبعدية لكونه
غير ممتد بل انما تتصور بازائها اللامعية الساذجة بينهما وذلك بان يكون ذلك الان خاليا عن احدهما او عنهما
معا سواء كان لهما وجود فى غير ذلك الان على سبيل المعية او التقدم والتأخر او لم يكن فكذلك المعية
بين شيئين فى الدهر لا تتصور بازائها قبلية وبعدية بينهما فى الدهر لكونه خارجا عن جنس الامتداد واللا
امتداد بل انما تتصور بازائها اللامعية البحتة وذلك اما ان يكون وعاء الدهر فارغا من احدهما كما بين
الواجب سبحانه وبين ما يتوهم له من شريك تعالى الله عنه او عنهما جميعا كما بين ما يتوهم من شريك البارى
تعالى وبين الخلاء نعم تتصور القبلية على الان والبعدية عنه ولا تتصور القبلية على الدهر ولا البعدية
وذلك لكون الان حدا لامر ممتد يتصور فيه اجزاء وحدود قبله وبعده والدهر هو الواقع لا يتصور له قبل
ولا بعد **وكانّك** قد لاح لك ان ما نسبه هذا البحر القمقام الى الفلاسفة لحسن ظنه بهم واحسانه اليهم
من عدم ذهولهم عن القبلية الدهرية هم برآء منه واما ما تجشم لهم من تعميم القبلية الزمانية فما ذكر من
ذلك من انهم انما عنوا بها مطلق السبق الذى يمتنع عن الاجتماع مع البعد فحق لكن هذا المعنى لا يتصور

بدون

بدون الزمان عندهم ولذلك تراهم تارة يوصفون مطلق هذه القبلية والبعدية بانه الزمان فان معروضهما
بالذات هو الزمان واخرى يستدلون بها على عدم سبق العدم عليه اذ لا يكون معروض هذا السبق بالذات
الا الزمان فيكون مع عدم الزمان زمان وهذا الجرجار يعيد عليهم في الموضعين **وبالجملة** فنعم ما
وادعاه هذا الحاذق البالغ الفائق السميدع بطول الباع وعلو الكعب في معظم اصول الفلسفة الاولى
وفي ضعف الصناعة مواضع المقتبس في اكثر اصول العلم الاعلى الا ان الحق في هذه المسألة بها امتيازه ولعلها
عن اهل جلدته حتى سمى حكمته اليمانية تميزا عن [illegible] وفلسفتهم اليونانية زائفة تخمينية وفيها
يرمل ويحتال [illegible] بالعا منتهى مدى الادراك
والاتراب على بناء [illegible] الاسطقسات [illegible] بالتشكيك ومغلطة انفقت [illegible]
بالتحقيق **فان قلت** قد سمع المؤمنون من الفلاسفة ما ورد في الصحف المنزلة من سماء القدس
مع الروح الامين وروى عن السابقين لابناء الغيب الالاهي من القديسين فقد تطابقت الآيات
المتظافرة والاخبار المتواترة بحدوث العالم جزء جزء وسبق العدم عليه بأسره **قلت** انهم يحملونها
على ما حمل المعلم الثاني في كتاب الجمع بين الرأيين ما نقل من مثل ذلك عن افلاطون على الحدوث الذاتي بمعنى
ان الممكنات في حدود ذواتها مع قطع النظر عن افاضة الموجد انوار الوجود عليها لا يمكن للعقل الا الحكم بسلب
الوجود عنها ولا ريب في ان هذه المرتبة سابقة على ملاحظة نيلها الوجود من جود الموجد لها بل بمعنى [illegible]
من ذلك وهو انه لولا بسط القيوم القديم بالذات لنوره وجوده الظلال لم يكن هناك سوى ذاته الحقة
فضلا عن ان يحكم عليها بالوجود او العدم فسبحان من استأثر بالقدم وكل شيء ما سواه وجهه محفوف
في حد ذاته بالهلاك والبطلان كان الله ولم يكن معه من شيء وهو الآن كما كان وعلى هذا الا كما انه لا يفهم
اهل اللغة والعرف من البقاء الا استمرار الوجود في اكثر من زمان فلا يكون متعاليا من مظروفية الزمان
كالعقول النورية يكون البقاء مسلوبا عنه فضلا عما علا الزمان والمكان وجميع النفوس والعقول فتقدست
سبحانه بالباقي ووصفه بالبقاء على ما تواطأت عليه الملل والنحل اما على سبيل التجوز والاستعارة نزولا
الى [illegible] الفطن القاصرة واما بناء على ان ما هو اقدس وارفع من ذلك ثابت ثقة لديهم استيناس
المدارك الخاصية لعدم المناسب [illegible] الحقائق متفقهون وبالاسرار [illegible] كذا ذكر
هذا الماهر الخبير فهذا وامثاله مما يستانس به فيما ذكرناه يوحش طبائع الجمهور وتنفرها وتخيش نفوسهم
وخلادها من سلب البقاء عنه سبحانه اكثر وفر مما هو من سلب الحدوث عن الزمان وما هو فوقه
وكان الفطرة المنفطرة عن [illegible] الفلسفة تشمئز من سلب البقاء وتعده عين القدامى كذلك لعلها
تحكم بان دوام افاضة انوار الوجود وعدم انفكاك آثار الجود عنه سبحانه اليق بجنابه من سبق التعطل

الفقه بالضم
اثر ايليه وفرخ الحرب
قطع متفرقة وجمعها اتعب
تأمل [illegible]
الهنا موضع
صحاح
١١

وتخلف الفيض لكنه اذا لم يكن للقرائح المرتاضة بالنظر الكلامي سبيل الى الاعتبار والاستدلال بوجود العالم على خالقه الا من جهة الحدوث فضلا عن الشرائع المحسوسة في الفرامي ولم يترقب من هؤلاء تلقي الحدوث الذاتي بالمعنى الاول فضلا عن الثاني ولا جرم وردت الايات المنزلة لهداية الجمهور والاخبار المأثورة عن المبعوثين لاخراج الامم من الظلمات الى النور على نهج يستفيد منه العامة ما يسر له فطرهم ويرتقي منه الخاصة الى ما يبلغ اليه سعيهم اما قرع سمعك ان معاشر الانبياء امروا بان يكلموا الناس على قدر عقولهم ولعل من انصف اعترف بان الادلة السمعية الواردة في هذا الباب مما تضطر الى صرف الالفاظ فيها عن ظواهرها او قيل بالحدوث الدهري ايضا بل كان المتكلمون المتميلون لامتداد في العدم السابق على حدوث العالم واستمراره في وجود الواجب سبحانه لا محيص لهم ايضا عن ارتكاب تاويل في اكثر ما ورد في ذلك **هذا** ما اقتبسته من الشموس البازغة واصطفيته من النعم السابغة والان اوشح كتابي بشيء من الفرائد واوشح مرامي ببعض من القلائد **قال** رحمه الله تعالى في مقام الوصل بين الجملتين ووجوه الارتباط بينهما وهو من علم المعاني والارتباطات الخياليات تختلف باختلاف الاشياء الخارجية الاتفاقية من صناعة خاصة او عرف عام فتتفاوت بالامم وليست منضبطة انضباط الارتباط العقلي والوهمي بل كثيرا ما يقارن صورة صورة في خيال ارباب صناعة خاصة او اهل عرف عام لكون صناعتهم او عرفهم جامعا بينهما ولا تقارنهما في خيال اصحاب صناعة اخرى واهل عرف عام اخر كالثوب يقارن الذهب والفضة في خيال الصائغ دون الخياط والتمر يقارن الجمل في خيال العرب دون العجم فربما يجيء الوصل لوجود الجامع الخيالي بحسب صناعة المتكلم او المخاطب وعرفهما فيتلقاه العارف بالقبول وان وقف له الجاهل موقفا لنكير فلا يستنكر قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل الاية لانه متحمل ان الخطاب مع العرب وما في خيالهم الا الابل وادم رعاها وسماء سقيهم وارضها وجبال هي معاقلهم عند شن الغارات فان العرب اعني اهل الوبر منهم لما لم يكونوا مستقرين حتى تتيسر لهم التجارات التي بها ترتبح وتروج في المدن والصناعات التي بها تتعلم وينتفع بها غالبا بها ولا كانت اراضيهم جيدة الانبات طيبة النبات غزيرة الحياض والابار كثيرة العيون والانهار حتى تمكنوا من الزراعة والفلاحة لا جرم نيطت معيشتهم بالمواشي ولما كانت الابل اجلها منفعة واوفرها مؤنة تعلقت بها همتهم فهي اول ما هو مركوز في ضمائرهم ومستحضر في خواطرهم ثم لما كان بقاؤها والانتفاع بها لا يتحصل الا بان ترعى وتشرب كان جل مرمى نظرهم نزول المطر واهم مطارح نظرهم السماء ثم لاضطرارهم الى التحصن لشن الغارات بينهم وشيوع الوقعات فيهم اذ لم يكونوا متدينين في الجاهلية بشريعة تزجرهم عن المفسدة ولا منقادين لسياسة تحجزهم عن الفتنة كانت قلوبهم

ممتدة الى الجبال التي هي معاقلهم وحصونهم واذ تعذر طول مكثهم بمواشيهم في منزل كان التنقل من ارض
تمتعوا بمائها ومرعاها الى ارض معشبة سواها من عزم الامور عندهم فلذلك امر وا في مقام الاستدلال
بالاثر على المؤثر بالنظر في اقرب الصور عندهم فالاقرب على الترتيب والحاصل ان تقول قرب الصور عندهم
هي الابل ثم لما كانت السماء والجبال والارض مستحضرة عندهم بعدها انتقل اليها من اعلاها الى
اسفلها بالترتيب **واذ عرفت** عدم انضباط الخياليات واختلافها باختلاف العادات مع
ابتناء ما هو من معضلات مباحث الفن اعني معرفة حسن الوصل وقبحه على معرفتها اجل علمت
احتياج صاحب المعاني الى بذل الجهد في التدرب فيها **ولما** في البلاغة مضافا مع اخرى [illegible]
التبحر في التشبيهات والاستعارات وغيرهما من شعوب الكلام ايضا مبني على معرفة [illegible]
ووضوحها وخفائها وتناسبها وتجانسها **ولا باس** في ان نملي عليك من ملح الاخبار والاشعار
ما يفيدك زيادة في الاستبصار **يحكى** ان صاحب سلاح ملك وصائغا وصاحب [illegible] ومعلم
انتظمهم سلك طريق فركبوا مركب الجد وعملوا سير النهار بسير الليل الا قليلا فبينما هم في وحشة الظلام
ومقاساة خوف الضلال والتزلزل انشق لهم البدر بوجهه الكريم واضاءت لهم انوار كل [illegible] واخذ
كل منهم في ثناء وتشبيه بما هو احلى في فؤاده فشبهه السلاحي بالترس المذهب يرفع عند الملك والصائغ
بالسبيكة من الابريز تفتر عن وجه البوتقة والكاتب بالجبين الابيض يخرج من تحت الطرة المسلسل
والمعلم بالرغيف الاحمر يصل اليه من بيت ذي مروة **ويحكى** عن وراق يصف حاله عيشي اضيق من محبرة و
جسمي ادق من مسطرة وجاهي ارق من الزجاج وحظي اخفى من شق القلم ويدي اضعف من قصبة
وطعامي امر من العفص وشرابي اشد سوادا من الحبر وسوء الحال الزم لي من الصمغ **ولحداد**

مطارق الشوق في قلبي لها اثر	يطرقن سندان قلبي حين تستعر
ونار كير الهوى في القلب مضرمة	وجمر الشوق لا يبقي ولا يذر

ولطبيب

شربتكم في التلبس شربة	لتطفي بها ناري وتبدي مساوئي
بعناب بين مع سبستان سلوة	واخلاص هجران وترياق يائس
وصفته حتى اذا عال الدوا	طرحت هواكم بين خمس مجالس

وقال بعضهم بعد ما انشد للامير سيف الدولة في وصف قوس قزح

وساق صبيح للصبوح دعوته	فقام وفي اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم	فما بين منقض علينا ومنفض

وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفا	على الجو دكنا والحواشي على الارض
يطرزها قوس السحاب بأحمر	على أصفر في أخضر تحت مبيض
كأذيال خود أقبلت في غلائل	مصبغة والبعض أقصر من بعض

ان هذا من التشبيهات الملوكية التي لا يكاد يحضر مثلها السوقة **وبالجملة** فانه تخالف الانام في شؤون الكلام يبتني غالبا على اختلاف الامور فمن نشأ منهم في بيئة وحصول الخفاء والظهور والائتلاف والاختلاف لتباين مذاهبهم واختلاف مشاربهم **فمن ههنا** ترى الشعراء من العرب العرباء قلما يتجاوزون ذكر البرق والجبال والاودية والحبال والبطائح والرمال والدمن والاطلال ويلوح من اشعارهم آثار الجدب والجوع وحرش الضب واليربوع واستيطان المفاوز والبوادي والاستيناس بالوحوش والعوادي **لكن لله** تعالى ابتلاهم بالتعذيب وهون عليهم التشديد فجرى كلامهم اسهل من الماء مع انها ابلغ من الصخرة الصماء وتخالهم ... من نبع المستهام واروق من راح رقوق بماء الغمام **واما** المولدون فلما نشأوا في الحضارة وجلسوا على الامارة وذاقوا حلاوة المعيشة وغضها وشاهدوا زهرة الدنيا وزخرفها وشغلوا اعينهم بالجواهر والدرر وضمخوا استارهم بالمسك والعنبر وتزهت حدائق اشعارهم بالانوار والازهار وتبجست فيها ينابيع العيون والانهار وحسنت ابيات قصائدهم بالديباج والوشي وزينت خرائد مقاصدهم بالحرير والحلي ولذلك راجت بضاعتهم عند المتأخرين من الرواة والادباء واستحسنها المقام العالي ونفقت تجارتهم لدى المتطربين من الولاة والامراء فشروها بكل ثمن غالي واما الناقد البصير الماهر النحرير فلا يغتر بزبرجهم ولا ينخدع بهرجهم ولقد انطق الله تعالى المتنبي بالحق حيث **قال**

حسن الحضارة مجلوب بتطرية	وفي البداوة حسن غير مجلوب

انتهى كلام المؤلف وهو محتاج الى شرح اللغات وغيرها فاحتجنا الى تلك الضرورة منها **العفص** بالفتح دواء معروف يقال له بالفارسية مازو يقال ثوب معفص اي مصبوغ به **المعاقل** جمع معقل بمعنى الملجأ شنت عليهم الغارة اذا فرقها عليهم من كل وجه **الوبر** صوف الابل والارانب ونحوها والمراد باهل الوبر ارباب الخيام الذين يسكنون البوادي وبيوتهم هي الاخبية المتخذة من الوبر وهم ارباب المواشي ينتقلون مع مواشيهم بحسب اختلاف الفصول وبقاء الماء والكلأ من مرعى الى مرعى ولذلك لا يتخذون البيوت من المدر ويقابلهم اهل المدر الذين يسكنون القرى والبلدان **الغدير** الكثير من كل شيء والغدير من الانهار والمياه الكثيرة الماء **المسارح** جمع مسرح من السرح وهو السوم والمراد به مسارح النظر ومواقعه **العشب** بالضم الكلأ الرطب واعشبت الارض انبتته **التدريب** المواظبة

البهيم الاسود **السبيكة** القطعة المذوبة من الذهب والفضة **الابريز** الخالص من الذهب
افتر الظلام عن الصباح انكشف **البوتقة** معرب بوته **المحبرة** بكسر الميم الدوات **الحبر** بالكسر
المداد ومن اجزائه العفص المذكور فيما على **المطرقة** بكسر الميم الة معروفة للحدادين يضربون بها على السندان **المبرد**
بكسر الميم الة للحدادين يقال له بالفارسية سوهان **قوله** شربت لكم في القلب عني شربة الخ قال صاحب الفرائد
في حاشيته عليها يخاطب الاحبة ويخبرهم عن ذهاب هواهم عن قلبه وتسليه عن حبهم فيقول اني عالجت قلبي بدواء
مسهل ليسهل الاخلاط الردية والمواد الفاسدة من وساوس الهوى وهو حب الصبي فركب الدواء من العناب و
السبستان والاجاص والترنجبين فان ذلك دواء معروف لتليين الطبيعة واسهال المواد الردية من غير عنف
وفسر العناب بالبين اي الفراق واراد به بعد المسافة فاضاف العناب الى البين اضافة بيانية على تحريف الباء وذلك
لان البين يورث فتورا في المحبة وسلوا عن الحبيب وكذلك اضاف السبستان الى السلو والاجاص الى الهجران و
اراد به قطع الالفة وترك الصحبة لا بعد المسافة حتى لا يلزم التكرار واضاف الترنجبين الى الانس اي المصاحبة لانه
هو غيرهم يونسه ويتسلى بصحبته عنهم ثم قال لما عمل الدواء طرحت هواهم بين خمس مجالس كما يطرح الثفل اي الاخلاط
بعد المسهل بين خمس مجالس في الخلاء اي خمس مرات انتهت الحاشية **قوله** (يطوف بكاسات العقار كانجم
فما بين منقض علينا ومنفض) المنقض بالقاف من انقض الكوكب اذا هوى وسقط والمنفض بالفاء المتفرق من
النفض محركة وهو ما انتثر من الماء عند التطهير كالنفيض وكل متفرق ومنتشر والمعنى ان الساقي لما كان
في سنة الغمض طاف بكاسات العقار في تلك الحالة لعدم التمالك عن كاسات العقار اي الراح الملأى كالانجم فمنها
ما كانت ساقطة منه كالكوكب المنقض من السماء مجتمعا ومنها ما كانت متفرقة رشحاتها كالكوكب المتفرق
نوره في الجو وضبط صاحب الفرائد في الحاشية منفض بالضاد المعجمة موضع الفاء من نض الماء ينض
نضيضا سال قليلا قليلا وخرج رشحا وانا رايت البيت في عدة كتب بخط العرب بالفاء **الجنوب**
بالفتح الريح التي تقابل الشمال **المطارف** جمع مطرف بكسر الميم الرداء **الذكن** بالضم جمع اذكن من الدكنة
وهو لون يضرب الى السواد **السوقة** الرعية الواحد والجمع والمذكر والمؤنث **الشجن** بالتحريك الغصن
يتشعب الكلام فنونه واغراضه **الجدب** الفهد هرش الضب صاده كاحترشه وذلك بان يحرك يده
على باب جحره ليظنه حية فيخرج ذنبه ليضربها فياخذه **اليربوع** دابة معروفة **الصوادي** من الصدى
وهو العطش **الوعر** ضد السهل ومنه الوعورة **ترقرقت** الماء ترقرق جاء وذهب والمراد مزج الخمر
بالماء **الغطف** بالغين المعجمة والطاء المهملة محركة سعة العيش **زهرة** الدنيا بهجتها ونضارتها
الزخرف بالضم الذهب وكمال حسن الشيء **التجنيث** بالجيم والتثنين التسلسل **الجواهر**
المحاوة **الزبرج** بالكسر الزينة من وشي او جوهر ونحو ذلك **البهرج** الباطل والردي **قوله** ولقد

انطق الله تعالى المتنبي بالحق الخ يعني ان المتنبي من المولدين المادحين للملوك وما كان من شأنه ان يتكلم بما يدل
على تفضيل اهل البدو على اهل الحضر فانطقه الله تعالى بذلك من حيث لا يدري لانه انما فضل حسن
البدويات من النساء على الحضريات منهن **الملا عبد الحكيم** السيالكوتي رحمه الله تعالى هو عمدة
العلماء الفنجابية والبدر التم في الشهب الثاقبة والفنجابية جمع الفنجابي نسبة الى الفنجاب معرب پنجاب
بالباء الفارسية وهو ملك وسيع في الجانب الغربي من دهلي وعبارة عن صوبتين لاهور وملتان مولد
الملا ومنشأ سيالكوت بكسر السين المهملة وبالتحتانية والالف وسكون اللام وضم الكاف وسكون
الواو اخرها فوقانية بلدة من توابع لاهور شمر ذيله في عنفوان سن التمييز على طلب العلم وتلمذ على الملا
كمال الدين الكشميري نزيل سيالكوت الذي كان استاذا للمجدد السرهندي كما مضى وفي مدة قليلة ابدر
هلاله وبلغ النصاب ماله وكان في عهد السلطان جهانكير مشتغلا بافادة العلوم في مصره معتنيا
بادامة الجمهور من عصره ولما جلس السلطان شاه جهان ابن جهانكير على السرير وتصدى لترويج العلم والعلماء النحارير
جاء الملا مرارا الى سدة السلطنة العليا وخصه السلطان بالاكرامات والانعامات الجلى ووزنه مرتين في
الميزان وسلم له ما جاء في الوزان وهو في كل مرة ستة الاف من الروبية وايضا انعم عليه قرى متعددة بها كان
يعيش في النعم الوافية ويصرف الاوقات في التدريس والتصانيف العالية حتى توفي في الثامن عشر من شهر
ربيع الاول سنة سبع وستين والف ودفن بسيالكوت وله تصانيف غراء دائرة في الامصار الجمهرة في ديار العرب
والعجم وهي حاشية تفسير البيضاوي وحاشية مقدمات التلويح وحاشية المطول وحاشية شرح المواقف
وحاشية شرح العقائد للتفتازاني وحاشية شرح العقائد للدواني والحاشية على حاشية الخيالي
وحاشية شرح الشمسية والحاشية على حاشية عبد الغفور على الفوائد الضيائية وحاشية شرح المطالع
والدرة الثمينة في اثبات الواجب تعالى والحواشي على هواش شرح حكمة العين والحواشي على هواش شرح
هداية الحكمة للميبذي والحواشي على هواش مراح الارواح **مولانا الشيخ عبد الرشيد**
الجونفوري الملقب بشمس الحق قدس سره هو من كبار الاولياء وكرام العلماء تلمذ على الشيخ فضل الله الجونفوري
ولبس الخرقة من ابيه الشيخ مصطفى وهو من الشيخ محمد وهو من الشيخ نظام الدين الاميتوي من مشاهير
مشايخ الهند المتوفى سنة تسع وسبعين وتسعمائة قدس الله اسرارهم واشتغل في اوائل الحال بالتدريس
ثم تركه واكتفى بمطالعة كتب الحقائق لا سيما تصانيف الشيخ محيي الدين ابن العربي قدس سره وكان يحمل
عبارات الشيخ التي هي محلات الطعن لعلماء الظاهر على محامل حسنة ونأى بجانبه عن اختلاط الامراء
والاغنياء ولما سمع اوصافه القدسية السلطان شاهجهان رغب في ملاقاته وارسل اليه كتابا في
طلبه صحبة رسول مهذب فابى وما وضع قدمه خارجا عن زاوية العزلة حتى لقي الله تعالى في حالة العجيب

حيث فرغ من سنة الفجر وشرع في الفرض وفي وقت التحريمة ناداه داعي الحق فلباه وانتقل من دار الدنيا الى
دار مولاه سنة ثلث وثمانين والف وله تصانيف مفيدة وهي الرشيدية في المناظرة وزاد السالكين
وشرح اسرار المكتوم لابن العربي ورسالة المحكوم المربوط ترجمة بعض كلام ابن العربي والحواشي المتفرقة على
شرح مختصر العضدي والحواشي الفارسية على الكافية لابن الحاجب ومقصود الطالبين في الاوراد
والوظايف وديوان الشعر بالفارسية **الميرمحمد زاهد** بن القاضي محمد اسلم الهروي الكابلي رحمهما الله
تعالى ولد بالهند ونشأ به وقرأ على ابيه الاتي ذكره وغيره من علماء الهند وكان ذا ذهن ثاقب وفكر صائب
حمل الراية في ميدان التحقيق وحاز قصب السبق في مضمار التدقيق الى ان سبق السابقين وتقدم في الحاضرين
واللاحقين وانسلك الى السلطان شاهجهان فاعطاه منصبا وجعله مامورا بتحرير وقائع كابل في مضافات
سنه اربع وستين والف فجاء كابل وقدم الخدمة المامور بها مدة مديدة ولما تولى السلطان عالمكير
بقي على تلك الخدمة اياما ثم ارتحل الى معسكر السلطان عالمكير فولاه احتساب عسكره سنة سبع وسبعين والف
ثم طلب من السلطان صدارة كابل فجعلها له فعاد الى كابل وزين بها دست الافادة ومنح الطلبة بالحسنى وزيادة
وصنف تصانيف غراء تنافس فيها العلماء الاعلام وتبادر الى تلقيها السنة الاقلام وهي حاشية شرح
المواقف وحاشية شرح التهذيب للعلامة الدواني وحاشية التصور والتصديق لملا قطب الدين
الرازي وحاشية شرح الهياكل ورسالة اسلم خان سلمه الله تعالى ابن الابن للمير محمد زاهد عن عام وفاته
فقال سنة احدى ومائة والف ومدفنه كابل اما ابوه القاضي محمد اسلم فولد بهرات وتدير كابل وهو من
احفاد خواجه كوهي من مشاهير مشايخ خراسان دخل القاضي لاهور لطلب العلم وتلمذ على الشيخ بهلول
من صناديد العلماء بها وبعد ما كمل التحصيل قصد السلطان جهانكير وهو كان بمستقر الخلافة اكبراباد
واحتفى بشأنه السلطان لكونه من اقرباء مولانا كلان المحدث استاذ السلطان ومولانا كلان هو السبط
لخواجه كوهي المذكور اخذ الفنون الدرسية من العلماء الاعلام واخذ الحديث عن ميركشاه الشيرازي
وصحب مشايخ كثيرة من الطريقة النقشبندية وتشرف بزيارة الحرمين المكرمين ودخل الهند فتلقاه السلطان
اكبر بالاحترام وقرره على تعليم ابنه السلطان جهانكير المذكور واخذ عنه الحديث جماعة كثيرة من اهل الهند توفي
في المحرم سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة وعمره مائة سنة ودفن باكبراباد وهو من شيوخ الملا على
القاري يقول في المرقاة شرح المشكوة ثم اني قرأت بعض احاديث المشكوة على شيخ بحر العرفان مولانا
الشهير بمير كلان وهو قرء على زبدة المحققين وعمدة المدققين ميركشاه وهو على والده السيد المسند
مولانا جمال الدين المحدث صاحب روضة الاحباب وهو على عمه السيد اصيل الدين الشيرازي رحمهم الله
تعالى رجعنا الى ذكر القاضي محمد اسلم ولما لازم السلطان جهانكير اعطاه منصبا وولاه قضاء كابل

فارتحل اليها وتولى قضائها مدة واشتهر بالتدين فى امور القضا فطلبه السلطان وولاه قضاء عسكره ولما جلس شاهجهان على سرير السلطنة بعد وفاة ابيه السلطان جهانكير قرر القاضى على منصب القضا وزاد على منصب الامارة الهزارى نسبة الى الهزار بمعنى الالف فى الفارسية وهو لفظ مصطلح لسلاطين الهند فى درجات المناصب السلطانية واستمر على القضاء ثلثين سنة فى غاية الديانة والامانة وكان موردا للعنايات السلطانية الى الغاية حتى وزنه السلطان فى الميزان سنة اثنين وخمسين والف وجاء فى كفته ست الاف وخمسمائة من الروپى فاعطاه السلطان اياها واتفق يوما ان القاضى كان حاضرا عند السلطان وكان رائض يروض حصانا على الضابطة المقررة لسلطان الهند اذ الحصان دنا من القاضى وزلت قدم القاضى باستيلاء الواهمة فسقط على الارض واصابته صدمة عنيفة وبقى على الفراش اربعة اشهر ولما برء طلب من السلطان ذهابه الى كابل فرخصه السلطان وعين له ادرارا حاصله عشرة الاف روپيه سوى قطاع المقررة على المنصب توفى سنة احدى وستين والف ودفن بلاهور واثبت ههنا شيئا من تحقيقات المير محمد زاهد واورد شيئا من تدقيقات هذا العالم الماجد قال فى حاشية التصور والتصديق اعلم ان المذهب المنصور فى العلم انه من مقولة الكيف وههنا اشكال مشهور اورده الشيخ فى الهيات الشفا واجاب عنه حيث قال لقائل ان يقول العلم هو المكتسب من صور الموجودات مجردة عن موادها وهى صور جواهر واعراض فان كانت صور الاعراض اعراضا فصور الجواهر كيف تكون اعراضا فان الجوهر لذاته جواهر فماهيتها لا تكون فى موضوع البتة وماهيتها محفوظة سواء نسبت الى ادراك العقل لها او نسبت الى الوجود الخارجى فنقول ان ماهية الجوهر جوهر بمعنى انه الموجود فى الاعيان لا فى موضوع وهذه الصفة موجودة لماهية الجواهر المعقولة فانها ماهية شانها ان تكون موجودة فى الاعيان لا فى موضوع اى ان هذه الماهية هى معقولة على امر وجوده فى الاعيان ان يكون لا فى موضوع واما وجوده فى العقل بهذه الصفة فليس ذلك فى حده من حيث هو جوهر اى حد الجوهر انه فى العقل لا فى موضوع بل حده انه سواء كان فى العقل او لم يكن فان وجوده فى الاعيان ليس فى موضوع انتهى لا يخفى عليك ان القول بعرضية الصورة الجوهرية منافٍ لحصر العرض فى المقولات التسع لان المقولات اجناس عالية متباينة بالذات اللهم الا ان يكون مرادهم حصر الاعراض الموجودة فى الخارج وما اورد على الحصر من النقض بالوحدة والنقطة فمدفوع لان الوحدة ليست من الموجودات الخارجية والنقطة من مقولة الكيف كما صرح به الفارابى فى التعليقات حيث قال النقطة كيفية فى الخط وهو مثل التربيع لانها حالة المحيط المتناهى ثم ههنا اشكال اخر وان العلم من الكيفيات النفسانية فيلزم ان يكون الشئ الواحد جوهرا وكيفا مع انهما مقولتان وصدقهما على شئ واحد ممتنع فقد اجاب عن الاشكال بعض المتاخرين بالفرق بين القيام والحصول بان ما هو

جوهر معلوم وحاصل في الذهن وموجود فيه وما هو عرض وكيف علم وقائم بالذهن وموجود في الخارج وحاصله كما يظهر بالتأمل الصادق ان القائم بالذهن شبح المعلوم ومثاله والحاصل فيه عين المعلوم ونفسه ثم جمع بين المذهبين **وانت** تعلم انه قول بلا دليل وساقط عن رتبة التحقيق بل النظر الدقيق يقضي بامتناع ذلك بان يقال انا لا نعني بالعلم الا ما هو منشأ الانكشاف ولا شك ان الصورة الحاصلة كافية في الانكشاف كما يشهد به الحدس الصائب فمنشأ الانكشاف هو الصورة الحاصلة فلو فرض ان يكون القائم بالذهن ايضا منشأ الانكشاف يلزم حصول الحاصل على ان يلزم ان يكون تلك الصورة علما وعرضا وكيفا فتفطنت نعاد الاشكال **واجاب** عنها بعضهم بان الجوهر بعدما وجد في الذهن يصير عرضا وكيفا بناء على ان مرتبة الماهية متاخرة عن مرتبة الوجود وتابعة لها **ولا يخفى** عليك ان هذا المذهب خارج عن مسلك العقل ضرورة ان الماهية وذاتياتها لا تختلف باختلاف الظروف وانها الوجود والعقل بعد قلب الماهية من الممتنعات على ان هذا القائل اما ان يقول بانتفاء الجوهرية او ببقائها فعلى الاول يرجع قوله هذا الى القول بحصول الشبح والمثال وعلى الثاني يعود الاشكال وما قال ان مرتبة الوجود مقدمة على مرتبة الماهية فهو ايضا باطل لان مرتبة الماهية مرتبة المعروض ومرتبة الوجود مرتبة العوارض ولا شك ان مرتبة المعروض متقدمة على مرتبة العوارض **فان قلت** التقدم عند القوم منحصر في التقدمات الخمس وتقدم المعروض على العارض ليس شيئا منها اما التقدم بالزمان والتقدم بالشرف فظاهر واما غيرها فلان التقدم بالطبع تقدم بحسب الوجود والتقدم بالعلية تقدم بحسب الوجود والتقدم بالرتبة ما يصح فيه ان يكون التقدم متاخرا والمتاخر متقدما **قلت** هذا التقدم وراء تلك التقدمات كما صرح به المحقق الطوسي في نقد التنزيل وقد عبر الشيخ في الهيات الشفاء عن هذا التقدم بالتقدم بالذات وبعضهم عبر عنه بالتقدم بالماهية والقوم انما حصروا التقدم الذي بحسب الوجود **وقد اجاب** بعض المحققين عن كون العلم جوهرا وكيفا بان عدهم العلم من مقولة الكيف على طريق المسامحة وتشبيه الامور الذهنية بالامور العينية وهذا ايضا كما ترى خال عن التحصيل وبعيد عن التحقيق **واجاب** بعض الافاضل عن ذلك بان العلم كيف بمعنى العرض العام وهو اعم من المقولة اذ الكيف الذي هو المقولة معناه ماهية اذا وجدت في الخارج كانت في موضوع ولا يكون تعقلها موقوفا على تعقل الغير ولا يكون فيها اقتضاء انقسام المحل ولا اقتضاء النسبة والكيف الذي هو عرض عام واعم من المقولة هو عرض موجود في الموضوع بحيث لا يكون تعقله موقوفا على تعقل الغير ولا يكون فيه اقتضاء انقسام المحل ولا اقتضاء النسبة ولا يخفى عليك ان ذلك بعد تسليم ان القوم يطلقون الكيف على هذين المعنيين يشكل بالصور الجزئية الحاصلة من الافاضة المخصوصة الى المقدار المتخصص مثلا **وانا اقول**

المراد ببعض الافاضل المولى شمس الدين الخفري ١٢

وبالله التوفيق ومنه الوصول الى التحقيق الاشياء اذا حصلت فى الاذهان يحصل لها وصف هو ليس
بحاصل لها وقت كونها فى الاعيان وبحاذاك الوصف عليها فيقال مثلا الانسانية صورة علمية وعلم ولا
شك ان المحمول فى تلك القضية ليس نفس الموضوع ولا ذاتيا له والا لكان محمولا على تقدير كونه فى الخارج ايضا
ضرورة ان الذات والذاتى لا يختلف باختلاف الوجود فهذا الحمل حمل عرضى مثل حمل الكاتب
على الانسان فالعلم حقيقة هو غير الحاصل فى الذهن وهو ليس الا من مقولة الكيف بصدق
رسم الكيف عليه وما وجد فى الذهن عرض لانه موجود فى الموضوع وتابع للوجود الخارجى لانه متحد
معه فى الماهية النوعية فهو ان كان كيفا فذلك ايضا كيف وان كان جوهرا فذلك ايضا جوهر وهكذا
واطلاق العلم على الحاصل فى الذهن من قبيل اطلاق العارض على المعروض مثل اطلاق الضاحك
على الانسان فالعارض ليس الا عرضا ومن مقولة الكيف والمعروض ليس الا عرضا وتابعا للوجود الخارجى
هذا ولقد اطنبنا الكلام فى هذا المقام اذ ههنا قد تحيرت الافهام واختلفت الاقوام وزلت الاقدام
انتهى كلامه **ولمولانا** السيد قمر الدين الاورنقابادى سلمه الله تعالى الان ذكره كلام على هذا
الكلام وتحقيق لهذا المقام ذكره فى حاشيتين منوطتين بكتابه مظهر النور اذكرهما ههنا تتميما للفائدة
الغراء وتقديما لما جاء به من اليد البيضاء **الحاشية الاولى** توضيح المقام انه يلزم على القائلين
بحصول الاشياء بانفسها فى الذهن محذوران الاول اتصاف الذهن بما لا يتصف هو به كالحرارة والبرودة
والزوجية والامتناع والثانى صدق الجوهر والعرض معا بل صدق الكيف مع كل واحد مما عداه من
المقولات وفى التفصى عنهما اقوال منها قول الشارح الجديد وهو الفرق بين القيام والحصول بان مدار
الاتصاف على القيام دون الحصول وللاشياء فى الذهن حصول دون القيام تقوم بالنفس كيفية
ادراكية بعد حصول الاشياء وهى العلم بها فيتصف النفس بتلك الكيفية لا بنفس الاشياء فلا يتصف
بالحرارة والبرودة لاجل الاشياء **قال** القاضى زاهد رادا عليه ان الحصول فى الذهن نفس الحلول فيه ثم
تصدى للجواب ولا يخفى على الناظر فيه ان الكيفية التى فى جوابه ماخوذة من جواب الشارح الجديد وما ذا
عليه من حمل الكيفية على الحاصل فى الذهن منقول عن جواب الصدر الشيرازى وهذا التركيب ليس على
قانون الشفاء لان ما هو محمول على الحاصل فى الذهن ليس بكيف وما هو كيف ليس بمحمول وتفصيل هذا
الاجمال ان العلم يطلق على المعنى المصدرى المعبر عنه بدانستن وعلى الحاصل بالمصدر المعبر عنه بدانش
وهى الكيفية الانكشافية الحاصلة للنفس بعد حصول الحاصل فى الذهن فان الشئ اذا حصل فى الذهن
انكشف اى حصل للنفس كيفية انكشافية ذات اضافة اليه وعلى مبادى تلك الكيفية ومنشاها وهو
الشئ الحاصل فى الذهن كاطلاق الصفات من السمع والبصر وغيرها على مباديها وهى بهذا المعنى عين ذاته

تعالى عند الحكماء والمعتزلة بالمعاني المصدرية التي هي مبادي الاشتقاق ولا شك ان من حاول ادراك شيء انما
يقصد تحصيل تلك الكيفية وان لم يعبر عنها بهذا العنوان فيعبر عنها بتعبيرات مثل الانكشاف والتجلي
والتميز وغيرها كما يعبر عن الحكم بالايقاع فمنها ما يوصف به العالم ومنها ما يوصف به المعلوم لان تلك
الكيفية وان كانت قائمة بالنفس لكنها ذات اضافة الى المعلوم فكما يوصف بها النفس يوصف بها المعلوم
ولو بضرب من الانتساب ولما كان حصولها يترتب على حصول الصورة والترتيب المعبر بالنظر انما
يجري في الصور وكانت الكيفية امرا وجدانيا يعرفها ويعترف بها كل من راجع نفسه وكان مبدؤها نظريا
برهانيا فقد وقع فيه المراء وتنازع فيه الاراء اشتغلوا في تعريف العلم بمعنى المبدا فعرفوا تارة بالصورة الحاصلة
من الشيء واخرى بحصول صورة الشيء والمآل واحد فان كون الشيء مبدءا انما هو باعتبار حصوله في الذهن وصورة
الشيء هي نفس الشيء باعتبار المذكور فكان شيئا اذا توقف على شيء اخر بحسب الوجود الخارجي فتارة يقال انه
متوقف عليه باعتباره وتارة انه متوقف على وجوده فكذا هٰهنا على ان تعريف العلم بمعنى المصدر يصلح
تعريفا للعلم الحقيقي ايضا اذ المتقدمون لم يكونوا يشترطون الحمل في التعريفات ثم المتاخرون لما نظروا في تعبير
وكانوا يذعنون بان العلم هي الكيفية فهموا على ما استقر عليه رايهم من وجوب حمل المعرف على المعرف
ان الكيفية هي الصورة الحاصلة متحدة بها وجودا ثم نبهوا على ان الصورة وهي نفس الشيء لا بد ان تكون
من مقولات مختلفة فكيف تكون كيفا ابدا فوقعوا في تجشم التقصي فذهب كل واحد الى ما بدا له والحق
ما ذكرنا انهما علمان بمعنيين لا علمان بمعنى واحد احدهما بالذات والاخر بالعرض الا ترى انهما يفترقان
محلا ووجودا كما في ادراك الجزئيات المادية ووجودها ولا ادري كيف يصدق على المقادير والنسبات
الحاصلة في الذهن ولو عرضا انها لا تقبل القسمة ولا النسبة لذواتها وقياسها على الكم بالذات وبالعرض
بناء على الفاسد فان محل الكم ومجاوره لا يصدق عليه الكم بالذات بالعرض بل يطلق عليهما لفظ الكم
مجازا بعلاقة قبول القسمة بالعرض اي بالتبع بتوسط الحلية والمجاورة فمعنى الكم بالعرض الكم بالمجاز لا
ان الكم الحقيقي يصدق عليهما صدقا عرضيا وكيف يصدق على الجسم والبياض ولو عرضا انه قابل للقسمة
بالذات وكذا القياس على المضاف بالذات والمضاف بالعرض فان زيدا انما يصدق عليه المضاف المشهوري
لا الحقيقي الذي هو المقولة واطلاق المضاف عليهما بمعنيين لا بمعنى واحد ما كون زيد مصداقا للعرض
فكلام خارج من البين وصدق الصورة العلمية والعلم عرضا انما يفيد لو كان بين هذا العارض وبين
تلك الكيفية اتحاد وهو انما يعرض في الذهن دون الخارج فهو معقول ثانوي لا موجود عيني وعلم
النفس به انما هو بعد انتزاعه عن المعروض وعبر عنه صورية عليه مصداق لنفسه والكيفية الانكشافية
عينية وعلمها بنفسها لا بصورتها بل الصورة العلمية تصدق عرضا في العلم الحضوري الى العين الخارجي

ايضا لان صورة الشيء هي نفسه باعتبار الحضور العلمي وكذا العلم بمعنى مبدء الانكشاف وبمعنى الحاضر عند المدرك
ولهذا قالوا باتحاد العلم والمعلوم فيه والعين الخارجي ابعد من مظان الاتحاد بالكيفية الانكشافية وانضمام
النفس به ومنشأ الظن بالاتحاد في الذات هو الاتحاد في العلة والاسم **ثم لا يخفى** انه كلما اورد على الشارح
الجديد يعود اليه مع مناقشة زائدة عليه وهي ان قوله ما هو معلوم موجود في الذهن بصورته ان اراد به ان
صورته موجودة فيه لا نفسه كما يقتضيه القرينة اي قوله وموجود في الخارج بنفسه فهو قول بنفي وجود الاشيا
بانفسها في الذهن سواء كان قولا بالشبح او قولا ثالثا بل قول بنفي الوجود الذهني راسا اذ الصورة على ما قال
موجودة في الخارج فالشيء كما هو موجود في الخارج بنفسه كذلك موجود فيه بصورته وان اراد به ان النفس
تلاحظ الشيء من حيث هو بتوسط صورته فهو وان كان موجودا في الخارج متشخصا بتشخصات خارجية
وبتشخصات ذهنية لكنه موجود في الملاحظة معرى عنهما فحينئذ ان عد الملاحظة موطنا اخر ما عدا الخارج
والذهن كما هو مصرح به في مواضع فيلزم عليه ما مر لان الشيء حينئذ موجود في الخارج بنفسه وبصورته
وفي الملاحظة بنفسه ولا وجود له في الذهن اصلا وان عدها من مضافات موطن الذهن فان قال بان الحصول في
الذهن نفس الحلول فهي بتشخص الشيء في الملاحظة ويقوم بها فيصير موجودا خارجيا ايضا فيجب ان ينتقل الى رابع
رابع وهكذا الى ما يتخذ موطنا تخليه منه العوارض وان لم يقل به بل قال بانها ظرف التعرية يحصل فيها الاشياء
معراة عن الغواشي الخارجية والذهنية جميعا وهذا هو المعنى بالوجود الذهني وبحصول الاشيا بانفسها
في الذهن فلم لم يقل في كلام الشارح الجديد مثل ما يقول في حق نفسه والمؤمن يحب لاخيه ما يحب لنفسه على
انه صرح بان وجود الشيء من حيث هو في الذهن من قبيل وجود الشيء في نفسه وان كان من حيث انه مقترن بالعوارض
من قبيل وجود الشيء لغيره فاين هذا من قوله والحصول في الذهن نفس الحلول فيه صريحا وانهما في صفحة واحدة
كتابة بل هو هذا الا نفس الفرق بين الحصول والقيام فانكاره عليه انكار على نفسه ثم يعلم منه ان للاشياء
عنده ثلثة وجودات وجودين خارجيين وواحدا ذهنيا متوسطا بينهما فيكون الجواهر في الموضوع لاشتراط
عدم القيام بالموضوع بالخارج ويكون الاعراض بوجودها الذهني لا في الموضوع فتصير واسطة لا جواهر ولا
اعراضا لعدم اشتراط القيام بالموضوع بالخارج فلا يصدق عليهما رسم الجوهر ولا رسم العرض على ما اختاره
فان قلت ليس عنده الا وجودان خارجي وذهني كما هو عند غيره الا انه اخذ الوجود الذهني ذا اعتبارين
كما صرح به في موضع اخر **قلت** كلامه في الوجود الذي يترتب عليه الاثار وقد صرح بان المغايرة بين الخارجي
والذهني بهذا المعنى ذاتية نوعية لا اعتبارية مع ان الوجود الثاني ان اعتبر العوارض معه جزءا يكون
العارض والمعروض اي مجموعهما علما وقد ابطله فكيف يقبله وان اعتبر خارجا يكون شخصا من الماهية
من حيث هي الوجود الاول فوجود الموجود الثاني للغير هو وجود الموجود الاول له فتكون الماهية من حيث

هي في وجودها الذهني مستغنية عن المحل وكذا في معروضيتها للعوارض الذهنية لانها مترتبة على وجودها في نفسها فراين
عرضت الحاجة من حيث الاقتران بتلك العوارض حتى حلت فيه بل سرت الى نفس الذات حتى قامت به وتحقيق المقام
ان ادراك الشيء وكذا الحكم عليه انما يقتضي وجود المعلوم والمحكوم عليه عند العالم والحاكم اي نسبة مخصوصة كما
هي بين المال وصاحبه يعبر عنها بالوجود عنده وبوجوده له وبوجوده فيه لا حصولها وحلولها فيه وقيامهما به مقتضى
ولان الوجود الذهني هو وجود الاشياء عند الذهن لا في الذهن كيف والوجود الذهني للشيء لو كان حلولا او حصولا
في شيء اخر لكان بملاحظة الشيء الاخر مما لا بد منه في انتزاعه فلا يكون وجودا في نفسه اذ منشأ انتزاعه نفس الشيء
لا غير واما وجود الاعراض عند من يقول بان وجودها في نفسها هو وجودها في محالها فلانها لما كانت طبيعة
ناعتية لا يمكن الا ان توجد في الغير فنفس الطبيعة منشأ الانتزاع لوجودها في الغير والغير لا يدخل في المنشأ الا تبعية
خصوصية الطبيعة بخلاف حصول الجسم في المكان اذ الجسم بما هو جسم يمكن ان يوجد من غير مكان فهناك
امر زائد على خصوصيه الجسمية وهو الذي اوجب الحصول فيه فلو اخذ الوجود الذهني كذلك لزم ان يدخل
للغير وهو الذهن في الوجود الخارجي ولا يوجد فيعودان متحدين على كلا التقديرين مع لزوم محال علاوتهما
بل الوجود الذهني على تقدير الحلول والحصول يكون امرا زائدا من لواحق الشيء متوقفا على وجود ذلك الشيء في
نفسه ولا يصلح الوجود الخارجي للاستناد لانه في طرف اخر على عمومه على ان للفرضيات وجودا ذهنيا لا
يتقدمه وجوده خارجي لا يقال لو لم يكن وجود الاشياء في الذهن لكان خارجا عنه فيكون موجودات خارجية
لا ذهنية لان الموجود الذهني والموجود الخارجي هو الموجود الظلي والموجود الاصيلي المعروضان للنسبة المحاكاة
لا ما هو داخل وحاصل وحال في الذهن وما هو خارج عنه فما هو خارج عنه اذ الخارج بالمعنى المقابل للداخل
بالعدم والملكة كالاتصال والانفصال من العوارض الجسمانية فلا يوصف النفس بها بالنسبة الى شيء ولا يوصف
شيء بالنسبة اليها الا ترى ان الصفات النفسانية مع حلولها في الذهن موجودات خارجية والموجودات من حيث
نسبتها المخصوصة الى الذهن حاكية من انفسها من حيث هي هي موجودات ظلية ذهنية باعتبار اصلية خارجية
باعتبار اخر لا بان يكون الموجود واحدا والوجود اثنين كما هو القول المتوارث منهم بل بان يكون الوجودان كالموجودين
متحدين ذاتا لكن كلا من الوجودين وجود الشيء في نفسه وموطن له والتعدد في وجود الشيء في نفسه يرجع
الى تعدد نفس الشيء فالوجود في نفس الامر هو الوجود الذهني باعتبار الحضور العلمي وهو الوجود الخارجي مع
قطع النظر عن الاعتبار المذكور فالنفس كالمرآة والعين يتجلى عليه الاشياء بعد ما يحصل بينهما نسبة قدسية
على مضاهاة النسبة الحسية التي هي للمرآة والعين الى المرئي فكما ان الصورة المرآتية عين الشخص المرئي
ذاتا لا تغايره الا اعتبارا فهي صورة حاكية باعتبار النسبة الانعكاسية وذات الصورة المحكي عنها
باعتبار ذاتها لا حلول ولا حصول ولا حلول لها في المرآة الا توهما كذلك الموجودات

الخارجية هي الوجودات الذهنية ذاتا وجودا لا مغايرة بينهما الا باعتبار النسبة الى الذهن حتى تصير ظلالا و
صورا لا نفسها من حيث نفسها لان صورة الشيء نفس الشيء باعتبار حضوره العلمي واما المغايرة الاعتبارية
فلها الكفاية في الحكاية ولعلهم ما وقعوا في ورطة الحلول الا باستعمالهم الالفاظ الموهمة لظرفية الذهن وهي
مثل اخواتها وانها اي ظرفية الخارج ونفس الامر مجازية وكارتسام الصورة وهو كما ترى في المرآة ايضا كذلك
وبما فهموا من الاتحاد بين العلمين فابتلوا ببليتين عدم اتصاف النفس بالعلم واتصافها بنفس المعلوم
فاختاروا ما هو اشد باسا وقد كان اهون واوهن في زعمهم وكلام القاضي زاهد في المواضع يدل على عدم
القول بالحلول وان جرى مرة على لسانه في سورة الغضب غلبانه لكن القول بالاتحاد قد وقع فيه بعد
ما نهاه منه كما سمعت منه آنفا **فان قلت** يلزم حينئذ انتفاء العلم عند فناء الوجود الخارجي **قلت**
النفس مجردة مستوية النسبة الى الازمنة والامكنة ليست بجسمانية الا في مجرد فعلها فاذا حصلت صورة اي
نفس الموجود الخارجي بمقارنة البدن لا تغيب تلك الصورة عنها اذ ليس من الغيبوبة الزمانية والبينونة المكانية
والحيلولة الجسمانية الا زوال تلك النسبة **فان قلت** هذا انما يتاتى في الاشخاص الخارجية فما شان الماهيات
والعرضيات الكلية والامور الاعتبارية والمعدومات الممكنة والمستحيلة **قلت** للوجود الخارجي على
انحاء شتى حقيقي بالذات وبالعرض في الموضوع ولا في الموضوع وغير حقيقي اعتباري مستند الى منشأ عرضي غير مستند
اليه وكل منها لا يحصل له نسبة الحضور العلمي لا نحو وجوده كيفما كان ولا يصير موجودا ذهنيا الا بهذا النحو
من الوجود وذلك لان الله تعالى وضع للنفس قوة الابداع والاختراع والتحليل والتعرية فتخلق وتخلق ما
ليس بشيء شيئا في الخارج وهو حصول هذا الوجود عندها وتعري الماهيات الكلية وهي موجودة بتحليل الوجود
بذاتياتها وعرضياتها بالذات وبالعرض عن خواص العوارض الشخصية وتحللها الى البسائط العقلية فتلاحظ
منها ما تشاء وتغمض عما تشاء فالكلي من الانسان وذاتياته وعرضياته وجود عندها مجردا منتزعا عما عداه وهو الذي
كان متحدا بحسبه في الخارج **فان قلت** يلزم ان تكون الصورة الذهنية الا مطابقة **قلت** نعم للمخالفة
والاغلاط اسباب راجعة اما الى نفس المدرك واما الى وسائطها كما ترى في المرآة والعين بعينها **فان قلت** لا يبقى
على تقدير وحدة الوجودين ما يصلح لان يستند اليه الآثار المتخالفة الخارجية والذهنية **قلت** لا آثار والعوارض
كلها لا تترتب الا على نفس الشيء وان شئت قلت على وجوده في نفسه والمعنى واحد بل ان شئت قلت على وجود الشيء
في الخارج او وجود الشيء في نفسه لا من حيث هو لا باعتبار لا باعتبار بخلاف الوجود الذهني لان بعض العوارض مترتب
عليه وهي المعقولات الثانية فكما ان الاحراق يترتب على النار في الخارج كذلك يترتب عليها الكلية والنوعية
فطبيعة النار موجودة في الخارج متشخصة في مرتبة غير متشخصة في اخرى والكلية القائلة بان الشيء
ما لم يتشخص لم يوجد لا تقتضي حافظة المراتب والاعتبارات فاذا توجه العقل الى تلك الطبيعة متشخصة

وغير متشخصة يجدها جزئية في مرتبة كلية في مرتبة اخرى لانها تصير كلية بتوجهه اليها وبعدم معلوميتها له
لكنهم لما زعموا ان النار مثلا حاصلة في انفسهم ولم تحرق عليهم انفسهم استدلوا به على اختلاف الآثار خارجا
وذهنا ثم استدلوا به على اختلاف الوجودين نوعا لان نفس الشيء لا تختلف باختلاف الظروف وانت
تعلم ان الآثار لا تترتب على الوجود مطلقا من حيث هو وجود فضلا عن خصوصيتها وخصوصية على
ان الحاصل في الذهن انما يحصل فيه بوجوده الخارجي لا بوجوده في نفسه والشيء لا ينفك عنه ولا
يمكن التعدد فيه وان الوجود المصدري كسائر الاعتباريات لا يتعدد الا بتعدد المضاف اليه و
المفروض انه محفوظ الوحدة وكثرة الاوصاف انما تفيد التكثر الاعتباري لا الاختلاف النوعي وكذا
الفرق بان الوجود الخارجي هي الهوية والوجود الذهني هي الماهية على ان الجزئيات الشخصية حاصلة
في الحواس عندهم والطبائع الكلية موجودة في الخارج عند محققيهم ما المنكر فلا نجاة له عن احتراق جوف
الدماغ واحتراقه بتخيل حد بما هو عليه من المقدار وتخيل الجرم المخصوص من النار ولعل من استدل الا
في الاحتراق اراد احتراق محل الحواس واحتراقه دون النفس لانها ترتسم فيها النار الكلية والجبل الكلي
وليس من شانهما الحرق والخرق بل لان النفس مجردة ليس من شانها الاحتراق والاختراق فانهما من خواص
السفليات فالعلويات لا احتراق ولا اختراق فيها فما ظنك بالمتعاليات منها واما الوجود بمعنى ما
به الموجودية ومنشا الانتزاع والعينية الانتزاعية فغير مفيد ومن ههنا ارتفع ما كان في شان
الوجود الذهني من النزاع القديم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز
حكيم ولا يلزم شيء من المحذورات المذكورة الا انه يخالف ما فهم القوم وهذا مما لا يستغرب اللوم **الحاشية**
الثانية ما قوله بعرضية الحاصلة في الذهن كما في حواشيه على الرسالة فغير منافيه قوله في تلك الحواشي
بل في حاشية واحدة منها ان القول بعرضية الصورة الجوهرية مما في مخصص العرض في المقولات ولا
ادري كيف ذهل عما قال في اثناء كلام واحد ان القول بها كانه اعتراف باصل الشبهة اذ يلزم اجتماع المقولتين
الجوهر وغيره وان لم يكن كيفا بخصوصه فلا بد من التاويل بان يراد بالعرض معنى عام كالموجود في الغير
والحاصل فيه مطلقا فيندفع ان الصور الجسمية والنوعية والصور الذهنية للجوهر ايضا اذ يقال ان
حلولها مثل حلولها فتخيلته وان سلم من الذهول لكن لزم ذهول اخر في اثناء كلام واحد اما سمعت
ما يشعر بالمنع على من اخذ الكيف اعم من المقولة مع انه منكر من القول وبان يراد انه عرض بالعرض كما انه علم
وكيف بالعرض وكانه اختار ما اختاره الصدر الشيرازي من الاتحاد بين الحقيقة العلمية والحقيقة
الحاصلة اتحادا بالعرض فيصير الحقيقة الجوهرية الحاصلة عرضا بالعرض والحقيقة العلمية جوهرا بالعرض
وكل واحد من القاضي والصدر وان صرح بواحد منهما لكن يلزمه القول بالاخر على انه قد نص على حلول

الحقائق الحاصلة في النفس وتتصاف النفس بصورها اتصافاً انضمامياً والصور هي نفس الحقائق المتخصصة
بالعوارض الذهنية والحقائق العلمية فيلزم القول بعرضية الحقائق الجوهرية وان لم يكن مصرحاً بها عرضية
لا تقبل تأويلاً ولا تحويلاً فلا يتخلص عن مناقشة السؤال والقول بالتمييز بين حلول الجواهر وبين حلول الاعراض
في النفس فيقع في ورطة النقض واختلال حصر الحال في الصورة والعرض والمحل في الهيولى والموضوع اللهم
الا ان يراد بالصورة والهيولى معنى اعم بيننا والصورة الحاصلة في النفس **الملا قطب الدين الشهيد**
السهالوي رحمه الله تعالى نسبة الى سهالي بكسر السين المهملة والهاء والالف وكسر اللام والتحتانية الساكنة قصبة
من اعمال لكنو اصله من شيوخ سهالي وشيوخها فريقان انصاريون من نسل الانصار رضي الله عنهم
وعثمانيون من نسل سيدنا عثمان رضي الله عنه ورياسة سهالي متعلقة بكليهما والملا من الشيوخ الانصاري
اخذ العلوم عن الملا دانيال الجوراسي نسبة الى جوراس بفتح الجيم وسكون الواو والراء والالف والسين المهملة
قصبة من قصبات الفورب وهو تلميذ الملا عبد السلام الديوي نسبة الى ديوه بكسر الدال المهملة وسكون التحتانية
وفتح الواو والهاء في الاخر ايضاً قصبة من قصبات الفورب وعن القاضي كاسي وهو تلميذ الشيخ محب الله الاله
آبادي صاحب رسالة التسوية في التصوف وشارح الفصوص بالفارسية واكمل خلفائه فالملا قطب الدين
امام الاساتذة ومقدام الجهابذة معدن المعقولات ومخزن المنقولات صرف عمره في شغل التدريس
انتهت اليه رياسة العلم في الفورب وسلسلة تلامذة اكثر علماء الهند تنتهي اليه وكان بين الانصاريين
والعثمانيين نزاع من جهة المشاركة في الرياسة فهجم العثمانيون ليلة على دار الملا وقتلوه واحرقوا داره
سنة ثلاث ومائة والف وله على شرح العقائد للعلامة الدواني حاشية في غاية الدقة تلفت
ليلة قتله على يد الظالمين **المولوي قطب الدين الشمس آبادي** رحمه الله تعالى اصله من سادات
اميتي بفتح الهمزة وكسر الميم وسكون التحتانية وكسر الفوقانية آخرها تحتانية ساكنة قصبة من قصبات
الفورب انتقل منها الى شمس آباد وهي قصبة من توابع قنوج وتوطن بها وهو قطب العلماء والمدار عليه
للفضلاء تلمذ في الاوائل على اساتذة العصر ثم اعتصم بحلقة درس الملا قطب الدين الشهيد السهالوي ورقى
بيمن تربيته في سماء التكميل وترقى على درج العليا فاتم الفراغ من التحصيل ودرس الى آخر العمر بشمس آباد و
افاض انواره على القصاد وضربت الاكباد اليه وتلمذ خلق كثير عليه وكان من القانعين المعتزلين مر الايام
ولا توقد في بيته نار ويكابد الفاقات ولا يتحرك لسانه بالاظهار وكان يشتغل بالتدريس في تلك الحالة
طلق الوجه واللسان ولا يثبت في هذا المقام الا من رزق القوة من الله المستعان وهو عمر سبعين سنة ومات سنة
احدى وعشرين ومائة والف **القاضي محب الله البهاري** رحمه الله تعالى نسبة الى بهار بكسر الموحدة والهاء و
الالف والراء بلاد عظيمة في شرقي الفورب وكان يطلق اسم صوبة في القديم عليها من مدة يطلق على بتنه بفتح

الموحدة وسكون الفوقانية وفتح النون اخرها هاء والبلدتان متصلتان مسقط راس القاضي موضع كرا بفتح
الكاف والراء والالف المقصورة من توابع محب علي فور وهي معمورة من مضافات بهار وعشيرة القاضي
ملقبة بملك والقاضي هو بحر من العلوم وبدر من النجوم جاب ديار الفورب في عنفوان الشباب وقرع
في طلب العلم كثيرا من الابواب واخذ اوائل الكتب الدرسية من مواضع شتى ثم انقطع برمته الى حوزة
درس المولوي قطب الدين الشمس ابادي وبدلالة هذا القطب قطع مسافة الاغتراب وانتهى الى اقصى حدود
الاكتساب وبعدما تحلى بالفضائل وبرع في الاماثل قصد الديار الجنوبية من الهند المعبر عنها بالدكن ولازم
السلطان عالمكير فولاه قضاء لكنو من بلاد الفورب وبعد عدة سنين عزل عنه وقصد الدكن مرة ثانية
وقلده السلطان عالمكير قضاء حيدراباد وهو دار الخلافة للديار الشرقية من الدكن ثم غضب عليه السلطان
بعلة وعزله عن القضاء وبعد ايام عفا عنه بشفاعة الشفعاء وامره بتعليم ابن ابنه السلطان رفيع القدر
بن السلطان محمد معظم بن السلطان عالمكير وفوض عالمكير في اخر عمره حكومة كابل الى ابنه محمد معظم المذكور الملقب
بشاه عالم فسافر شاه عالم وابنه السلطان رفيع القدر من الدكن الى كابل وانسلك القاضي ايضا صحبة
السلطان رفيع القدر بعلاقة التعليم حتى دخلوا كابل وبعدما اقاموا بها مدة يسيرة توفي السلطان عالمكير
في الدكن سنة ثمانية عشر ومائة والف ونهض شاه عالم من كابل الى الديار الهندية واعطى القاضي منصبا
جليلا وولاه صدارة ممالك الهند كلها ولقبه بفاضلخان سنة تسعة عشر ومائة والف وفي هذه
السنة اغار عليه هادم اللذات واذاقه علاقم الحسرات ومن مصنفاته سلم العلوم في المنطق و
مسلم الثبوت في اصول الفقه وتاريخ تاليفه هذا الاسم والجوهر الفرد وهي رسالة في مسئلة الجزء الذي
لا يتجزى والتصانيف الثلاثة مقبولة متداولة في هذا الزمن للعلماء **ومن** تحريراته على القاعدة المقررة
للمنطقيين وهي انتاج اللزوميتين لزومية في الشكل الاول بيت قوله في سلم العلوم ههنا شك وهو انه
يصدق كلما كان الاثنان فردا كان عددا وكلما كان عددا كان زوجا مع كذب النتيجة وحله كما قيل
منع كون الكبرى لزومية وانما هي اتفاقية ويجاب بان قولنا كلما كان عددا كان موجودا لزومية
لان العددية متوقفة على الوجود وكذا كلما كان موجودا كان زوجا وهو ينتج بزعمكم ما منعتم **اقول**
لك ان تمنع الصغرى فانا لا نسلم ان عددية الاثنين الفرد معلول للوجود لان الممتنعات غير معللة و
ان تمنع الكبرى بناء على ان العام لا يستلزم الخاص لان وجود الاثنين الفرد من جملة وجود الاثنين نعم
تصدق اتفاقية ولو تشبث بكونها من لوازم الماهية يلزم صدق النتيجة الفرضية كذبها فهذا الجواب فتامل
واختار الرئيس الحل بناء على ان الصغرى كاذبة **اقول** قولنا كلما لم يكن الاثنان عددا لم
يكن فردا صادقة لزومية فان انتفاء العام مستلزم لانتفاء الخاص فهو ينعكس بعكس النقيض الى تلك الصغرى

ومنه يتبين ضعف مذهبه والحق في الجواب منع كذب النتيجة بناء على تجويز الاستلزام بين المتنافيين

الحافظ امان الله بن نور الله بن حسين البنارسي نسبة الى بنارس بفتح الموحدة والنون والالف وفتح
الراء آخرها سين ساكنة بلدة عظيمة من بلاد الهند وهي معبد الهنود واشرف البقاع عندهم و
زيارتها في العمر واجبة مرة عندهم واعتقادهم ان الارض عشر حصص واحدة منها بنارس وتسع منها الباقية
وهذه الحصة الواحدة على حدة من الارض مساوية للحصص التسع في الدرجة المعنوية وضعها الله
تعالى على سنان رمح وسنانه ذو ثلاث شعب كالصليب وهذا الرمح حق مهاديو بفتح الميم والهاء
والالف وكسر الدال المهملة وسكون التحتانية آخرها واو ساكنة وهو عندهم اول فرد من نوع الانسان
والحافظ امان الله حفظ القرآن واخذ العلوم من علماء الزمان وبرع في المعقول والمنقول وتبحر في الفروع
والاصول وصنف في اصول الفقه متنا سماه بالمحكم وكتب عليه شرحا سماه محكم الاصول وله حواشي
على تفسير البيضاوي والعضدي والتلويح والحاشية القديمة وشرح المواقف وحكمة العين وشرح
العقائد للعلامة الدواني والرشيدية في المناظرة وله محاكمة بين المير باقر الاسترابادي والملا
محمود الجونفوري في مسألة الحدوث الدهري وكان الحافظ متقلدا بصدارة لكنو من السلاطين
عالمكير وكان القاضي محب الله البهاري قاضيا بها آنذاك وكانا يجتمعان ويجري بينهما مباحث علمية توفي في مسقط رأسه
بنارس سنة ثلاث وثلثين ومائة والف ومن فوقها **مولانا الشيخ غلام نقشبند**
بن الشيخ عطاء الله اللكنوي هو اوحد الزمان والجامع بين العلم والعرفان تلمذ على الشيخ الامير محمد شفيع الدهلوي وهو
على الشيخ عطاء الله والد الشيخ غلام نقشبند المذكور وقرأ فاتحة الفراغ من تحصيله على شيخ شيخه الشيخ پير محمد
اللكنوي قدس سره ولما توفي الشيخ پير محمد باللكنو جمع الناس على ان يجلس في مكانه الامير محمد شفيع المسطور
وهو كان من كبراء المريدين للشيخ وكان في وقت وفاته بدهلي فجاء منها الى لكنو واراد ان يجلس الشيخ غلام نقشبند على
سجادة الشيخ وما خرج عنها الا انه اصطلح الشيخ غلام نقشبند وعين يوما جمع فيه مشايخ البلدة واعيانها ومهد
المير سجادتي الشيخ بيده المرصف للاكابر واخذ بيد الشيخ غلام نقشبند واجلسه عليها وهنأه فتبع الحاضرون
المير وهنأوا الشيخ ومن ههنا يعرف علو منزلة الشيخ حيث جعل المير هاتين السجادتين واثره على نفسه في الجلوس عليهما
فزينهما الشيخ بالتمكين فنفع خلقا كثيرا بالتدريس والتلقين وسلسلة الاكثرين من علماء العصر تنتهي اليه
وكفد شاه ثاني السلاطين عالمكير للملاقاة واقبل عليه في نهاية التعظيم والمداراة وكان الشيخ حاميا لحمى
الشريعة الغراء وماحيا للبدعة الظلماء حكي انه ورد مجلسه يوما واحد من الزهاد ويشتغل لبيا قبل ان يعتب
عليه الشيخ لما شاهد فيه اوضاعا مخالفة للشرع الاقدس وقال لا يرزق هذه الطائفة رؤية الله تعالى
وشفاعة نبيه صلى الله عليه وسلم فقال الزاهد وتبسم مهلا يا شيخ نحن نرزق الرؤية والشفاعة

كليهما وانت لا ترزق منهما شيئا فسأله الشيخ لم قال لانك ما حمت في عمرك حول الاثم قط فيدخلك الله
الجنة غدا من غير مواخذة ونحن قوم اثمون يحكم الله تعالى باحضارنا في حضرته ويقدر النبي صلى الله
عليه وسلم علينا لشفاعتنا فرق له الشيخ وعطف عليه وما احسن قول البوصيري في هذا المقام

تأتي على حسب العصيان في القسم	لعل رحمة ربي حين يقسمها

توفي الشيخ في سلخ رجب سنة ست وعشرين ومائة والف ودفن بلكنو ومن تصانيفه تفسير اربع
القرآن وحواشيه وتفسير بعض السور القرآنية وكتاب فرقان الانوار واللامعة العرشية في مسألة وحدة
الوجود وشرح القصيدة الخزرجية في العروض وغيرها وهو استاذ جدي مولانا السيد عبد الجليل
البلكرامي **مولانا الشيخ احمد** المعروف بملا جيون الصديقي الاميتوي جيون بكسر الجيم وسكون
التحتانية وفتح الواو وسكون النون بالهندية الحيوة يرجع نسبه الى الصديق الاكبر رضي الله عنه مولده
ومنشأه اميتي حفظ القرآن وتنقل في قصبات الفورب واخذ الفنون الدرسية من علمائها وقرأ في آخر
الفراغ من التحصيل عند الملا لطف الله الكوروي بضم الكاف وسكون الواو وفتح الراء نسبة الى كوره وهي بلدة من
نواحي الفورب ثم انطلق الى السلطان عالمكير فتلقاه السلطان بالتعظيم والتوقير وتلمذ عليه وكان يراعي
ادبه الى الغاية وكذلك كان خيرته الشاه عالم وغيره من اولاد السلطان عالمكير عملا على طريقته وكان
الملا حافظة قوية يقرأ عبارات الكتب الدرسية صفحة صفحة وورقا ورقا من غير ان ينظر الى الكتاب
وكان يحفظ قصيدة طويلة بسماع دفعة واحدة وتشرف بزيارة الحرمين المكرمين وصرف عمره العزيز
في شغل التدريس والتصنيف وتوفي بدار الخلافة دهلي سنة ثلاثين ومائة والف ونقل جسده
الى اميتي ودفن بها ومن مصنفاته التفسير الاحمدي فسر فيه الآيات التي هي مستنبطات المسائل الفقهية
ونور الانوار شرح المنار في اصول الفقه **مولانا السيد عبد الجليل** بن السيد احمد الحسيني الواسطي
البلكرامي نور الله ضريحه هو جدي واستاذي في الشائين وملاذي كتبت ترجمته في تسلية الفؤاد نقلها
غليل الوراد مولده ومنشأه بلكرام وهي قصبة عظيمة قريبة من قنوج وهي بلدة مشهورة مذكورة في القاموس
يرجع نسبه الى علي العراقي من نسل زيد الشهيد رضي الله عنه وهو علامة بارع وكوكب ساطع من برج العلم
بالطهارة وصاغ الزهد والامارة توشح بحمائل التقى وتحلى باساور التقى الى مزايا لو نظرت الى اترابها
عيون الفلك الدائر سجايا لما انفتحت على امثالها جفون النور الناظر فلما سمح الزمان بمثل هذا الجوهر
العالي ولعمري لقد رفع بوجوده روح القدر والتالي ولد في الثالث عشر من شوال سنة احدى وسبعين والف
بمحروسة بلكرام عمرها ذو الجلال والاكرام وحلته بها سيدان فوره وشاهدة المعمورة ولما انفلق صبح شعوره
ولاح وميض في دجيته خرج في طلب العلوم وعزم على اخذها ولو بالروم وجاب طرقها طلق المحيا

وقصد تناولها ولو كان بالثريا فاخذ الكتب الدرسية عن الاساتذة ولقي جماعة من الجهابذة واخذ الحديث عن قطب
المحدثين منبع البحر الطوامي مولانا السيد مبارك الحسيني الواسطي البلكرامي المتوفى سنة خمسة عشر ومائة
والف وهو اخذ عن الشيخ نور الحق الدهلوي وهو عن شيخه وابيه الشيخ عبد الحق الدهلوي قدس الله اسرارهم
وتادب على الاستاذ المعنوي مولانا الشيخ غلام نقشبند اللكنوي روح الله روحه وتفنن في العلوم
العالية وعطر المحافل بروائح الغالية لا سيما التفسير والحديث والسير واسماء الرجال وتاريخ العرب والعجم
واما اللغة فصارها في بنانه كان القاموس كتب لسانه واما الادب فهو معدن جواهره ولجة عمانه
بالالسنة الاربعة من العربية والفارسية والتركية والهندية تكلم بالالسنة الاربعة في غاية الطلاقة و
انشأ في كل منها اشعارا في نهاية الرشاقة له قلم الطف من بنان مخضب للحسان وافصح عبارة من
اهداب كحيلة للغزلان واجتمع بالسيد علي معصوم صاحب سلافة العصر باورنك اباد فوجده السيد
عاليا على رتبة الاستعداد وقال والله ما رايت مثل هذا السيد بالهند نظيرا لما اداه في خمائل الادب غصنا
نضيرا ثم اسباب المعيشة لابد منها للخاص والعام فان شغل الاخرة والاولى لا يتم الا بالحضور التام لا سيما
لمن كان صاحب الاهل والعيال ومتكفلا لمخارجهم جمع بالغدو والاصال فسافر من الوطن الى الدكن ولازم السلطان
اورنك زيب وهصر غصنا مثمرا من روض رطيب فوجده الملك لائقا واعطاه منصبا لائقا وسلم له
عمل بخشيكري ووقائع نكاري بلدة كجرات من بلاد فنجاب سنة اثنى عشرة ومائة والف ثم عمل بخشيكري
وسوانح نكاري بلدة بكر وبلدة سيوستان وهما من بلاد السند سنة ستة عشر ومائة والف فعمل
فيهما بالسيرة الحسنى من الديانة وتمسك بالعروة الوثقى من الامانة وتقررت عليه هذه الاعمال في
الطبقات التي بعد السلطان اورنك زيب وكان الامراء واركان السلطنة من كل طبقة يهتمون بمراسم
تعظيمه ويعتنون بقواعد تكريمه لثبوته في مقام التقوى وسلامته من هموم الملوى ولا يجتمع
الدنيا والدين الا لمن سبقت له عناية رب العالمين فيقول فيه واتيناه في الدنيا حسنة وانه في الاخرة
من الصالحين وفي سنة ست وعشرين ومائة والف عاد من بكر الى شاهجهان اباد لا زالت
مثابة للقصاد ولازم السلطان فرخسير وقضى بما من عناياته ما كان له من وطر ومن نظم الجلوس

تواريخ بالالسنة الاربعة المذكورة والتي بالعربية هذا

قد تولى فرخسير ملك هند ... وله من عون القدير اعتلاء
فاقتبسنا تاريخه من كلام ... صمدي يؤتي الملك من يشاء

والهمزة محسوبة في التاريخ لان الجلوس في سنة اربع وعشرين ومائة والف وفي سنة ثلاثين ومائة والف استعفى
عن الخدمات ونهى نفسه عن الشهوات وفوض للسلطان خدماته الى ابنه الامجد مولانا السيد محمد سلمه الله

تعالى وفي سنة اثنين وثلثين ومائة والف رتحل من شاهجهان اباد الى بلكرام سقى الله تعالى تلك الايام بها تلذذت على حضرته وادركت نشوة لا تلقى الى مجبرته ثم رجع بعد سنة الى شاهجهان اباد واقام بها اقامة النور في السواد وفي سنة اربع وثلثين ومائة والف رحلت انا من بلكرام الى شاهجهان اباد وتصاعدت الى منزل الكوكب الوقاد ناويا ان اقيم تحت ظلاله واكتحل بغبار من نعاله راجيا ان اقتدح بزنادي واتناول شربة يروع بها فوادي فلبثت سنتين في جنابه وانصبغت بصبغ من آدابه وشممت نفحة شافية من الجليل وشربت كاسا مترعة من سلسبيل ثم رجعت من شاهجهان اباد الى بلكرام وما ظفرت بصحبته بعد الا في طيف المنام وانتقل الى جوار القدس وتنزه في رياض الانس ليلة السبت الثالث والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثلثين ومائة والف ونقل جسده عن شاهجهان اباد الى بلكرام سقاها الله تعالى صوب الغمام ودفن بها في بستان محمود وتفيأ بظل ممدود يوم الجمعة السادس من جمادى الاولى من السنة المذكورة عند قدم ابيه السيد احمد رحمه الله تعالى ووضعه في القبر سيدي واستاذي السيد طفيل محمد البلكرامي روح الله روحه ومن شرايف تاريخه انه خرج من التابوت سالما من الضراء كان الحوت التقمه ثم نبذه بالعراء واستخرجت لوفاته تاريخين من ايتين كريمتين الاولى للذين احسنوا الحسنى وزيادة في البيضاوي الحسنى الجنة والزيادة هو اللقاء والثانية اولئك لهم عقبى الدار جنات عدن ومن نقره تدليل هندسي على ابطال جزء لا يتجزأ قال رحمه الله نفرض دائرة مركبة من الاجزاء التي لا تتجزى ونفرض فيها خطين مارين بالمركز طرفيها جزء واحد من محيط الدائرة فهما يتقاطعان على المركز فالانفراج الذي بينهما قبل التقاطع اما ان يكون قدر الجزء او اكثر او اقل والاول باطل لاستلزامه كون المتقاطعين متوازيين وكذلك الثاني لانه يستلزم ان يكون المتقاربان في جهة متباعدين فيها والتعين للثالث وهو يستلزم للانقسام

ومن نتائج صاحب الترجمة رشحات بارقة المكرمة قوله

يا صاح لا تلم المتيم في الهوى ... هو عاشق لا ينثني عن حبه
يا بني الزواة ستفاعه كعبوبه ... نعلي الطبيعة يا صاح حبه

وقوله

حبيبي قوس حاجبه كنون ... وصاديه ابن مقلة شكل عينه
لعمري انه نصر جلي ... على ان الرماية حق عينه

وقد نظم البيتين على نهج البيتين لبعض الشعراء **وهما**

حبيبي تغره كالسين شكلا ... وكالميم المدور شكل فيه

اقول فيه ارجاع الضمير المذكر الى الحمق ويمكن الاصلاح على هذا الوجه

فتاة ثغرها كالسين شكلا ... وكالميم المدوّر شكل فيها
هماستم وياعجبا حياتي ... اذا ما ذقته لا شك فيها

وقال رحمه الله تعالى في امير امراء الهند السيد حسين علي خان الحسيني الواسطي البارهوي يهنيه بعيد النحر

قد زين بعيد النحر يا من عطاءه ... افاض على من جمّ جوده عوائدا
تنسكت هدي الحجيج وكل من نفسه ... والبست نحر المعتفين قلائدا

وقال مضمنا مصراع كعب بن زهير في امير الامراء ايضا يهنيه بالشموع والمصابيح التي اوقدها امير الامراء في شهر مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

اضاء مكان الاعالي سيد الامراء ... شهر الرسول شموعا في غياهبه
اسمى الشموع على الاعصار منتشرة ... ان الرسول لنور يستضاء به

ولما فتح السلطان احمد شاه بهمني المكبرانا دالله برهانه قلعة ستاره من مشاهير قلاع الدكن سنة اثنتي عشرة ومائة والف **قال مؤرخا**

لما توجه سلطان الانام الى ... رب السموات في تأييد اسلام
اقر بهامه في عمل منصوره ... لوره يا قادرا فتاح اكمام
فصار حينا افتتاح الاسم مفتتحا ... حصن الذين عبدوا احجار اصنام
نظرت في لغات وشو رهبة ... من فوق اعلامه من غير ابهام
وحدقت لها الفتح حينئذ ... رقمها على سنة من بدا ابهام
هذه تلك بالسيناء قلت عشة ... للناظرين فيا للعجز السامي
هذا البديع بالتاريخ انشائه ... عبد الجليل بتأييد العلام

واعلم ان اهل الادب ورادئهم من يعدون ورقا على الاعمال تهم يبتدؤن من اصل الخنصر والمؤرخ رحمه الله تعالى اراد باقوال الابهام في اصل الخنصر شيئا زاد التاريخ حسنا وهو حدوث صورة سنة وكون النقاط الرقم فوقها كما هو دأبه لنا صحيفه في الاكثر واليه اشار بقوله رقمها على سنة من بدا ابهام ولعمري ان هذا الجوهر ثمين لا يظفر بمثله الا ستعرق الجبين فلولم يكن له شعر الا هذا لكفى كيف لا ولو داريت بالمريض اشفى **وذكر** يوما عندي ان الوطواط اورد في حدائق السحر في مثله تأكيد المدح بما يشبه الذم **قول البديع الهمداني**

هو البدر الا انه البحر زاخرا ... سوى انه الضرغام لكنه الوابل

ثم قال نشد   هذا البيت براهيم الغزي في نايح فخفظه وذكر اسويعا فرا اذا عليه ان يقول مثله فلم يقدر عليه واعترف بالعجز وقال ما انظم قط احد مثله قبل الدنيا ولن ينظم احد مثله بعده ثم قال جدي عجبت من نفي التابيد الذي نقله الوطواط عن الغزي ونظمت بيتا على منوال هو يدفع نفي مراوات النظير وهو

هو القطب لا انه البدر طالعا ... سوى انه المريخ لكنه الشمس

وقلت انا فيه رحمه الله تعالى

ادرك عليلا لقاء منك يكفيه ... وطرفك الناعس المراض يشفيه

كتمت دائي عن العذال مجتهدا ... ما كنت ادري نحول الجسم يفشيه

فلا دني عن سقام انت منشأه ... ونجني من هوى انت موريه

لقد ثنى عطفه عن مغرم دنف ... مهفهف تثقل الارداف يثنيه

رعى الاله سقامي لو يعالج من ... اهيفه يبدو والعجب من تيه

وحبذا العيش لو يمشي على مقتلي ... غصن يهيب من العينين اسقيه

شان المحب عجيب في صبابته ... الهجر يقتله والوصل يحييه

لولاه ما شاقه عرف الصبا سحرا ... ولم يكن بارق الظلماء يبكيه

يا جارة هيجت بالنوح لوعته ... حتى مقلته الحمراء تخليه

اليك يا ربة الوعساء معذرة ... وانت عن ربة البطحاء تسليه

لواحي قطعت اكبادهن متى ... رايته في كمال الحسن والتيه

ايا صواحب اكباد مقطعة ... فذلكن الذي لمتنني فيه

اذا رنا فمهاة البيد تشبهه ... او ماس فالبانة الخضراء تحكيه

غزالة تصرع الاساد طلعته ... لا الذي سيد السادات يحميه

كهف الانام امام الكون اكرمه ... عون الذي حادثات الايام ترميه

السيد المقتدى عبد الجليل له ... مجد اثيل من الاباء يحويه

جدي ملاذي واستاذي ومتكئي ... رب الورى بصنوف الخير يجزيه

علامة ناقد المعقول متقنه ... فهامة جامع المنقول محصيه

شمس تفيض علينا نورها ابدا ... حاشا اذا جنت الظلما تطويه

بل بدر سناه اصيل غير منتقص ... وكل ليل كما في الان تلغيه

بحر غني عن الاصداف لؤلؤه ... بنفس همته العليا تربيه

لقد تحلى بتقوى الله خالصة ... والله عن سائر الاكوان يغنيه

ان حل في حضرة السلطان منصبه ... فليس هذا عن الرحمن يلهيه

توارث الفضل عن آبائه قدما ... وبعد ذلك في الاولاد يبقيه

رب السموات والارضين يوم غد ... من المواهب علا هن يوليه

يا ايها البحر مستفتا لسامع من ... در الى ساحل القرطاس تلقيه

ان ظل سحبان في بطن الثرى ما ... فانت من هذه الانفاس محييه

وانت في شعراء الفرس ابن همام ... يا طيب ما بلسان الهند تمليه

مولاي اوتيت علما زانه عمل ... وعنصر اجوهر الحسنى يحليه

لم يرتكب ناظر الغزلان نشوته ... الى سبيل التقى لو كنت تهديه

ايا ابن احمد فرع الماجدين الى ... محمد نور الدنيا تجليه

خلقت في نسب عال وفي حسب ... مسلسل البيت الا تلك تحصيه

لان كسبت المعالي من ولي شرف ... ارثا فكم من فخار انت مبديه

ان الورى لعلو الجاه ينعهم ... انت الذي بسمو النفس تعليه

ما شاد مثلك بنيان العلا احد ... نعم على شرف الافلاك تبنيه

سقى الاله محلا انت ساكنه ... ما اورق الغصن والوسمي يرويه

بجاه خير البرايا رب اهد له ... منا صلوة مدى الايام تهديه

قوله وطرفك الناعس المراض يشبهه قال ابن فورجه في شرح ديوان المتنبي مما يستحسن من الجفون ما كان غير صحيح اي شديد **كقول ابي نواس** ضعيفة كر الطرف تحسب انه ؛ قريبة عهد بالافاقة من سقم ؛ وانما وصفت عين المحبوب بالمراض واتيت بصيغة المبالغة نظرا الى ان مرضها دائم لا ينفك **قوله** اذا رنا فمهاة البيد تشبهه ؛ او ماس فالبانة الخضراء تحكيه ؛ قد تقرر بين العلماء ان المشبه به تكون درجته اقوى من المشبه في جهة التشبيه وانما جعلت المحبوب مشبها به والمهاة والبانة الخضراء مشبهتين تنبيها على انه اقوى منهما **قوله** بحر غني عن الاصداف لؤلؤه ؛ وبقدر همته العليا تربيه ؛ يعني انه ذات لها حد لا يحتاج في تربيته الى اعانة الغير **قوله** لان كسبت المعالي من ولي شرف ؛ ارثا فكم من فخار انت مبديه ؛ اعلم ان كسب المعالي من ولي شرف وان كان وصفا عاليا لكنها باعتبار انه اخذ من الغير لا يخلو عن منقصة فتداركته بان كسب الممدوح من الغير انما هو من آبائه بالوراثة لا من الاجانب بقي انه وان كان كسب

المعالي من الآباء لكن الاخذ مطلقا لا يخلو عن منقصة فتلافيته بان الممدوح له فخار اخر كثير لا مدخل فيه
للكسب بل ابداه بنفسه **وقد** وقع اسم السيد علي في ترجمة مولانا السيد عبد الجليل رحمه الله تعالى فاثبت
ترجمته في هذا المقام وقلما توجد ترجمته في كتب لذا نورد على التمام **السيد علي بن السيد احمد**
بن السيد معصوم الدشتكي الشيرازي هو من مشاهير الادباء وصناديد الشعراء بيته
بشيراز بيت العلم والفضل والمدرسة المنصورية بشيراز منسوبة الى جده المير غياث الدين منصور
وهو مشهور مستغن عن البيان والسيد علي اضيف الى جده القريب واشتهر بالسيد علي معصوم روى
انه لما ارادت اخت شاه عباس الثاني الصفوي زيارة الحرمين الشريفين امر شاه عباس السيد معصوم
بذهابه مع بيكم ليعلمها مناسك الحج ثم لما وقع التعليم والتعلم في اثناء الطريق وكان هذا الامر لا يحصل
من وراء الحجاب على وجه ينبغي وقع في خاطر بيكم ان الكفوية ثابتة فلم لا ينعقد النكاح وترتفع حيلولة
الحجاب فانعقد النكاح وبعد ما تشرفا بزيارة الحرمين المكرمين رايا رجوعهما الى الاوطان متعذرا
مخافة شاه عباس وتوطنا بمكة المشرفة وولد له من بطن بيكم السيد احمد نشأ بمكة واكتسب
العلوم وفاق الاقران ولما اودع الله تعالى طالعهم صعودا هيأ سببه وهو ان المير محمد سعيد المخاطب
بمير جملة وزير السلطان عبد الله قطب شاه والي حيدر اباد من بلاد الدكن ارسل مالا كثيرا الى
السيد احمد والسيد سلطان من سادات نجف وطلبهما الى حيدر اباد وكانت له ابنتان فاراد ان يزوجهما
بالسيدين وكانت للسلطان قطبشاه ايضا ابنتان فقال السلطان انا احق بان ازوج ابنتي هذين
السيدين النجيبين فغضب مير جملة وارتحل الى السلطان اورنك زيب عالمكير وزوج قطبشاه احدى
الابنتين بالسيد احمد وهيأ الاسباب لتزويج الابنة الاخرى وكان على خاطر السيد احمد غبار من السيد
سلطان وكان هو وزوجته لا يبغيان ان تزوج ابنة السلطان بالسيد سلطان فلما جاءت ليلة النكاح
ارسل السيد احمد رسولا الى قطب شاه وقال له ان وقع تزويج السيد سلطان فانا اشمر ذيلي على مخالفتكم
واذهب الى السلطان اورنك زيب عالمكير واسعى في هدم مباني دولتكم وشد الرحال وعزم على
الارتحال فتحير قطبشاه وجمع اركان الدولة وشاورهم ما نفعل فتقرر الآراء على ان السيد احمد ان راح الى
السلطان عالمكير تقوم فتنة عظيمة ولا بد ان لا يزوج السيد سلطان ولما كانت اسباب التزويج مهيأة
وتضيع في التاخير اختاروا ابا الحسن للتزويج وكانت له قرابة بعيدة من قطبشاه وكان ابو الحسن
في ذلك الوقت جالسا في تكية بين الدراويش البياقيد فطلبوه وارسلوه الى الحمام وخلعوا عليه خلعة
العرس وعقدوا النكاح وخلوا عن المدافع اعني الاتواب على ضابطتهم والسيد سلطان جالس
في حمام لا اطلاع له ولا للحاضرين عنده على ما صنعه الاقدار فوقع السيد سلطان في الاستغفا

ان خلوا عن المدافع فتلقاه الحاضرون بالقبول وحين ظاهروا ان الليلة ليلة الزواج فقال السيد سلطان انا
المدافع يخلى عنها بعد عقد النكاح فكيف خلوا عنها قبله وارسل اناسا للاستخبار فرجعوا واخبروا
بما يسرّ فاشتعل السيد سلطان في الحال غضبا واحرق الاسباب التي هيأها للزواج وعقر الافراس
وراح الى السلطان عالمگير هذا وهذا ما جاء السيد احمد من ولاية قطبشاه وقد تزوج قبل خروجه من مكة الى
الدكن بمكة وتولد السيد علي بالمدينة المنورة وترك والده في مكة حين سافر الى الدكن هذا وما حررته من ترجمة
السيد احمد نقلته عن بعض الثقات ثم رأيت حيدرآباد سنة خمس وستين ومائة والف ولقيت
السيد احمد المشهور بمجاه صاحب بن السيد منصور بن السيد احمد بن السيد معصوم وطلبت منه ترجمة
السيد علي معصوم فاخرج من كتبه سفينة ترجمها شيء من ترجمته وهو ما في السفينة هذه ولد سيدنا
ومولينا السيد علي صدر الدين بن نظام الدين احمد الحسيني الدشتكي ليلة السبت عند غروب الشمس
خامس عشر جمادى الاولى سنة اثنين وخمسين والف بالمدينة النبوية على ساكنها الصلوة و
السلام وخرج من مكة المشرفة ليلة السبت لست خلون من شعبان سنة ست وستين والف
وكان وصوله الى حيدرآباد يوم الجمعة لثمان بقين من شهر ربيع الاول سنة ثمان
وستين والف وخرج من حيدرآباد ليلة الاثنين ثاني عشر من شعبان سنة اثنين وتسعين والف
انتهى ما في السفينة ولما مات السلطان عبد الله قطبشاه وتملك ابو الحسن وتوفي السيد نظام الدين احمد
سعى ابو الحسن في اذلاله وخلافه السيد احمد بتعيين حرسا على بابه منعوا عن الخروج والدخول فهرب السيد
علي من الاسر فارسل ابو الحسن في طلبه اناسا فجدوا فيه ولم يلحقوا به والى هذا يشير السيد علي بقوله

وهبوا الجياد السابحات ليلحقوا	وهل يلحق الكسلان شأو اخي الجد
فساروا وعادوا خائبين على شقا	كما خاب من قربات عنام على نهد

اثبت السيد علي هذين البيتين في نوع الاستتباع من كتاب انوار الربيع في انواع البديع ولما
خرج السيد علي من الاسر جاء الى السلطان عالمگير ببلدة برهانپور فعطف عليه السلطان
واعطاه منصب هزار وپانصدى وثلاثمائة فارس كل واحد منهم صاحب فرسين ولقبه بعلي خان
وجاء في ركاب السلطان الى اورنگ آباد ولما انتهض السلطان الى احمدنگر جعل السيد علي خان
حارسا على اورنگ آباد وقام فيها بالحراسة مدة ثم اخذ من السلطان حكومة ماهور وهو بلدة من
من ديار برار ثم استعفى منها والتمس من السلطان ديوان برهانپور فقبل واعطاه اياه واقام
مدة ببرهانپور على عمله ثم استعفى من السلطان الى الحرمين الشريفين ورحل مع الاهل والعيال
الى الاماكن المقدسة ثم الى عتبات الائمة ببغداد وسر من راى وكربلاء والنجف وطوس ثم الى اصفهان

وادرك

وادرك السلطان حسين الصفوي فلم يجد منه ما كان يرغب من الالتفات فذهب الى موطن آبائه شيراز واقام بالمدرسة المنصورية بها واتم ما بقي من عمره في افادة طلبة العلم وتوفي سنة سبع عشرة ومائة والف وله مصنفات منها انوار الربيع في انواع البديع وسلافة العصر وشرح الصحيفة الكاملة

ومن اشعاره قوله

ليس احمرار لحاظه من علة	لكن دم القتلى على الاسياف

وقوله

قالوا انثنى بطرفه وبنانه	ومن البديع تشابه الاطراف
ولما التقينا بالغوير عشية	وفاز بما يرجو مشوق وشائق
تبسم من اهوى فقلت لصاحبي	أيا عجبا من هذا العذيب وبارق
ولاح فقال الصبح هذا تبلجي	أيكذب هذا الصبح والصبح صادق
وفاح فقال الروض ذا نفح عبقتي	وهل نفحت بالمسك قط الحدائق
وماس فقال الرمح تلك معاطفي	متى زهرت فوق الرماح الشقائق
وفاه بنطق قال الدر نظمه	وهل لفظ الدر المنظم ناطق
وارخى اثيثا اوهم الليل لونه	ومن لي بليل البهيم مفارق
وابدى لحاظا اقسم الريم انها	لواحظه لا السهام الرواشق
وكلهم قد كاد يحكيه مشبها	ولكن من اهوى بذا الكل فائق

وقوله مؤرخا ختم كتاب انوار الربيع مطابقا لسنة ثلث وتسعين والف

بعون الله تم الشرح لفظا	ونثرا مجلاه بها النظام
ومسك ختامه مذ طاب قلنا	أتى تاريخه طيب الختام

مولانا السيد محمد سلمه الله تعالى بن مولانا السيد عبد الجليل الحسيني الواسطي البلكرامي نور الله ضريحه ذكرت ترجمته في هذا المقام لتتصل بترجمة ابيه النبيه هو الحائز لاصناف العلوم والوارث لفضائل الوالد المرحوم بنطق الفصيح الفتاق بتوقده وتهدل صبح القلم الواصف بتقرير احاط بالعلو احاطة السماء بالنجوم حضارة شغفت وارتاد سيارة مروءت دياره ولد في الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة احدى ومائة والف هجرية ببلكرام لا زالت مخضرة بالسحائب الركام ونشأ في هذه الروضة الخضراء وكمل هلاله في افق هذه السماء وتلمذ على صاحب الفضل العيسوي مولانا السيد طفيل محمد الاترولوي واستفاد الفنون المنهية والفروع الادبية على سبيل الامعان والانزاح المنصبي بالسراج يكون مثل الاول والمرجع والدعى من نكر ... بهذا لا زالت منهلا للوراد طلب بجمعه من بلكرام

اليه ثم منع لمصلحة عارضية لديه فابدع الابن فى الخطاب وكتب خفا ضعا جناح الذل فى الجواب لزابوح الارض
حتى يأذن لى ابى فانشرح الاب باقتباس الاية السماوية ونظم فى تحسين الابن دوبيتا بالفارسية ثم
طلب الابن الى جنابه واخذه فى ظل سحابه وفوض السلطان فرخسير عمال بخشيكرى وسوانح نكارى
بكرو سيوستان الى الطرفين كما تقدم فى ترجمة والده الشريف فارتحل صاحب الترجمة الى محل الخدمات و
ارضى الرعايا والبرايا بروائع الصنيعات وفى سنة ثلث واربعين ومائة والف طلبنى الخال لا زال نجمه
طالعا فى افق الاقبال الى بلدة سيوستان وجعلنى نائبا فى ذلك المكان وابى الى وطنه بلكرام لا برحت معمورة
بالكرام وفى سنة خمس واربعين ومائة والف عاد الى سيوستان والعود احمد واخذت الرخصة بعد
عامين من قدومه وانا فى فراقه ازهد وبعدما رجعت الى ديارى وقضيت بعون الله سبحانه اوطارى
خرجت الى الحرمين واهتديت بنار العلمين زادها الله نورا وضياء ثم لما وصل نادرشاه الى بلاد السند
وتغيرت حالها باستيلاء الجند تنقل صاحب الترجمة من تلك البلاد والهجرة واجبة من مواضع الفتنة
والفساد وقصد محروسة بلكرام وشد الرحال الى تلك الخيام فعاد النسيم الى رياضه وانصرف الماء
الى حياضه وهو من ذلك الوقت الى اليوم بالوطن مقيم وعلى جادة العبادة والافادة مستقيم
مد الله ظلاله وحرس عدوه واصاله وهو يميل احيانا الى نظم البيان ويجاوبنا وقتا سواجع الاغصان

فمن ذلك قوله موريا

صمت عن عارضيه ناطرتى	وتركت الهوى بلا عنته
قال لى لا ترد نربيها ثا	انه خارج من الجنه

فيه تلميح الحديث انا اعطى حد كره الرتبيان فلا يرده فانه يخرج من الجنة وقوله

بروحى سلمى قد اتتنى كرامة	وقوله	وسا عدنى فيها زمان مقتبر
لقد ذقت من فيها مزيد حلاوة		نعم شفتها فاسكر ومكرر
قالت فتاة لسلمى يا صويحبتى		هبى لها شفتان السكين تشكيا
قالت تجيب لان يحبك مكتب		لتقبلن عليها تقبيلا

والتقط من كتاب المستطرف من كل فن مستظرف نخبة استحسنها جهرة الآداب ولبنا لطيفا تتنافس
فيه اولوا الالباب وكتب فى عنوان الانتخاب خطبة نسختها هذه الحمد لله الذى علمنا من البيان
ما هو مستطرف والهمنا من الكلام ما هو مستظرف والصلوة والسلام على من انزلت عليه
نون والقلم واسندت اليه احاديث الكرم وعلى آله الذين وجب علينا الاقتداء بآثارهم واصحابه
الذين حق علينا الاهتداء بانوارهم اما بعد فهذا مختصر لطيف ومنتخب شريف من كتاب المستطرف

سلله

عن كل فن مستطرف للفاضل الكامل الالمعي الشيخ زين الدين محمد بن احمد الخطيب الاحمدي تغمده الله
بغفرانه واقف على رائك جنانه تصدى له العبد المعترف من تجربة الطامي محمد بن السيد عبد الجليل
بن السيد احمد الحسيني الواسطي البلكرامي اجابة لملتمس بعض الاحباب بعد ما الح كثيرا في هذا الباب في شهور
سنة خمس وخمسين ومائة والف من هجرة خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم على ممر الشهور والسنين
وسميته المجز الاشرف من المستطرف والمامول من المتفرجين في هذه الروضة الخضراء ان يهب علينا
نسائم لطفهم من انفاس الدعاء والله المستعان وعليه التكلان

وقلت فيه سلمه الله تعالى

أبروق نجد في الظلام ثواقب ... أم جوهر أتى الخبا [illegible] ... أنارت الآفاق ناصية الدجى ... أم أشرقت نجد وهن ذوائب
من لي بأن يصالي ليسير الدجى ... بيني وبين خيامهن سباسب ... أحبابنا هل جمعنا بهم [illegible] ... أيامنا بفراقهن غياهب
قالت غداة البين قالت لنا ... إن التنقل للجمال مصاحب ... فالربع مرآة وهن عكوسها ... والعكس منها لا محالة ذاهب
لولا النجوم العز من عبراتنا ... كيف اهتدى نحو الجوى الفؤاد [illegible] ... لا بأس [illegible] ... سلب الحجاب للنفوس سوالب
قالوا [illegible] ... [illegible] عليهم كاتب ... هيهات [illegible] ... هذا مريض في [illegible] راغب
[illegible] فلاح الذي من يأتو ... وانتم عن شفق [illegible] ثاقب ... فهنا ذكرنا وامضا من عاض ... هو بالجنان على الاله راهب ساكب
ذو الرتبة العليا محمد الذكي ... تاهت بعنصره الشريف مناصب ... اسمى فروع محمد وسميه ... جمعت وايم الله فيه مناقب
خالي واستاذي [illegible] ... حقت على الملوك منه [illegible] ... كسب الفضائل عن ابيه [illegible] ... وللدلو الذي المكرم نائب
علامة ذا الافاضل كلهم ... ليث على اسد المعارك غالب ... [illegible] بنور [illegible] ... نجباء فلك وهن كواكب
نور انم اذا تجلى في الدجى ... فالبدر في كبد السماء حاجب ... شمس انارتنا بضوئها ... ملاح منها فلق صبح كاذب
ما شاهدت مقل النجوم عديله ... ورايته شبه زمانه شابا ... الله يعلم ولانا باسمهم ... أرخ بعبد طائع هو صاحب
صان الاله جنابه الفياض ما ... فاضت على بيت العلا [illegible] ... بحر [illegible] ... علم الهدى صلى عليه الوهاب

وبعد ما تمت سبحة المرجان توفي السيد محمد قدس الله سره ليلة السبت الثامن من شعبان سنة خمس
وثمانين ومائة والف بها رمولده بلكرام ودفن في بستانه الواقع في محمود نكر **مولانا السيد**
سعد الله السلوني هو العالم المجيد الذي يقول سلوني كالامام القائل انا طلاع الثنايا اتعرفوني
مولده ومنشاه سلون بفتح السين المهملة وضم اللام وسكون الواو والنون الساكنة قصبة من صوبه
الداباد وهو سبط الشيخ پير محمد السلوني من مشاهير المشايخ المتوفي سنة تسع وتسعين والف وفقه الله
تعالى في صغر سنه لاكتساب العلوم وطوى مسافة التحصيل في زمان يسير وتربع على دست التدريس
واطلق القلم في مسارح التصنيف والتاليف ولبس الخرقة عن ابيه وجمع سلسلة خرقته الشطارية

الوسنيدي محمد غوث صاحب الجواهر الخمسة واستسعد بزيارة الحرمين الشريفين كرمهما الله تعالى واقام بهما برهة من
القرن والقى رحله في موطن الحرم واعتقده اهل الحرمين الشريفين وتلمذوا عليه واخذوا عنه الطريقة والشيخ عبد الله
البصري المكي صاحب ضياء الساري شرح صحيح البخاري اخذ عنه الطريقة العلية القادرية قال الشيخ سالم بن الشيخ
عبد الله المذكور في رسالته التي جمع فيها اجازات ابيه مشايخه في الطريق واساتذته في الارشاد والتحقيق جماعة
اجلاء منهم العلامة المحقق السيد سعد الله المكي عن السيد عبد الشكور عن شاه مسعود الاسفرايني عن الشيخ
علي الحسيني عن الشيخ جعفر احمد الحسيني عن الشيخ ابراهيم الحسيني عن الشيخ عبد الله الحسيني عن الشيخ عبد
الرزاق عن سيدنا عبد القادر الجيلاني قدس الله اسرارهم وبعدها عاد السيد عن الحرمين الى الهند تدير
البندر المبارك سورت وتأهل بها وصار مرجعا اليه لطوائف الانام وتوفي في السابع والعشرين من جمادى
الاولى سنة ثمان وثلاثين ومائة والف بسورت ودفن بها **مولانا السيد طفيل محمد بن الشيخ**
شكر الله الحسيني الاترولي البلكرامي قدس سره هو مصداق البرور وسمي طفيل ذي النور جوهر ثمين ظهر
من معدن الرسالة وكوكب مضيئ طلع من سماء الجلالة ملتقى البحرين من علمي الظاهر والباطن مطلع
النيرين من ومضي البارز والكامن اختار من ايام الصبي ومبادي وروده بالمنتهى طريقة التجريد
وانتهج مسالك التفريد فنشأ عن الدنيا نفورا وعاشر من الخلق حين سيدا وحصورا وما بنى بيتا قط في دار
الفناء واحتوى من نتيجة العلم على افلاذ الثناء ولد باترولي في السابع من ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين
والف واترولي بضم الهمزة وسكون الفوقانية وفتح الراء المهملة وسكون الواو وكسر اللام وسكون
التحتانية قصبة من توابع اكبر اباد مخرج وهو ابن سبع سنين مع عمه السيد احسن الله احسن الله
اليه الى دار الخلافة شاهجهان اباد لازالت معمورة بالرجال الامجاد وشرع في كسب العلوم واقتحم في
معارك المنطوق والمفهوم وقرأ السبق الاول من ميزان الصرف على العارج الى العالم العلوي السيد حسن
الملقب برسول نما الدهلوي وهو من مشاهير العرفاء ومعاريف الكبراء قدس سره وقرأ على عمه المذكور
من الابتداء الى الشرح الجامي على الكافية وارتوى من دنانه بالخمور الصافية وارتحل وهو ابن خمسة عشر
سنة في عام ثمان وثمانين والف من اترولي الى بلكرام طلبا للعلم من الاساتذة الكرام فقرأ كتب
الدرسية من العالم العارف مسكن الفضلاء الرفيع الاولاء مولانا السيد [illegible] البلكرامي المتوفى سنة
سبعة عشر ومائة والف ومن الفاضل الكامل هادي اشارات الطريقة كاشف الغياهب عن ثواقب
الحقيقة حاج الحرمين المكرمين مروج الافادة بالسبع الجامي مولانا الحافظ السيد سعد الله البلكرامي
المتوفى سنة تسعة عشر ومائة والف وهو تلمذ على الملا عبد الرحيم المتقلد بقضاء مراد اباد من توابع
شاهجهان اباد وهو تلمذ على المولوي عبد الحكيم السيالكوتي المتقدم ذكره والمتوسطات من نظمه

العلامة القزوينى مولانا القاضى عليم الله الكبرى المتوفى سنة خمسة عشر ومائة والف وغيره من
العلماء الاعلام والفضلاء الفخام والمنتهيات من العلامة الفهامة منتجع الرائح والغادى مولانا
السيد قطب الدين الشمس آبادى المذكور الاعلى بما فرغ من التحصيل وارتقى الى اعلى معارج التكميل
اقام بمحروسة بلكرام واحيى العلوم مدة سبعين من الاعوام وصرف عمره فى خدمة العلوم الشريفة
وافنى قواه فى حضرة الفنون اللطيفة واروى كثيرا من المتعطشين واوصل الى المنتهى جما غفيرا
من المتحصلين **وحدثنى** رحمه الله قال ارتحلت انا والسيد محمد الجليل البلكرامى بالمرافقة من
بلكرام الى اكبرآباد لاكتساب العلوم من بعض العلماء الامجاد واتفق انى وردت يوما مجلس النواب
فضائل خان وهو من مشاهير فضلاء الزمان وامراء السلطان اورنك زيب عالمكير خصه الله
تعالى بزيادة التوقير وكان عنده مجمع من العلماء وحفل من الاذكياء باحثين فى الفنون شتى جمعهم
على الغصون فذكر النواب ان المفسرين قدروا فى كريمة وعلى الذين يطيقونه فدية طعام
مسكين لفظة لا وقد سنح لى توجيه يحصل به المعنى السلبى بلا احتياج الى تقدير لا فان الاطاقة افعال
وقد يجيء الهمزة فى الافعال للسلب فاستحسنه الحاضرون كثيرا وصرفوا فى الثناء تحبيرا فقلت
قد اختلج فى الجاشى ان نامر واحل العقدة عن طرته واكشف القناع عن وجنته فاجازنى النواب و
رخصنى فى السلب والايجاب فقلت هذا منتهى الطاقة فى توجيه معنى الاطاقة لو ثبت المعنى السلبى
من العلماء ورواة اللغة من العرب العرباء فان همزة السلب فى الافعال سماعية لا قياسية فطلب
النواب تفاسير كثيرة منها التفسير الكبير للامام فخر الدين الرازى والكشاف والبيضاوى وكذلك
كتب اللغة كصحاح الجوهرى والقاموس ونظر فيها فما وجد همزة الاطاقة للسلب فى احد من الكتب
الحاضرة فقال هذا الذى بعث المفسرين على تقدير لا فقال ما عرضتم هو حق ثم قال استاذى رحمه الله ثم
انى عثرت بعد برهة على ان شمس الائمة على ان الهمزة فى الاطاقة للسلب ثم من العلماء من استحسن
توجيهه ومنهم من اعترض عليه ثم الفقير صاحب التحرير ايضا رأى قول شمس الائمة فى بعض حواشى البيضاوى
وحدثنى رحمه الله انه جاء حاكم على بلكرام كانت له مناسبة بالعلوم فسألنى يوما ما معنى
فرض الكفاية حيث قالوا الواجب الفعل واحد من الجماعة برئ الكل والا اثم الكل فقلت هذا ظاهر
مثلا انتم تردون قرية من مواضع عملكم بان اطاع واحد من اهل القرية امن الكل والا اخذ الكل
فانشرح الحاكم وتعجب من حضور الجواب المناسب بحاله **وحدثنى** رحمه الله ان اباه كلفه التزويج
فابى فبالغ ابوه فى التكليف فقال يا ابت لا رغبة لنفسى فى التزوج واى مطمع لك فيه فقال يا بنى
اروم ان يبقى اسمى بعدما يفنى جسمى فقال يا ابت هذا امل لا يحصل بالاولاد وسنرى لا يخرج عن

قال كيف قال انا اسئلك ما اسم ابيك قال فلان قال ما اسم ابيه قال فلان هكذا سئل عن اسماء الاباء

وبين ابوه عدة من اسمائهم حتى سكت لعدم علمه باسمائهم الى ادم عليه السلام فقال يا ابت اباءك

الذين لا علم لك باسمائهم هولاء تزوجوا ليبقى اسمائهم ببقاء النسل فانظر ما بقيت اسمائهم وما تحققت

اهوائهم يا ابت انصف انت من اولادهم ولا تعرف اسمائهم ولا احوالهم كيف ما سوا في هذه الدار وكيف

ركبوا بلوا الليل والنهار فمن اين يعرف اثارهم واخبارهم غيرك وعلم من ههنا انه لا يبقى اسمك

ولا رسمك بعد ما ينقرض عدة من الاعقاب وينقضي جملة من الاحقاب فافرض يا ابت تلك الحالة

الاتية لا ريب فيها في يومك هذا ولا تلقني فيما لا رغبة لنفسي فيه وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة

بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم فهملت عينا والدي الشريف وقال يا بني انا رفعت عن

نفسك التكليف **وحدثني** رحمه الله تعالى ان والدي السيد شكر الله شكر الله سعيه جعلني في صغر

سني مريد السيد سعد الله البلگرامي الذي مضى ذكره في هذه الترجمة فلما وصلت الى حد التمييز بين الحق

والباطل حررته شيخا وبقيت على ما فعله والدي وعملت على ما ارشد اليه الكبراء ان الصبي اذا جعل مريد

الشيخ فهو بعد البلوغ بالخيار ان شاء اتخذه شيخا وان شاء اختار شيخا اخر هذا وتمكن من سرير

مرفوعه وتروى من اكواب موضوعة في الرابع والعشرين من ذي الحجة شهر ميلاده كما تقدم من سنة احدى

وخمسين ومائة والف ودفن في بستان محمود عند مرقد مولانا السيد عبد الجليل البلگرامي جانب

الشرقي شرفه خيما وكان يتوجه احيانا الى نظم الجمان وتشنف الاذان ذلك **قوله**

مهجتي غادة قالت لجاراتها شخص الاخلاء فاعلم انما عبوم كالواحل ضمري الا قاتله في اسرع الحال

المشربة بضم الراء الغرفة والعلية والصفة **وقوله موريا**

حلت عن التوصيف روضة ناضر يلبان في ورادها انشا وغدا توضح بها منجيا لا يدخل الجنة النمام

فيه الى حديث لا يدخل الجنة نمام رواه مسلم **وقوله**

قلنا له عينك الحولا باخلة فيها الرنو الى العشاق مفقود فقال لمن قد جاءت غير موثقة في الاناث طريق البجاء محمود

وانا رثيته بهذه القصيدة

بالامس حبة شانا في التباشير	فاستوقفونى كاحداء التيعا	عن جسومهم الارواح فارتحلوا	وصلفوا كاشال القصا دير
لقد اجبنا بانواع الدموع متى	غنى الحداة باشا المزاهير	كم من قلوب تاق ترعيهم	يا حادي العيس رفقا بالقوارير
عجبت منهم فضوا بالبين واعتذروا	اسيكن القلب تلك المعاذير	ماحب ليل دما رعيت انجمه	الا وفاض سعتى كالتنانير
عن المحرة فانظر في كواكبها	تشوق قلبي كاستا المناشير	وما الروض الحمى من بعدما رحلوا	كامتلى فواد كالمسا مير
تساقط النور كالاعناق مذ بيست	فيا حمامة عن فروع الحمى طير	قلبي في نيب عيد الحبيب رسم	فلا يقاس على نقش الدنانير

لان

لان نحلت فقد ازددت فوق نهم ... كالطيب ازداد من سحق العقاقير
احوم حول فؤادي وهو مسكنهم ... وتسكب الماء عيني كالنواعير

اهدي عقائق دمع ان لقيتهم ... افديكم ولا منها الا بالقناطير
ان الهموم التي حلت بنا نفسنا ... مخالب نشرن بين العصافير

من لي بابرا امراض رهنت بها ... راح الطبيب لها داوي بالتدابير
السيد المتقي الحقا صنعته ... من الحمد اقمار الدياجير

عوني معاذي ملاذي سيدي سندي ... وقوتي عصمتي خير المناصير
من باسمه الاتقياء على ظفر ... محمد من هو مقبول الجماهير

صدر الاماثل في مجد وفي شرف ... راس المفاخر اكليل المشاهير
العلم عقلا ونقلا قد الم به ... واستوفر الحظ من فن التحارير

مدارس العلم احيى فهي تشكره ... كالروض يشكر احسان النواطير
كم صير الترب تبرا من له نظر ... بالشيء فوق تاثير الاكاسير

لله دره ما كان منفردا ... في حسن نطق وفي حسن التعابير
كم من جواهر لفظ جا منقول ... بها تزين اجياد المنا شحير

وما تقاطر دمع عن مراعته ... الا واضحى لآلي الدر نسله
لما انبرى عند الحمى النور مبتسم ... والقلب منشرح مثل الازاهير

وكنت ملتزما اعتاب خدمته ... وكنت لم ارض فيها بالتقاصير
وقد كسبت علوما من افادته ... عقلا ونقلا الى فن التفاسير

سقى مصون الشيوخ الهاطلات كما ... ربى الخليل بسلسال التقاطير
ثم النجوم اضاءت لله عليها ... وعن كبدي سهم المقادير

والدهر مدبر العلا ان احب طوى ... بساط امنيتي طي الطوامير
فما لآوي يرج الكون مجللا ... وزلزل الحزن اركان الدهاليز

اذا تذكرت ايامهم هملت ... عيناي كالسحب البيض المقاطير
ضاقت على الخطب السبع وصدعت ... بما حج من عذاب كالتنانير

لا يرتجى الصبر في مصيبته ... اذ صبره حل عن حصر التقادير
ومعتصم بالصبر صيره ... عصب المصيبة مقطوع النواشير

لا يحمل العجز نار الالم في كبدي ... فكيف يحملها سدل الاساتير
حمامة الحمى ناحت مزقزقة ... قد لاح نعشهم لها بدر المخادير

انزل الله في روض النعيم على ... اريكة بين رايات المقاصير

قولي يا حادي العيس رفقا بالقوارير غير اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم لانجشة مولاه وهو كان حاديا حسن الصوت وكان يحدو بالابل التي عليها نساء النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع رويدك رفقا بالقوارير **قيل** شبه النساء بالقوارير لسرعة الانكسار فيهما وانما نهى لئلا تعجب الابل فانها تسرع باستماع الحدي او لئلا يقع في قلوبهن فان الغناء رقية الزنا وبعد ما مضى لنظم قصيدتي هذه نحو من خمسة عشر سنة رايت في دمية القصر للباخرزي اني وافقته في مصراع واجتمعت به في بيت ستاع قال الباخرزي في ترجمة الوزير الصفي ابي العلا محمد بن علي الرازي واتفق الى لقيته بالري وانشد قصيدة فيه **وهي**

يا حادي العيس رفقا بالقوارير ... وقف قليلا بها ودفقه العير
قف واحتلب عين طالما قطرت ... حو الدموع على بعض المقاصير

فاعجب بها وتعجب منها وقال لولا وهن ركبتي لرقصت على نسيبها فهذا كلام كله طيب وليس لداء الركبتين طبيب وقد سبق قولي: كم من قلوب بها قد اثر عليهم ؛ يا حادي العيس رفقا بالقوارير فلا فرق بين المصراعين الا بالسين والراء والاقتباس من مشكوة النبوة شيء سبق اليه عمدة الادباء

بيدان التشبيه في شعري شيء آخر اسمى منزهاً عن مشاركة والرباعية في بيتي بها الكوكب الدري بتوقيعه من شجرة مباركة فالمتوجع ركبته لو بعث في الاحياء وسمع هذه القصيدة الغراء لتمرغ بنسيمها فوق ما ادرى في مشي

على الارض مرحا وقلت فيه رحمه الله

المعبر المقتدي امام الجمهور قلب في صدره بهجة ومسرور تبارك التاذن في جو معتكر مقبول بنبأ طفيل ذي النور

ذو النور طفيل بن عمرو الدوسي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه فقال يا رسول الله اخاف ان يكون مثلة فتحول الى طرف سوطه فكان يضيء في الليلة المظلمة **مولانا نور الهدى**

بن الشيخ محمد صالح الاحمد ابادي هو الفاضل الاوحد في زمانه والممتاز عن اقرانه تلمذ على الملا احمد السلطان الاحمد ابادي والملا فريد الدين الاحمد ابادي واخذ عن كل منهما حظاً وافراً وقسطاً متكاثراً وتشرف سنة

ثلاث واربعين ومائة والف بزيارة الحرمين المقدسين وعاد الى احمد اباد في سنة بعدها ولبس الخرقة

عن محبوب العالم الملقب بشاه عالم الثاني الاحمد ابادي قدس سره وبنى في احمد اباد مدرسة وجعل

دهره من مبدأ التحصيل الى منتهى العمر عاكفاً على التدريس والتصنيف وتصانيفه الكبيرة والصغيرة

زائدة على مائة وخمسين منها تفسير مختصر على كلام الله والتفسير المطول للسبع المثاني اثنا

عشر الف بيتاً والبيت في اصطلاح الكتاب عبارة عن اثنين وخمسين حرفاً والتفسير الرباني

على سورة البقرة ثلاثين الف بيت والحاشية على اوائل التفسير البيضاوي ونور القاري شرح

صحيح البخاري والحاشية القويمة على الحاشية القديمة وحاشية شرح المواقف وحل بيكلها

لحاشية شرح المقاصد وحاشية شرح المطالع وحاشية التلويح وحاشية العضدي والمعول

وحاشية المطول وحاشية شرح الوقاية وحاشية شرح الملا جامي على الكافية وحاشية

المنهل وحاشية الشمسية في المنطق وشرح تهذيب المنطق وهو اول تصانيفه والطريق

الامم شرح فصوص الحكم لابن العربي ولادته باحمد اباد سنة اربع وستين والف ووفاته

في التاسع والعشرين من شعبان سنة خمس وخمسين ومائة والف عن احدى وتسعين سنة

وتاريخ وفاته اعظم الاقطاب **الملا نظام الدين** بن الملا قطب الدين الشهيد

السهالوي المتقدم ذكره هو عالم متبحر وفاضل بحر سائر في جميع اقسام الفنون والكتب

الفنون الدرسية من علماء الزمان وختم تحصيله في حوزة درس الشيخ غلام نقشبند اللكنوي

المذكور في الاعلى واخذ عنه بقية الكتب وقرأ على يديه فاتحة الفراغ واقام بلكنو وطوى صفحات

عمره في شغل التدريس والتصنيف وانتهت اليه رياسة العلم في الفنون ولبس الخرقة عن

الشيخ عبد الرزاق البانسوي المتوفى سنة ست وثلاثين ومائة والف واخذ الفيوض الكثيرة

عن السيد اسمعيل البلكرامي المتوفى سنة اربع وستين ومائة والف وهو من اكمل خلفاء الشيخ عبد
الرزاق المذكور وانا دخلت لكنو في التاسع عشر من ذي الحجة سنة ثمان واربعين ومائة والف وتشرفت
بالملا نظام الدين فوجدته على طريقة السلف الصالحين وكان المع في جبينه نور المقدسين توفي في
التاسع من جمادى الاولى سنة احدى وستين ومائة والف ومن تواليفه حاشية على شرح هداية
الحكمة للصدر الدين الشيرازي وشرح على مسلم الثبوت في اصول الفقه للملا محب الله البهاري
المتقدم ذكره مولانا الشيخ محمد حيات السندي المدني قدس سره هو من العلماء الربانيين
وعظماء المحدثين تزين العلم بالعمل وزان الحسن بالجلال وسألت الشيخ يوما عن اصله ونسبه
فكتب لي على رقعة قرطاس ما نصه والد الفقير محمد حيات السندي المدني اسمه ملا فلاريه
من قبيلة جاچر الساكن في اطراف عادلپور والسيد موسى القادري الساكن في كوته يعرفه انتهى
فلاريه بالفاء المفتوحة اسم سندي وجاچر بالجيمين الفارسيتين المفتوحتين بينهما
الالف والراء في آخره قوم من اهل السند وعادلپور بلدة من توابع بكر وحين سافرت
سنة ثلاث واربعين ومائة والف الى السند مررت بعادلپور ورأيتها والسيد موسى القادري
من اعيان نواحي بكر وكوت بضم الكاف الفارسية وسكون الواو والتاء الهندية بمعنى القرية
وكان خالي السيد محمد رحمه الله تعالى في تلك الايام صاحب الخدمات السلطانية بالسند
وامرني الشيخ ان اكتب الى خالي ان يتفقد اباه فكتبت الى السيد موسى ليسأله خالي عن مكان
ابيه وولد الشيخ محمد حيات بالسند وخرج من الوطن وربيع شبابه مخضر وريحان صباه
نضر مشى على الراس عوض القدمين وسارع الى تحصيل السعادات الحرمين زادهما الله مهابة
وكرامة وتشرف بمناسك البيت الحرام وتوطن بمدينة النبي عليه الصلاة والسلام وركز
قدمه في مقام التبتل وما ادخر من اسباب المعاش سوى التوكل وتشمر لتحصيل العلوم و
نفض الختام عن رحيق مختوم وتلمذ على العلامة الفهامة صاحب الآراء الرزينة مولانا
الشيخ ابي الحسن السندي نزيل المدينة السكينة نور الله ضريحه وحمل الامانات من العلوم السنيات
ودرج في الحديث وتفرد في التدريس واخذ الاجازة من جماعة المحدثين ومقدمة المحققين مجدد
العلوم الحافظ البصري مولانا الشيخ عبد الله بن سالم البصري قدس سره المترجم بعد
ان شاء الله تعالى وبعد ارتحاله جلس لدرس الحديث النبوي وانقضى عمره في خدمة الكلام الاحمدي
وكان يعظ الناس قبل صلاة الصبح بالمسجد المدني ويزدحم عليهم جم غفير من اهل السعادة في
ذلك الوقت المصطفوي وانتفع به خلق كثير من العرب والعجم وارتوى بمنهله عطاش هيم من

العجم واقبل عليه قطان الحرمين ومصر والشام والروم والهند بالاعتقاد والانقياد ويلتمسون من بركاته ويستمدون من فيوضاته وفتح الله عليه بمواهب سنية حتى عاش في عيشة مرضية ولقي الله سبحانه يوم الاربعاء الثامن العشرين من صفر سنة ثلاث وستين ومائة والف ودفن بالبقيع ورفع في حمائل الزبيع وارخت رحلته بقولي رحلة شيخي والمراد بالتاء خمسة اعداد قال الشريف محمد بن ابي بكر الشلي الباعلوي في كتابه عقد الجواهر وضبط التاريخ بكلمة او كلمتين تشتمل على معنى مناسب من انواع البديع اخترعه بعض المتاخرين فاذا اتفق اللفظ والرسم فذلك واضح وان اختلفا كحصى ومحيي ينطق بالالف ويرسم بالياء وكحمزة وطلحة تلفظ بالتاء والرسم بالهاء فقيل المعتبر المرسوم دون الملفوظ وقيل الاعتبار باللفظ لا بالرسم قال الشريف عبد الله المرهبي اليمني القول الاول هو المعول عليه والثاني نادر قال جدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي في بعض رسائله المعتبر في الجمل المكتوب لا الملفوظ مثل لفظة الله ياخذون عنها ستا وستين باعتبار الهيئة المكتوبية ولو كان الاعتبار للتلفظ كان ينبغي ان تحاسب الالف التي تلفظ بعد اللام وكذلك تاء التانيث التي تكتب على صورة الهاء ياخذون عنها خمسة لا اربعمائة اعتبارا للصورة الخطية ولا مشاحة في الاصطلاح والحريري في المقامات خطبة غير منقوطة وقعت فيها مساورة الاغلال ومصادرة المال ولا ل ن عد التاء الفوقانية في القرينتين غير منقوطة مع انها ليست في الحالة الوقفية وتتلفظ منقوطة لانها ترسم على صورة الهاء وهي عاطلة عن النقطة ثم تاء التانيث اذا لم تكتب على صورة الهاء تكون على اصلها ويوخذ عنها اربعمائة مثلا اذا الحق المساورة والمصادرة ضمير فيقال مساورته ومصادرته وكذلك الالف التي تكتب على هيئة الياء اذا رسمت على هيئتها الاصلية كما في دعاه وسماه تحاسب واحدا انتهى ولما جئت من المدينة المشرفة الى مكة المعظمة زادهما الله شرفا وكرامة كتب الشيخ محمد حيات تغمده الله بغفرانه الي مكتوبا وتضمن ما يسمى لفظة غلام وكتب السيد على محلا ما ورد في الحديث من النهي عن نسبة العبودية الى غير الله تعالى فسكت لوضوح البرهان وتحيرت في جبر النقصان حتى ظفرت بالجواب واستدللت بالحديث الذي ورد في هذا الباب نقله البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه لا يقل احدكم عبدي وامتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي وروى مسلم عنه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عباد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي فكتبت الحديثين الى الشيخ رحمه الله تعالى وعرفت ان الغلام معناه في الاصل الولد الى ان يشب ويطلق مجازا على العبد قال الشيخ ابن الفارض رحمه الله تعالى وتناكا شا اقتراحي على المنى : اشا الملك ملكي والرضا غلامي

ولو اريد معنى الغلام في اسمي بمعنى الولد يصح المعنى لانتسابي الى بيت السيادة وان اراد واضع الاسم بالغلام معنى العبد فللمتكلم ان يتلفظ بالاسم على ارادة معنى الولد ولكل امرئ ما نوى ففرح الشيخ بالجواب واستحسنه وقال ايشري هذا غلام وكتب اسمي على الوجه المرام وما احسن ما نقله ابن النجار في تاريخ بغداد من لطائف احمد الغزالي قدس سره حيث قرأ القاري بحضرته قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية فقال شرفهم بياء الاضافة الى نفسه بقوله يا عبادي **ثم انشد**

وهان علي اللوم في جنب حبها ... وقول الاعادي انه لخليع
اصم اذا نوديت باسمي وانني ... اذا قيل لي يا عبدها لسميع

ولقد آن ان انجز وعدي بترجمة استاذ الاستاذ واهدي ماء عذبا الى غلة الافلاذ **مولانا الشيخ** عبد الله بن الشيخ سالم البصري المكي روح الله روحه شارق انار الآفاق بلوامعه وبدر جلا الغياهب بشعاشعه حتى العلماء لديه وعنت الوجوه بين يديه اخذ عن ضياء الدين الشيخ محمد البابلي والشيخ عيسى المغربي والقاضي تاج الدين المالكي وغيرهم من العلماء الاعلام والجهابذة الفخام وتصدر بالحرم الآمن للتدريس وادار الكؤس الحلو من مدامات التقديس وكحل العيون الفاترة بمراود اقلامه وعالج القلوب المنكسرة بموميا ارقامه وطار صيته في العالمين وانتهت اليه رياسة العلم بالبلد الامين واقرأ صحيح البخاري في جوف الكعبة الشريفة مرتين الاولى سنة تسع والف ومائة كانت في داخلها عمارة قام بها احمد بيك صاحب جدة وشيخ الحرم المحترم والثانية حين امر السلطان احمد العثماني بتجديد بابها والقائم بذلك عوض بيك صاحب جدة وشيخ الحرم المكرم

قال الشريف محمد بن ابي بكر الشلي الباعلوي في كتابه عقد الجواهر في ترجمة الشيخ محمد علي بن علان الصديقي المتوفى سنة سبع وخمسين والف وقرأ صحيح البخاري في جوف الكعبة الشريفة ايام بنائها سنة تسع وثلثين والف وهذا مما لم يتفق لاحد قبله **قلت** اما الشيخ عبد الله المرحوم فهو مجدد الدرس في البيت الحرام وثاني اثنين بعد سبعين من الاعوام الا انه ظفر بالاقراء مرتين في العمارة الكاملة ومن الله عليه كرتين بالعناية الشاملة **وعلى** ذكر بناء الكعبة فتح بابا من الفوائد وارفع بنيانا من القواعد واقول قال الشريف الشلي وانا ناقل كلامه ملخصا وفي سنة تسع وثلثين والف ليلة الاربعاء لاحدى عشرة بقين من شعبان حصل بمكة المعظمة مطر شديد كافواه القرب ونزل في خلال المطر برد مالح شديد الملوحة حتى كساها بياضه وملأ جميعها في الطول والعرض فكان حقيقا بما **قيل**

كان صغرى وكبرى من فواقعها ... حصباء در على ارض من الثلج

وسالت الاودية واخربت دورا كثيرة ودخل السيل المسجد الحرام وعلا المقام ووصل الى طراز البيت ومات فيه خلق كثير وضبط الموتى فكانوا نحو خمسمائة وامتلأ المسجد من التراب والزبل فكان قدر القامة وتغير طعم ماء زمزم حتى كاد

لا ينساغ للوحشة وعقب عصر يوم الخميس كان الامر الذي كاد يهد الاكباد ويحرق الاكباد وهو سقوط
البيت العتيق فان سقوطه لم يبد في الوجود بعد ظهور المصطفى صلى الله عليه وسلم فسقط جميع ما بناه
الحجاج وهي الجهة الشامية جميعا ومن الجهة الشرقية الى الباب وثلثة ارباع من الغربية **قال** الاديب

الفضل الامام عبد الله الطبري في تاريخه

سئلت عن سيل اتى والبيت منه قد سقط
متى اتى قلت لهم مجيئه كان غلط

انتهى ما نقله الشلى **قال** المؤلف عفى عنه على سبيل التغزل

لا غرو ان خرب الفؤاد بادمعي ۞ ببيت المهيمن طاح بالامطار ۞

ولعل السر في هذه الواقعة الهائلة ان الناس اعتمدوا على عمدة الحديد واعتزوا بما احدثوا من قواعد التشييد زاعمين ان هذه تصون الكعبة عن نوازل الزمان وتحفظها عن طوارق الحدثان فلم تقبلها الغيرة الاحدية وانقلعت الاعمدة بقاهرية السرمدية واليه اشار الشريف الشلى وقال قد وصل حسن المعمار من سلطان الروم الى مكة في سنة عشرين والف باعمدة من الحديد مصفحة بفضة مطلية بالذهب فاديرت على الكعبة المشرفة تقوية لها على زعمهم ان ذلك يحفظها والله ولي حفظها لا هذه الاعمدة **قال** الشلى واهل الله سبحانه السلطان مراد لبناء البيت الحرام وخصه بهذه المجد الاسنى بعد ابن الزبير رضي الله عنه وانفرد عن جميع الخلق ببناء الكعبة الشريفة على صورتها التي الان في الطول والعرض والسمك ووضع الباب بموضعه لم يشاركه احد من بناتها السابقين وتمت عمارتها سنة اربعين والف **اقول** والسلطان مراد الذي بنى الكعبة الشريفة هو السلطان مراد الرابع بن السلطان احمد من الملوك العثمانية جلس على سرير السلطنة سنة اثنين وثلثين والف وارخ جلوسه بكري انصراف وهو مذهب جيد يحكم به محك الانصاف ودر ثمين لا يوجد مثله في جيب الاسلاف **وقال**

لما اراد الله نفع عباده وامده من فضله بسنا
ولي مرادا سالك خير البلاد جعلت عداه تحت نعل جواد
وشدا لسان الحال في تاريخه بشرى له قد نال كل مراده

وقال بعض المؤرخون لبناء الكعبة المقدسة تواريخ

منها ما نظمه القاضي تاج الدين المالكي رحمه الله تعالى في ابيات **منها**

هنيئا الملك حضرته واجتبى وصلاه للبيت العتيق بمجد
بنى البيت بعد ابن الزبير ولم يفز سواه بهذا الفخر لازال سعده
مدونة تاريخا لعام بنائه رويا انضبط العام حين نعده
مراد بنى بيت الاله وزاد سناء بها زهو به زيد مجده

ولما وصلت في هذا المقام وقع في خاطري لمستهام ان اورخ بناء البيت المكرم وانخرط في سلك الواصفين المربع المحترم فنظمت عدة تواريخ **منها**

مراد بنى البيت العتيق على التقى فاصبح في اوج الفخار مكينا
وقلت لتجديد البناء مؤرخا بنى ملك بيت العزيز حصينا

رجعنا الى الترجمة ولد الشيخ عبد الله فى الرابع من شعبان سنة تسع واربعين والف وتوفى فى الرابع
من رجب سنة اربع وثلثين ومائة والف ودفن بالمعلى وله شرح على صحيح البخارى سماه ضياء السارى
سار فى الانفس والافاق سير الروح ولعمرى لقد غرابة يلفى مثله فى سائر الشروح لكن ضاق الوقت عن اكماله وضن
الزمان الشحيح بافاضة نواله والنسخة التى نسخها الشيخ بيده الشريفة وهى اصل الاصول للنسخ الشائعة فى الافاق
رايتها عند الفاضل الكامل مولانا الشيخ محمد اسعد الحنفى المكى من تلامذة الشيخ تاج الدين المالكى رحمهما الله
تعالى ببلدة اركات اخذها الشيخ عن ولد المصنف بالاشتراء فقلت للشيخ محمد اسعد هذه النسخة المباركة
حقها ان تكون فى الحرمين المكرمين زادهما الله شرفا وكرامة ولا ينبغى ان تنقل عنهما الى مواضع اخرى لاسيما
الى الديار الشاسعة فقال الشيخ هذا الكلام حق لكن ما فارقتها لفرط محبتى اياها ثم ارسل الشيخ كتبه من اركات
الى اورنقاباد احتياطا لما راى من هيجان الفتنة بتلك البلاد فوصلت النسخة الى اورنقاباد وهى
موجودة بها فى زماننا الحال حفظها الله تعالى وعهدى بالشيخ اولا فى الطائف ثم ارتحل الى الهند وكان
زمانا فى رفاقة النواب نظام الدولة ناصر جنك الشهيد تغمده الله بغفرانه وكان النواب يعظم الشيخ
ويحترمه وبعدما استشهد النواب ناصر جنك وتولى ابن اخته مظفر جنك صار الشيخ معه حتى
حدث النفاق بين مظفر جنك وبين الافاغنة القاتلين للنواب ناصر جنك واتجر الى القتال وبعد
ستين يوما من شهادة النواب ناصر جنك وقعت المحاربة بين الفريقين فقتل مظفر جنك و
رؤساء الافاغنة وعامتهم واستشهد الشيخ محمد اسعد فى تلك المحاربة ورايت جسده اصابه
ستة اسهم وكان ذلك فى السابع عشر من شهر ربيع الاول يوم الاحد وقت الظهر سنة اربع وستين
ومائة والف ودفن بصحراء المعركة فى ارض كريت يلى على فرسخ من شعب كاركالوه وهو شعب مشهور
فى نواحى كربه ووقفت على مدفنه وقرات الفاتحة **وقلت فيه مؤرخا**

مضى حبرنا اسعد الاتقيا   الا لا ترى مثله واحد   لقد الهم الله تاريخه   قضى نحبه عالم ماجد

ومن الاتفاقات ان الشيخ سمع تاريخ وفاته فى حين حياته وذلك انى كنت فى فكر تاريخ لوفاة الشيخ محمد
حيات السندى المدنى المترجم قبل فوجدت المصراع المذكور تاريخا بزيادة عدد فذكرت عند الشيخ محمد
اسعد انى وجدت مصراعا يكون تاريخا لوفاة الشيخ محمد حيات لو لم تكن فيه زيادة عدد ثم توفى الشيخ محمد
اسعد بعد سنة وصار المصراع تاريخا لوفاته **اخى وحبيبى السيد محمد يوسف** بن السيد
محمد اشرف الحسينى الواسطى البلكرامى احسن الله اليه واحسن مثواه ونضر بسحائب العناية حماه هو قسطاس
المعقولات ونبراس المنقولات بل هو ملك كريم وعلى الخزائن حفيظ عليم علمه الله من تاويل الاحاديث
وادار عليه كؤوس العناية بالتثنية والتثليث ولد فى الحادى والعشرين من شوال يوم الاثنين سنة ستة

عشر ومائة والف وهو سبط العلامة الناشر الارج البشامي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي روح الله روحه وابن خالتي والمشارك في حالتي حيث كسبنا العلوم بالموافقة وسلكنا جادة التحصيل بالمرافقة وقرانا الكتب الدرسية والفنون العقلية من البداية الى النهاية على استاذ المحققين ومنظور عيون المدققين ناصرنا بالعضد القوي مولانا السيد طفيل محمد الاترولوي نور الله ضريحه واللغة والسير النبوية على صاحب المجد الاثيل جدنا ومولانا السيد عبد الجليل برد الله مضجعه والعروض والقوافي ونبذا من فنون الادب على الفاضل الاوحد مولانا وخالنا السيد محمد لا زال ظله ممدودا وجنابه مقصودا وبعد ما رحلت الى اماكن الهند ونهضت الى المواطن التي شرفها الله تعالى اخذ صاحبنا علوما رياضية وانتشق عطورا رياضية من الهيئة والهندسة والحساب وفنونا اخرى من هذا الباب عن بعض اساطين العلماء وبراهين الفضلاء من قطان شاهجهان اباد حفظها الله تعالى بحصون الاسعاد وهو متشرف ببيعة سيد العارفين والبيت المعمور للطائفين دوحة الفروع النوامي مرشدنا السيد لطف الله الحسيني الواسطي البلكرامي قدس سره اخذ عنه الطريقة القادرية وتناول من نسائم القدسية العاطرية واستقام على الشرائع واهتم بحفظ الودائع وهو كان معمر الاوقات ومتقمصا بحلل العبادات وانا وهو رضيعا اللبان وغصنا بستان كنا نرتع برهة في جنة الوطن ولا تحوم حولنا نار الحزن حتى استهل غراب البين وقرب منا بعد المشرقين فاقام هو بالوطن ورمى بي الدهر الى الدكن ثم الله سبحانه توفاه انما اشكو بثي وحزني الى الله وكان انتقاله الى مسارح الجنان وخروجه من الحجب العنصرية الى مصر لقاء الرحمن في الثاني من جمادى الآخرة يوم الخميس سنة اثنين وسبعين ومائة والف ودفن في بستان محمود من بلكرام عند قدم جده مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي قدس سره السامي

وقلت في تاريخ وفاته

ما تحير الزمان يوسفنا ... وله راحة وريحان
اذ تقاضيت عام رحلته ... قال قلبي عليه رضوان

وكان يلتفت الى النظم بالبساتين احيانا ويقرط بجواهر المعاني آذانا منها **قوله يصف بستانا**

لاحت لنا روضة راقت مباسمها ... وعارضت في السنا برق اليعاليل
فلا تخال الا ورد باسمها ... هي المصابيح في حمر القناديل

وقوله في من ورد بستانه موريا

قد هش سيكر ربيع المقدار ... روضي لدي جمال الازهار
رحبت به وقلت اهلا وسهلا ... حياك الله انت نور الانوار

وقوله في جده وجدي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي قدس سره موريا

هو الامام الذي اقواله حجج ... ولا تفاوت صلا في ترى
فذاك في صدق مرآة بلا صدا ... صان الاله صدق فافي حكايته

وهو من قول المعري : وكالمرآة تصدق في الذي تحكي وانت الصارم المصقول

وظاهر ان البيت الثاني احسن من الاول وقول المعري وانت الصارم المصقول اجنبي من اصل المعنى فط

اليه لتكميل البيت والقافية **وقوله فيه** يا للامام الذي جلت مناقبه ۞ اجلّ بنيان مجد دارس الرسم
اعطاه رب الورى في الكف توسعة ۞ وزاده بسطة في العلم والجسم **وقوله**
سرت الى وكان البدر ملتمعا ۞ فكابدت في سراها اي معتسف ۞ وقلت اهلا بمن حلّت عنايتها ۞ بها تيسر لي نور على نور
وهو الف في سنة اثنين وستين ومائة والف كتابا لطيفا في التوحيد الشهودي طاويا كشحه عن التوحيد
الوجودي سماه الفرع النابت من الاصل الثابت **وقلت مؤرخا لهذا الكتاب**

يا ربّ هيّئ لنا من امرنا رشدا ۞ لقد اخذناك يا ذا نيا من الحد ۞ انت المعين على خطب الم بنا ۞ وما عرفنا وراء الحق معتضدا
سبحان من هو فرد لا شريك له ۞ وكل شيء وجود الحق فيه بدا ۞ الا ترى واحدا ما عد من عدد ۞ وفي جميع من الاعداد قد وجدا
لا يقبل الله مولانا مشاركة ۞ فلا تصدق الا واحدا صمدا ۞ ما شم شيء من الاعيان رائحة ۞ من الوجود هو الموجود منفردا
نور تلألأ في الازال منتقبا ۞ ثم انجلى في زجاج الكون فاتقدا ۞ له عباد هم اسرار حضرته ۞ وعم فيضهم الاغوار والنجدا
منهم شهاب ببرج الفضل ملتمع ۞ هدى الى السبل الغر من هديا ۞ عزيزنا يوسف البحر علمه ۞ رب الورى حسنا ويليه عضدا
هو الذي يده في العلم غالبة ۞ اقام دولته الغرا مجتهدا ۞ حبر قوى نضا الصمصام من قلم ۞ الفا ابطال عين النهى اسدا
لقد قرأنا على استاذنا كتبا ۞ درسية وجعلنا هامه سندا ۞ اختار مسلك توحيد الشهود وقد ۞ املى كتاب لطيفا فيه معتمدا
هذا لعمري فرع نابت نضر ۞ وفيه ثمار عرفان لمن قصدا ۞ مصدق من بلاغ القدس الهمه ۞ مورخا هو فرع مثمر يهدى
تحقق الود فينا من اوان صبى ۞ وكان في ازل الآزال منعقدا ۞ اروا احدا وحبا الاسرار حلو ۞ لا فرق الا بفصل الحق جسدا
يا ليت شعري هل الحظ بهجته ۞ وهل الى بعد ما جوزته وقد ۞ طال الفراق الى ان شبت نا شتعلت ۞ نار براسي ونار اعرقت كبدا
اي الجناية مني يا زمان بدت ۞ اطلت من هجر حبر الحمى امدا ۞ عطفا على مغرم يا من نفس به ۞ حتى يحيل من طول النوى كمدا
حقق الم الورى مال صاحبنا ۞ وصنه واحسبه مولانا ۞ نجوم مرحبا بيننا محض رحمته ۞ ومنه كل البرايا ترتجى مددا
عليه ثنية من عاشق ثمل ۞ ما هاج نوح الثنايا طاغو

قولي الا ترى واحدا ما عد من عدد الى اخره الواحد ليس بعدد عند علماء الحساب لان العدد هو نصف مجموع حاشيتيه والواحد ليست له حاشية تحتانيه وهو موجود في الاعداد كلها فالله الواحد تعالى شانه ليس من العالم وهو في كل جزء من العالم موجود فتبارك الله جل برهانه **مولانا السيد قمر الدين الحسيني** الاورنقابادي جعل الله به الليل نهارا واحيا مدة الزمان نهارا قمر طالع في ميزان الشرع المبين وكوكب ساطع في اوج الشرف لرصين اضاء بالانوار الالهية وانطبع بالعكوس السرمدية اشرق على عالمي السفلي والعلوي واكمل عالمي الصوري والمعنوي ابائه الكرام من سادات خجند وازهريا منهم كثير من الرند والسيد ظهير الدين منهم هاجر من خجند الى الهند وتوطن بامن اباد من توابع لاهور ومدا سوجها بالنور والسرور ثم السيد محمد ابن ابنه خرج عن الوطن ودخل الى الدكن والسيد عناية الله بن السيد محمد المذكور كان من

العرفاء وخواص الاولياء اخذ الطريقة النقشبندية عن الحافل بالعلم النظري والضروري مولانا الشيخ
ابي المظفر البرهانفوري عن نور السموات والنجوم مولانا الشيخ محمد معصوم عن ابيه امام ائمة المعاني
مولانا الشيخ احمد السرهندي مجدد الالف الثاني قدس الله اسرارهم توطن السيد عناية الله سبلدة
بالاقور على اربع منازل من برهانفور واعلى كلمة الهداية واوصل الطالبين الى النهاية وتوفي سنة سبعة
عشر ومائة والف ودفن ببالافور صانها الله عن الفتور وخلفه الصدق السيد منيب الله قدس سره
كان من المنقطعين الى الله والمنيبين اليه والعارفين بالحق والمقربين لديه توفي سنة احدى وستين
ومائة والف وولده الارشد مولانا السيد قمر الدين سلمه الله تعالى ولد سنة ثلاث وعشرين و
مائة والف ولما تجاوز هلاله عن الغرر ووصل من النفل الى منتهى العشر اخذ السياحة في مناهج الفنون
وطوى مسافتها من السهول والحزون واكتسب العلوم العقلية والنقلية من الفضلاء الاجلاء وصار
في النقليات اماما بارعا وفي العقليات برهانا ساطعا مشى المشائيون في ركابه وشام الاشراقيون
وميض سحابه ووفق بحفظ القران العظيم وفاز بحمل الامانة من الكنز القديم واخذ الطريقة النقشبندية
عن ابيه وانحاز من بدايات التشبيه الى نهايات التنزيه وزان العلم بالعمل ولاح نارا على القلل وقصد
السياحة الى شاهجهان اباد لا برح رونقها في الازدياد خالصا لرؤية الفقراء وصحبة العرفاء فخرج
عن اورنقاباد في الثامن من شوال سنة خمس وخمسين ومائة والف ودخل شاهجهان اباد في السابع
والعشرين من ذي الحجة من ذلك العام ولقي بها جماعة من المشايخ الاعلام ومر عن شاهجهان اباد الى سهرند
في اوائل صفر سنة سبع وخمسين ومائة والف وزار مرقد شيخه الاكبر العارف الرباني المجدد الالف الثاني
واخرى من المراقد المنورة والمشاهد المعطرة برد الله مضاجعهم ومنها الى لاهور حرسها الله تعالى عن الشرور
واجتمع بطائفة من كملائها ووافى جماعة من عرفائها وعاد الى شاهجهان اباد في ربيع الاخر من ذلك العام واقام
بها ما قدر الله من الايام ثم قصد الانعطاف الى الدكن واشتاق الى مسارح الوطن فخرج عن شاهجهان اباد
في الثامن والعشرين من ذي الحجة من العام المرقوم وسار سير القمر بين النجوم حتى وصل في العشرة الاولى من
شهر ربيع الاخر سنة ثمان وخمسين ومائة والف بالافور واطمأن بلقاء والده المغفور وجاء في جمادى الاولى
من هذه السنة الى اورنقاباد لا زالت معمورة بخواص العباد ولعمري لقد عاد القمر الى ابراجه ونشر اشعة
الضوء على فجاجه ولما وردت انا اورنقاباد انعقد بيني وبينه الوداد نحن فرقدان في فلك الاتحاد و
ظفرنا بفرصة من الزمان واصبحنا منشرحين في روح وريحان ثم اشتاق مولانا الى الحرمين الشريفين
فخرج عن اورنقاباد في العشرين من جمادى الاولى سنة اربع وسبعين ومائة والف وتوجه اولا الى بيري
من بلاد كوكن قريبة من بندر بمبئي ونقل اهله وعياله من اورنقاباد الى بيري بسبب من الاسباب وتوجه

مع الابنين المير نور الهدى والمير نور العلا منها الى بندر سورة ودخلها في السادس من رجب العام المذكور وركب
مركب البحر في السابع والعشرين من شعبان ذلك العام ووصل المركب الى جدة غرة ذي القعدة تلك السنة
ونزل بها في هذا التاريخ وقصد المدينة المنورة اولا فخرج من جدة اليها في السابع من ذي القعدة المذكورة و
دخلها في السابع عشر منها وتشرف بالزيارة النبوية واذن له خدام الروضة المقدسة النبوية في المسجد الشريف
فكان يبيت ليالي اقامته مجاورا للشباك المعلى ولما اراد ان يدخل الشباك منعه طائفة عنه وقالوا
دخوله خروج عن الادب والزيارة من البعد اقرب الى حسن الادب ونقلوا في هذا الباب سندا من اقوال
العلماء فقال مولانا انا رجل ملوث بانواع النجاسات من المعاصي ولا مناسبة لي بالجناب المقدس
المزكى بوجه من الوجوه لكني اريد ان اغسل هذه النجاسات من درن هذا البحر المحيط من الرحمة ثم الطهارة
والنجاسة وان كان بينهما تضاد يرمانعة عن الاجتماع لكن النجاسة والطهارة التي فيها صفة المطهرية
بينهما نسبة موجبة للاجتماع والملاقاة وقد قال العلماء لا بد للزائر ان يزور القبور على اسلوب
كان يزور اصحابها في حالة حياتهم فلو كنت في الزمان النبوي بايعته واصافحه البتة فلما حيث
الان مرقده المعطر كيف اصبر عن القرب الذي هو ممكن ومندرج تحت القدرة واستدل بالحديث
المروي في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا جنب فاخذ بيدي فمشيت معه حتى قعد فانسللت فاتيت الرحل فاغتسلت ثم جئت
وهو قاعد فقال اين كنت يا ابا هريرة فقلت له فقال سبحان الله ان المؤمن لا ينجس وهذا
الحديث يدل على ان نجاسة الجنابة التي هي مانعة عن الصلاة ومس المصحف لم تكن مانعة
عن تماس البدن الاطهر فنجاسة الجنابة التي هي غير مانعة عنها كيف تكون مانعة عن القرب
من الضريح الاقدس ولما سمع المانعون هذا التقرير خضعوا فدخل الشباك المعلى وفاز باقصى
المنى واقبل عليه علماء المدينة المنورة واعيانها بالتعظيم والتكريم وعملوا الضيافات واقام بها
اياما معدودات لقرب موسم الحج وترخص من الحضرة النبوية في الثاني والعشرين من ذي القعدة
المذكور ووصل الى ام القرى شرفها الله تعالى في الرابع من ذي الحجة وقضى مناسك الحج والعمرة
واجتنى من رياض المنى ما اشتهى من الثمرة واكرمه اعيان مكة واضافوه بالضيافات الغراء
واتفق ان سيدا من سادات مكة الذي كان مدار عليه المهام شريف مكة اشتاق الى مولانا
وطلب التقديم منه في الملاقاة وابرم فقبل مولانا وقال عند الملاقات زرتكم لوجهين الاول
ان جنابكم حاكم ولا بد من اطاعة حكم الحاكم والا انتم احق بالتقديم لما قيل القادم يزار ولان
الشوق يسوق المشوق الى الشائق لا بالعكس والثاني ان للسادات الى النبي صلى الله عليه وسلم

نسبتين خاصة وهي كونهم بضعة منه صلعم وعامة وهي كونهم امة له صلعم فكما يجب تعظيم بضعته
على سائر امته كذلك عليهم ان يعظم بعضهم بعضهم من حيث انه من امته بعضا اخر من حيث انه بضعته
بل يجب على كل واحد منهم ان يعظم نفسه اداء لحق كلتا النسبتين ولهذا اذا ينفصل عني جزء من بدني
كالظفر والشعر ادفنه في مكان طاهر واحترم البضعية من جهة الامية فلما سمع السيد المكي كلام
مولانا اعتذر اليه وجاء الى منزله وارسل له الهدايا وقصد الضيافة فلم يقبل مولانا لكونه محتميا بصداع
وترخص مولانا من الكعبة المعظمة في الرابع والعشرين من ذي الحجة والى جدة وركب المركب في الحادي عشر من
المحرم سنة خمس وسبعين ومائة والف قاصدا الى بندر مبئي وسار حتى ترائ الساحل القريب
من مبئي في السادس والعشرين من صفر العام المذكور ومن القضاء والقدر ان المعلم اخطأ في
القياس وانتج قياسه نتيجة كاذبة فقال عرض المحل الذي وصلنا اليه اثنتان وعشرون درجة
وخمس عشرة دقيقة وعرض مبئي احدى وعشرون درجة فلا بد ان ننقص درجة وخمس عشرة دقيقة
حتى يصل المركب الى عرض مبئي فاجرى المركب الى سمت الجنوب وهبت الريح على وفق ارادة المعلم
وقطع المركب زائدا على قدر مائة كوس هندي في يوم وليلة ثم استخرج العرض في وقت الاستواء واخطأ
فقال العرض كما كان ما ينقص الى الان وفي الماء جزر يجر المركب الى سمت مخالف فلحق مولانا اضطراب
عظيم حيث علم ان المعلم في استخراج العرض مخطئ واظهر خطأه على اهل المركب وكان لهم اعتقاد
قوي على علم المعلم وعمله وقالوا سافر في البحر خمسين سفرا وسار الى بنقاله وغيرها عدة مرات وتجاوز
عمره عن ثمانين سنة وصرف عمره من عهد ابيه في هذا الفن كيف يصدر عنه مثل هذا الخطاء
الفاحش ثم استخرج المعلم العرض في يوم الاخر وغلط فقال الى الان ما وصلنا الى عرض مبئي
وعرض هذا المحل زائد عليه فلا بد ان ننقصه فازداد اضطراب مولانا لما علم ان المعلم يذهب
باهل الماء الى الهواء واهل المركب كلهم فرحون ان الريح على طبق المراد غافلون عن ضلال المعلم
من طريق الرشاد فاشار مولانا الى ولده السيد نور الهدى ان يقيم وقت استخراج العرض على راس
المعلم ويلاحظ كيف يستخرج العرض حتى يحصل الاطلاع على الخطأ والصواب فاخفاه المعلم عنه وبالاخرة
جعل مولانا خطأ المعلم معقولا لاهل المركب بالقرائن والشواهد واعترفوا وقالوا المعلم سيئ الخلق
ان ننسب اليه الخطأ يترك شغله ويبقى المركب هائما في البحر وبالجملة سار المركب الى الثالث عشر من
شهر ربيع الاول في سمت الجنوب والمعلم يقول كل يوم بعد القياس الغلط لا ينقص العرض ولا ادري
ما سببه مع انا قطعنا مسافة طويلة ولما لم يكن ساحل في الجنوب وساحل الهند واقع في الشرق
قال الناس لو اجرى المركب الى جهة الشرق لعل الساحل يترائى نفعلوا ذلك حتى ترائ الساحل في الرابع

عشر من شهر ربيع الاول وهنأ الناس بنهم وحسنوا قياس المعلم انه كان يقول يظهر ساحل مبنى بعد نقص
العرض ولما قرب المركب من الساحل راى اهل المركب ان الساحل لا يشبه ساحل مبنى فوقع الناس في
الحيرة اذا اناس جاؤا من البندر المرئي على سفينة صغيرة بكتاب من صاحب البندر فيه من انتم ومن
اين جئتم واين تذهبون وسئل اهل المركب الرسل اي بندر هذا فقالوا كولنبا من بنادر سرنديب فطارت
حواس الناس وراوا انهم يسيرون ثلثة اشهر اخرى بل اربعة اشهر حتى يصلوا الى مبنى لان عرض كولنبا
ست درجات ولا بد ان يزداد العرض قدر ما نقص حتى يصلوا الى المكان تركوه فارسوا المركب ولما
نفدت الذخيرة ارادوا ان ياخذوا ذخيرة جديدة من كولنبا فنزلوا بها واقاموا بها تسعة عشر يوما واخذهم
حاكم البندر مؤاخذة شديدة وقال ايها القوم انكم لسارقون وانكم لا الينا طارقون وبعد ما عاين
القراين تحققت عنده نفس الامر وسلى اهل المركب واعطاهم الذخيرة المطلوبة بالقيمة واري
حاكم البندر مولانا تصوير البحر فظهر ان في البحر اثنى عشر الف جبل تاثر عمق الماء في بعض المواضع قدر شبر
وفي بعض المواضع غير معلوم وباطن البحر كنسج العنكبوت من الجبال بعضها مرتفع وبعضها منخفض
وقال حاكم البندر وصولكم بالسلامة الى هذا الساحل عناية ربانية ورحمة منانية ثم سار المركب
من كولنبا غرة شهر ربيع الاخر سنة خمس وسبعين ومائة والف ووصل الى بندر كوچي في خمسة
عشر يوما وسار منها الى كلي كوت ومنها الى بندر تلچري ثم نزل بها واختار طريق البر وجاء مليبار
ومنها الى بدنور ومنها الى سانور ومنها الى پونه ومنها الى بمبئي في سلخ جمادى الاخرى سنة خمس و
سبعين ومائة والف وهي المعمورة التي ترك بها اهله وعياله عند خروجه الى الاماكن المقدسة
فانقلب الى اهله مسرورا ولقاهم نضرة وسرورا ثم انتهض مع اهل بيته الى ورنقاباد ووصل
اليها في الثالث والعشرين من شعبان السنة المذكورة واتفق في هذا اليوم تحويل الشمس الى الحمل
وتحويل هذا القمر بمنزله وتنور السواد الاعظم بمشعله واراح قلوب المشتاقين بلقائه وانعم
عيون المنتظرين برؤيته فالحمد لله الذي جعل ليالينا بيضا وصيرها لا ظلاما ومنها نرجو ان يصون
ايامنا ويحفظ عن النائرة ظلامنا وهو صنف سنة اربع وستين ومائة والف باورنقاباد
كتابا في مسئلة الوجود وملا جيوب الاوراق بجياد النقود سماه مظهر النور وازاح به ظلم الاوهام
بين فيه مذاهب العلماء ومسائل المتكلمين والحكماء فاماط اللثام عن وجوه الحقائق وحل العقد
عن ذوائب الدقائق وانا انقل هنا شيئا من هذا الكتاب الاعلى واقيم برهانا ساطعا على الدعوى
عند من له قلب سليم وقسطاس مستقيم **نور** وقد نبئتك فيما ذهب اليه الصوفية من تجدد
الامثال في اجزاء العالم كلها جواهرها واعراضها ان كلا منا ومن العقلاء باجمعهم يعلم ويحكم

بان كل ما نرى اليوم من الابناء والاحباء والارض والسماء هو الذى رايناه فى الامس حكما قطعيا لا ريبة فيه فلا بد

ان يكون خلافه خلفا بشهادة المشاهدة ولمصادمته البداهة على ان تجدد الامثال فى الجواهر باشخاصها

يوجب ان يحد غير من سفح ويجامع غير من نكح ويطالب غير من استدان او اشترى ويثاب ويعذب فى الآخرة

غير من اطاع فى الدنيا وعصى الى غير ذلك مما يودى الى اختلال فى النظام وضلال فى الشرائع والاحكام

اما سمعت ما جرى بين بهمنيار واستاذه الشيخ ابى على من المناظرة فى كون الزمان من جملة المشخصات

فكان بهمنيار قائلا به والشيخ ابو على ينكر ذلك فلما بالغ التلميذ واصر على قوله قال الاستاذ

ان كان الامر كما زعم فانى غير من كان يباحثك وانت غير من يباحثنى فلا يلزمنى الجواب فبهت

التلميذ ورجع الى الحق والجواب اما عن شهادة المشاهدة فان المشاهد كالمشهود يتجدد امثاله ايضا فهناك

سلسلتان بل ثلاث سلاسل سلسلة الشهود وسلسلة المشاهيد وسلسلة المشاهدات المتعاقبة

المتماثلة فاذا شاهد زيد عمروا فى اول ساعة من الجمعة فى داره مثلا ففى كل منهما وجد مثلهما بحيث لا تقوى

القوى الحساسة على التمايز بينهما فان وجد فى المثل مثل ما كان للاصل من الصفات والادراكات التصورية

والتصديقية لاجل العلاقة الطبيعية بينهما فصورة عمرو كما كانت مرتسمة فى زيد يرتسم مثلها فى مثله

ويكون مثل صورته صورة مثله فيطابق ذا الصورة ومثله حتى لا يحتاج فى تصور المثل الى صورة غير مثل صورة

الاصل والا لم يكن المثل كما فرض مثلا بل يتصور بصورة واحدة شيئين الاصل والمثل لا على انهما شيئان بل

شئ واحد فينطبق تلك الصورة عليه انطباقا كليا الا انطباقا كليا فيحكم بانه هو وبانه الذى فى الساعة الاولى

وفى الدار ولا شك انه يحدث له بالاصالة تصديقات ثانوية متعلقة بالثانى بانه فى الساعة الثانية وفى

المسجد مثلا وكان يتصورهما بصورة واحدة على انهما واحد فيذعن بان ذات الشخص الاول باقية مستمر الوجود

والتبدل انما هو فى الاوصاف والاحوال لكونها فى الساعة الاولى والثانية وفى الدار والمسجد مثلا وهكذا الكلام

فى مثل المثل واصل الاصل فحاله عندهم كحال من يتصور بعيرا وحيدا عند غيرهم فانه متى يذهب بها ويؤتى

بدلها من ذلك النوع بواحد هو اشبه واقرب اليها هيئة ومقدارا على انه هو يحكم بانه هذا او ذاك ولذا يعتبر

الضد قالمعتبر فى مفهوم الكلى على نحو الاجتماع دون البدلية الا انه يذعن بوجود الامثال والاشباه

حكم مشوبا بالاشتباه وفى ما نحن فيه لا يعتقد بوجود مثل واحد فضلا عن كثرته فيحكم بانه هو حكما باتا

من غير تردد وترديد وكيف يوثق بها ولا شك ان الاجزاء الاصلية والزائدة من الجسم لا تزال تزول فى

زمان الهزال والذبول فلا يبقى الكل بعد انتفاء الاجزاء والناس فى عرفهم يعدونه باقيا بعينه وما قيل

من ان بعض الاجزاء مستمر البقاء مصون عن طريان الفناء فلو سلم فهذه الاجزاء وان كانت متعينة

فى انفسها لكنها ليست متعينة عند المشاهدة فكيف يتعين بها ما هى اجزاء له على انا ننقل الكلام الى المجموع

الجسم المشتمل على هذه الاجزاء وغيرها فانه اذا شاهده مشاهد ثم كرر المشاهدة بعد زمان يسير يحكم بانه
هو ويتهكم على من يخالفه وينسبه الى السفسطة ثم اذا شاهده ثالثا بعدما يمضي عليه امد بعيد ويجد فيه
تغيرا كثيرا كما في الدرجة الرابعة من القوا او في سن كمال الشباب لا يحكم كما حكم سابقا وينتبه على ان هذا التغير
ليس بدفعي حدث في هذه الآن بل بتدريجي حصل في جملة ما مضى من الزمان فالزمان الذي يلي زمان المشاهدة
الاولى ولم يكن خاليا عن انفصال الاجزاء الزائدة الذابلة او عن اتصال الاجزاء المكتسبة الحاصلة فيرجع عن قوله
ويكذب نفسه بخلاف امر التجدد فانه لا يظهر له خلاف ما هو يزعم فيه من بقاء الاصل فيصر على كذبه ويلح
على الجهل والجهالة ان لم يحدث في مثل زيد المشاهد مثل عمرو ومثل صورة عمرو التي كانت مرتسمة في زيد
لم يتمكن على الحكم لا بانه هو ولا بانه غيره كما في الصورة المنسيات وان حدث فان لم يطابق صورة الاصل الخ
بل يكون ممتازا عنده ولا يكون هذا الامتياز بمجرد القوى الحسية بل بتوسط امر اخر كنور الكشف وحينئذ
لا يمكن الحكم بانه هو بل كانه هو او غيره كما في قضية بلقيس فانها لما رأت عرشها بعدما جائت عند سليمان
قالت كانه هو وان طابق لعدم قدرة الحس على الامتياز يحكم بانه هو بالضرورة كما للعوام المسجونين
في سجن الحواس وقد ذهب الشيخ الاشعري ومن تبعه من محققي الاشاعرة وهم السواد الاعظم من
المتكلمين الى تجدد الامثال في الاعراض كلها وبنوا عليه كثيرا من مهماتهم منها اثبات حاجة العالم الى الله
سبحانه وتعالى في بقاءه وذهب اليه الكعبي والنظام من قدماء المعتزلة ايضا فان علة الحاجة عندهم
هو الحدوث ونسبة الصانع الى العالم نسبة البناء الى البناء فيلزمهم استغناء العالم عن الصانع بعد
حدوثه حتى لو انعدم الصانع لم يتضرر العالم به فتشبثوا بالقول بتجدد الاعراض في اثبات احتياجها
في بقائها فان الاعراض لتجددها وحدوثها في كل آن تحتاج اليه كذلك والجواهر لا تتبين عندهم الا بالاعراض
فيدوم الاحتياج الى الصانع بتوسطها في بقائها فهؤلاء العقلاء والعلماء كيف يعتقدون خلاف ما
يشاهدون وكيف يجعلون ما هو مصادم للبديهي اصلا لمعظم اصول العلم الالهي واذا قضوا في نفسه
تبدل الاعراض على خلاف شهادة المشاهدة فكيف يتوقفون في قضية تبدل الجواهر بمقتضى تلك الشبهة
المطعونة بل المشهود من زيد مثلا ليس نفس الجسم بل الاعراض التي اكتنفته من السطوح والالوان فلما
لم تقبل فيما هو مشهود ففي غير المشهود اولى بانها شهادة مزورة من غير مشاهدة وحضور على ان الصوفية
لم يقولوا الا بما ذهب اليه هاتان الطائفتان من تجدد الامثال في الاعراض لان حقائق العالم
باسرها لما كانت عندهم صور الشئون الالهية التي هي في حكم الاعراض المتجددة في كل آن تقالوا كما قال الله
تعالى كل يوم هو في شان فباي آلاء ربكما تكذبان كما ان النظام لما ذهب الى ان الاجسام اعراض مجتمعة
قال بتجدد الاجسام ايضا فرجع النزاع حينئذ الى تجدد اجزاء العالم كلها وقد عرفته فارجع هناك

اما الجواب عن اختلال النظام والاحكام فانما يلزم لو لم يكن بينهما علاقة اتصال وملكة ارتباط
بها يصح ويجب على الثاني ما كان صحيحاً وواجباً على الفاني الا ترى ان عقد الكفالة والحوالة يوجب ان يترتب
على احدهما ما يترتب على من هو غيره مغايرة حسية عرفية من المطالبة والملازمة والاشخاص والحبس بعلاقة
قيام مقامه قياما يحصل بالصنع والوضع وبتجويز الشرع فكيف لا يترتب على من هو قائم مقام غيره بحيث
ارتفعت الغيرية والاثنينية بحسب الحس والعرف قياما طبيعيا ليس بصنع ولا وضع بل بمجرد خلق الله تعالى
اياه بحيث تقوم في الحس وترتب احكام الشرع مقام ما افناه فهذه علاقة طبيعية شرعية حصلت بصنع الهي
فهي اوثق من العلاقات التي تحصل بوضع الواضع وبان كان باذن الشارع على ان عقد المناكحة مثلا انما يرد على
جملة تلك الامثال باعتبار تلك العلاقة لا على ما هو الحاضر حين العقد فقط فكانه احضرت امثال كل من المتزوجين
بتوسط تلك العلاقة الجامعة حتى حصلت سلسلتان نعقد الاولى من الاولى بازاء الاولى من الثانية
والثاني بازاء الثاني وهكذا فالمتزوجان في كل زمان بل في كل ان كانهما عروسان جديد النكاح لا اجنبيان
على السفاح ولا تستغرب انه كيف يقع العقد بين المعدومات فان الشرع قد يعتبر المعدوم موجودا بتوسط
وجود ما له نوع علاقة كوجود افراد النوع المسلم فيه في بيع السلم وكذا في الاستصناع فكيف لا يعتبر وجوده
بعلاقة وجود ما له اشد علاقة حتى يعد ويحس عينه وقد صرح العلماء الحنفية بان عقد الاجارة
يقع على المنافع وهي اعراض يتجدد امثالها لا على الاعيان تبقى بذواتها واعيانها فيحتاج الى تجديد العقد لتجدد
المعقود عليه آنا فآنا الا ان الشارع لم يعتبر ذلك الا بعد مضي شهر دفعا للحرج فاذا دخل الشهر الثاني
واراد المتعاقدان بقاء ما هما عليه يستمر الاجارة الى انقضاء الشهر الثاني بالعقد الاول لا بعقد مستانف
ويعتبر وجود المنافع المعقود عليها حين العقد بعلاقة وجود محالها وهي الاعيان ولا يخفى عليك ان
عقد النكاح ايضا لا يرد على عين بل على اعراض وهي المنافع والاستبضاع اما سمعت ان اثره انما
هو ملك المتعة لا ملك الرقبة ومنافع البضع مما يتجدد عندكم ايضا وان لم تقولوا بتجدد نفسها فيجب
ان يحتاج هنالك ايضاً الى تجديد النكاح والا يلزمكم ما الزمتم على الصوفية من وقوع السفاح بل
يمكن ان يقال ان الحقيقة الشخصية لا تحصل الا بانضمام العوارض الشخصية الى الحقيقة الكلية النوعية
عندكم ولا يمتاز شخص عن شخص الا بها فاذا تجددت العوارض المشخصة تجددت الاشخاص بان يكون
ما يضم اليه مثل العوارض الفانية مثلا لا ما ضمت اليه نفس الفانية لا نفسه وهكذا فيلزم المحذور المذكور
ولا يبعد ان يكون تشخص الاشخاص بجملة سلسلة العوارض المشخصة المتعاقبة المتماثلة الى ان يحدث المنافي
او المباين حتى يكون هذا التشخص الكلي محيطا بالتشخصات الجزئية ويكون الشخص محفوظا مستمرا باستمراره
في جملة الازمنة التي يتعاقب فيها العوارض المتماثلة ويكون التمايز بين زيد وعمرو بما لكل منهما من جملة

سلسلة العوارض المتشخصة المتماثلة على مضاهاة تشخص الحركة التوسطية فانها صفة متشخصة مستمر
التشخص من المبدء الى المنتهى ومتغير التشخص بالنسبة الى الحدود المفروضة بينهما فهو شخص يتشخص بالنسبة الى
حد وشخص بتشخص اخر بالنسبة الى حد اخر كل من هذه الاشخاص والتشخصات مطوية فى بطن ذلك التشخص
الكلى والتشخص الجملى فكما ان حركة الفلك مثلا من المبدأ الى المنتهى اى مما لا مبدء له الى ما لا نهاية هى تشخص واحد
وكل قطعة كدورة منها تشخص تغاير تشخص الدورة الاخرى بالتشخص وكل قطعة من القطعة كدرجة تغاير بالتشخص
درجة اخرى وهكذا الدقائق والثوانى والثوالث الى ما لا نهاية هى كذلك زيد مثلا شخص واحد مستمر
باستمرار تشخصه الى ان ينصرم سلسلة الامثال وشخص متغير بتغير شخصيته عند حدوث كل مثل
وبالجملة ما هو قار عند غيرهم غير قار عندهم وحكم القار عندهم حكم غيره عند غيرهم واحسن ما يضرب
من الامثال للتجدد الامثال ما يرى من بقاء الاظلال احال حركة ذوى الاظلال فان الظل يحدث بحيلولة
جسم كثيف بين النير ووجه الارض مثلا وما نعه وصول الشعاع اليه فاذا تحرك الجسم زالت الحيلولة و
الممانعة اخرى بالنسبة الى جزء اخر منها فلا بد ان ينعدم الظل الذى كان فى الجزء الاول ويوجد ظل لم يكن
فى الجزء الثانى واستقر فى زعم الناظر من اهل الظاهر ان الظل كذى الظل ينتقل معه ويدوم مثل دوامه والحق
ان ذا الظل كالظل يوجد زمانا زمانا وينعدم مثل انعدامه فحقيقة الحق تعالى هى الحقيق بالاستقرار على عرش
الثبات والقرار وكل ما عداها من عالم الامكان والجواز فهو فى الحقيقة فى المجاز وترى الجبال تحسبها جامدة
وهى تمر مر السحاب صنع الله الذى اتقن كل شئ **اما سكوت** بهمنيار عما قال الستاذه فليس الا
لتفرسه انه لا يريد حقيقة الجواب بل ترك المناظرة فى هذا الباب وفك العهدة عن حل العقد كيف
ولو تتطعنا النظر عما وقع فيه من الخلط فهو كلام شعرى او خطابى مبناه على تفاهم العرف فانهم لا يعرفون
كثيرا مما يتكرر به الاشخاص اذا كان خفيا فكيف يعترفون فيما هو فى مرتبة السر واخفى بل هم فى لبس من
خلق جديد وقد كشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد الا ترى انهم يرون القران الذى دارسه
جبرئيل والنبى صلوات الله وسلامه عليهما وعلى جميع اخوانهما من الملائكة والنبيين والذى يقرءه
الناس جميعا واحدا حتى لو قلت بالتغاير كادوا ان يقتلوك وكذلك سائر الكتب السماوية والارضية
وجميع العلوم العقلية والنقلية واهل التحقيق يحكمون بتعدد المحال عند تعدد المحال ويزعمون
ان اسماء الكتب وغيرها اعلام اجناس لا اعلام اشخاص وقد ادرج علماء الادب كلام الله سبحانه
وتعالى وكذا كلام الملائكة والجن فى حد الكلمة وعللوا بانه مما يتلفظ به الانسان ونسبوا الى بان
وحدة المحال مع تعدد المحال محال فما يتلفظ به الانسان غيرها هو كلام الله تعالى والملائكة والجن فما بال
العوام العامية ولكن العجب انهم تارة يرون الواحد كثيرا كما فى الحقايق فنبههم القوم بالحول وتارة

[illegible]

يرون الكثير واحدا كما في الامثال التجددية فليت شعري بماذا نسميهم من العالم **نور على نور**
اختلفوا فيما يوجب التجدد فنقل القيصري عن بعضهم ان امكان الاشياء يقتضي اعدامها والتجلي الذي
يفيض وجودها واعترض عليه بان الامكان لا يقتضي العدم كما لا يقتضي الوجود ثم قال والتحقيق ان بعض
الاسماء كالقابض والباطن والمعيد يقتضي الاعدام وبعض الاسماء كالظاهر والخالق والباري يقتضي الايجاد
وتمام هذا الكلام يتوقف على ان الاسماء تقتضي ظهور احكامها عموما بالنسبة الى شيء شيء وزمان زمان
حتى يجب انعدام جميع الاشياء في كل آن باقتضاء هذه الاسماء لان مقتضاه هو الظهور مطلقا ولو
بالنسبة الى بعضها في بعض الاحيان حتى لو اعيد وقبض بعض الاشياء ولو في بعض الاحيان لكفى في
حصول المقتضى لكن ما عثرت في كلامهم على ما يدل على ذلك بل في كلامهم ما يدل على خلافه فانه قال
في مقدمته من الاعيان ما يقتضي البطون حتى لا يطلع عليه احد غير الله سبحانه وتعالى والى هذا اشير في
بعض الادعية المأثورة او استأثرت به في مكنون الغيب عندك على ان اقتضاء البطون والظهور عموما
يقتضي التناقض **وقال** المحقق الجامي في اللوائح ان قهر الاحدية يوجب الاعدام وانت تعلم ان الاحدية
لا تقتضي شيئا ولا ينسب اليها قهر ولا لطف فالاولى ان يكتفى على عدم صلوح الاعراض للبقاء واقتضائها
بعد الحدوث للفناء كما اكتفى الشيخ ايضا على هذا القدر ولما كان بين الامكان والعرضية مساواة
عندهم بحسب الصدق لحصرهم فيهما بل فيما هو غير القار منهما فاقتضاء العرضية للعدم في قوة اقتضاء
الامكان له بحسب صدقه وان لم يقتض بحسب مفهومه فالوجه المنقول في قوة ما قاله الشيخ **وما
قيل** ان الامكان لا يقتضي العدم لا ينافي ذلك فانه لا يقتضي العدم المطلق ولا تنافي بينه وبين
اقتضاء العدم الخاص كما ترى **ولا يسبق** الى وهمك انه اذا تجدد ما يتوارد عليه الوجودات
فيكون هناك حركة في الوجود فانه ليس كذلك بل هناك تبدل الوجود والموجود جميعا وبقاء الموضوع
بتشخصه شرط فيها على ان الحركة في الوجود باطلة في نفسها لان الوجود الحقيقي الواحد بالوحدة الحقيقية
الواجب بالوجوب الحقيقي متعال عن ان ينسب اليه التبدل والزوال اما الوجود المصدري فقد عرفت
انه نسبة بين الشيء ونفسه كما ان الوجود الرابطي نسبة بين الشيء وغيره ولذا يعبر عنهما بوجود الشيء في نفسه
ووجوده لغيره والنسب لا تتشخص الا بتشخص الاطراف فزوال تشخص الوجود لا يكون الا بعد زوال
تشخص الموجود فينتفي الشرط وبقاء تشخص الموجود يوجب بقاء تشخص الوجود فلا يتحقق الحركة
وقد ذكر الشارح الجديد للتجريد دليلا على هذا المطلوب بان الموجود لا يتقوم بدون الوجود
وبقاء الموضوع متقوما شرط في الحركة فلو تحرك شيء في الوجود لكان باقيا متقوما بدونه **ثم** اعترض
عليه بانه كما ان تقوم الهيولى بالصور المتواردة لا بصورة بعينها فيجوز ان يكون تقوم الموجود ايضا

بموارد وجودات لا بعينها **وأجاب** المحقق الدواني بان معنى بقاء الشيء استمراره وجوده فاذا زال وجوده
بالحركة فيه لم يكن باقيا ولا يخفى عليك ما في هذه المراتب الثلاثة **وبالجملة** الزائل من زيد حال تجدده
ليس وجوده فقط كما سبق الى الوهم ولا وجوده مع بعض عوارضه المشخصة فقط كما هو راى بهمنيار
ولا مع العوارض مطلقا فقط كما يلزم على من يقول بتجدد الاعراض كالاشعري وغيره بل الفاني و
الزائل عنه وجوده وعوارضه وصفاته وذاتياته وذاته جميعا وكذلك في جميع الاشياء ولا يبقى
منها الا الهوية الحقة السارية فيها مع تبدل هويات سائر الاشياء في ذواتها وصفاتها
التي كلها بمنزلة الصفات بالنسبة اليها كل شيء هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو
الجلال والاكرام وسلسلة الحركة كما عرفت تنتظم ببقاء الذات في زمان تبدل الصفات
فالله سبحانه وتعالى يتجلى بتجليات غير متناهية تتعين بها كل منها لم يكن قبل ولا يكون بعد
وهو باق مع تبدل تلك التجليات والتعينات التي هي ذوات الاشياء وصفاتها بل لله سبحانه و
تعالى تجلي واحد جملي يحيط على جملة التجليات الخاصة يستمر ابد الاباد مع زوال ما في حيطته
متعين هو به تعينا كليا يحتوي على جميع التعينات الجزئية يبقى ابد الدهر مع فناء ما في ضمنه
والمتعين بهذا التعين الكلي هو العالم الجملي وهو شخص واحد متعين متعين هو غير تعينه
في ذاته ثم العقل يعتبر فيه الكثرة تارة باعتبار الزمان الى نشأة الدنيا والاخرة او اليهما وعالم
البرزخ والى ازمنة جزئية كالشهور والاعوام والليالي والايام والى الانات الغير المنقسمة التي هي
اطراف الازمنة والتجلي الوحداني الالهي يتجلل ايضا الى تجليات لا تكاد تتناهى بحسب تعدد
خصوصيات المظاهر والمرايا وتارة باعتبار المراتب الى الغيب والشهادة او الى عالم الخلق والامر
او الى الاعيان والارواح والمثال والشهادة والحضرة الجامعة وتارة باعتبار نحو من الافتقار
الى عالم الجواهر وعالم الاعراض والى عالم المجردات والماديات وتارة باعتبار الوضع الى العالم العلوي
والسفلي وتارة باعتبار التركيب والتحليل الى عالم العناصر الاربعة والمركبات الثلاثة وتارة
باعتبار ترتب الاحكام المختلفة بحسب الحس الى انواع كل منها واعتبارات العقل مما لا نهاية لها
وبازاء كل اعتبار عالم وهذه العوالم الاعتبارية الغير المتناهية مندرجة في ذلك الشخص الواحد
الحقيقي وفيه اعتباران اعتبار التاثير وهي الالوهية واعتبار التاثر وهي المالوهية فهو باعتبار
الاول مؤثر متصرف مدبر يربيه ويربي ما فيه من العوالم وما في كل عالم عالم من الافراد ليظهر
كل ما كان فيها كامنا فيميزها ويحيرها بالحركة في التجليات ليظهر مكنونات الاستعدادات الى ان يصل
كل شيء الى مبلغ كماله وما من دابة في الارض الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وهو

باعتبار الثاني صورته وتعينه الذي تعين بها وظهر فيها تعيناً زائداً على تعينه الذاتي والعلاقة بين العالم وربه عند الصوفية ونسبته اليه ليست الا علاقة الظاهر الى المظهر ونسبة المتعين الى التعين كما ان زيداً واحد بالتشخص ويحلله العقل الى ماهية وعوارض ثم يفصل الماهية الى فصل وجنس ثم الى جنس الجنس وفصله وهكذا وهو باعتبار نفسه الناطقة مؤثر متصرف في نفسه باعتبار بدنه مع ما فيه من الجوارح والقوى الحساسة والفاعلة والباعثة والمحركة وغيرها فكانه رب ما في بدنه من الامور المذكورة فيربيها ويبلغها الى كمالاتها بالعبور والمرور على الدرجات والمراتب الى ان يبلغ من الضعف الى القوة ومن الحال الى الملكة ومن الهيولى الى العقل بالفعل وباعتبار بدنه صورة لنفسه تصورت وتعينت بها في عالم الشهادة تعيناً هو غير تعينها في ذاتها والعلاقة بين النفس والبدن ونسبتها اليه عند الصوفية ليست ايضاً الا نسبة الظاهر الى المظهر لا نسبة العاشق الى المعشوق الا ان التحليل هٰهنا يقع في الصفات والذات جميعاً والتكثر هٰهنا ليس الا فيما هو بمنزلة الصفات والذات متقدسة متعالية من ان يلعب بها العقل وان ربوبية نفس زيد انما هو على سبيل المجاز وظل لربوبية الرب الحقيقي وتاثيرها صورة لتاثيره وهو رب كل ما في دار الوجود ورب الارباب واله الالهة ولا جل ان بين ذات الله تعالى بالنسبة الى العالم المجلو وبين نفس الانسان بالنسبة الى بدنه الحاوي لجوارحه وقواه نسبة ومشابهة خاصة قيل من عرف نفسه فقد عرف ربه وعلى هذا حملوا قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته فكما ان حسن المشي والكتابة وكمال العلم والحس ثناء لنفس زيد بالمشي وغيره لا ثناء للمشي وغيره فكذلك كمال العالم اي كل عالم الكمال يرجع اليه والثناء عليه ثناء له بكمال عالم لا ثناء للعوالم بل هو منه كما هو له ومن هٰهنا يظهر ان كل واحد من التجليات المتجددة المتعددة ليس موجوداً الا بالقوة لان ما يقع فيه الحركة كالاين والكيف لا يوجد منه فرد بالفعل ما دامت الحركة فيه والا يلزم ما الزم الرسون الاكبر على حقيقة الحركة كما حقق في موضعه فمن يصير من مرحلة الى مرحلة ليس في مكان طول النهار والماء ليس له حرارة حين غليانه على النار والموجود بالقوة ليس موجوداً حقيقة فالموجود الحقيقي هو المتجلي دون التجلي وكلما يسمى باسم السوى لا يتحصل الا به كما عرفت مراراً فقد انكشف عليك سر قولهم لا موجود الا الله واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

وقلت مؤرخاً لهذا الكتاب

فاح عرف النسيم في السحر ... واتاني بالطيب الخبر
قال سلمى اليك عائدة ... وستلقى بحلقها العطر
قلت لا زلت فاتحاً نضراً ... انت حييت دارس الاثر
بينما نحن راقبون اذا ... هو لاحت تمير في استتر
لحظتني بعين مرحمة ... بالايماء نرجس نضر
راقني قرطها فقلت لها ... هو شعري غياهب الطرر

اوجمان جلا بصائرنا … اوبيان لنا شر الدرر … بدر اوج الكمال سيدنا … قمر الدين نور معتكر
قمر يهتدي النجوم به … خير اولاد خيرة البشر … عالم زان علمه عمل … شجر فيه اطيب الثمر
عارف فاض نور باطنه … فاستنارت به الزهر … ورع نورنا الى [illegible] … ذهبت عنه نشوة السكر
هو طلق الجبين رؤيته … ولعمري شفا محتضر … حصلت بيننا موانسة … وظفرنا بمرتع خضر
نستقي صافي المدام معا … في ليال نفيسة غرر … هذه نعمة نعيش بها … حفظت عن نوائب الدهر
من افاداته مصنفة … هي برهان دقة النظر … نسخة للوجود بصرة … وبيان باجمل الصور
حكم كلها يمانية … يالها من دقائق الفكر … بارك الله في انامله … فاض منهن اعذب النهر
رضي السائلون عن قلم … بثمين الجمان منهمر … وجدت في كتابه نكت … لا ترى مثلهن في الزبر
كلمات كتبن في ورق … غانيات حلين بالدرر … او مضت في سواد نسخته … شهب من لوامع الفكر
مظهر النور يستضئ به … من له حصة من البصر … ارخ الفكر عام مختتمه … ثم نور بدا من القمر
اسئل الله ان يكون له … اطيب العيش طول العمر … برسول عليه تسليمة … ما تروى النبات بالمطر

سنة ١١٦٤

قوله وستلقى بخلقها العطر الماء للقسم **قوله** راقني قرطها نقلت لها الى آخر البيتين القرط والبيان كلاهما متعلقان بالاذن فالترديد بالبيان ههنا مشنف للاذان **امير نور الدين** بن مولانا السيد قمر الدين المذكور سلمها الله تعالى هو نور هذا القمر الوقاد وثمر هذا الشجر المياد ولد في السابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين ومائة والف ومسقط راسه اورنقاباد تلمذ من الابتداء الى الانتهاء على ابيه واخذ الطريقة النقشبندية وغيرها من هذا النحرير وقرأ فاتحة الفراغ عن العلوم الدرسية وهو ابن ستة عشر سنة ثم حفظ القرآن واصبح حفيظا على قرآن الرحمن وانطلق في ركاب ابيه الى الحرمين المكرمين واقتبس النور الساطع من نار هذين البلدين وعاد مع ابيه الى اورنقاباد وهو عاكف على التدريس والتصنيف في هذا السواد فهو غيث هاطل على الظامئين وشجر طيب ثمره كله كل حين زان علمه بالاعمال الراجحة في الميزان ووشى برده بالنقوش الفائقة على نواسم البستان الرشمائل عاطرة اطيب من العنابر وخصائل زاهرة اروق من الجواهر ويحرر شرحا على مظهر النور لوالده الماجد ويقتني سعادة عظمى باضافة الطريف الى التالد واورد ههنا شيئا من افادات طباعه وافاضات يراعه **قال في شرحه** لا يخفى على المتنسمين نسائم الحقائق والعنابر والمتوسمين بعيون التصديق والبرهان ما تشنع به من يدعي الشركة مع ابو نسوي مباني الحكمة في الرواية والتعليم ولا يكف لسانه عن كل شئ تكلم وتحكيم على ما اشتهر من الجماهير ويورث من النحارير من تجويزهم كون اللازم اعم من الملزوم وما بنوا عليه قواعدهم في مواضع عديدة من مباحث العلوم وما تفرع عليه

وبعضها في سنة … السيد قمر الدين … من روح وريحان في … من شهر ربيع الاول سنة … تسعين ومائة والف … البلدة … مصنف الكتاب … العلماء …

من اتحاد اللوازم لا يصادم اختلاف الملزومات زعما منه بان القول به خلط ما بالعرض بما بالذات يعني
ان ما يترائى في بادي اللحظ انه لازم اعم فهو في الحقيقة وبالذات لازم للطباع المشترك مساو له والخصوصيات
ملغاة ثم بواسطته يلحق بكل معين معين بالعرض وان اتحاد اللوازم يستدعي اتحاد الملزومات بناء على ذلك
كما يلوح بالمراجعة الى كتبه من القبسات والتقديسات وتقويم الايمان وغيرها فهو اوهن من نسج العنكبوت
لانه قول بلا دليل على انه **ان** اراد ان الطبيعة المشتركة واسطة في عروض اللوازم له بالنسبة الى الخصوصيات
فممنوع ضرورة ان معنى اللزوم وهو امتناع الانفكاك متحقق في الحقيقة بالنسبة الى الخصوصيات
ايضا كما هو متحقق بالنظر الى الطبيعة المشتركة والعارض في الواسطة في العروض يكون واحدا عارضا للواسطة
بالحقيقة ويلسب الى ما هو واسطة له علاقة وتجوزا كما في التحيز بالعرض للاعراض والحركة بالعرض لجالس
السفينة المسقفة **وان** اراد انها واسطة في الاثبات فهو كما ترى لان اللزوم للخصوصيات ابين واجلى
عند العقل واللزوم للقدر المشترك امر خفي لان القدر المشترك انما يحصل بعد تحليل الخصوصيات فكيف
يكون الاخفى واسطة في اثبات الاجلى بل الامر بالعكس مع انه لا يجديه لما سيات في الشق الثالث **وان**
اراد انها واسطة في الثبوت فعلى تقدير التسليم لا يضر ما قاله القوم ان حينئذ كما هو لازم في نفس الامر
للطبيعة المرسلة كذلك لازم للخصوصيات ايضا فيها فقد ثبت من اللوازم ما هو اعم من الملزوم وان كان
بالنسبة الى ملزوم اخر مساويا وان كان لزومه له للزومه لذلك الاخر والقوم لم يصرحوا بان اللازم
الاعم لا بد ان يكون بالنسبة الى كل الملزومات كذلك وان يكون لازما اولا وبالذات فكان النزاع حينئذ
بمنزلة ما اذا قال قائل ان من الموجودات ما هو ممكن فقال اخر هذا خلط ما بالعرض بما بالذات بل انما
الموجود اولا وبالذات هو الواجب تعالى والممكنات انما هي موجودة بالعرض ونتيجة ان اتحاد اللوازم
لا يصادم اختلاف الملزومات لجواز ان يكون اللازم اعم **وايضا** على هذا التقدير **ان** اراد
بالطباع المشترك ما هو ذاتي ينتقض بالاعراض العامة اللازمة للانواع الاخيرة البسيطة او فصولها
فانها تكون اعراضا عامة لازمة بالقياس اليها ايضا ضرورة كالماشي بالقوة بالنسبة الى الناطق والصاهل
وغيرهما من الفصول الاخيرة اذ ليس هناك طباع مشترك ذاتي للزوم بساطتها او تركبها من امور متساوية
ان جوز **وان اراد** مطلقا ذاتيا كان او عرضيا فلزوم الماشي مثلا لتلك الفصول المتعدد
يكون معللا بقدر مشترك عرضي بين تلك الفصول وذلك القدر المشترك ايضا يكون لازما لها البتة
ضرورة انه ما لم يجب لعلة لشيء لم يجب المعلول له ايضا ولا يغرنك منع شارح المطالع لزوم الواسطة
للماهية فيجب اللازم القريب فان الوسط هناك واسطة في الاثبات لانهم فسروه بما يقترن بقولنا
لانه وههنا واسطة في الثبوت فعند لزوم الماشي لتلك الفصول يتحقق ثلاث لزومات لزوم الماشي

للقدر المشترك العرضي ولزوم القدر المشترك لتلك الفصول ولزوم الماشي لها المتفرع عليهما فيجري الاحتمالات الثلاثة في تلك اللزومات الثلاثة بناء على ما استقر عليه رأيهم من ان اللزوم لا يخلو من ان يكون اللازم علة للملزوم او بالعكس او يكون كلاهما مستندين الى علة ثالثة فانهم فسروا اللزوم في بحث الشرطيات بالمصاحبة لعلاقة والعلاقة بالعلية او التضايف مع ان الثاني راجع الى العلية بان يكونا معلولين لثالث عند محققيهم كما هو بنفسه ايضا مصرح به في كتبه فان كان القدر المشترك لعرضي للفصول هو الجنس الذي هذه الفصول مقسمة له لكونه عرضا عاما لازما بالقياس اليها فالاحتمالات العقلية الحاصلة من ضرب الثلثة التي هي للزوم بين الماشي والحيوان في الثلاثة التي هي بين الحيوان والفصول ثم ضرب الحاصل في الثلثة التي هي اللزوم بين الماشي والفصول هي سبعة وعشرون **فاذا** اخذنا الماشي علة للحيوان والحيوان علة للفصول يكون الماشي علة للفصول ايضا ويكون اللزومات الثلثة باسرها بعلاقة علية اللوازم فهذه الاحتمال يصح بمخافة في نفسه لما ترى ما فيه من لزوم عليه الاعراض العامة للذاتيات بلا واسطة او بواسطة وعليه بعض للذاتيات لبعض لان العلية في الذاتيات تحت الجعل باطل لان لزوم الحيوان لتلك الفصول يكون معللا بلزوم قدر مشترك آخر ايضا على معتقده وهكذا فلا بد ان تحفظ العلاقة المذكورة في اللزومات الآتية الغير المتناهية بان يكون الحيوان علة للقدر المشترك الثاني وذلك القدر المشترك علة لتلك الفصول فالحيوان يكون علة لتلك الفصول ايضا بالواسطة وهكذا والا لاستغنى الحيوان في لزومه لتلك الفصول عن القدر المشترك الثاني لان لزومه لها في اللزومات الثلثة السابقة كان بعليته لها فلا يفتقر في اللزوم الى القدر المشترك الثاني الا اذا كان عليته لها بواسطة عليته له واما اذا لم يكن بوجها طه سواء لم يكن ذلك القدر المشترك علة لتلك الفصول فيستند الحيوان في لزومه لتلك الفصول لكونه علة لها ويكون لازما لتلك الفصول بلا واسطة قدر مشترك فيبطل هذا الاحتمال الفرض واذا انحفظت العلاقة المذكورة يكون الحيوان علة لتلك الفصول بوسائط فان كانت متناهية يفوت ما هو بصدده ويثبت ما صرحوا به والا يلزم انحصار ما لا يتناهى مترتبة ترتبا طبيعيا بين الحاصرين وان كان في جانب المعلول والاحتمالان الباقيان في الماشي مع الفصول باطلان لانتاج قياس المساواة الحاصل من علية الماشي للحيوان والحيوان للفصول خلافهما **واما** اذا اخذنا الماشي علة للحيوان والفصول علة له ايضا مع الاحتمالات الثلاثة المتصورة بين الماشي والفصول فحينئذ وان لم يلزم التوارد لكون احدهما علة قريبة للحيوان والآخر بعيدة على تقديرين من التقادير المتصورة بين الماشي والفصول ولجواز كون الماشي علة غير موجبة للحيوان وان كانت الفصول عللا موجبة له على تقدير آخر لان الماشي لازم والعلية مطلقا يوجب كون الموصوف بها لازما لما هو كذلك

علية الفصل للقدر المشترك [illegible]

بالقياس اليه والفصول ملزومة والعلية انما تقتضي الملزومية اذا كانت على نحو الايجاب والتوارد مستحيل انما
هو في العلل الموجبة لكن الاحتمالات بعضها وقضيتها متشاركة في السخافة وفي لزوم استغناء الماشي
في لزومه للفصول عن تخلل الحيوان لان الماشي حينئذ ان كان علة للفصول ومعلولا لها او معلولا معهما
لثالث والحال ان كلا من انحاء العلية حينئذ ليس بتوسط الحيوان كما هو بين فيكون مستغنيا في اللزوم
والملزومية خلاف ما ذهب اليه **وأما** اذا اخذنا الماشي علة للحيوان والحيوان والفصول معلولين لثالث
فان اخذنا الماشي علة للفصول ايضا فلا يخلو من ان يكون الماشي علة لذلك الشيء الثالث اولا ثم بواسطته
علة للحيوان وللفصول او علة بهما بلا واسطته اولا فعلى التقادير كلها وان لم يلزم التوارد الممتنع لكنه
يتوجه عليه ذلك الوجه من السخافة والاستغناء الماشي في لزومه للفصول عن الحيوان لانه لما كان علة
لها بواسطة الشيء الثالث او لا بواسطته كفت تلك العلاقة في اللزوم من غير مدخلية للحيوان اذ لا علية
بين الحيوان والفصول **وان** اخذنا الفصول علة للماشي فتكون علة للحيوان ايضا بقيام المساواة فلا
يصلح للانضمام مع كون الحيوان والفصول معلولين لثالث لان هذا الاحتمال بقرينة تناظره مع العلية
بينهما بتقييد بكونهما عاريين عن العلية فيما بينهما بل ينخرط في الاحتمال المتقدم وهو ما اذا كان الماشي علة للحيوان
والفصول علة للماشي فيجري فيه المحذور الذي كان هناك **وان** اخذنا كلاهما معلولين لثالث يلزم
السخافة والاستغناء سواء كان هذا الثالث عين الثالث الذي كان علة للحيوان والفصول ومن علله او لا
ولا يلزم التوارد كما لا يخفى وكل ذلك ظاهر لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد **وان** اخذنا الحيوان
علة للماشي والحيوان علة للفصول فان جعلنا مع ذلك الماشي علة للفصول يلزم السخافة من كلا
الوجهين واستغناء الماشي في لزومه للفصول عن الحيوان **وان** جعلنا الفصول علة للماشي فان
كان علية الحيوان للماشي بتوسط عليته للفصول التي هي علل له لزمته السخافة من وجه وعدم
مدخلية الحيوان في لزوم الماشي للفصول لكونه معلولا لها بلا توسطه **وان** جعلناهما معلولين
لثالث ننقل الكلام الى الحيوان فلزومه للفصول على ما هو الفرض يكون بتوسط لزومه للقدر المشترك
العرضي اللازم لها وهكذا ولا يستقيم ان تستمر هذه العلاقات في اللزومات التي هي بعد الثلاثة الاول
والا لزم استغناء الحيوان عن القدر المشترك الثاني لعدم افتقاره اليه في علاقة اللزوم وهو العلية
لكونه علة قريبة وذلك بعيد فيلزم تحقق اللازم الاعم بلا استناد الى قدر المشترك فاما ان ينخرط
في سلك الاحتمالات الماضية وقد عرفت ما فيها واما ان يندرج في الاحتمالات الآتية وستعلم ما
عليه **وان** اخذنا الحيوان علة للماشي والفصول علة للحيوان فلا جرم حينئذ يكون الفصول
علة للماشي لا غير لانتظام قياس منتج له فلا بد ان تكون اللزومات الاخر بعد تلك الثلثة ايضا على

هذا النمط من العلاقات والّا لا يفتقر الحيوان في لزومه للفصول الى واسطة مع لزوم محذورات اخر على بعضها لا يستكن على المحصّل فيلزم ترتب لوازم وهي وسائط في لزوم الحيوان للفصول الواسطة في لزوم الماشي له فان كانت تلك اللوازم عينيّات يلزم التسلسل المستحيل وان كانت اعتباريّات ولا بد للاعتباريّات المنتزعة من الامور الخارجية من مبدء ومنشأ عيني ولا تكون نفس الفصول مبدء لواحد من تلك الاعتباريّات والّا يلزم خلاف ما ذهب اليه من ان منشأ انتزاع اللازم الاعم لا يكون واحدًا من الخصوصيات بل طبيعة مشتركًا فلابد وان يكون زائدًا عليها فعلى مذهبه يكون لحوقه مسبوقًا بمشترك آخر امّا عيني وامّا اعتباري منتهٍ بالاخرة الى عيني يكون مبدء المعيني الاول بواسطة او وسائط فتلزم السلسلة في العينيات وتنساق الاحتمالات ههنا فان كانت العلاقة بين العينيات هذا الاحتمال الذي اخذناه في الاعتباريات يلزم المستحيل والا يبطل بما مر وبما سيأتي على انه حينئذ يكون ما لا يتناهى محصورًا بين الحاصرين لان الفصول تكون عللا للحيوان بوسائط غير متناهية ويأتي السخافة ايضًا **وان** اخذنا الحيوان علة للماشي والحيوان والفصول معلولين لثالث فلا جرم يكون الماشي والفصول ايضًا معلولين لذلك الثالث وتبقى هذه العلاقات في اللزومات التي هي بعد هذه اللزومات الثلاثة البتة لا منشأ اللزوم بين الحيوان والفصول حينئذٍ هو كونهما معلولين لعلة موجبة فلا يفتقر في لزومها الى قدر مشترك آخر الّا ان يكون واسطة بينه وبين تلك العلة الموجبة حتى يكون معلولا لها بواسطة ويكون الفصول معلولة لها بلا واسطة فيصدق عليهما انهما معلولان لثالث وهكذا ذلك القدر المشترك ايضا يكون معلولا لتلك العلة بواسطة قدر مشترك آخر فيصدق عليه انه علة للحيوان ومعلول مع الفصول العلة موجبة وهكذا فيلزم التسلسل المستحيل على قياس الاحتمال السابق وانحصار ما لا يتناهى بين الحاصرين **وان** اخذنا الحيوان والماشي معلولين لثالث فان كان الحيوان علة للفصول فلا جرم حينئذٍ يكون الماشي والفصول ايضا معلولين لذلك الثالث احدهما بلا واسطة والآخر بواسطة ولا خفاء انه حينئذ لا يفتقر الحيوان الى قدر مشترك آخر الّا ان يكون واسطة في عليته للفصول والّا يلزم الاستغناء فيكون معلولا له وعلة للفصول وهكذا فيلزم انحصار ما لا يتناهى بين الحاصرين والسخافة مرّ **وان** كانت الفصول علة للحيوان فلا يمكن ان يكون الماشي علة للفصول لانه حينئذ يلزم ان يكون علة للحيوان ايضا والشق انه لا علاقة بالعلية بينهما بل هما معلولان لثالث مع استلزامه استغناء الماشي في لزومه للفصول عن الحيوان لانه علتها بلا واسطة ولا ان يكون الفصول علة للماشي لحصول الغنية للماشي عن الحيوان في اللزوم لكونه معلولا للفصول بلا توسط لان الشق عدم العلية بينهما فتعين ان يكون الماشي والفصول مستندين الى علة ثالثة و ذلك ايضًا باطل لما مرّ من لزوم الغنية للماشي عن الحيوان لكونه معلولا مع الفصول لثالث بلا مدخلية

الحيوان لعدم العلة بينهما فرضا والتوارد فى جملة هذه الاحتمالات وان كان يترائى فى بادى الرأى بل فى بعض مراتب التامل ايضا لكن الخوض البليغ بعد التجربة التام يحكم بخلافه ونحن وان طوينا كشح المقال عنه لابتنائه على تحقيق مباحث عديدة متجانبة عن المقام ومفضية الى طول الكلام لكن عليك بالامعان والايقان **وان** تذكرت ووعيت ما القيت عليك تبين لك بطلان الاحتمالات المذكورة بحذافيرها ويضمحل بعين ما تقدم سوى وجوه السخافة **ولكن** على علم منك ان هذا التطويل والاسهاب انما هو على تقدير اشتراط الترتب بالعلية فى التسلسل المستحيل واما اذا اكتفى بالترتيب بحسب اللزوم لان اشتراط الترتيب انما هو لتحصيل التطبيق بين سائر اجزاء السلسلتين بتطبيق الاول من احديهما بالاول من الاخرى وهو كما يحصل بالترتيب العلى كذلك يتاتى بالترتب اللزومى كما صرح به بعضهم فكلا لانه يقال حينئذ اذا كان لزوم كل لازم اعم اولا بقدر مشترك يكون لزوم الماشى للفصول بقدر مشترك ويكون لازما لها ايضا فيكون لزومه ايضا بقدر مشترك اخر وهكذا فيلزم التسلسل فى اللوازم المرتبة لزوما على انه لا احتياج الى اثبات لزوم القدر المشترك للخصوصيات الا ان ظاهر كلامه دال على ان ما قاله ليس يختص باللوازم بل يعمها وسائر المفارقات بل المحمول بالمواطاة والاشتقاق هذا **وبسط** القول فيه وفيما فرع هذا القول عليه من تشنيعه على قولهم بتوارد العلل المستقلة على الطبيعة الكلية بتحصيل علة علة فى حصة حصة وارجاعه هناك ايضا على القدر المشترك لا يرخصه هذا المقام ولهذا قد بقيت خبايا فى زوايا الكلام فعليك بترك سيئات الاوهام والتمسك بفضل المنعم العلام **الفقير غلام علي** بن السيد نوح الحسينى نسبا والواسطى اصلا والبلكرامى مولدا ومنشأ والحنفى مذهبا والچشتى طريقة اولانى الله تعالى خلعة العناصر واراني بعنايته عالم المظاهر فى الخامس والعشرين من صفر يوم الاحد سنة ست عشر ومائة والف بمحروسة بلكرام وطويت منازل الصبا وخلت مسارح الشباب فى هذا المقام وقرأت الكتب الدرسية بدايته ونهايته على صاحب الرتب السامى مولاى السيد طفيل محمد الحسينى الاترولوى البلكرامى روح الله روحه واخذت اللغة والسير النبوية وسند الحديث المسلسل بالاولية وحديث الاسودين واجازة اكثر كتب الاحاديث والشعر العربى والفارسى عن جدى القريب من جهة الام صدر الفاخر وبدر الدياجير منهل المنهج القوامى مولاى واستاذى السيد عبد الجليل البلكرامى نور الله ضريحه واستفدت العروض والقوافى ونبذا من فنون الادب عن سيدى وخالى خضارة العلوم مولاى السيد محمد بن السيد عبد الجليل المرقوم ادام الله ايامه واضحك بنسائم الكرم اكمامه وبايعت سيد العارفين وفخر السالكين والطارقين ثانى طيفور البسطامى مستندى ومقتداى السيد

باسرها وهكذا اذا كان القدر المشترك ... الاحتمالات المذكورة

لطف الله الحسيني الواسطي البلكرامي الواصل الى مسارح الرحمة سنة ثلاث واربعين ومائة والف المدفون
ببلكرام اقرّ الله تعالى على سرّهم الاكرام ثم شممت برقا لاح من سماء القدس وشممت عرفا فاح
من خزامى الانس ودعتني اطيار تصدح في خمائل العقيق وخلستني غزلان تحوم حول البيت العتيق
فاغتنمت الفرصة بين العدمين وصممت النيّة في زيارة الحرمين زادهما الله جاها وكرامةً
فخرجت عن موطني المحروس واهل بيتي لا يعلمون بالامر المعكوس حيث سلكت اليسار وعجت
الى اليمين وقلت في نفسي انّي ذاهب الى ربّي سيهدين ولو علموا لسدّوا سبيلا وقالوا قولا
ثقيلا وبعد يومين وقفوا على حقيقة الحال وشمّروا متبعين على جناح الاستعجال فما وجدوا
هائما في الفيفاء وما ظفروا بضالة فقدوها بالبيداء وكان السّرى من الحمى في الثالث من رجب
المرجّب سنة خمسين ومائة والف وتاريخ هذا السير سفر خير فطويت السهول والحزون
ماشيا وما اتخذت رفيقا الا الشوق هاديا وصادفت في قطع الفجاج تعبا ولقيت من سفري
هذا نصبا حتى فتح الله عليّ بما لا يرتقب ورزقني من حيث لا يحتسب وشفع أوامي براوية و
حملني على جواد عقد الخير بناصيته الى ان وصلت الى سورة المحروسة وسررت بالبلدة المانوسة
وركبت الفلك الجاري كاني علوت الفلك الحاوي وخلت ان التقمني الحوت وانا راض
واعمدني الزمان وانا ماض حتى انتهيت الى ساحل جدّة المكرّمة ورايت عمرانا من الديار
المحترمة فانتقلت من الماء الى التراب واشتعلت شوقا بنسيم مستطاب وكان ذلك في السابع
عشر من المحرّم المكرّم سنة احدى وخمسين ومائة والف وبعد اربعة ايام امممت ام القرى
وسموت سماء العلى ولمع عليّ ومض من بوارق القدم وهطل عليّ غيث من سحائب الكرم
فطفت بالبيت العتيق بالنسك العسو ووجدت معنى لطيفا بالبيت الانيق وايم الله لقد
رايت نورا ساطعا في السواد الصمدي وشاهدت جلوة رائقة من الحسن السرمدي فاطمئن به فؤادي
وورد به زادي كيف لا وهو مغناطيس قلوب العرفاء لا مغناطيس الحديدة الصمّاء هذا يجذب
ما حوله الى منتهى قوته الجاذبة وذلك يجذب من في السماء والارض على مقتضى قدرته الغالبة
هذا راغب في صاحب الشمال وذلك في اصحاب اليمين ويجذبهم في الغيبة والحضور الى طريق
الحق المبين ما ان رايت فلكا ساكنا الا حرما امنا تسبح فيه سيّارات ولكل سيّارة سبع دورات
ولثمت ياقوتة نازلة من السماء وقبّلت شامة عنبرية في منتهى وجنة الحسناء فيا لحمى قصر
بر نشاوى الايمان ويا لمسرح تستبح فيه حمائم العرفان اساطينه سروات الجنة الباقية واوتاده
اونته القلوب الصافية كان قناديله سطر من ايات بيّنات او صف مدور من اجسام نورية

ارهي دائرة منورة لمركز العبادة ومنطقة مرصعة لفلك السعادة ورويت غليلي بالماء المعين وادركت
به ملاحة الوجه الحسين وسعيت بين المروة والصفا ونزلت بمنازل المروة والصفا ووقفت بمكة يوما
واحدا وما لبثت الا متململا كابدا لما كان بي من تلق الغرام الى زيارة النبي عليه الصلوة والسلام فتعلقت باذيال
السراة ورقصت على صهوات الحداة وسبقت البروق اللامعة وتقدمت الدموع الهامعة حتى تشرفت بدار النبوة
ودارة قمر الفتوة عليه اشرف الصلوات والطف التسليمات في الخامس والعشرين من صفر وهو تاريخ ولادتي
التي قد غبرت وتجلت عني مصائب الغربة وانكشفت عني غياهب الكربة ولعمري لقد عاينت قبرا ارفع من السماء وضعه
من قلوب العرفاء فيا المشكوة فيها المصباح ويا المصباح فراشه الارواح احسب ما حولها حيطة الشباك كلا بل
احدقت بها اعين الاملاك هذا شرك القلوب العارفين وجوشن على شخص الدين المتين فوقفت بين
يدي حضرته واغتنمت الوصل في دار هجرته احمد الله على ما اورق غصني في ظلها رق واشكره على ما نصع
جوهري بنظر شارق وانتشيت بها العرف العطري وقرأت ايام اقامتها صحيح البخاري على شيخي و
مولائي صاحب الجاه السني الشيخ محمد حيات السندي المدني قدس سره واخذت عنه اجازة الصحاح
الست وسائر مقروآته واقتطفت ثمارا يانعة من غصون بركاته فلما جاء موسم الحج ودنا
ان يتعطر المشام بالاريج فاخذت الرخصة من الجناب الرحيب وطلبت الاجازة من المرعى الخصيب
وعيني تهمل همل العارض وفؤادي يخفق خفقان الوامض وبت كمن فقد سراجا في ليلة ليلاء ورجع
صاديا عن سلسال الصداء واتفق الوداع في الرابع عشر من شوال وفي هذا امليت على لسان الحال

عليك سلام الله يا اشرف الورى لقد سال دمعي في وداعك دائبا وما انا الا كالذي جاء مهملا فلا تولني الا حظا ان باكيا

ووصلت الى بيت الله المعمور في العشر الاخير من الشهر المذكور فاقتبست الكوكب الدري وصحبت الشيخ عبد
الوهاب الطنطاوي المصري وهو المتوفى سنة سبع وخمسين ومائة والف نور الله مضجعه وجعل
روض النعيم مرتعه واقتبست جذوات من النيران العلوية واخذت عنه فوائد جمة من الاحاديث
النبوية وذكرت يوما من الايام عند الشيخ الهمام ان شعراء الفرس والهند وضعوا طريقة حسنا
حيث يختارون لانفسهم اسما ويذكرونها في اواخر منظوماتهم ويجعلونها نصوصا في خواتم نظومهم
والاسم هو المسمى بالتخلص في الشعراء الفارسيين لانهم يتخلصون عند ذكره عن عرض الكلام على
الموازين والسر في ذلك ان الاسم الاصلي ربما لا يسعه الافاعيل فيختارون جوهرة يمكن ان يرصع
بها الحلى الجليل ثم عرضت على الشيخ ان تخلصي آزاد وهو الفائض علي من حضرة المبدأ الجواد فسأل
الشيخ عن معناه واستدعى كشف الظلام عن سناه فقلت معنى آزاد العبد المحرر فخاطبني الشيخ يا سيدي
انت من عتقاء الله فاستبشرت بهذه الكلمة العليا وترقبت من نفسه المبارك بركة عظمى ولما

طلع هلال شهر التلبية واشار حاجبه الى شعائر التجلية احرمت لله ملبيا وشرعت فى المناسك حامدا
ومصليا ومشيت الى المعرف وتشرفت بالموقف المشرف فسبحان من تنزه عن المكان وتجلى فى
سارح الامكان وتعين فى عين الاطلاق وخص بعض مزاياه باجل الاشراق فطوبى لمن فاز بتلك
المعالى وافلح من صعد فى تلك الاعالى وهام فى فلوات المشاعر ودام بها جلوات الجاذر وجمعت الصلاتين
فى وقت مسنون وجعلتها لفصين فى خاتم ميمون وافضت من عرفات وعينى تفيض بالعبرات
واتيت المشعر الحرام وجمعت الخزامى والبشام وبلغت منى ورميت الجمرات
بالجمرات وكويت عدو الله بالجمرات وكبرت على الهدى بقلب شفيق وظفرت فى تلك الاباطح بالعقيق
وسارعت الى الكعبة الرصينة وادركت ليلى يوم الزينة واعتصمت بالحبل المتين وطفت طواف الركن الركين
ووافقت صبا ورجعت الى منى وبت هنا ليالى ايام التشريق وانست نارا من طور سينا التوفيق ارتع فى خمائلها
وافرح فى اسحارها واصائلها فقلت منشدا وهل لى الى الحيف المراتع ورجعت مليا اهل الاخبايو سار راجع
وقضيت المناسك من الفرائض والسنن وارجوا ان يتقبلها الله ذو الطول والمنن الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله
والله اكبر الله اكبر ولله الحمد ووجدت التاريخ لاداء الحج عملا اعظم منحنى الله تعالى اياه من خزانة الجود
الكريم **وفى** اواخر شهر ربيع الاخر سنة اثنين وخمسين ومائة والف تفرجت ببلدة الطائف واجتنيت
من حدائقها انوار اللطائف وزرت سيدنا عبد الله بن العباس وشممت من ريحه المعطر رائحة الاستيناس
وما احسن قول الشيخ عز الدين الخليلى فى مدائح الشيخ محمد بن منعم الطائفى وانا حملت قوله على من هو سر
الطائف رحمة البادى والعاكف رضى الله عنه **وذلك**

والله انى مغرم بالطائفى — لولا وذاك كعبة للطائف

وفى اواخر الشهر المذكور رخصت من البيت العتيق وتاوهت عن القلب الرقيق ولو كان الامر بيدى لما
رحت عنه قدر فواق ولما رايت حاله يوم الفراق لكن ما شاء الله سبحانه واقع ولا يقدر على
دفع الاقدار دافع وانما بعثنى على العود الى الهند تعلق البال بالاهل والعيال لا سيما الابوان
وقد نزلت فيهما اية الاحسان فرجعت لخدمة هؤلاء واديت حقوقهم حالة السراء والضراء
وبالجملة فى الثالث من جمادى الاولى ركبت المركب من جدة المصونة وفى عرض ثمانية ايام
وصلت الى المخا الميمونة وزرت ضريح الولى سيدنا على بن عمر الشاذلى قدس الله سره ومكثت
بها اربعة ايام وقضيت هناك ما كان من مرام وفى التاسع والعشرين من الشهر المذكور وصلت
الى ساحل سورة المسرورة وفى الثانى من جمادى الاخرة نزلت بهذه البلدة المعمورة وتاريخ رجوعى من سفر الحجاز
لان رجعت بحمد الله سالما عن الضير واتمت سفره خمسة اشهر الا عدة ايام وكانها كانت اضغاث

احلام وفي الحادي عشر من ذي القعدة خرجت عزيمتي وفي السابع والعشرين منه دخلت محروسة
اورنقاباد صانها الله تعالى وبلاد الاسلام عن الفساد وانزويت بتكية العارف الرباني شاه مسافر
الغجدواني قدس الله سره المتوفى سنة ست وعشرين ومائة والف وقد احلني صاحبها مكرم الوفود
شاه محمود المتوفى في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين ومائة والف المدفون
بالتكية المذكورة في ذروة الاعزاز والاكرام واقمت بتلك التكية الشريفة سبعة اعوام **وفي** اواخر
سنة تسع وخمسين ومائة والف حصلت الموافقة بيني وبين النواب نظام الدولة ناصر جنك خلف
النواب نظام الملك آصفجاه فاحبني حبا يعجز القلم عن بيانه ورفعني مكانا ما حام احد حوم اركانه
وكان لا يدعني في الظعن والاقامة ولا يمل من صحبتي حينا من ازمنة الاستدامة حتى فاز برتبة الشهادة
وذهب راتعا الى مسارح السعادة سنة اربع وستين ومائة والف **وكان** رحمه الله يوما راكبا
على الفيل كأن البرق ومض من شامه او طفيل وكنت بينما راكبا على فيل عجاب كأني طالعت جبلا وهو
يمر مر السحاب وكنا نطوي سواء السبيل ونتحدث بملح الاقاويل كان كل كلمة منها ياقوتة وزمردة من ذلك
حديث صحيح ورد في فضل احد عني هذا جبل يحبنا ونحبه فاقتبست من الحديث النبوي واظهرت ما انطوى
بيننا من الاخلاص المعنوي **وقلت**

هو ناصر الاسلام سلطان الورى الفائق العشر الجليل دريته
حاز المناقب والمآثر كلها جبل الوقار يحبنا ونحبه

وما نظمت قط في مدح غني الا هذين البيتين هذا **وانا** يومئذ باورنقاباد لا زلت في نعمة على البلاد
ثابتا في مقام الفقر والفناء مجتمعا كالمركز في دائرة الانزواء ولما توفي النواب نظام الملك آصفجاه طاب ثراه
سنة احدى وستين ومائة والف وتولى النواب نظام الدولة ناصر جنك رياسة الدكن وازال عن وجه العدل
غبار الحزن بالغ الاكثرون ان اختار منصبا من مناصب الامارة واتناول كاسا دهاقا من هاتيك الادارة
نفضت ذيلي من الهباء المنثور وما ملت عن جادة الاستقامة الى شرك الغرور وقلت لهم مثل هذه الدنيا
مثل نهر طالوت غرفة منه حلال والزيادة عليها حرام وانشدت شعرا فارسيا نظمت ما معناه بالعربية
وقلت عصابة اعطوا العاشقين سلطنة ان سلموني لنفسي فهو مغتنم ربنا افرغ علينا صبرا وثبت
اقدامنا وانصرنا على النفس الامارة وارفع الى حضرتك اعلى مناجاة رافع اللواء المعقود وصاحب المقام المحمود
عليه من الصلوات ازكاها ومن التسليمات انماها ما رنقت الحمامات واخضرت النباتات **واما**
مصنفاتي بالعربية فضوء الدراري شرح صحيح البخاري من اوله الى آخر كتاب الزكوة وتسلية الفؤاد ذكرت
فيها بعض قصائدي وفوائد اخر وقد نقلت عنها تراجم العلماء ومطالب اخرى في هذا الكتاب والديوانان وما
ظهر في الهند قبلي من يكون له ديوان عربي ومن يكون له شعر عربي على هذه الحالة وقررت نصاب القصيدة

فى التغزل هكذا وعشرين بيتا الى احد وثلثين وهى الدرجة الوسطى التى تريح الاسماع ولا تمل الطباع وجملة اشعارى
فى الديوانين ثلثة آلاف وارسلتهما الى بعض الفضلاء بالمدينة المنورة فعرضهما على الروضة الخضراء واوصلهما
الى داخل شباك القبة الغراء ارجوان يكونا فائزين بمرتبة القبول العالى وصاعدين الى منزلة التحسين المتعالى
والامثلة المترشحة من قريحتى فى هذا الكتاب نقلت بعضها عن الديوانين ونظمت بعضها فى حالة التاليف
وهى سبعمائة زائدة على ثلاثة آلاف **واما** مصنفاتى بالفارسية فيد بيضاء وسرو آزاد وخزانة
عامرة وهذه الكتب الثلاثة تذاكر شعراء الايران والتوران والهندستان وروضة الاولياء وهى تذكرة
لبعض الاولياء ومآثر الكرام تاريخ بلكرام ذكرت فيها اولياء بلكرام وفضلائها وشعرائها وسند السادات
فى حسن خاتمة السادات وديوان الشعر ورسائل اخر

الفصل الثالث

فى محسنات الكلام وفيه خمس مقالات **المقالة الاولى** فى المحسنات التى نقلتها عن الهندية الى العربية
والمحسنات حلية للكلام مطلقا لكن لها حلاوة اخرى فى الكلام الموزون فعلى ان اذكر ههنا مدح المنظوم
من الكلام والحمائل المنوطة بعواتق الاقلام وقد حررت له فصلا فى كتابى تسلية الفؤاد فاجعله جزء من هذا
السواد **روى** الترمذى عن جابر بن سمرة قال جالست النبى صلى الله عليه وسلم اكثر من مائة مرة وكان اصحابه
يتناشدون الشعر ويتذاكرون اشياء من امر الجاهلية وهو ساكت وربما يتبسم معهم **وروى** عن عائشة
رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان بن ثابت منبرا فى المسجد يقوم عليه قائما
يفاخر عن رسول الله صلعم **وروى** مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلعم يقول هجاهم
حسان فشفى واستشفى **وقال** السيوطى فى الخصائص الكبرى اخرج البيهقى من طريق يعلى بن الاشدق قال
سمعت النابغة نابغة بنى جعدة يقول انشدته رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الشعر فاعجبه فقال اجدت
لا يفضض الله فاك فلقد رايته ولقد اتى عليه نيف ومائة سنة ماذهب له سن ثم اخرجه البيهقى من وجه
اخر عن النابغة واخرجه ابن ابى اسامة من وجه اخر عنه وفيه فكان من احسن الناس ثغرا فكان اذا سقط له سن
نبتت له واخرجه ابن السكن من وجه اخر عنه وفيه فرايت اسنان النابغة ابيض من البرد لدعوة رسول الله
وقال ابو هلال العسكرى فى مدح الروح لما انشد النابغة الجعدى **قوله**

ولا خير فى حلم اذا لم يكن له بوادر تحمى صفوه ان يكدرا ولا خير فى جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد القوم اصدرا

والبوادر فى البيت جمع بادرة وهى من الكلام الذى يسبق من الانسان فى الغضب **وقال** شيخى واستاذى
الشيخ محمد حيات السندى المدنى فى رسالة الاحاديث المسلسلة عن نابغة بنى جعدة الشاعر انه انشد
النبى صلى الله عليه وسلم قصيدته التى اقول فيها

المحسنات المقالة الاولى

بلغنا السما مجدا وجودا وسوددا ✽ وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا ✽ فقال الى اين يا ابن ابا ليلى فقلت الى الجنة يا رسول الله
قال الى الجنة ان شاء الله تعالى **وقال** كعب بن زهير رضي الله عنه
جاءت سخينة كي تغالب ربها ✽ وليغلبن مغالب الغلاب ✽ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد مدحك الله
يا كعب في قولك هذا وفي رواية ان الله لم ينس لك لك السخينة طعام يتخذ من دقيق وسمن وكانت قريش
تستعملها كثيرا فعيروا بها حتى سموا سخينة **وعقد** البيهقي في الدلائل بابا مستقلا في الشعر وقال باب
اختياره النبي صلى الله عليه وسلم الشعر فذكر حديثا طويلا عن جابر رضي الله عنه وقد رايت الحديث المذكور
في الدلائل وما وجدت نسخها حال التحرير وقد ترجمت حاصل الحديث بالفارسية ونقلته في تذكرتي سرور الأ
فلان اكسو الترجمة الفارسية كسوة التعريب واقول جاء رجل الى رسول الله صلعم وقال يا رسول ان ابي يريد ان
يأخذ مالي فقال رسول الله صلعم ائت بابيك عندي فلما جاء ابوه قال رسول الله صلعم يقول ابنك انت تاخذ
ماله قال سله يا رسول الله لا مصرف لماله الا عماته وقراباته اما اصرفه على نفسي وعيالي فنزل جبرئيل ع
وقال يا رسول الله قال هذا الشيخ في نفسه شعرا ما وصل الى اذنه فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
قلت في نفسك شعرا فاعترف الشيخ وقال لا يزال يزيدنا الله تعالى بك بصيرة ويقينا وعرض سبعة ابيات

وهي نظمها في نفسه

غذوتك مولودا وعلتك يافعا | تعل بما اجني عليك وتنهل | اذا ليلة ضافتك بالسقم لم ابت | لسقمك الا ساهرا اتململ
تخاف الردى نفسي عليك وانها | لتعلم ان الموت حتم موجل | كأني انا المطروق دونك بالذي | طرقت به دوني فعيني تهمل
فلما بلغت السن والغاية التي | اليها مداها فيك كنت أؤمل | جعلت جزائي غلظة وفظاظة | كأنك انت المنعم المتفضل
فليتك اذ لم ترع حق ابوتي | فعلت كما الجار المجاور يفعل

قال جابر فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اخذ تلبيب ابنه وقال له اذهب فانت ومالك لابيك انتهى وقد ثبت تصرف الاب في مال الابن قدر الضرورة
بهذا الحديث **وحين** كنت متشرفا باقامة المدينة المنورة على منورها الصلاة والسلام وقعت في خاطري
نكتة عجيبة ولطيفة غريبة في فضيلة الشعر المحمود وذلك يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الاول
سنة احدى وخمسين ومائتين والف واعدها اولا مطالب ثمينة وارفع من البيت قواعد رصينة ثم احرر
اصل المقصود واخذ عطرها الشامي من نواضر الورود روى البخاري عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلعم
ان من الشعر حكمة ولا يخفى على حكماء الكلام والماهرين بين تراجم الاقلام ان بعض الشعر وهو الذي يكون محمودا
شرعا مندرج في مفهوم الحكمة لان مفهوم الشعر اخص من وجه من مفهوم الحكمة والمقصود من هذا الكلام
بيان فضيلة الشعر فينبغي ان تقع الشعر خبرا عنه ويكون مقدما في الذكر وحق العبارة ان يقال بعض الشعر
حكمة ولكن قال النبي صلعم ان من الشعر حكمة فاتى بالتقديم اللفظي على اصله للاهتمام بشان الشعر وافادة

الحصر

الحصر وقلب الاسلوب المعنوى وجعل الحكمة مبتدأ مبالغة في مدح الشعر اى ماهية الحكمة بعض الشعر
فالزمان يكون افراد الحكمة باسرها بعض الشعر ومندرجة تحته لان اندراج الماهية مستلزم لاندراج جميع
الافراد وقصده صلى الله عليه وسلم من افادة الحصر بتقديم الخبر وايراد الكلام على الاسلوب لتاكيد مبالغة في
تفضيل الشعر اى مبالغة فيكون من الكلام الاقدس انما الحكمة بعض الشعر ولله لطف ما اودعه ضمنا
جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم كلامه وهو ان المبالغة لها مناسبة بالشعر فراعى صلى الله عليه
وسلم هذه المناسبة الشعرية في كلامه اورده في مدح الشعر وافاد مستندا كاملا لجواز المبالغة اذا تضمنت
مصلحة دينية ومثل قوله صلى الله عليه وسلم ان من البيان سحرا قال الطيبي في بيانه من للتبعيض
والكلام فيه تشبيه وحقه ان يقال ان بعض البيان كالسحر فقلب جعل الخبر مبتدأ مبالغة في جعل
الاصل فرعا والفرع اصلا ووجه التشبيه يعني تغيير ارادة المدح والذم انتهى يعني ان السحر له جهتان
المدح والذم ووجه تشبيه البيان بها هاهنا الاول قال المحقق الشريف في حواشي الكشاف عند تفسير
قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين فان قيل لا فائدة في الاخبار
بان من يقول كذا وكذا من الناس اجيب بان فائدة التنبيه على ان الصفات المذكورة تنافي الانسانية
فينبغي ان يجهل كون المتصف بها من الناس ويتعجب منه ورد بان مثل هذا التركيب قد ياتي في مواضع لا ياتي
فيها مثل هذا الاعتبار ولا يقصد منها الا الاخبار بان من هذا الجنس طائفة متصفة بكذا كقوله
تعالى من المؤمنين رجال فالاولى ان يجعل مضمون الجار والمجرور مبتدأ على معنى وبعض الناس وبعضهم
من اتصف بما ذكر فيكون مناط الفائدة تلك الاوصاف ولا استبعاد في وقوع الظرف بتاويل معناه مبتدأ
انتهى كلامه ولا يخفى ان من الموصولة ورجال في الآيتين مرفوعتان فيمكن ان يعتبر رفعهما على الخبرية واما الحديث
الذي ذكرناه فلا يجري فيه التوجيه بجعل معنى الظرف مبتدأ لان الرواية حكمة بالنصب وفي بعض الروايات
لحكمة بادخال لام التاكيد فتعين كون حكمة وسحرا اسمين لان وروى ابن ماجه الكلمة الحكمة ضالة
المؤمن حيثما وجدها فهو احق بها وقال صاحب كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه قوله ضالة المؤمن
اى مطلوبة له اشد ما يتصور من الطلب فاللائق بحال المؤمن ان يطلبها كما يطلب المرء ضالته وهذا
الكلام بطريق الارشاد والتعليم لا الاخبار اذ كم من مؤمن ليس له طلب اصلا او بطريق الاخبار بحمل المؤمن
على الكامل وقوله حيثما وجدها يعني ينبغي ان يكون نظر المؤمن الى المقول لا الى القائل وهذا كما قيل انظر الى
ما قال ولا تنظر الى من قال والكلمة الحكمة شاملة للمنظوم والمنثور بعموم اللفظ ويؤيد الاول قوله صلى الله
عليه وسلم ان من الشعر حكمة وقد يطلق الكلمة على القصيدة كما قال الجوهري وغيره **واذا تمهد**
هذا فاقول لو قطع النظر عن المبالغة في الحديث واخذ اصلا مبنيا على ان بعض الشعر حكمة يحصل بانضمام

بالحديث الثاني للشكل الاول من الاشكال المنطقية اعني بعض الشعر كلمة حكمة والكلمة الحكمة ضالة المؤمن فبعض
الشعر ضالة المؤمن وانما زدت لفظ الكلمة في الصغرى لان الشعر حكمة قولية **وقد** ثبت بهذه النتيجة
الشيخية طلب النتائج من الشعراء التي تكون موافقة للشريعة الغراء والدليل القاطع والبرهان الساطع على اثبات
النتيجة ما رواه مسلم عن عمرو بن الشريد عن ابيه قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك
من شعر امية بن ابي الصلت شيء قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى
انشدته مائة بيت ويستفاد من هذا الحديث طلب الشعر المحمود الذي هو نتيجة الشكل واستحبابه الثابت
في ذلك واستحباب الانشاد واستحباب الطلب حيث ما وجد فان امية ابي الصلت مات كافرا وقد
قال صلى الله عليه وسلم آمن لسانه وكفر قلبه وتحقق من ههنا ان من طلب الشعر المحمود بالعمل المستحب
ومن انكر ذلك كيف لا وقد روى الترمذي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة
في عمرة القضاء وابن رواحة يمشي بين يديه وهو **يقول**
خلوا بني الكفار عن سبيله ... اليوم نضربكم على تنزيله ... ضربا يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله
فقال له عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلعم وفي حرم الله تقول شعرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
خل عنه يا عمر فلهي اسرع فيهم من نضح النبل **وروى** البخاري عن سعيد بن المسيب قال مر عمر في المسجد
وحسان ينشد فانكر عليه عمر فقال كنت انشد فيه وفيه من هو خير منك ثم التفت الى ابي هريرة فقال انشدك
بالله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجب عني اللهم ايده بروح القدس قال نعم وفيه منع الانكار
عن الشعر وجواز الانشاد في المسجد قال القسطلاني هذه المقالة منه صلى الله عليه وسلم دالة على ان الشعر
حقا ما هو وصاحبه لان يؤيد في النطق من جبريل عليه السلام وما هذا شانه يجوز قوله في المسجد قطعا
وروي للرضي عن عائشة رضي الله عنها قالت ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو كلام فحسنه حسن وقبيحه قبيح **وروى** عن ابن سيرين انه انشد
شعرا فقال له بعض جلسائه مثلك ينشد الشعر يا ابا بكر فقال ويلك يا لكع وهل الشعر الا كلام لا يخالف سائر
الكلام الا في القوافي فحسنه حسن وقبيحه قبيح **والمقصل** ان الشعر ليس في نفسه مذموما بالحسن
والقبح راجعان الى المعنى اذا كان قبيحا فالمنثور والمنظوم من القول سواء ومعنى القبيح ان يكون
فيه فحش واذى لمسلم او كذب ومذهب الممنوع في الشعر ما كان مضرا بامر ديني لا الكذب الذي اتى به لتحسين
الشعر فقط فانه ماذون فيه وان استغرق الحد وتجاوز المعتاد الا ترى قصيدة كعب بن زهير رضي الله
عنه فانه تغزل فيها بسعاد واتى من الاغراقات والاستعارات والتشبيهات بكل بديع لا سيما

في قوله تعبيره الرضاب بالراح

تحلو

تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت   كأنه منهل بالراح معلول

والنبي صلى الله عليه وسلم يسمعه وما أنكر بل صار هذه القصيدة أحسن الوسائل إلى الشفاعة وأوثق الذرائع
إلى الإغماض عن الشناعة وفازت بحسن القبول من جنابه وحازت فائتها بعطية من جلبابه رضي الله عنه [illegible]

حيث قال

يحث بانت سعاد ذيب كعب   يا تالي كعب في كل نادي

وقد قالوا فضل هذه القصيدة على القصائد الأخر الواقعة بحضرته صلى الله عليه وسلم كفضل الصحابة على
التابعين ومن بعدهم هذا **وقد** شبب واستمعه صلى الله عليه وسلم عند قراءته بحبيب وحبيبة قال
كان عنقه جيد دمية وما أنكره أحد من السلف والخلف **وقال** القفال والصيدلاني لا يقولا ضمة
أن الشعر كذبه ليس بكذب لأن قصد الكاذب تحقيق قوله وقصد الشاعر تحسين كلامه فقط ومما حررناه
ثبت جواز التخيلات الكلامية والتوسع في المضامين الملائمة وتحقق أن الإنكار على الشعر المحمود
هو ترك المستحب وأن لا تسمع لوعة لا إثم في استماعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبار الصحابة و
التابعين وأهل العلم وموضع القدوة رضي الله عنهم **وقد ورد** نهي عن سب الشعراء روي نهيا
عن عروة الزبير قال ذهبت أسب حسانا عند عائشة فقالت لا تسبه فإنه كان ينافح عن النبي صلعم ولا
شك أن من أنشأوا وأنشدوا الشعر المحمود فهو تلو المنافحين حيث يمنع المؤمنين بالحكم اليمانية ويدفع
عنهم ما يلم من العوارض النفسانية ويعاضده ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان إذا فرغ
من درس التفسير والحديث يقول لتلامذته أحمضوا يأمرهم بالأخذ في ملح الكلام هونا عليهم من الملال
والحمض ما فيه ملح من الحمض وهو ما لح ومر من النبات وضده الخلة وهو ما كان حلوا تقول العرب الخلة
خبز الإبل والحمض فاكهتها لأنها إذا ملت من الخلة مالت إلى الحمض ومنه قولهم للرجل إذا جاء متهددا أنت
مختل فتحمض **وأما** قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون فهو في الشعراء المشركين ويستفاد من الآية
أن علامة الهيمان في كل واد من الكذب والباطل وهذا لا اعتبار للشعر مذموم وكل ما ورد من ذمه في
القرآن والحديث فهو راجع إلى هذا الاعتبار وهو ممدوح باعتبار اشتماله على الحكم ولذا ميز الله سبحانه
الشعراء المؤمنين عن المشركين بالاستثناء وأرشد النبي صلى الله عليه وسلم إلى قوله إن من الشعر لحكمة **وأما**
قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له فهو رد على الكفار القائلين بأنه صلى الله عليه وسلم شاعر وأن
القرآن ليس من جنس الشعر ولا يقوله عن إرادة تمييز لأن الشعر يكون مقفى موزونا وليس القرآن
كذلك ويمكن أن يكون قولهم مبنيا على أن الشاعر يراعي الوزن والقافية في الكلام فالذي يكون قادرا على
الشعر سهل له أن ينشئ الكلام بلا مراعاة الوزن والقافية فهاتان هو ما أثر عن سليقته لا كما يدعى أنه

منزل من السماء فرد الله سبحانه عليهم وقال وما علمناه الشعر لان اكثره خيالات لا حقيقة لها وتغزلات بالنساء
والامارد وافتخارات باطلة ومدائح من لا يستحقها الى غير ذلك والقرآن بريء عن ذلك الاسلوب ثم ابتدأ بقوله تعالى
وما ينبغي له اي لا يليق بشأنه لان الشعر قلما يخلو عن الامور المذكورة وقد امتحنتموه صلى الله عليه وسلم نحوا من
اربعين سنة فما وجدتم من اقواله وافعاله واحواله ما يناسب شيئا منها ولا يخفى ان في قوله تعالى وما
ينبغي له اشعارا بان النبي صلى الله عليه وسلم كان قادرا على الشعر ولم يقله بناء على انه ما كان ينبغي
له فانه سبحانه نفى الانبغاء دون القدرة عليه ثم ابتدأ بقوله تعالى ان هو الا ذكر وقرآن مبين اي كتاب
سماوي ظاهر انه ليس من كلام البشر لما فيه من الاعجاز وقد تبين من هذا ان في الآية تنزيه النبي صلى الله عليه
وسلم عن ان يملي القرآن من سليقته كما هو شأن الشعراء حيث يملون الكلام الموزون من سليقتهم واذا
امعنت النظر لا تجد فيه ذما للشعر بل تجد مدحا عظيما وليت شعري اي شيء يستدعي الذم للشعر مطلقا
فان الحسن والقبح راجعان الى المعنى كما تقدم فاذا كان المعنى حسنا فالمنظوم منه احسن واجلى من المنثور
وانفع للمتكلم في ما قصده من ايقاع المعاني في نفس المخاطب ولما طبع النفوس عليه من الرغبة فيه ولقد اجاد الشاعر
حيث **قال** : فالدر يزداد حسنا وهو منتظم : وليس ينقص قدرا غير منتظم : وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يتمثل بقول طرفة في معلقته وهو ويأتيك بالاخبار من لم تزود ويقول اصدق كلمة قالها
الشاعر قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنها
اهديتم الفتاة الى بعلها قالت نعم قال فبعثتم معها من يغني قالت ولم نفعل قال وما علمتم ان الانصار قوم يعجبهم
الغزل الا بعثتم معها من يقول : اتيناكم اتيناكم : فحيونا نحييكم : ولولا الحنطة السمراء : لم نحلل بواديكم

وقد ورد في الصحيح انه قال صلى الله عليه وسلم يوم الخندق

بسم الله وبه بدينا	ولو عبدنا غيره شقينا	اللهم لولا انت ما اهتدينا	ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا	وثبت الاقدام ان لاقينا	ان الاولى قد بغوا علينا	اذا ارادوا فتنة ابينا

ويرفع صوته ابينا ابينا بالموحدة وفي رواية اتينا بالتاء الفوقية **واختلف** العلماء في صدور الشعر عنه
صلى الله عليه وسلم ونقل المثبتون اشياء منها قوله صلى الله عليه وسلم حين كان يبني مسجده صلى الله عليه وسلم

هذا الحمال لا حمال خيبر	هذا ابر ربنا واطهر

وكان الزهري يقول لم يقل صلى الله عليه وسلم شيئا من الشعر الا قيل قبله الا هذا **وقال** الفاضل السيد محمد
البرزنجي المدني في رسالة في اثبات الكتابة والقراءة والشعر له صلى الله عليه وسلم يقول فيها لا شك ان الشعر
اذا كان حكمة كما اخبر عنه صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة كان كمالا ولا ينبغي ان يخلو صلى الله عليه وسلم عن
كمال مع انه النسخة الكاملة الجامعة لجميع صفات الكمالات الانسانية بل والملكية وايقاع [illegible] في التهمة

بالنظر الى القرآن انما يرد بالنسبة الى ما قبل نزول الوحي وثبوت النبوة اما بعده فلا كما قيل في الكتابة والقراءة وكل ما صدر عنه من النطق بالشعر فانما هو بعد النبوة وغير قبل الحديقة انه صلى الله عليه وسلم كان ينظم الشعر ويرويه ويجالس الشعراء قبلها واما بعد النبوة فقد نطق به ورواه واستنشده الصحابة وانشدت القصائد بحضرته واصلح من كلامهم كما اصلح من قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه تنزل سيوف الهند وابدله بسيوف الله فلا اخلال بنبوته ولا تهمة في معجزته بل هو معجزة اخرى وكمال اخر فلا مانع من تجويزه له انتهى كلامه اقول فيه استحباب صلاح الشعر ثم اول من قدر جواهر المنطق بالميزان ونظم اللآلي الخاصة بخزينة الانسان صفي الله آدم عليه السلام فالشعر المولد منه آدم الاشعار والجد الاعلى لنتائج الافكار روي انه لما قتل هابيل بالشهادة وصعد في اعلى مدارج السعادة رثاه

	هذه الابيات وتفسير هذه الزفرات	
تغيرت البلاد ومن عليها	فوجه الارض مغبر قبيح تغير كل ذي طعم ولون	وقل بشاشة الوجه المليح
	فيا اسفي على هابيل ابني قتيلا قد تضمنه الضريح	

اسند هذا الجم الغفير منهم ابن الاثير الى آدم عليه السلام وانكره جمع وقال الآخرون رثى آدم عليه السلام هابيل بالسريانية واوصى اولاده ان يتوارثوه فلما وصل الى يعرب بن قحطان ترجمها بالعربية وتداولها ارث لا د آدم عليه السلام الشاعرية منهم من سكن الهند وكذا توارثت سكان الهند على ما اخر **قال** الشيخ علي الرومي في كتابه محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر اول موضع انفجرت فيه ينابيع الحكم الهند ثم الحرم المكي على نبيها ان المعلم الاول ابو البشر آدم الصفي صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع الانبياء ذكره الشيخ في تفسيره وقال السيوطي في محاضرته اول موضع وضعت فيه الكتب وانفجرت منه ينابيع الحكمة كان الهند على نبيها آدم عليه السلام وقال ابو الفتح محمد الشهرستاني صاحب كتاب الملل والنحل في ذكر حكماء الهند ومن ذلك اصحاب الفكرة وهم اهل العلم منهم بالفلك والنجوم واحكامها وللهند طريقة تخالف طريقة منجمي الروم والعجم وذلك انهم يحكمون باتصالات الثوابت دون السيارات وينسبون الاحكام الى خواص الكواكب دون طبائعها ويعدون زحل السعد الاكبر وذلك لرفعة مكانه وعظم جرمه وهو الذي يعطي العطايا الكلية من السعادات الجلية والنحوسة فالروم والعجم يحكمون من الطبائع والهند يحكمون من الخواص وكذلك طبهم فانهم يعتبرون خواص الادوية دون طبائعها وهؤلاء اصحاب الفكرة يعظمون امر الفكر ويقولون هو المتوسط بين المحسوس والمعقول والصور من المحسوسات ترد عليه والحقائق من المعقولات ترد عليه ايضا فهو مورد العالمين من العالمين ويجتهدون كل الجهد حتى يصرفوا الوهم والفكر عن المحسوسات بالرياضات البليغة والاجتهادات المجهدة حتى اذا تجرد الفكر عن هذا العالم تجلى له ذلك العالم فربما يخبر عن مغيبات الاحوال وربما يقوى على حبس الامطار وربما يوقع الوهم على رجل حي فيقتله في الحال ولا يستبعدون ذلك فان للوهم اثرا عجيبا في تصريف الاجسام والتصرف في النفوس اليس الاحتلام

فى الموثر تصرف الوهم فى الجسم اليسر الاصابة بالعين تصرف الوهم فى الشخص اليس الرجل يمشى على جدار مرتفع فيسقط فى الحال ولا ياخذ من عرض المسافة فى خطواته سوى ما ياخذه على الارض المستوية والوهم اذا تجرد عمل اعمالا عجيبة ولهذا كانت الهند تغمض عينها اياما لئلا يشتغل الفكر والوهم بالمحسوسات ومع التجرد اذا اقترن به وهم اخر اشترك فى العمل فاثر اثرا عجيبا خصوصا ان كانا مشتركين فى الاتفاق ولهذا كانت عادتهم اذا دهمهم امر ان يجتمع اربعون رجلا من الهند المخلصين المتفقين على راى واحد فى الاصابة فيجلى عنهم المهم الذى يهمهم حمله ويندفع البلاء الذى يتكادهم ثقله **ونقل** الملا الجامى فى نفحات الانس فى ترجمة ابى سليمان الدارانى قولا منه بالعبارة الفارسية ترجمته كل شيء يشغلك عن الحق سبحانه هو شوم عليك ونقل الملا عبد الغفور فى حواشيه على النفحات فى شرح هذا القول قولا عن مصنف النفحات ترجمته نظر حكماء الهند فى تسمية الكواكب بالسعد والنحس احسن من نظر حكماء يونان لان نظر اليونانيين الى السعادة الدنيوية فكل كوكب هو موجب للتلذذ الدنيوى يسمونه سعدا والذى ليس بموجب له يسمونه نحسا ونظر حكماء الهند الى السعادة الاخروية فكل كوكب هو موجب للتنعم الدنيوى يسمونه نحسا والذى ليس بموجب له يسمونه سعدا **وقال** صاحب كشف الظنون الناس باعتبار العلم والصناعة قسمان منهم من اعتنى بالعلم فظهرت منهم اصناف المعارف فهم صفوة الله تعالى من خلقه وفرقة منهم لم يعتنوا بالعلم عناية يستحقون بها الاسم الاولى منهم امم منهم اهل مصر والروم والهند والفرس والكلدانيون وهم امة فى القديم مسكنهم ارض العراق وجزيرة العرب ولغتهم سريانية واليونانيون وهم امة عظيمة القدر بلادهم بلاد الروم والعرب والعبرانيون وهم بنواسرائيل الثانية بقية الامم مثل الصين والترك ومن تتم الملل اربعة العرب والعجم فى الروم والهند ثم العرب والهند يتقاربان على مذهب واحد واكثر ميلهم الى تقرير خواص الاشياء والحكم باحكام الماهيات واستعمال الامور الروحانيات والعجم والروم يتقاربان على مذهب واحد واكثر ميلهم الى تقرير طبائع الاشياء والحكم باحكام الكيفيات والكميات واستعمال الامور الجسمانيات **ورايت** فى بعض مصنفات الامير خسرو الدهلوى ان ابا معشر البلخى المنجم المشهور المتوفى فى سنة اثنتين وسبعين ومائتين ارتحل الى الهند واقام بها مدة وكسب علم النجامة من علمائه **وقال** الملا محب الله البهارى فى كتابه مسلم الثبوت سمعت من بعض الشيوخ انه لقى رجلا من البراهمة من جبال الشمال كان عنده قوانين يفهم منها كل لسان على وجه كلى **وقال** افلاطون الالهى فى رسالته التى حررها فى حقيقة النفس الرياضى نبينا فى الهند **وفى** زماننا هذا ترجم الاهاند شرح الجغمينى وغيره من كتب الهيئة والهندسة والرصد بالهندية والدائرة الهندية التى وضعت لمعرفة الظل الاصلى للشمس وجعلها الفقهاء مدارا عليها لمعرفة وقتى الظهر والعصر من مخترعات بعض علمائها والاهاند وان تقدم اليونانيين ومن تطفل عليهم فاقوا من هو غيرهم من علماء الولايات قاطبة فى الرياضيات الا الحساب والموسيقى فان الاهاند فاقوا فيهما من هو غيرهم من جمرة

الاقاليم

الاقاليم وهؤلاء اوّل ما يعلمون صبيانهم علم الحساب وجعلوا الموسيقى جزءً من اجزاء عباداتهم واوصلوا الفنّين
الى حدٍّ حار فيه العقلاء وتعجب منه الاذكياء اما الحساب فانهم اخترعوا ما عجز عنه غيرهم منها الرقوم التسعة قال
بعضهم من نفائس الهند كليلة ودمنة والشطرنج والاحرف التسعة التي تجمع انواع الحساب **قال الشاعر**
قام اختصارك في البلاغة مثلما قامت حروف الهند بالاعداد واما الموسيقى فلم يأخذ عنهم احد من اهل
الولايات الى عصرنا هذا وبقي على كونه من الفنون المختصة بهم وانا واقف على اللغة العربية والفارسية والالسنة
المتعددة من ممالك الهند **فليعلم** ان لسان العرب كرامة ظهرت على لسان واضعه لا يقدر احد ان يضع
لسانا آخر مثله فكيف الزائد عليه حسنا نعم اللطافة التي منحها الله تعالى لسان العرب ليست في لسان الفرس
ولا في جميع السنة الهند بل في الالسنة الاخر ايضا والمخارج التي هي مختصة بالعرب في غاية اللطافة كالثاء المثلثة
والحاء المهملة والصاد المهملة والضاد المعجمة والطاء المهملة والظاء المعجمة والعين المهملة بخلاف مخارج الالسنة
الاخر كالباء الفارسية والزاء الفارسية والتاء الهندية والدال الهندية والراء الهندية والهاء المختفية
من الهندية فارباب الاذواق السليمة الذين هم واقفون على الالسنة المختلفة ومجبولون على شيمة الانصاف
يحكمون على ان المخارج المختصة بالعرب الطف واشرف من المخارج المختصة بغيرهم ومن عجائب القدرة
الالهية ان الالسنة الهندية لا حسن في نثرها وانما تصلح العربية والفارسية والتركية للنثر في غاية الفصاحة
والبلاغة لا تصلح الهندية لذلك لخصوصية اللسان والشأن الذي يلوح في جبين النثر العربي لا يلوح في النثر
الفارسي والتركي بل الطرق في نثر الالسنة الاخر ايضا **والمختصات** بلسان العرب جلّت عن دائرة
الاحاطة كتنويع اللفظ بلام التعريف ونزعها عنه والتنوين والاعراب والبناء والاعراب بالحركات الثلاثة
وبالحروف الثلاثة وما يترتب على الاعراب والبناء من الاحكام التي يقف دونها الحصر وعوامل الاعراب
وعوامل الجزم والتصريف ومنع الصرف وتنازع الفعلين في العمل وتنوع احكام المنادى وتنوع ابواب
القسم والتلاعب بمادة واحدة في ابواب مختلفة لفظا ومعنى كنصر وانتصر واستنصر وتنصّر وتناصر وتنوع اسماء
وكنى الحيوانات كابن فراس للاسد وابن داية للغراب ولا طعمة كابي جابر للخبز وغيرها والتثنية ولا تثنية
في الفارسية والفارسيون عند الاحتياج الى التثنية يأتون بالعدد ويقولون اثنا رجل مكان رجلين والجمع
السالم للعاقلين على حدة والعاقلات على حدة والجموع المكسرة المتنوعة وليس في الفارسية الا الجمع السالم
لذوي الروح بالالف والنون ولغير ذوي الروح بالهاء والالف وقد يستعمل احدهما في الاخر والهندية المستعملة
في هو الدهلي جمع المذكر بالياء التحتانية وجمع المؤنث بالياء والنون والعرب فرقوا بين صيغ التذكير
والتانيث في الاسماء والافعال الا المتكلم والاهانة فرقوا بينهما في الكل اما الفرس والترك فلم يفرقوا بل صيغهم
مشتركة بينهما وفي لسان العرب والهند مؤنثات سماعية وما هي في الفرس لعدم تفريقهم بين التذكير

والتانيث والوجوه التى اخترعها العلماء للاعراب والبناء وغيرهما فى اللسان العربى هى مسارح عجيبة لعيون الظرفاء وفواكه طيبة لا ذواق الاذكياء ولا اعراب فى الفارسية بل اواخر كلماتها سواكن الا فى موضعين المضاف والموصوف فانهم يتلفظون بهما مكسورين وكسرهما بلا عامل اما الهندية فلا اعراب فيها اصلا واواخر الكلمات فيها سواكن قاطبة وكذلك التركية والحبشية ولشدة احتياج اللسان الى السكون وضع واضع اللغة العربية تنوينا وهو نون ساكنة فى اواخر الكلمات لتجمع بين الحركة والسكون **وللاهالى** لغة اسمها سنسكرت بفتح السين المهملة وسكون النون وسكون الشين المهملة الثانية وكسر الكاف وسكون الراء اخرها تاء فوقانية ساكنة ودونوا علومهم كلها فى هذه اللغة وفيها التثنية كالعربية وعلامتها الهمزة المضمومة والواو الساكنة تلحق اخر الكلمة وجمعها بالالف فى الاخر وقلمها على حدة سوى الاقلام المروجة فى بلاد الهند والدكن والكجرات واقلامهم كلها من اليسار الى اليمين بلا تركيب الحروف لمفردات كقلم اليونانيين ولها مختصات لا توجد فى غيرها منها انه وضع واضعها للخنثى صيغ الواحد والتثنية والجمع وضمائرها على حدة سوى صيغ التذكير والتانيث وضمائرها وهذه اللغة متروكة فى محاوراتهم وباقية فى كتبهم **ولهم** اربعة كتب سماوية على زعمهم مشتملة على المواعظ والاحكام والاخبار بسنسكرت ومضى لزمان انزالها الكوك من السنين وليس للعربية حسن فى نثر سنسكرت ولا فى نثر الالسنة الاخر التى هى دائرة فى ديار الهند والدكن بنوا قواعد علومهم فى النظم من ذلك ان قدماءهم الذين مضى لزمانهم الاف كثيرة من السنين نظموا فى علم النجوم اربعة لكوك من الاشلوك بسنسكرت وزاد عليها متاخروهم واللكوك جمع لك بالفتح وهو بالهندية مائة الف والاشلوك بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وضم اللام وسكون الواو والكاف نظم مخصوص فيه اربع مصاريع كالدوبيت **والبحور** العربية والفارسية والهندية اكثرها مختلفة وقليلة منها متفقة كالمتقارب وركض الخيل والسريع فانها جائت فى الالسنة الثلاث ترد فى الهندية مثنى كل مصراع من المتقارب على ثمانية اجزاء وبناء كل مصراع من ركض الخيل تارة على ستة اجزاء وتارة على ثمانية اجزاء وتارة يجعلون سببا خفيفا او ثقيلا فى اول المصراع وسببا خفيفا فى اخره ويجعلون فعلن بسكون العين وحركتها سبع مرات فى وسطها ويسمون هذا الوزن سوية بالسين المهملة والواو المحركة وتشديد الياء التحتانية ومثالها صلى الله عليه وسلم مرتين وهو مصراع واحد والسريع فى دائرة المشتبه مستفعلن مستفعلن مفعولات واستعمله العرب مطوى الاجزاء اعنى مفتعلن مفتعلن فاعلات وفى العربية فروع السريع كثيرة منها مفاعلن مفتعلن فعلن **كقول** ابن حجر البغدادى من شعراء الدمية اجل الحريص قد القائل: اثق الحق وهم الباطل وتارة يكون مكان مفاعلن فى اول المصراع مفتعلن كما فى المصراع الثانى من هذا المطلع وهذا الفرع من السريع جاء فى الهندية ايضا ويسمونه جوبائى وينظمون المثنوى فى هذا الوزن وهو عبارة عن ابيات

متواترة

متوافقة الاوزان متخالفة القوافي في كل واحد منها اذ وقافيتين **كقول الشيخ بهاء الدين العاملي في الفوائد**

الا يا خائضا بحر الاماني هداك الله من هذا التواني اضعت العمر عصيانا وجهلا فمهلا ايها المغرور مهلا

مضى عهد الشباب وانت غافل وفي ثوب العمى والغي رافل الى كم كالبهائم انت هامل وفي وقت الغنائم انت نائم

وطرفك لا يرى الا طموحا ونفسك لم تزل ابدا جموحا وقلبك لا يفيق عن المعاصي فويلك يوم يؤخذ بالنواصي

ومن الاوزان الهندية وزن تجيء قافيته في وسط المصراع وهو مع هذا مطبوع ولعل مثل هذه القافية ليست في الالسنة الاخر والاعتدال بين المصراعين في الاشعار الفارسية والهندية غالب بخلاف العرب فانهم لا يبالون باختلاف الزحافات في المصراعين وفيهم قطع كلمة واحدة بين المصراعين وما هذا بالفارسية ولا بالهندية والاوزان الفارسية اكثرها في غاية المطبوعية بخلاف العربية والهندية والشعراء الذين ينظمون الشعر الفارسي سواء كانوا من العرب او ممن يتقلدهم كاهل الهند ينظمونه من غير ان يتعلموا العروض الفارسية ومع هذا لا يخرجون عن الوزن لان الاوزان الفارسية يعرفها من له ادنى سليقة لما فيها من غاية المطبوعية واما من يرغب في الشعر العربي من الاعاجم فعليه ان يتعلم العروض العربية والا يزل قلمه عن جادة الوزن نعم قد خرج عن الوزن جماعة من فحول شعراء العرب فكيف الاعاجم ومن تلك الجماعة ابو الطيب المتنبي **يقول** تفكره علم ومنطقه حكم وباطنه دين وظاهره ظرف البيت في الطويل وهو على علاته يجيء مقبوضة العروض الا في المطلع وعروض هذا البيت مفاعيلن سالمة من القبض وهو غير جائز وحال الشعر الهندي ايضا كذلك لا يعرف اكثر اوزانه الا بعد تعلم العروض الهندية **وللشعراء** الفرس الرديف وهي عبارة عن كلمة مستقلة فصاعدا تتكرر بعد الروي والشعر المشتمل عليه يسمى مردفا من الترديف وهو يزيد الاشعار جمالا ويلبس بنات الافكار حللا ويتنوع الشعر الفارسي على انواع لا تحصى واقسام لا تتناهى ولا رديف في الشعر العربي وان تكلف احد بالترديف لا تظهر له حلاوة مثل ما تظهر في شعر الفرس ولا موجب له الا خصوصية اللسان وقد رايت في ديوان الشيخ عبد العزيز اللبناني قصيدة مردفة **منها**

بشراك يا من به يستبشر العيد ومن به كل ميت ينشر العيد لك الهنا وعلى العيد الهنا ابدا وجه اليوم فيه يبكر العيد

لم يكفه النجم حليا فاكتسى درة من الهلال عليها يظهر العيد **وكذا** رايت في ديوان الزمخشري قصيدة في مدح علاء الدولة والي خوارزم **مطلعها** الفضل حصله علاء الدولة ÷ والمجد ثله علاء الدولة ÷

وللشعراء الفرس الحاجب وهو عبارة عن الرديف بين القافيتين ويسمى الشعر المشتمل عليه محجوبا ولي قصيدة ذالية اتفق في مطلعها الحاجب **وهو** نار الزناد مذيبة فولاذا نار الوداد منيبة بلاذا

وما رايت احدا قبلي اتى بالحاجب في الشعر العربي والعرب لا يجعلون الواو والياء رويا بخلاف الفرس واهل الهند وانا نظمت قصيدة وجعلت رويها واوا على طريقة الفرس **مطلعها**

متى سلمى من الجلباب تبدو ومقلتها الى المشتاق ترنو وعمل هذا من قبيل عمل البهاء زهير حيث استعمل وزنا من
الاوزان الفارسية في العربية وهو مفعول مفاعلن فعولن **وقال من جملة قصيدة**

يا من لعبت به شمول	ما ألطف هذه الشمائل	نشوان يهزه دلال	كالغصن مع النسيم مائل
لا يمكنني الكلام لكن	قد حمّل طرفي رسائل	الورد على الخدود غض	والنرجس في الجفون ذابل
ها عبدك واقف ذليل	بالباب يمد كف سائل	من وصلك بالقليل يرضى	والطل من الحبيب وابل
قد عز على سوء حالي	ما يفعل ما فعلت عاقل	يا اكرم من رجاه راج	عن بابك لا يرد سائل

وهذا الوزن في الفارسية احلى موقعا وهو عندهم من فروع الهزج والهزج عندهم مبنى على مفاعيلن ثمان مرات وهو
في قصيدة البهاء زهير مجزو والصدر والابتداء اخربان والخرب هو اجتماع الخرم والكف والحشو مقبوض والعروض
والضرب محذوفان ومن ثم ذهب جماعة من شعراء العرب انه غير داخل في بحر العروض لان العروض عندهم
آلة قانونية تعصم مراعاتها الانسان عن ان يخطئ في وزن شعر العرب وعندنا انه لو ذكر وزن الشعر مطلقا
في حد العروض لكان اشمل لوجوه ميزان الشعر في الالسنة الاخر والشيخ صلاح الدين الصفدي حمل قصيدة البهاء
من الاوزان العربية بالتكلف وقال انه يخرج على الامة العجم والفصيح انها من بحر الوافر الآن فيه الاقعص وهو
اجتماع الخرم بالراء والنقص فجاء مفعول بتحريك اللام هنا **ولا يخفى** ان الفرس اخذوا فن البديع من
العرب العاربة واقتبسوا هذا الضوء من تلك الشهب الثاقبة واول من اخترع البديع من العرب وسماه
بهذا الاسم عبد الله بن المعتز العباسي والف فيه كتابا سنة اربع وسبعين ومائتين وكان جملة ما جمع سبعة
عشر نوعا وعاصره قدامة بن جعفر الكاتب فجمع عشرين نوعا توارد معه على سبعة وتم في ملكه ثلاثة
عشر فتكامل ثلاثون نوعا ثم تنافس الناس على آثارهما في الاستخراج فكان غاية ما جمع منها ابو هلال العسكري
سبعة وثلاثين نوعا ثم جمع منها ابن رشيق القيرواني مثلها وتلاهما شرف الدين التيفاشي فبلغ السبعين
ثم تصدى له الشيخ زكي الدين ابن ابي الاصبع فاوصلها الى التسعين وهو اضاف اليها من مستخرجاته ثلاثين
سلم له منها العشرون والباقي مسبوق اليه ومؤلفه تحرير التحبير في هذا الفن حاضر في حالة التحرير وزاد عليها
جماعة جاؤا بعد هؤلاء في كل عصر من الاعصار فتجاوز الانواع عن مائة وخمسين **واما الهنود** فهم
مبدعون فنونهم وما حصروا الا قصور من تاريخهم المتأخر الذي يرجعون اليه ويبنون وقائعهم عليه
سنة عشرين وثمانمائة والف من مبدأ جلوس بكرماجيت بكسر الموحدة وفتح الكاف وسكون الراء والميم
والالف وكسر الجيم وسكون التحتانية والفوقانية كان من الملوك العادلة والسلاطين الجهابذة وهو
الذي بنى الرصد بالهند وكان عمل المنجمين على رصده في بلاد الهند وفي زماننا هذا بنى الرصد جي سنگ بفتح
الجيم وسكون التحتانية وكسر السين المهملة وسكون النون آخره كاف فارسية وصرف عليه عشرين

الكامل الربانى وجعله باسم محمد شاه سلطان الهند المتوفى سنة احدى وستين ومائة والف فلمنح رصد بكرمات
والان عمل منجمى الهند على الرصد المحمد شاهى وقد نقل العلماء الاهاند بارجبسنك شرح الجغمينى وغيره
من كتب الهيئة والهندسة من العربية الى الهندية ثم ان قدمائهم الذين كانوا قبل زمان الاسلام
استخرجوا من الكلام بدائع وافية واستنبطوا من رشحات الاقلام صنائع شافية منها مشتركة بين العرب وبينهم
كالتورية وحسن التعليل وتجاهل العارف والمراجعة والاستعارة والتشبيه والجناس والسجع وغيرها ومنها
مختصة بالعرب كاستخدام الضمير وحسن التخلص والتاريخ على قاعدة الجمل وغيرها ومنها مختص بالهند وانا
قصدت ان انقل القسم الاخير عن الهندية الى العربية فرايت بعضها لا يقبل النقل لخصوصيته بلسان الهند
وبعضها يقبل النقل فنقلت عنها انبذة وجدتها فائقة والحقت بفن الادب حلة رائقة وارجو من العرب العرباء
ان يستحسنوا مخترعات الاهاند كما استحسن الاشياف الهندية بين الفرائد ولما شمرت ذيل الجهد فى هذه
الميادين وعمدت على استخراج الامثلة عن المجاميع والدواوين سنحت لى بعض من الانواع وظفرت بافراط
ثمينة الاسماع فاخترت من الانواع الهندية ثلاثا وعشرين وسميتها فى العربية باسماء مناسبة لمسمياتها
وهى التنزيه وتشبيه الشى بنفسه وتشبيه البرهان والانتزاع وتشبيه السلب وتشبيه النفى وتشبيه التقوية
وتشبيه الاستغناء وتشبيه التمنى والتفضيل على التفضيل وتفضيل التغيير وبراعة الجواب وجمع الحركة
وتفريقها وقلب الماهية والاستبداد والطغيان والتسلط والاعتساف وموالاة العدو والمخالطة والتاويل وفصاحة
النهى والتنوع **واستخرجت** انا سبعا وثلثين وهى التقاول والنذر والوفاق والتثبت والغضب والتوبة والتصديق
وكلام الروح وعكس التقبيل والتنزيل والتحول والخارق والافحام والتشبيك والمعارضة والمزاح والاقتباس
والتسوية وحسن النصيحة والنشطة وحسن الاعتذار وتشبيه الاستخدام وتشبيه الاثر وتشبيه الانتقال
وتشبيه الاحتراز وتشبيه الاستفادة وتشبيه الاستدلال وتشبيه الاجتهاد وتشبيه الترقى والمفاضلة
والتفضيل المشروط وتفضيل الشى على نفسه وتفضيل الاستخدام والتشفى والتصدير المعنوى والدعاء
وعكس الانتزاع وعكس المخالطة وهذان الاخيران ادرجتهما فى اثناء الانواع الهندية لوجوه اذكرها فى محلها
واوردت نوعا من مستخرجات الامير خسرو الدهلوى وهو التلون **و** ثمانية انواع قديمات وهى التدارك
والتلميح والتعمية والتاريخ والزبر والبينات ودائرة التاريخ والتصغير فصار المجموع تسعة وستين **وان** عشر
الاضرب يزيد سبعة وعشرين نوعا لان قلب الماهية والتصدير المعنوى والدعاء كل منها على اربعة اضرب
وتشبيه النفى والتنوع وتشبيه الاستخدام وتفضيل الاستخدام والتلون كل منها على ثلاثة اضرب
وتفضيل التغيير والتقاول والوفاق والتنزيل والافحام وتشبيه الاستفادة وتشبيه الاحتراز وتشبيه
الاجتهاد كل منها على ضربين **و** ذكرت نوعين من الانواع المختصة بالعرب وهما حسن التخلص واستخدام الضمير

ونوعين مشتركين بين العرب والأهاند وهما الاستخدام المظهر الذي هو صرف الحوادث والتوبة لوجوه تظهر في مواضعها فبلغ المجموع مائة نوع ونظمت في القصيدة البديعية التأويل القولي بيتا ويجيء بيانه في محله لتكون القصيدة مشتملة على كلا القسمين للتأويل واستخرجت الأمثلة من الآيات العظيمة والأحاديث الكريمة ودواوين الشعراء ومجاميع الأدباء واضفت إليها ما سمح به الخاطر الفاتر وترشح به السحاب القاطر وما جئت الإ ببضاعة مزجاة ولا بيت الإ بجزالات ملقاة بيد أن القسط وإن كان شيئاً يسيراً ينفع من الأمراض المولمة كثيراً والعود وإن كان كسارة من شجرة يملأ المحافل من رائحة عطرة وفي هذا الكتاب نوع من مدح الممدوح ضرب من نصرة هؤلاء الجنود ولا بأس بما رثى الشريف الرضي رثى أبا إسحق الصابي بقصيدة طويلة

طنانة طالعت تمامها في ديوانه منها

أعلمت من حملوا على الأعواد ... أرأيت كيف خبا ضياء النادي
جبل هوى لو خر في البحر اغتدى ... من وقعه متتابع الإزباد
ما كنت أعلم قبل حطك في الثرى ... أن الثرى يعلو على الأطواد
قد كنت أهوى أن أشاطرك الردى ... لكن أراد الله غير مرادي
إن الدموع عليك غير بخيلة ... والقلب بالسلوان غير جواد
سودت ما بين الفضاء وناظري ... وغسلت من عيني كل سواد
ترى الخدود من المدامع شاهد ... أن القلوب من الغليل صوادي
لك في الحشا قبر وإن لم تأوه ... ومن الدموع روائح وغوادي
ضاقت علي الأرض بعدك كلها ... وتركت ضيقها على بلادي

وعتب الناس عليه فيها فقال إنما رثيت فضله ولم ينشر هذه القصيدة ويقال إنه لما رأى قبره ترجل له والآن

اسرح الأنواع واشنف الأسماع **التنزيه**

هذا النوع استخرجه بعض الأهاند في مقابلة التشبيه وهو أن يرى المتكلم شيئاً عن أن يماثله شيء آخر كقوله تعالى ليس كمثله شيء **وقوله تعالى** إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد **وقول حسان** في مدح النبي صلعم

وأحسن منك لم تر قط عيني ... وأحسن منك لم تلد النساء
خلقت مبرأ من كل عيب ... كأنك قد خلقت كما تشاء

المنفي هنا رؤية أصل الحسن لا الزيادة وقد يراد باسم التفضيل أصل الفعل كقوله تعالى وهو أهون عليه **وقول النصيري**

أم الوزارة أم جمة الولد ... لكن بمثلك لم تحبل ولم تلد

قال الباخرزي في دمية القصر دخل جماعة من الشعراء على فخر الدولة يوم النيروز وكان فيهم واحد يقال له النصيري فتقدم عليهم وقال أمهلوني أن أنشد بيتاً واحداً فقال له فخر الدولة هات فأنشد البيت الذي سبق فأجزل صلته وأنجح حاجته **وقول الفقيه عمارة اليمني في شاور**

حلف الزمان ليأتين بمثله ... حنثت يمينك يا زمان فكفر

وقول ابن الفارض

فلم أر مثلي عاشقاً ذا صبابة ... ولا مثلها معشوقة ذات بهجة

وقولي من قصيدة نبوية

فرد جليل لا يشاهد مثله من ثم رؤيته شفا الاحول

وقولي

يا ايها الملك الرفيع جنابه لم يلف في كل الورى لك ثاني ظل الرب العرش انت والظاهر ان لا يكون لواحد ظلان

وقولي

لله من عدم الانام نظيره ما استطاع نقاش الكرى تصويره استعجز النقاش للكرى ظني انها لم يسو اليها وقولي

داوي محبك يا سلمى من المرض ان مات الدهر لا يأتيك بالعوض

وقولي

عشق الورى رشا النقا لكنهم ليسوا كمثلي في عيون المنصف لما الانا الى الملحين بأسرهم والنون فرطا وامه لم يوصف

وقولي

يا صاح من مثل الاغر يعشق هو من تباشير الولا مطوق وقولي

رعى الله ايام اللقا ما تولد نظائرها من امهات المشارق وقولي

عشاقة حاضرني لعالج من بينهم مثلي على الهيمان **التشبيه** اعلم ان علماء العرب قسموا التشبيه

باعتبارات كان يكون طرفاه حسيين او عقليين او مختلفين وادباء الهند قسموه باعتبارات

اخر واخترت من جملتها عدة اقسام **تشبيه الشئ بنفسه** هو عبارة

عن ان يكون المشبه والمشبه به شيئا واحدا **كقولي** الا لكل حسين الوجه اشباه ولا نظير لمن اهواه الا هو

وقولي لعمرك ايدي العالمين كايديكم وما مثلكم في الخلق الا جنابكم **وقولي**

ان رمت في الزمن البهيم نظيرنا يهدك اليه سراج عين الاحول **وقولي** ان قلت انك شمس عم طلعته يجد لي معيوبا الى الابد

ان قلت انك بدر هو ذو كلف لم يفترق عنه القول في الخلد او قلت انك ظبي هو ذو بكم محمد ان تصغي الى الرشد

او قلت انك ورد هو متسم بصفرة تلح الاشواك في الكبد لا شيء يحكيك في الدنيا باجمعها فانت مثلك يا اسما في الجرد

اقول هذا التشبيه تشبيه صورة وتنزيه معنى وهما متضادان وبيانه ان تعريف التشبيه على ما بينه

العلماء هو مشاركة امر لآخر في معنى بالكاف ونحوه وعلم من هذا ان للتشبيه اربعة اركان المشبه

والمشبه به ووجه الشبه واداته ولا يتصور وجود التشبيه بلا مغايرة الطرفين فمقصد القائل من

تشبيه الشئ بنفسه تنزيهه عن المماثل بالتفنن في العبارة فان معنى ليس كمثله شئ وليس كمثله الا هو

راجع الى امر واحد وهو التنزيه وهذا التعريف من قلم المؤلف ما حام حوله علماء الهند في مؤلفاتهم و

قد اتت مثالا اخر للنوع ثم مال خاطري الى ان انظم قصيدة في هذا الروي **فنظمت**

افتاة دائمة بالفؤاد سكنت ان كان مثلك في الحسان فانت لحظي لحظك ان ثبت كلاهما وجعلت خيطا واحدا احسنت

ماكان قلبي فيه تعمل رقية … يا بابواحي انت كهف فتنت
ايام غزلان لابرق اصبحت … سودًا كاعينهن يوم ظعنت
ابطلت حق المخاصين صراحة … والى الرجيم الوشاة كنت
وعليك تحقيق القضية واجب … سلوا من لا يستفيق ظننت
والله لا تلفين مثلي مخلصا … اغمضت عني وما امعنت
الى نسلة الوفى لموثوق … فلم الغلا لمستها سجنت
لما دعوت قلت يا رب الورى … ارسل حمام عاجلا امنت
عشا سوحك وافرق تعالج … لم قتل هذا المعنى عينت
سال الورى لم تقتلين متيما … فسكت في غيظ وما بينت
القاك رب الخلق ذات نظارة … بورود رامة مرقدي زينت
انا شاكر لك بعدما اهلكتني … في حيث نعلك تخلعين فتنت
اثنت عليك الصادحات باسرها … من جيبه سر ضرعينا وانثنت

انا بعثت جوهرة الفؤاد كسيرة … يوم اللقا نشرتها ومننت
قد ساها لي في الفراق مجربتي … يا غاية الامال ابن ظعنت
افديك بالواشين ان تسمع لكا … قول الذين تكذبوا ايقنت
عيناك يا اسماء من انهل … اخلا اصنا والاخرين وزنت
ابرمت حبل مودة فنقضتها … وحبا لنقض العهد قد انقضت
الفيت قولك في المرد صادقا … امليت منك مكانًا فاهنت
باعادة طهر الكماة محالها … في الحصن اليتين انت فطنت
لا تحتفي قتل المحب عن الورى … سيبين بالآثار ان اكننت
ايقنت ان دماءنا مطلولة … فسفكتها او ما جرى اعلنت
حياك ما ضحك الورود الهنا … لما قضى هذا المشوق حننت
اعطيت يا اسماء نور كرامة … انا هممت في بطن البر فطنت
نفر الحمام على ثراي معلق … لينوح هذا الامر انت سننت
ازداد حصل من جنابك دولة … في قلبك الصما هو اخزنت

تشبيه البرهان

هو عبارة ان يدعي المتكلم ان المشبه عين المشبه به ويقيم عليه البرهان ومما يجب عليه ان مدار تشبيه البرهان وكثير من الانواع الاخر الآتية من مواضعها على تناسي التشبيه وادعاء ان المشبه عين المشبه به كما يجيء بيانه في نوع الخارق فعلى الناظر ان يحفظ هذا النسيان ويتمسك في مواقف الحاجة بهذا الميزان **كقول التهامي**

لو لم يكن اقحوانا ثغر مبسمه … ماكان يزداد طيبا ساعة السحر

وقوله

لو لم يكن هذا الهوى سحرا لما … صاد الليوث لغلب بالارام

وقول ابن سنا الملك

ودمنة من هواك الحسن دمية … وصدق قولي انها لم تتكلم

وقول الشيخ علاء الدين الوداعي

من احد من خده بكا الشهيد المغفر … فالريح ريح المسك منه ولونه لون الدم فيه اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم في وصف الشهيد اللون لون الدم والريح ريح المسك **وقول بعضهم في قبة الشافعي رضي الله عنه**

قبة مولاي قد علاها … لعظم مقدارها السكينة لولم تكن تحتها بحار … ماكان من فوقها سفينة

قبة الشافعي رضي الله عنه بمصر قبة عظيمة البناء واسعة الفضاء وفي راس ميل القبة سفينة صغيرة من حديد نظم بعض الشعراء البيتين المذكورين لما راى القبة وراى ذلك الميل والسفينة

السيرات جمع سور بالمدينة ١٢

قوله بورود رامة الورد جمع ورد ومصدر ورد وكل من المعنيين يصح في البيت وقوله في البيت الخ ما ضحك الورود جملة دعائية ١٢

تشبيه البرهان

هلال

وقول ابن نباتة المصري

شهدت بشهدر يقته لاني رايت على عوارضه نملا واشهدان في خديه جمرا الان بمهجتي منه اشتعالا

وقول بعضهم

ما صح عندي ان لحظك صارم ÷ حتى لبست من العذار حمائلا

وقول عون الدين العجمي

لهيب الخد حين بدا لعيني هوى قلبي عليه كالفراش فاحرقه فصار عليه خالا وها اثر الدخان على الحواشي

وقول ابن العربي في مليح قصاب

احببت قصار المحاسن شرك العقول ونزهة النفس اقسمت لو انه قمر ما كان مفتقرا الى الشمس

وقول محمد بن علي الشامي العاملي

انا مشغول بالبدر والبدر غائر واسال عنه الريم وهو نافر واركب البيداء لو لم يكن بها ولا اصدع الديجور لو لم يكن بدا

وقول السيد شهاب الدين البصري في روضة النبي صلى الله عليه وسلم

فلك تنزل هو يحسب بقعة او ما ترى الاقمار من سكانه

فيه تلميح الى ما روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت رايت ثلاثة اقمار سقوطا في حجرتي فقصصت رؤياي على ابي بكر فقال لي يا عائشة ليدفنن في بيتك ثلاثة هم خير اهل الارض فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم دفن في بيتي قال ابو بكر هذا واحد من اقمارك وهو خيرهم **وقولي**

انا ما نسيت معذرا في خده تدلاح خط ذاهب بالنور بدر على غصن بغير جميه او ما ترى قد غاب في الساهور

الساهور غلاف القمر في ما تزعم العرب قالوا يدخل فيه اذا خسف كذا في الصحاح **وقولي**

اسماننا الميا غصن الصندل اما تشم اريجها في المحفل **وقولي**

دعوت اسماي وهي مساقيت صفو العقيق ما عن نجمة الفجر لم ينتقط على الاسصامو ينه فقل الناس طرا انها زهرة

الوهن نحو من نصف الليل وبعد ساعة منه واوهن دخل فيه الزهرة كحمزة نجم معروف وهي صباحيه او مسا ئيه لا تظهر ليلا في وسط السماء **وقولي**

بقلبي ودي حي ظبيه من جمالها صباح انشراحي بالاسى مبلج ومقلتها الكحلا للحسن كعبة اما ترى صف خدها مدور

الانتزاع

هو عبارة عن ان ينتزع المشبه به من المشبه **كقول ابي مسعود الجرجاني**

اسحر باجفانه ام خمار وسلسبيل ام ضرام عذار ففي ريقه يتعاطى الرحيق ومن خده يجتني الجلنار

وقول ابي بكر الخالدي

اما ترى من ثناياها ومبسمها ايدي الغمام سرقن البرق والبردا

وقول ابن الفارض

فما الودق الا من تحلب مدمعي　　وما البرق الا من تلهب زفرتي

وقول القاضي الفاضل الشيخ عبد الرحيم البيساني

ترى في مرآة السماء صقيلة　　فاثر فيها وجهه صورة البدر

عكس الانتزاع

هو عبارة ان ينتزع المشبه من المشبه به وهذا النوع من متخرجاتي ذكرته ههنا لكونه عكس النوع المتقدم كقول ابي نواس

وشادن قال لي لما رأى سقمي　　وضعف جسمي والدمع الذي انسجما

اخذت دمعك من خدي وجسمك من　　خصري وسقمك من طرفي الذي سقما

وقول التهامي

لم يمسنا الفجر المورد غرة　　ومن جلل الليل البهيم عذار

وقوله

هو جبينه الفرعين شمسية الرؤا　　كتيبة الاورد احوطية القد

من الورد حد اهامن الد ثغرها　　على ان ريا ها من العنبر الورد

وقول ابن النبيه

ساق تكون من صبح ومن غسق　　فابيض خداه واسودت غدائره

تشبيه السلب

هو ان يسلب بعض متعلقات المشبه به منه ويثبت في المشبه كقول ابي تمام

والعلم في شهب الارماح لامعة　　بين الخميسين لا في السبعة الشهب

وقول ابي اسحق الغزي

ان استوى الدهر من تثقيفه　　لا من قوال الشمس بالميزان

وقولي

ما ذقت نشوة فهم تبابل　　هو في رضابك يا سعاد فناولي

وقولي

ان تمنعوا ماء الحيوة فذ لكم　　في الهند لا في موضع الظلمات

تشبيه النفي

هو على ثلثة اضرب احدها نفي المشبه واثبات المشبه به كقوله تعالى حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم وقول الحاجري

وما اخضر ذاك الخد نبتا وانما　　لكثرة ما شقت عليه المرائر

هذا المثال فيما مثلناه تمام لكن عابوه وقالوا جعل الحاجري خد محبوبه مسلحا وبعضهم ما اكتفى بشق المرائر حتى سفك الدم عليه حيث قال

وما احمر ذاك الخد واخضر فوقه　　عذارك الا من دم ومرائر

وهذا المثال ايضا تمام في بابه لكن فيه ما ترى وقول ابن صارة الاندلسي

ومعذر رقت حواشي حسنه　　فقلوبنا وجدا عليه رقاق

لم يكس عارضه السواد وانما　　نفضت عليه سوادها الاحداق

وقول العوني

لا تحسبوا اصبع هاتيك الانامل　　خضب النساء بحناة توشمه

فانها خطفت قلبي بقبضتها　　خطفا فاثر في اطرافها دمه

وقول البهاء زهير

عكس الانتزاع

تشبيه السلب

تشبيه النفي

وليس مشيبا ما ترون بعارضي فلا تمنعوني ان اهيم واطربا وما هو الا نور ثغر لثمته تعلق في اطراف شعري فالهبا

وقول الشيخ صفي الدين الحلي

بيض عاهن الغني كواعبا ولو استبان الرشد قال كواكبا **وثانيها** نفي المشبه به واثبات المشبه **كقول المتنبي**

وما ريح الرياض لها ولكن كساها دفنهم في الترب طيبا: اي الذي يشم من روائح الرياض ليس لها في الحقيقة ولكنه شيء اكتسته من دفن آباء الممدوح في التراب، **وقول عبد الرحمن العطوي في رثاء القاضي احمد**

وليس فتيق المسك ما تجدونه ولكنه ذاك الثناء المخلف **وقولي** قلبي كواه الامس ميسم حبها لا تحسبوه شقائق النعمان

وقولي هي جمرة للشاربين كرامة او انت تحسبها عقيقا ذائبا **وثالثها**

نفي المشبه واثبات المشبه به المتعدد بالترديد **كقولي**

لا فرع للحسناء بل هو سنبل او عند شارك بصيد قلوبنا ما تلك قامتها ولكن صعدة او سروة او بانة او طوبى

التشبيه التقويه

هو ان يضيف المتكلم الى المشبه به قيودا يتقوى بها وجه الشبه وتبيين حال المشبه على وجه بليغ كقوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور

وقول عمرو بن كلثوم في معلقته

تريك اذا دخلت على خلاء وقد امنت عيون الكاشحينا ذراعي عيطل ادماء بكر تربعت الاجارع والمتونا

الكاشحون الاعداء العيطل الطويل العنق من النوق والادماء البيضاء منها البكر بالفتح الفتية من الابل تربعت رعت ربيعا الاجارع جمع الاجرع وهو المكان الذي فيه الجرعة وهي الرملة الطيبة المنبت لا وعوثة فيها المتون جمع متن وهو ما صلب من الارض وارتفع يقول تريك هذه المرءة اذا ابلتها في خلوة والحال انها امنت عيون الاعداء ذراعين ممتلئين لحما كذراعي ناقة طويلة العنق بيضاء فتية رعت ايام الربيع في هذه المواضع واستوعبت مكنة الرعي مبالغة في سمنها وطراوة شبابها اعلم ان العرب مدار معيشتهم على المواشي لا سيما الابل ولذلك قدمها الله تعالى في الاية الكريمة على الاشياء الاخر وكل جيل من الناس يتبجحون بما يتانسون به فيستعملونه في كلامهم ومن ثم كثر ذكر الابل في اشعار العرب وذكر البقرة في كلام الاهالند فانها كثيرة الوجود في بلاد الهند والاهالند يعبدونها فتشبيه ذراع المعشوقة بذراع الناقة في شعر عمرو بن كلثوم مبني على هذا كما ان الاهالند يشبهون مشية المعشوقة بمشية الفيل في مشيته حسن نظيره بعد الانسة ويشبهون انف المعشوقة بمنقار الببغا والفرس يشبهون مشية المعشوقة بمشية الحجلة وهي طائر فارسية كبك **وقول المتنبي**

التشبيه التقويه

غمام علينا ممطر ليس يقشع ولا البرق فيه خلّب حين يلمع **وقولي** أنا قد علقت بصدغها المتسلسل وضللت في ليل الشعر الأليل

ليل التمام ككتاب الطول لليالي الشتاء وليل الميل أشد ليالي الشهر ظلمة **والنوع** الذي سماه مشايخ البديع

بالتفريع بناءً على تشبيه التقوية وعرفه القوم بتعاريف وأنا عرفته بأن يضيف المتكلم إلى المشبه به أوصافاً

يتقوى بها وجه الشبه ثم يقول ما هو بأقوى من المشبه في وجه الشبه وحاصله أن المشبه أقوى من المشبه به أو مساويه

كقول أبي علي تميم بن المعز صاحب الديار المصرية

وما أم خشف ظل يوماً وليلة ببلقعة بيداء ظمآن صاديا
تهيم فلا تدري إلى أين تنتهي مولهة حيرى تجوب الفيافيا
أضر بها حر الهجير فلم تجد لغلتها من بارد الماء شافيا
فلما دنت من خشفها انعطفت له وألفته ملهوف الجوانح طاويا
بأوجع مني يوم شتت شملهم ونادى منادي الحي أن لا تلاقيا

وقولي

الإمام قريات في غسق الدجى فأقلقها شوق السراج المفارق
إلى أن رأت ناراً على بعد المدى وظنت خلاصاً من أشد المضايق
فطارت إليها في نشاط كأنه تمشي بأضواء الخمور العواتق
وصادف فانوساً أحاط بشمعه فبات على حور (حول) الستور العوائق
يدق على الفانوس ملتهب الحشا ولا يجد التسكين بالطارق
بأوجع مني يوم رمت وصالها فألفيتها مستورة في السرادق

تشبيه الاستغنا

هو أن يستغنى عن المشبه به بوجود المشبه ومما ألطف في هذا الباب ما حكي أنه لما دنا موت الشبلي قال لبعض

الحاضرين وهو محتضر لقنه الشيخ قل لا إله إلا الله فأنشد الشبلي **يقول**

إن بيتاً أنت ساكنه غير محتاج إلى السرج **وقول أبي اليسر أخي أبي العلا في مليح مسلح**

يا من يحمل قوسه وسهامه وله من اللحظ السقيم سيوف يغنيك عن حمل السلاح إلى العدى ألحاظك المرضى فهن حتوف

وما أحسن قول ابن الفارض رحمه الله في الاستغنا بالخالق عن المخلوق حيث **يقول**

عهدت طرفي لم ينظر لغيرهم غنى لي كظباء المنحنى كرماً

وقول الشاب الظريف

ولقد رأيت برامة بأبي النقا متعشقاً في منزل متيمّا ما ذاك من ورع ولكن من أرى أشباه عطفك حول أن تتوزعا

وقولي وهو مخلص قصيدة في مدح النبي

لك الخير إعياك التي بعالج لأنت على شيح الحمى لها مع رويت بسلسال الغوير وبعده يفوز بشيح من لا لك لامع

وأرجو سيكفينيك وراحته له أصابع للماء المعين منابع **تشبيه التمني**

هو أن يتمنى المشبه به أن يحصل له كمال المشبه **كقول البحتري في الخيل**

وكل ذؤابة في رأس خود تمنى أن تكون له شكالا **وقول القاضي عبد المقتدر الدهلوي**

تشبيه الاستغنا

تشبيه التمني

لرجال

التفضيل على التفضيل

له جمال اذا ما الشمس قد نظرت اليه قالت الا ياليت ذلك لي **وقولي**

يوما عطر الهند نفحة صدغها المربها الامر ليس بجدع عدا يثمى البان حسن قوامها وما هو الا مقتضى طول قدع

وقولي

السرو يرجو ان يميس كقده ويفوز فوق الارض بالخطوات والورد امل ان يكون كخده فاتى يبسط الكف للدعوات

التفضيل على التفضيل

هو ان يفضل المتكلم شيئا على شئ ثم يفضل على المفضل شيئا آخر وهلم جرا كقول النبي صلى الله عليه وسلم في سعد بن عبادة انه لغيور وانا اغير منه والله اغير مني **وقول ابي نواس**

خزيمة خير بني خازم وخازم خير بني دارم ودارم خير تميم وما مثل تميم في بني آدم

وقول الحافظ فتح الدين اليعمري ردا على ابي نواس

محمد خير بني هاشم فما تميم وبنو دارم وهاشم خير قريش وما مثل قريش في بني آدم

وقول المتنبي

وجدت عليا وابنه خير قومه : وهم خير قوم واستوى الحر والعبد علي اسم اب الممدوح وابنه الحسين هو الممدوح وضمير قومه راجع الى علي والحاصل ان الممدوح خير قومه وقومه خير من سائر الناس وبعد هؤلاء يستوى الاحرار والعبيد **وقوله** : بعض البرية فوق بعض خاليا : فاذا حضرت فكل فوق دون : اي اذا خلا الناس عنك خلفوا في المرتبة فاذا حضرت استووا في الانحطاط عنك وصار اعلاهم دونك **وقوله** تكسب الشمس منك النور طالعة كما تكسب منها نورها القمر **اقول** هذا البيت مفيد لهذا النوع وان لم يكن فيه كلمة التفضيل وانا وجدت هذا المعنى قبل رؤية بيت المتنبي ونظمته في احسن الاساليب **وقلت**

البدر يقبس من كاسناها وذكا تقبس نور من لهوها آني العقيق على الشقيق طلا لكن تفوق كليهما شفتاها

وقلت

البدر اسنى من كواكب الدجى وذكا اشرف منه في الاشراق وسناها امها في كل اضاءة احسن بعد حضرة الخلاق

وقول بعضهم

البيض اقتل مضربا وبها حمى منها الحشا والسمر ان فتكت فمن بيض يصاغ لها السنان

وقولي في مدح نبوي

محمد شرفها الافلاك اخمصه وما مشى مثله فرد على الفرش انا صبح العرش فوق الفوق تربته فربه مضجعه اعلى من العرش

وقولي

يا سادة عمت الآفاق نعمتهم متحفهم بالعطايا كل مطلب الناق في البحرين التبرمنه فرب سدتكم اعلى من الذهب

التفضيل على التفضيل

تفضيل التعبير

تفضيل التعبير

هو على ضربين **احدهما** ان يعبر شخص على ميله الى المفضل عليه مع وجود المفضل **كقول عبد المهيمن الحضرمي صاحب القلم الاعلى بالمغرب**

وما لي سفوح على تلك العراص هو ولي ... وما لي استسقي الغمام وادمعي

الفت بها من ظبية ذات بهجة ... وما لي سواها في الحسان انيس

اتصبو الى الاغصان يا ساجع الحمى ... وقامتها بين الرياض تميس

وقولي

انسيم دامت انت روح حبوبنا ... ومن البرية الطف الاشخاص

سفق الشحاب الى حمى ارضها ... وخدمت نور الروض والقرّاص

اخصصت من ارج البشا جماعة ... هذا الشذى احق بالاختصاص

ان الكرامة مخاصر لاهلها ... حتم رعاية راسخ الاخلاص

وثانيهما ان يعبر شخص بحسب نفسه فضل من شخص آخر والحال ان الشخص الثاني افضل من الذي هو افضل من الشخص الاول

كقولي

لقد جار الهوى في حسن سلمى ... عديم مثلها بين النساء

وما البدر يفخر عند خود ... تقبّل ارضها شمس السماء

وقولي

صلا الاما ثار مولانا وسيدنا ... حمايه قبلة الانسان والملك

سم الجبال تعلت عند سفها ... وما دريت انه اعلى من الفلك

صرف الخزانة

صرف الخزانة

هو ان يراد باللفظ المشترك معاني متعددة ويصرف كل واحد منها الى ما يستحقه وهذا الاسم من مخترعات ما هو بترجمة للاسم المسكي وانما سميته به لان اللفظ المشترك خزانة للمعاني ومنه قوله تعالى ان الله و ملائكته يصلون على النبي قال العلماء الصلوة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن هنا تمسك الشافعية على ان المشترك يستعمل في معنييه خلافا للحنفية فعندهم لا يستعمل المشترك في اكثر من معنى واحد فقالوا كون الصلوة مشتركة بين الرحمة والاستغفار ممنوع لانه لم يثبت من اهل اللغة انه هي حقيقة في الدعاء وهنا لم يمكن ان تحمل عليه فحملت على العناية بشان النبي صلى الله عليه وسلم اطلاقا للملزوم على اللازم اذ الاستغفار والرحمة يستلزمان الاعتناء ومن امثلة صرف الخزائن

قول ابن نباتة المصري

اشكو الى الله ما اكابد من ... دما ملمّ بها الضنى يا ليل عندي من شهالها

فما الليلي ولا لها فجر

واخذه الصفدي فقال

اشكو الى الله من امور ... بهم هري ولا تمر

ودمل مع دوام ليل ... ما لهما ما حييت فجر

اتى بهما ابن حجة صاحب البديعية هذين القولين في نوع التورية واظن ان ناظميهما ايضا اراد بهما

التورية وليس كذلك بل فيهما صرف الخزانة كما لا يخفى

وقولي في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

المرتمي في دجى والمبتلي بعمى والمشتكي ظمأ والمبتغي دينا يأتون سدته من كل ناحية ويستفيدون من نعمائه عينا

العين الشمس وحاسة البصر وينبوع الماء والنقد من الدراهم والدنانير والمعاني الاربعة مصروفة الى الاصناف الاربعة على ترتيب اللف وقولي والمبتغي دينا لا يخفى ما فيه من ان الفقير المديون اشد بلاء من الفقير الذي لا دين عليه لكونه في ضيق المطالبة

وقولي من قصيدة

عطفا على الطيار في الحصحاص جار الربيع وهو في الاقفاص عاشت علينا من رعي عامة واليوم جاءت منا الى البصباص

البصباص بالفتح من الماء القليل ومن الكلأ ما يبقى على عود كانه اذناب لير ابيع فالمعنى الاول ناظر الى الماء والثاني الى المرعى

وقولي

سقى ارض الثنايا سحب غزار اقام بها وعطرها صوار

الصوار بالصاد المهملة ككتاب وغراب القطيع من المها والرائحة الطيبة والقليل من المسك فالمعنى الاول متوجه الى اقام والثاني الى عطر

وقولي

شوقي الى عيش بحبيب غالب يا ليتني اقضي بها اهواء الى لا ارجو من شفاء طالع الى الحل واشرب الصهباء

الصهباء موضع من توابع خيبر والخمر

وقولي

لقد لقيت في الابرقين مؤملا هناك حياها وعيني تهللا فهلل الوجه تلألأ والعين سالت بالدمع والمعنى انه لما لقيت المحبوب بعد محنة الفراق تلألأ وجهها فرحة وسالت دمع العاشق رقة كما قال المتنبي ولما التقينا والنوى ورقيبنا غفولان عنا كنت ابكي وتبسم وفي بيتي الالتفات من الغيبة الى التكلم

وقولي

تمشي ذات يوم بالحمى وهم على الهضبة بانها يحاول الخمرة ويسعى فاصبح مستلذا بالطلاء

الطلاء ككساء الخمر والشتم

وقولي

احن الى التي اخذت فؤادي فاسمحت بوصلها بالوصل وما انخو لقياها سبيل لقد سكنت وصينت بالعوالي

العوالي قرى بظاهر المدينة المنورة والعوالي جمع عالية وهي اعلى القناة والمراد في قولي بالعوالي فيه ايضا صرف الخزانة لانها في المعنى الاول بمعنى وفي المعنى الثاني للاستعانة

وقولي

خرج الحبيب الى الحجر النضيد وبدا من خط على الشفتين ازهى من عقيق وعذاره فالتذذت بالنبات وعيني

النبات الحلاوة والنبت

وقولي

لله در امام كفء كاف يوم الندى والوغى بالابيض الصافي الابيض الفضة والسيف والمراد بالصفا في الفضة صفاؤها عن الغش وفي السيف صفاؤه عن الصداء

وقولي

نطلبن مني يا ابا العز مسجدا وتسمع في حقي كلام المخالف حباك اله العالمين فطانة فلا تلتفت نحو الزخارف

الزخارف جمع زخرف بالضم وهو الذهب ومن القول حسنه بترقيش الكذب **وهذا النوع** اعني صرف الخزانة وهو استخدام المظهر على طريقة الشيخ بدر الدين صاحب المصباح وتعريفه ان يؤتى بلفظ مشترك بين المعنيين له قرينتان تعين احديهما احد المعنيين والاخرى الآخر ومثلوه بقول **ابي العلاء المعرّي**

يرى فقهها حنفيّا   ونفيه الفاظه شدت النعما   ن ما لم يشده شعر زياد

النعمان ابو حنيفة رحمه الله تعالى وابن المنذر ملك الحيرة وزياد هو النابغة مادحه يقول هذا فقيه شادت الفاظه لابي حنيفة من حسن الذكر ما لم يشده زياد للنعمان بن المنذر فلفظ فقيه يخدم ابا حنيفة و شعر زياد يخدم النعمان **وقول المعرّي ايضا يصف درعا** تلك ماذية وما الذباب السيف

والضيف عندها من نصيب   الماذية الدرع اللينة السهلة والعسل الابيض الجديد والذباب طرف السيف والطائر المعروف فلفظ السيف يخدم طرف السيف ولفظ الضيف يخدم الطائر فانه يكثر في ايام الصيف ثم ذباب السيف يخدم معنى الدرع من الماذية وذباب الضيف يخدم معنى العسل منها ففي البيت استخدامان وفيه زيادة اخرى وهو ان الاستخدام الثاني يخدم الاستخدام الاول وهذا من العجائب ومعنى البيت على ارادة معنى الدرع بالماذية ان هذه درع لا حظ عندها السيف الاعداء وعلى ارادة معنى العسل بها ان هذه الدرع كانها عسل في اللين والبياض واللمعان لا يحوم حولها الذباب من الاعداء الاخساء

والشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع مثل هذا النوع بقوله تعالى لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت فان لفظة كتاب يحتمل الاجل المحتوم والكتاب المكتوب وقد توسطت بين لفظتي اجل تخدم المعنى الاول ولفظة يمحو تخدم المعنى الثاني ومثل غيره بقوله تعالى لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل فالصلوة يحتمل ان يراد بها فعلها وموضعها وقوله تعالى حتى تعلموا ما تقولون يخدم الاول والا عابري سبيل يخدم الثاني **اقول** الظاهر المتبادر ان المراد بالمشترك في تعريف الاستخدام هو الاصطلاحي والتعاريف يجب حملها على المتبادر منها فحينئذ لا يصح المثالان اما الاول فلان الكتاب انما يطلق على الامر المحتوم مطلقا او على الاجل المحتوم خاصة بعلاقة انه لشدة الاهتمام به يكتب ويحفظ في القرطاس عادة فهو معنى مجازي لا حقيقي وان سلم فلفظة الاجل لا تخدمه بل مستكفة عن خدمته لكون المعنى لكل اجل اجل اما الثاني فلان الصلاة ليست بمشتركة بين فعلها وموضعها وان سلم فلا يخدم قوله تعالى حتى تعلموا ما تقولون المعنى الاول فقط بل يميل اليهما لانه كناية عن الافاقة والصحو وهي كما لا بد منها لمن يقيم الصلوة لتصحيح النية والقراءة وحفظ الجوارح عما يوجب الفساد والكراهة كذلك لا بد منها لمن يدخل المسجد لمراعاة الادب ولصونه عما يفضي الى التنجيس كالقيء وغيره وعما يستهجن ذكره فيه وكذلك لا يخدم قوله الا عابري سبيل المعنى الثاني فقط لانه عبارة عن المسافرين خاصة او عن المارين مطلقا فعلى

الاول يلائم المعنى الاول ومعنى الاية لاتقربوا الصلوة فى حالة الجنابة الا اذا كنتم مسافرين عادمين للماء فاكتفى
بذكر السفر عن ذكر عدم الماء كما فى قوله تعالى وان كنتم على سفر لكون غالب اسفارهم كذلك فاقيم السفر مقام
عدم الماء كما اقيم مقام الحرج وهو على الثانى يلائم المعنى الثانى ومعنى الاية لا تدخلوا المسجد حالة الجنابة الا اذا
كنتم مادين غير مستقرين كما هو مذهب الشافعى خلافا لابى حنيفة رضى الله عنهما **ووجه** تسمية هذا النوع
بالاستخدام ان كل واحد من المعنيين يستخدم قرينته وهى تخدم صاحبها وتخدمها وتميزه عن غيره وبعضهم
جعلوا القرينة مستخدمة والمعنى خادما والاولى ما ذكرته كما هو ظاهر على الذهن السليم **وللاستخدام** قسم آخر
عند ادباء العرب على طريقة الخطيب صاحب الايضاح وهو استخدام الضمير وتعريفه ان يريد المتكلم بلفظ
مشترك معنى ثم يعيد عليه ضميرا فصاعدا بمعنى غيره **كقول ابن ابى حصينة**

وجلت باكناف الغضا كانما ::: حشت ناره بين الحشا والاضالع

الغضا ارض لبنى كلاب وواد بنجد وشجر معروف تكون ناره فى غاية القوة فالمراد بالغضا اولا احد الكائنين
والضمير راجع اليه بمعنى الشجر **وقول بعضهم** والغزالة شئ من تلفته ::: ونورها من سنا خديه مكتسب
الغزالة الظبية والشمس **وقول الصفى الحلى** اذا لم ابرقع بالحيا وجه عفتى ::: فلا اشبهته راحتى فى التكرم
ولا كنت ممن يكسر الجفن فى الوغى ::: اذا انا لم اغضضه من غير محرم الحيا المعروف والمطر والجفن غمد السيف
وغطاء العين **وقولى** روحى تذوب لسلمى اى انسان ::: ما ان ارى مثلها فى سرب غزلان الانسان
البشر وناظر العين ثم اعلم انى اطلقت استخدام المظهر على طريقة الشيخ بدر الدين واستخدام المضمر على
طريقة الخطيب وما كان هذا الاطلاق عليهما قبل **قال السيوطى** فى الاتقان تنبيه لم يقع فى القرآن على
طريقة صاحب الايضاح شئ من الاستخدام وقد استخرجت بفكرى آيات على طريقته منها وهى اظهرها
قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فان المراد به آدم ثم اعاد الضمير عليه مرادا به ولده
فقال ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ومنها قوله تعالى لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم
ثم قال قد سألها قوم من قبلكم اى اشياء اخر لان الاولين لم يسألوا عن الاشياء التى سأل عنها الصحابة
فنهوا عن سؤالها انتهى **اقول** لا يصح ما استخرجه من المثالين **اما الاول** فلانا لا نسلم عود الضمير
الى الانسان مرادا به ولد آدم قال البيضاوى فى تفسيره ثم جعلناه ثم جعلنا نسله فحذف المضاف فالضمير راجع
الى الانسان مرادا به آدم ولو سلمنا فاطلاق الانسان على آدم وولده بمعنى واحد لانه مشترك معنوى اشتراك
الكلى بين جزئياته لا لفظى اللهم الا ان يراد بالمشترك محتمل المعانى والارادات اعم من ان يكون بوضع واحد
او باوضاع متعددة واعم من ان يكون حقيقة اولا وحينئذ يندفع ما هو وارد من جهة الاشتراك
لان آدم وولده بخصوصهما معنيان مجازيان للانسان على ما قالوا من ان اطلاق الجنس على الفرد

من حيث خصوصية القرينة مجاز فيتحقق تعدد المعاني وان كانت مجازية ويمكن ان يؤخذ كل واحد منهما
معهودا بلام العهد فحينئذ يكونان معنيين حقيقيين للانسان المحلى باللام وان لم يكن الانسان مشتركا
بينهما اصطلاحا لاعتبار تعدد الوضع في الاشتراك ولا تعدد ههنا بل وضع واحد وان كان نوعيا واما
الثاني فلان الاشياء التي يسئل عنها الصحابة لا يجب ان يكون مغايرة للتي سال عنها الاولون ولو سلمت
المغايرة فانما هي بحسب الواقع لا مما يدل عليه الكلام والمفيد في تحقق الاستخدام هو الثاني دون الاول ثم
الشيخ صفي الدين الحلي جعل كل واحد من القسمين للاستخدام ملتبسا بالتورية وليس الامر كذلك بل لا التباس
في استخدام المظهر فقط لا في استخدام المضمر لان مداره على ارجاع الضمير ولا ضمير في التورية حتى يلتبس بها
وقد الهج اصحاب البديعيات وغيرهم باستخدام المضمر لا باستخدام المظهر وقالوا تلك الطريقة
احسن موقعا والطف موردا من هذه الطريقة ولعمري ان استخدام المظهر هو جليل القدر غير منحط شانه
عن شان اخيه وقد الهج به ادباء الهند في لسانهم ونظموا له امثلة في غاية الملاحة وانا عرفته في
العربية بتعريف يعجب الطبائع وسميته باسم يروق المسامع ونظمت له امثلة لم ينظم احد قبلي
على هذه الكيفية بل ما روي من امثلته في كتب المؤلفين الا البيتان اللذان سبقا من المعري اما
قول ابن نباتة المصري وقول الصفدي المتقدم ذكرهما فقد عرفت حالهما وبالجملة انا ذكرت صرف الخزانة في سلك
انواع الايهام مع انه مشترك بينهم وبين العرب لقلة وجوده في كلام العرب كانه لم يكن فيه ولا يراده في
هذا الكتاب وجه اخر وهو ان براعة الجواب وجمع الخزانة وتفريقها وتشبيه الاستخدام وتفصيل الاستخدام
لكل منها تعلق بالاستخدام فلا بد من شرحه ههنا كي يتبين هو وما يتعلق به

براعة الجواب

براعة الجواب

هو تادية الجواب عن الاسولة المتعددة بلفظة مشتركة وهذه هي صرف الخزانة غير ان الجواب بكلمة واحدة
عن الاسولة المتعددة نوع عال من البلاغة وعمل عجيب من الصياغة فهي من هذه الجهة نوع براسه وترى
شعرا هنديا او غيره فيه نظم جوابا بكلمة واحدة عن سبعة اسولة وانما قيدت في التعريف باللفظة المشتركة
ليخرج مثل **قولي**

سألنا اناس كيف سلمى وداؤها وكيف غضا الوادي وكيف المحب وكيف حمام المنحنى وغصونه فقالوا لنا الحمد لله طيب

ففيه الجواب بكلمة واحدة عن الاسولة المتعددة لكنها ليست لفظة مشتركة والاهانذ شرطوها بل ليست
غير الاسولة المتعددة لان المسؤل عنه امر واحد وهو الكيفية المطلقة وان كانت الاشياء التي اضيفت
اليها الكيفية متعددة وطيب في البيت خبر مبتدا محذوف اي الكل طيب **كقولي**
وافى وسائلني محب مشفق لما رأى بالجوى محروقا اي المكان تروم ثم مرادك ترتاده فاجبته المعشوقا

المعشوق قصر بسر من رای والحبیب **وقولی**

سالت عقيلة ما فعل ابنها صنه في وقت تزويج الفواني وما فعل العروس اوان تكمه بهم الزوج قالت تجلوانه

العقيلة كسفينة الكريمة المخدرة المنصاصة المراة التي تنص العروس جلا العروس على بعلها عرضها عليه

وجلا الهم عنه اذهبه **وقولی**

قالوا وما نية اللاتي تكن بنا وما الذي هو على العاشق الغزل قلنا لهم زين الله الوجه بكم تزين للجيد والعشاق بالحجال

الحجل كالبد الخلخال وحلقتا القيد **وقولی**

رامت مية مني الجنى رطبا والعاجية تبرا كان مختزنا وغادة من حواكى النحل عسلا فقلت خذن وقاكن الاله جنا

الجنا الرطب والذهب والعسل **وقولی**

طلبت فتاة النجد مني درهما وسقها لبا زينة للعطل وحبيبة الوعساء ثوبا جيدا فاجبتهن غدا بالجول

الجول بالجيم كسر الدرهم والخلخال وثوب للنساء **وقولی**

قلنا لهم كيف المقيم ببابكم والمنثني عنكم فقالوا الترب الاترب الغني والفقير ضد **وقولی**

قالوا لنا ما لون يومك في الفراق وليل يوم الوصل قلنا جون الجون بفتح الجيم الاسود والابيض

جمع الخزانة وتفريقها

هو ان يجمع المعنيان من لفظة مشتركة في امر واحد ثم يفرق بين جهتي الجمع وهذا الاسم من بداعات المؤلف وسميته ايضا الجمع مع التفريق المشترك **كقولی** ان الكميت لبغية في محفل المتبرعين ومعرك الفرسان الكميت الخمر التي فيها سواد وحمرة والفرس الذي لونه كذلك جمعت المعنيين في البغية ثم فرقت الاول على محفل المتبرعين والثاني على معرك الفرسان **وقولی** سيان عن حسن الكواكب بهجة للمقلة الخضرا والغبراء الكواكب النجوم وانوار الروضة **وقولی** انا صاحب الالف نعما عشقي عنوة اعرب للاحباب والاعداء العنوة المحبة والقهر ضد **وقولی** اهلا وسهلا بالبلابل انها سراء للاسماع والاذواق البلابل جمع بلبل وهو طائر معروف وجمع بلبلة وهي كوز فيه بلبل الى جنبه يصب منه والبلبل كشكل المعتاد في الكوز يتصب منه الماء والمراد الظرف المظروف اي الخمر مجازا **قال الثعالبي**

واذا البلابل افصحت بلغاتها فانف البلابل باحتساء بلابل

ومما لا بد من معرفته في هذا المقام انه ربما يتوهم من امثلة صرف الخزانة الجمع ايضا فيلتبس جمع الخزانة وتفريقها ان المراد بالتفريق هو الصرف والفرق بينهما كما يفصح عنه الاسمان المذكوران ان الثاني يكون فيه كل من الجمع والتفريق مدلول الكلام ومنطوقه بان يذكر امر يجتمع فيه المعاني ثم يذكر اشياء يقع حسبها التفريق بينها بخلاف الاول حيث لا يذكر فيه الا ما يدل على التفريق وبصرف فقط

وان كان الجمع مفهوماً من الخارج كما هو الظاهر على المتامل في امثلتهما

التورية

هذا النوع سلطان المحسنات ولواء الحمد بين الرايات وهو المتصف بغرر المزايا والموجود في جميع الالسنة
والتورية مصدر وريت الحديث اذا اخفيته واظهرت غيره ماخوذ من وراء الانسان فاذا قال وريته فكانه
جعله وراءه بحيث لا يظهر وهي في الاصطلاح ان يذكر لفظ له معنيان قريب لظهور دلالة اللفظ عليه وبعيد
لخفاء دلالة اللفظ عليه فيقصد المتكلم المعنى البعيد ويوري عنه بالقريب ويتوهم السامع في اول الوهلة انه
يريد القريب ولهذا سميت ايهاما ايضا ولا يلزم في التورية ان يكون للفظ معنيان بل يجوز ان يكون
له معان متعددة وذكر المعنيين في التعريف اكتفاء على الاقل كقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال
اهل الغرب ظاهرين على الحق قيل هم اهل الشام لانه غرب الحجاز وهو المعنى القريب لكثرة استعمال اهل العرب
في سكان الجانب الغربي والغرب شجرة حجازية قيل ومنه الحديث وقيل الغرب الحدة والشوكة والمراد هم
اهل الحجاز وقيل الغرب الدلو والمراد بهم العرب لانهم يسقون بها والمعاني الثلاثة هي المعاني البعيدة و
استخراج التورية عن هذا الحديث من قلم المؤلف **وقولي** يا قلب ذب هماً الى ظبات الثغر وقل سلام على سيارة السحر
السيارة القافلة وصيغة المبالغة في السير ومقابل النجم الثابت وباضافتها الى السحر تتعين الزهرة النجمة الصبا
والمراد بالمعنيين الاخيرين المحبوبة وللامير خسرو الدهلوي وصل التورية بالفارسية الى سبع معاني وانما
ذكرت التورية في كتابي مع كونها مشتركة بين العرب والاهانيد بل بين جميع الالسنة لانها وصرف الخزانة
توأمان متماثلان وتوامان متشاكلان فرايت جمعهما من المحسنات ورايت قطع الرحم بينهما من السيئات
ولهذا ذكرتها متصلة بصرف الخزانة **والفرق** بينهما ان اللفظ المتعدد المعنى ان كان كل واحد من
معانيه مقصودا بالذات فهو صرف الخزانة وان كان المعنى القريب من معانيه توطئة والمعنى البعيد مقصودا
بالذات فهو التورية **والفرق الاخر** ان التورية يصح فيها معنى الكلام ان اكتفيت باحد المعنيين وفي صرف
الخزانة يختل فيه المعنى ان اكتفيت باحدهما وللتورية تفصيل ذكره ادباء العرب في مصنفاتهم ولها امثلة
عديدة امثالها مسطورة في كتب الفن لا سيما بديعية ابن حجة فانه وسع الباب وملأ الاهاب اثبت
ههنا من امثلتها نبذة منها **قوله تعالى** حكاية عن مريم اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا اي ان
كنت تقيا متورعا فاني اعوذ منك فكيف اذا لم تكن كذلك ويروى ان تقيا اسم رجل كان في ذلك الزمان
وكان شريرا يتعرض النسوان ومريم سمعت قصته فظنت المخاطب انه تقي فيحتمل ان ورت مريم عن هذا
المعنى بالمعنى الاول كيلا ينسب السوء الى المخاطب ان لم يكن الظن مطابقا للواقع **وقوله تعالى** طوبى لهم
طوبى لحسنى زنة ومعنى وشجرة في الجنة فالمعنى القريب الحسنى والمعنى البعيد شجرة الجنة لان الظاهر

ان المعنى الثاني لم يكن مشهوداً وقت نزول الآية وايضاً طوبى الجنة بالهندية فازدادت تورية اخرى وفي الآية
ابو قلمون ويجيء بيانه في محله والتورية في الآيتين من مستخرجات المؤلف ما حام حولها احد من المفسرين وهؤلاء
انما ذكروا المعنيين بلا ذكر من التورية

وقول مسعود بن سعد بن سلمان اللاهوري مورياً بذنب السرحان والغزالة

وليلة كان الشمس ضلت ممرها … وليس لها نحو المشارق مرجع
نظرت اليه والظلام كانه … على العين غربان من الجو وقع
فقلت لقلبي طال ليلي وليس لي … من الهم منجاة وفي الصبر مفزع
ارى ذنب السرحان في الجو طالعاً … فهل ممكن ان الغزالة تطلع

وقول ابراهيم المعمار في مليح مؤذن

شغفت به يؤذن وهو بدر … تلوح على شمائله السعادة
تشهد في الاذان فمت شوقاً … فيا بشراي مت على الشهادة

وقول القيراطي في من لقبه شمس

ومهفهف وجدي تأجج في الهوى … قد لقبوه بشمس لكنه مر النوى

وقول ابن نباتة المصري في اسمه بدر الدين

تغير بدر الدين بعد مودة … وحالت به الايام عن ذلك الهوى
ودل على ان الوداد تكلف … فلا عجب للبدر ان يتكلفا

وقول الصفدي ما ابصر الناس حسبي على تكدر كربي … بالصمت فاه لساني وقد تكلم قلبي **وقوله**
البسوه عمامة النصارى … قد حكى الازرق في تلونها
وجلوا طلعة كبدر تمام … ليس تحت الزرقاء احسن منها

وقول ابن الوردي في مليح نساج

لا عذل للنساج اجفانه … تنسج وجدي وهي مكسورة
قد نسجت شقة هجرانه … والقلب في كفيه ماسورة

وقول الشيخ ابن حجر العسقلاني في ناسخ اسمه الخليل

كلفت بناسخ كالبدر حسناً … امنت على سناه من الشرار
وقال انتسخت لتشكي اجتهها … فقلت صدقت يا شمس النهار

وقوله في سقوط منارة الجامع الذي بناه الملك المؤيد بمصر وقد كان الناظر عليه قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني الحنفي رحمهما الله تعالى

لجامع مولانا المؤيد رونق … منارته بالحسن تزهو وبالزين
تقول وقد مالت علينا تمهلوا … فليس على حسني اضر من العين

فاجاب عن جانب العيني الشيخ شمس الدين محمد النواجي

منارة كعروس الحسن قد جليت … وهدمها بقضاء الله والقدر
قالوا اصيبت بعين قلت ذا غلط … ما اوجب الهدم الا خسة الحجر

وقول ابن حيان في من لقبه مظلوم

وما كنت ادري ان مالك مهجتي … يسمى بمظلوم ظلم حياته
الى ان دعاني الصبا باحبته … ومن لي مظلوماً الحبيب ظالم

وقول ابن الزين لبيكم في مليح طيبي

شغفت بحسن حبيبي بديع ... كبدر فوق غصن في كثيب
اتاني زائراً من غير وعد ... وجاد بوصله يا نفس طيبي

وقوله في مليح غسال

عُلِّقتُ غسالاً بديع ملاحة ... زاهي البها نوبا بجيد غزال
عانقته ورشفت شهد رضابه ... وحظيت بالمسئول والسؤال

وقوله في مليح نشار اي النجار العامل بالمنشار

لله نشار بديع ملاحة ... زاهي البها ما مثله في عصره
كم قد غصن نقا بحسن قوامه ... وطوى سلو المستهام بنشره

وقوله في عاصر الخمر

ناديت عاصر الحبيب مدامة ... والسقم خيم في معاقد خصره
لله من عاصر خمر فاتر ... زاهي البها ما مثله في عصره

وقول جمال الدين الصوابي الاسكندري

يعنفني فيه العذول ولم يدر ... بان لقلبي راحة منه في الذكر
ويأمرني بالصبر من شهد ريقه ... ومن ذا الذي يصحو عن الشهد بالصبر

وقول بعضهم في مليح نقيب

هويت نقيباً قد تزايد بهاها ... هضيم الحشا غادٍ الى الرأس منقبا
سباه حتى ما تبدى مقهما ... ويفتنني الحسن لما تنقبا

وقول الآخر في مليح ماوردي

يا صاح ماوردياً قد زارني ... وبغيت من خده زاهي الورد
وشفيت قلبي المستهام بوصله ... ودفعت نار الوجد بالماورد

وقول قائل في مليح وراق

يا حسن وراق ارى خده ... قد راق في التقبيل عن كل ورق
تميس في الأكوان اعطافه ... ما احسن الأغصان بين الورق

وقول قائل في مليح نشاب

يا صاح نشابي بكيد عمداً رمى ... سهماً سقاه قوائد الفنا
فصلى مريشاً الى العذول وصحبتي ... قد ترنحت في الهيف بالنشاب

وقول شاعر في مليح بيده دف

بروحي وروح الناس الكل مغنياً ... بديع الحيا والمدام والنطق
اقول له لما تحرك الدف كفه ... اغثنا بقول منك يا مالك الرق

وقول بعضهم في مليح اطروش

ومليح ليس يدري قول الصبا اصم ... فيكاد لا يسمع شيئاً قلت في الرمح الاصم

وقول الشيخ شمس الدين محمد بن حسن النواجي مؤلف مراتع الغزلان رحمه الله في مليح محدث على كرسي

روى لسنة الغرام ظبي محدث ... له طلعة تغني عن البدر التام
ولما علا كرسيه بحديثه ... تيقنت حقاً انه آية الكرسي

وقوله في مليح اسكافي

يا اسكافاً فتنت به ... سهم عينيه لقد اسلني
وجه تلاه كم قد اسقمني ... والشفا ما زال في يده

وقوله في مليح لابس مرقعة

مرحبيبي لا ابسا جنبه   تسبي فؤادي بقاع رقاع   وحاربا نسلب فنا دينه   ويلاه من غزوة ذات الرقاع

وقول بعض الفضلاء في من اسمه عثمان

واني الى شمعتين وجهه   بضيا زهو على القمرين   ناديته ما الاسم يا روح الهنا   فاجابني عثمان ذو النورين

وقول محمد مومن الشيرازي

خال على الحاجب ام كوكب   منكسف فوق هلال علا   ام سائل من عينه نقطة   يمنعه الحاجب ان يدخلا

وقول الشريف عبد الله المدهر اليمني المكي

ايا ساعيا بالهند يبتغي الثرى   تعوض بحياة ابحر اليوم واللبلا   عد الصوم الزكو وما تريد اسعى الى هند وتجفو حمى ليلى

وقول جدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي في طلب بيع الاعراب للمختصري من الخواجه عبد الباسط الدهلوي

يا باسط الايدي ايا عين لندة   صيرت رعية العظام بيعا   لا عروان اطلب بيعا منكم   فالغيث يعطي العالمين ربيعا

وقول خالي مولانا السيد محمد بن مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي

صدت عن عارضيه ناظرتي ؛ وتركت الهوى بلا اضطرار ؛ قال لي لا ترد ريحانا ؛ انه خارج من الجنة ؛

فيه تلميح الحديث اذا اعطي احدكم الريحان فلا يرده فانه خرج من الجنة

وقول استاذي مولانا السيد طفيل محمد البلكرامي

جلت عن التوصيف نضرة مثمرة   تبيان في اوراقها انشا   وعدو من نمامها متجنبا   لا يدخلن الجنة النمام

فيه تلميح الحديث لا يدخل الجنة نمام رواه مسلم

وقول صاحبنا الميرمحمد يوسف البلكرامي في من ورد بستانه

قد شرف ستكم رفيع المقدار   روض بهي بجمال الازهار   رحبت به وقلت اهلا سهلا   حياك الله انت نور الانوار

وقوله في جده وجدي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي

هو الامام الذي اقواله حجج   ولا تفاوت اصلا في تنسيقها   فذاك في الصدمة بلا اصل   ما الاله صدقا في حكايته

وهو من قول المعري

وكلامك المرئي يشبه الذي   نحكو وانت الصمصام المصقول   والظاهر ان البيت الثاني احسن من الاول فقول المعري

وانت الصمصام المصقول حشو من اصل المعنى اضطر اليه لتكميل البيت والقافية

وقولي في المديح النبوي

ولقد سرت الى جناب محمد   نوقه مستعد لديه توبا   وسجت في بحر عميق خائفا   مترقيا حتى بلغت نبيا

النبو ما ارتفع من الارض ومنه حديث لا تصلوا على النبي اي لا تحسن الصاق الجبهة به في السجود

وقلت في نوع الاشتراك مقتبسا

عمروا بالصلوة ارضكم واحفظوها كما روى العلماء لا تصلوا على النبي عنيت به مانبا من العبراء

وقولي من قصيدة نبوية

تضيف لشاة في قفراء مجدبة جادت ونله در الشاة باللبن تلميح اليشاة ام معبد في البيت حشو اللوزنيج

وقولي وهو مخلص قصيدة نبوية

بات الفؤاد بصدعها متجرعا من سم تلك الحية السوداء فاتيت بالقلب السليم منايا غوث الورى في شدة ورخاء

وقولي في استاذي مولانا السيد طفيل محمد البلكرامي في له دبيت

الحبر المقتدى امام الجمهور قلب في صدره بنور معمور هادى السادين في جامعتكم مقبول نبينا طفيل ذو النور

ذو النور طفيل بن عمرو الدوسي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه فقال

اخاف ان يكون مثلة فحول الى طرف سوطه فكان يضيى في الليلة المظلمة **وقولي**

روحي فداك يا نسيم الوادي قد جئتني بشمائم الاوراد الاوراد موضع كما في القاموس وجمع ورد **وقولي**

اهلا به من نسيم عاد عجلا انا ومرحبا بمسيح جا احيانا المسيح الكثير السياحة وعيسى عليه السلام **وقولي**

كم من بيوت بالعلو شهيرة القيت بينا بينهن حراما ولقيت احيا سمعت بوصفهم فوجدتهم بعد اللقا عظاما

وقولي

مررت على طفل بديع جماله يطالع صرفا والكتاب في اليد فقلت له لا زال علمك زائدا ابن لي بابا للثلاثي المجرد

وقولي

ان الخيار لقدرهم متنزل اما الشراء ففي محل شاهق شراء البلاء على البسيطة بلدة في سوقها بيع الخيار بدانق

هذا المعنى نقلته عن قول بعض العرفاء حيث سمع بائع الخيار يقول الخيار بدانق فقال متاسفا اذا كان الخيار

بدانق فكيف الشرار **وقولي**

ابكى فيا من لام لا تاك جاهلا لله انصف كيف نهرها ثلا **وقولي**

احبت قتل غزلان التلال يداها زينتا بدم الغزال دم الغزلان بات تخطط الجوارى بما انه اسورة في

ايديهن حمرا **وقولي في محبوبة اسمها صندل**

سرت كما ارواح دارة صندل واهتدى الى المصدع نفحة صندل دارة صندل دارة من دارات العرب ذكرها

صاحب القاموس في الدارات **وقولي مورّيا بمالك**

نقد طال شجاني بطول مطالك فعطفا على العاوي ابتر مالك **وقولي** لا سيما من صيحة الاطاط تقلت مسامعهن بالافراط

وقولي احن الى شجر البوادي واغصنها خواطر في فؤادي الخواطر الجمع خاطر وهو الغصن والمتبختر **وقولي**

لمحت الى عينيها الكحلاء فرضت طول العمر بالسوداء

وهو مطلع اول قصيدة نظمتها ثم رايت هذا المعنى في قول ابن نباتة المصري **وهو**

قام يرنو بمقلة كحلاء علمتني الجنون بالسوداء **وقولي** لا تملك العين الهجوع لانها عين وقفناها على الاطلال

وهو

لما لبست لبعده ثوب الضنى وعدوت من تلك اصطبارى عاريا اجريت من بعد مدامعي من بعده وجعلته وقفا عليه جاريا

وقولي

احبابنا في الحب اعجز قوة وتقى عليكم بالسواد الاعظم وبعد نظمت هذا المعنى من قصيدة اطلعت على قول

الشيخ عبد العزيز الانصاري

ولقد عجبت لعاذل في حبه لما جاليل العذار المظلم اوما درى من سنتي وطريقتي اني اميل مع السواد الاعظم

وقولي في مليح اسمه ريحان

اني وزادتك المعتفي رشاء في بكرة البهجة الزهراء احسنا اصبحت بعد ممدى الايام منشرحا لما رايت على مثواي ريحانا

وقولي

لقد لاح عند الناس عذري وقال عن ذات الحسنا فانصرف فقلت يا صاح دعني عنك من لوم ازاد من باب سلمى غير منصرف

وقولي

طاب نسيما عاطر الاكمام اصبحت ثاني اثقل الاكام وانثني من حبيري تحية فارجع الى عتباتهم بسلام

وقولي

اذا اختار فكر الشعر ناظمه على معنى فريد في البهاء الابيات خالصة بعطفه عريح انه بيت لحلاء

وقولي

طلبت سقا من الحوت مسكة لتفوزمنها بالنسيم العاطر سرب من الظبيات صرامها واخترت منها للطيب الخاطري

وقولي

يا غيث غيضك المبارك رحمة انت المفيض على الخائف ربنا ارنا بحق الظاء متوكرا سيما من جني السحا وليا

وقولي

الله الله لا انسى مطوقة اودت فوادي بالتغريد في البها كانت تزين غصون البان ساجعة وتستميل فروع الروض والشعبا

دارت عليها من الايام دائرة فلا ترى اليوم منها في الحمى هيا **وقولي**

ولقد رحلت الى المدينة عاجلا والشوق يحجم عند نشر لقاء لو من تغير في مواطنة السري حتى رايت معالم التصفرا

وقولي مضمنا

لويت في خدها ذات المرايا فلم ترو جهها الا المرايا يقول رضابها قولا صحيحا انا ابن جلا وطلاع الثنايا

قلب الماهية

قلب الماهية

هو ان تتبدل حقيقة شيء بحقيقة اخرى وهو على اربعة اضرب قلب الجوهر بالجوهر وقلب العرض بالعرض و
قلب الجوهر بالعرض وقلب العرض بالجوهر والاهالي ذكروا قلب الماهية مطلقا واذا استخرجت هذا التقسيم
وجعلته على اربعة اضرب **فالضرب الاول كقول ابن عبد ربه الاندلسي**
ما ان رايت ولا سمعت بمثلها درا يعود من الحياء عقيقا **وقول المتنبي**
وقد صارت الاجفان قرحى من البكا وصار بهارا في الخدود الشقائق **وقول ابي الجوائز الحسن بن علي الواسطي**
هنيئا على رغمي لعود اراكة تسوك به الزلفا مبسمها العذبا لئن شعثت فيه فقد ارشفها الذي كان يشبه الثنايا مثلها

وقول ابن الرومي في مليح رآه باكيا

رايته سعر انقلب لابنه كالكيمياء التي قالوا ولم تصب يلقى اللجين لجينا من اناملها فيستحيل انتشابيكا من الذهب
وقول المعري غدت ولها جحول من لجين وراحت وهي من علق نضار **وقول ابن عنين**
عاطيته صهباء كلل كاسها حبب المزاج بلؤلؤ ما انفصلا يبدو بكف مديرها انوارها فتعيد كافور الانامل صندلا

وقول بعضهم في الشمعة

اذا مرضت طالبها اللسان وبعد المداوي ليها يدا ويقطف من راسها الجلنا فيرجع اهليلجا اسودا

وقول قائل في التنبل

بعثت باوراق من التنبل الذي يراها اناس الهند كالم قوتا اذا اكل الانسان منه زمردا تلون في فيه عقيقا وياقوتا
وقولي من قصيدة نبوية طابت شقائق صار رجسا نضرا لما تشفيت بعنبر العطر من بعده **وقولي في بصلة نبق**
رايت من سنة البسام في احد طلعا عدا في سبيل الله مرجانا **وقولي**
ذوت شجرات ناظرات بنوب وصار حمام الايك عنقا مغرب مثوب بالمثلث كمنصب بلد باليمين **وقولي**
العشب في بدء الغرام غراسه مصلية سقيت بصوب غمام فاذا تمكن منه فهو بمنزله نبتت على الوعيث مضرم

والضرب الثاني كقول المعري

ودائي امام والامام وراء اذا انا لم يكبرني الكبراء

والضرب الثالث كقولي

لقد قتلنا اسما فيك هياما الى ان غدا هذا الغلام غراما

والضرب الرابع كقول الصفدي في من نبت على قبره ازهار
تنسموا ازهار حول تربته اضحى نسيم الصبا سر نشره عطرا هذي محاسن ذاك الوجه غيره بطن الثرى فاستحالت نور ذهرا

الاستبداد

الاستبداد

هو ان يستبد المعلول ويوجد بدون العلة كقول النبي صلى الله عليه وسلم من جعل قاضيا بين الناس
فقد ذبح بغير سكين

وقول المتنبي

وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا تزل الواحدي يتعجب من معرفته رسم دارها
بعد ان سلبت قلبه حتى لم تدع له فؤادا ولا عقلا انتهى فوجد العرفان بدون الفؤاد واللب وجود المعلول
بدون العلة

وقول المعري في الرمح

وذي ظمأ وليس به حياة تيقن طول حامله فطالا وسود الظما و انتيقن وقصد الطول بدون الحيوة
وجود المعلول بدون العلة ومعنى المصراع الثاني ان الرمح لما علم طول عزم حامله طال لقتل الاعداء

وقوله

لو تاتى لنظمها حمل الشهب تركت عن راسها الشرطا او اراد السما طعنا لهاعا دكسير القنا قبل الطعان
ضمير المونث في البيتين راجع الى الصفوف والشاهد في البيت الثاني وقول ابي سعيد بوري
ايا حامل الرمح الشبيه بقده ويا شاهرا سيفا حكى لحظه عضبا ضع الرمح واغمد ما سللت فربما
قتلت وما حاولت طعنا ولا ضربا

وقول ابن حيوس

انت الذي نفق الثناء بسوقه وجرى الندى بعروقه قبل الدم وقول الصفي الحلي
لما البراع الذي راع الخطوب له في طلبة الطرس تصويب وتصعيد اصم حرس مشقوق اللسان اذا ما جس سمعت منه الاغاريد
وقوله تضيت مادى الحمام يحيى وشبت وما حل الشيب مفرقي وقول من قصيدة نبوية
حن الجذيع من الحنين فيمنع عوضه بلا يد العواد

الطغيان

هو ان يطغى المعلول ويتخلف عن العلة التامة وهذا النوع عكس الاستبداد كقول المتنبي
رايت وجمر الهوى بليل عواذلي فقلن نرى شمسا وما طلع الفجر

وقول المعري

وعنت في سماء بني عدي نجوم ما يغيبها اعنان العنان كما بيرة ومعنى وقول الطغرائي
ويا نار قلبي بالجمر كلما نفحت عليه الما لا ينتوج وقول ابن جابر الاندلسي ذكره شارح بديعيته
فالمثال الذي لا زال مشتهرا للمنطقيين في الشرطي تسديد اماراه حين هوى وطرته الشمس طالعة والليل موجود

وقول ابي علي بن مسكويه

الا قربالي في نهاري شمعة فما هذه الايام غير ليالي وتظلم الالاء في القراطيس شمعتي وهل ممكن في الليل شمع لال

وقول الشاب الظريف

بدا وجهه من فوق اسمر قده وقد لاح من سود الذوائب في جنح فقلت عجيب كيف لم يذهب الدجى وقد طلعت شمس النهار على رمح

وقول الصفي الحلي في الرثاء

اماتني الحزن الا ان نطقوني يحكي الصدى للنعي خطبه عظما فالناس تعجب ان نطقت مرثية وهل سمعت بميت نظم الكلما

الموت علة تامة لانقطاع التكلم وهو متخلف عنه ههنا وما صار الموت علة للتكلم فلا يدخل في موالاة العدو التي تجيء

وقول مظفر الاعمى

قبلته فلظى جمر وجنته وفاح من عارضيه العنبر العبق وقال ثغره ماء ومن عجب لا ينطفي ذا ولا ذا منه يحترق

وقول الصفدي

تكون من ريقها وجمر السوار عليها انتلق فلا اذا على ما علمت ينطفيا لا ذا وحاشا من ذا احترق

وقوله في الفرس

يا حسنه من اشقر قصرت عنه بروق الجو في الركض لا تستطيع الشمس من هربه ترسم ظلا على الارض

وقول ابن زريق في ابراهيم

سمّا ابراهيم مالكه لحسن وصف يصدقه اضحى كابراهيم يسكن في نار القلوب ليس تحرقه

التسلط

هو ان تاخذ العلة الناقصة مقام العلة التامة وتوجد المعلول قول ويلزم بهذا النوع نوع آخر وهو الاستبداد لكن المنظور في التسلط استقلال العلة الناقصة في التاثير والمقصود في الاستبداد وجود المعلول بدون العلة كقول التهامي

لها سيف طرف لا يفارق جفنه ولم ار سيفا قط في جفنه يفري وقول الغزي

تمنى نحو شمطاء الوزارة طرفه فصار بادنى لحظة منه كاعبا تناولها وما مد ساعدا واحرزها وما قام واثبا

وقول الشريف الرضي

سهم اصاب وراميه بذي سلم من بالعراق لقد ابعدت مرماك قرب المرمى من الرامي فلم العلو من اجزاء العلة التامة وهو لا يوجد ههنا فصار العلة الناقصة قال الصفدي في شرح لامية العجم سئل ابو الفرج ابن الجوزي كيف ينسب قتل الحسين رضي الله عنه الى يزيد وهو بالشام والحسين بالعراق فانشد قول الرضي هذا وقول بعضهم في مليح باك

قلت وقد سال من لحاظه دموع در وفؤادي ذاهل واعجبا من نرجس في روضة يقطر منه الماء وهو ذابل

وقولي

التسلط

نقيض

تقضي ملوك في اسر يقتنص ان الذي ذي قاد الى القفص والت ولهى بالوهن توبة تنمت في البيض بارضة الرقص

وقولي وحية صدغها تحجب بغير السن تلدغ مستها ما وقولي

فيا لسهام اعينهن تقضي قلوب العاشقين مع اعوجاج

(في الاعتساف)

الاعتساف

هو في اللغة الاخذ على غير الطريق وفي الاصطلاح ان لا يؤثر العلة فيما هي علة له وتؤثر في غيره اقول ليس هذا النوع النوعان الاخران الاستبداد والطغيان ومطمح نظر المتكلم فيه الاعتساف كقول ابي عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النبلي من شعراء دمية القصر

اشفقت لما حل اصداغه ساحة خديه لها محرق فانقلبت صدا عقربها سالمة واحترق المشفق

وقول بعضهم في مليح قاض

كلفني قاض منذ كلفت بحبه فالجسم منه معذب والروح عجبا له قاض ويحكم بالهوى ويغير سكين انا المذبوح

(موالاة العدو)

وقولي ما بال ساقي نار الكاس من لهب ناول الغير ايها واحرقني **موالاة العدو**

هو ان تؤيد العلة ضد معلولها وتوجده واسماء هذه الانواع الخمسة المتعلقة بالعلل و تعاريفها الشعر بوجه التسمية من اختراعات المؤلف ما هي بترجمة للهندية كقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء فالقتل سبب للموت وههنا صار سبب الضد وهو الحيوة وقول بعض اصحاب القلوب الناس يقولون افتحوا عيونكم حتى تبصروا وانا اقول غمضوا عيونكم حتى تبصروا وقول ابي نواس دع عنك لومي فان اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء هذا البيت في مصراعه الاول الوفاق وفي مصراعه الثاني موالاة العدو وقول الطغرائي في الشمع

يحيى بما يفنى به من جسمه فحيوته مرهونة بفنائه وقول محمد بن علي بن بسام

الشمس عزتها والغيث راحتها فهل سمعتم بغيث جاء من شمس وقول بعضهم

ماء المدامع نار الشوق تحدره فهل سمعتم بماء فاض من نار وقول الصفي في محبوب معذر

وعهدي بالعقارب حين تشتو تخفف سمها ويقل ضرها فما بال الشتاء اتى وهذي عقارب صدغه تزداد شرا

وقول وضاح البصري في الشمع

عرائس تستضيء بها الكؤوس كان وجوهها الشموس تذوق الموت ما سلمت وتحيى اذا ما قطعت منها الرؤس

وقول الغواص في الجهد

وبارد يطرح في القبر رجاء ان يبقى على الدهر يعيش ما صانه قبره وحينه في سعة القبر

وقول الامام مجد الدين محمد بن الظهير الحنفي الاربلي

يا شاهرا من جفنه عضبا غدا ماء المنية باديا في صفحه ظرفي وقلبي ذا لسيله ماء وذا دونك العليم بقرحه

وهما بحبك شاهدان وانما تعديل كل منهما في جرحه **وقول ابن قلاقس**

ارجع عن الوادي فان مياهه مما يشب به غليل الهيم **وقول ابن الساعاتي في النهر**

صداء الظلال يزيده ونقو جهه ارايت سيفا قط يصقل بالصدا **وقول الحاجري**

بين اللوى الجزع ووادي العقيق مر الى السلوان عنه طريق ويلام من برد رضابه له اشكو الى العذال منه الحريق

وقول ابن النقيب

نصبت جفوني للخيال حبائلا لعل خيالا في الكرى سيصيح وكيف اذا اغمضتهن اصيده وقاعدة الاشراك للصيد تفتح

وقول ابن نباتة المصري

واقسم لو جاد الخيال بزورة لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا

وقوله كتب به الى القاضي شمس الدين البهنسي

علي ديون من ثنا لم اقم بها فيا عجبا لي وارث ذا دين من الفضل واعجب من ذا انك الشمس اشرقت وها انا منها حيث ما كنت في ظل

وقول الصفي الحلي

لولا كم لم يكن في الشعر لي ارب ولا ارتبت به من عز ناموس فضيلة نقصت قدري زيادتها كالاسم زيدت به ياء التصغير

وقولي

قل للوميض كما اريت عشية ارسل الى متعطش وسميا سؤال مولانا تقال السائل نارا تروي بالزلال صاليا

المخالطة

المخالطة

هي عبارة عن ان يعلل امر كاذب بامر صادق ووجه التسمية مخالطة الصدق بالكذب وهذا النوع عرفه الاهانه بهذا التعريف وانا امعنت النظر فوجدته في معاني المبالغة وانما ذكرته في الانواع المفردة لانه من هذه الحيثية نوع على حدة **كقول ابي نواس** واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق الامر الكاذب خوف النطف التي لم تخلق من الممدوح والامر الصادق اخافة الممدوح اهل الشرك علل الاول بالثاني روي ان العتابي الشاعر لقي ابا نواس فقال له ما استحييت من الله بقولك واخفت اهل الشرك البيت فقال له ابو نواس وانت ما استحييت من الله **بقولك**

ما زلت في غمرات الموت مطرحا يضيق عني وسيع الرأي من حيلي فلم تزل دائبا تسعى بلطفك لي حتى اختلست حياتي من يدي اجلي

فقال العتابي قد علم الله وقد علمت ان هذا ليس مثل قولك ولكنك اعددت لكلامي جوابا **اقول** انما قال العتابي هذا لان غرضه من الحياة والموت النماء والشدة مجازا وان حمل على الحقيقة كما هو غرض ابي نواس فهو مثال لما نحن فيه واما كلام ابي نواس فلا يقبل التوجيه **ومن قولي**

لا يستطيع غشوم الدهر يظلمني وقد اعتصمت بذيل السيد البطل

عكس المخالطة

التأويل

عكس المخالطة

هو ان يعلل امر صادق بامر كاذب باعتبار لطيف وهذا النوع برمته في بعض امثلة حسن التعليل الذي يجيئ تعريفه في حسن الاعتذار وقيد البعض لانه لا يوجد في بعض امثلته كقول القيسراني

واهوى الذي يهوى له البدر ساجدا ... الست ترى في وجهه اثر الترب

فان المعلل له وهو سجود البدر والمعلل به وهو ظهور اثر الترب كلاهما مفروضان ففي البيت حسن التعليل لا تعليل الصادق بالكاذب والمثال الثاني بمعنى سقط وهذا النوع استخرجته في مقابلة المخالطة ولهذا ذكرته في هذا المقام مع ان مقامه في اثناء مستخرجاتي

كقول المتنبي

لم يحك نائلك السحاب وانما ... حمّت به فصبيبها الرحضاء

السحاب جمع سحابة والرحضاء العرق في اثر الحمى فالصبيب معلل وهو امر صادق وحمى السحاب بجود الممدوح معلل بها وهي امر كاذب وقول ابن هلال العسكري

زعم البنفسج انه كعذاره ... حسنا فسلّوا من قفاه لسانه

كون لسان البنفسج في قفاه صادق وزعمه انه كعذار المحبوب كاذب

التأويل

هو صرف الشيئ عن ظاهره اذا توجه اليه مواخذة فان كان ما يحتاج الى الصرف فعلا يكون فعليا وقولا يكون قوليا والاول من مستخرجات الاهانة كقول الحطيئة

اذا ما العين فاض الدمع منها ... اقول بها قذى وهو البكاء

ومن ههنا قول ابي العتاهية

وقالوا قد بكيت فقلت كلا ... وهل يبكي من الجزع الجليد

ولكني اصاب سواد عيني ... عويد قذى له طرف حديد

فقالوا ما لدمعهما سواء ... اكلتا مقلتيك اصاب عود

وقولي

بروحي وقلبي ظبية ذات فتنة ... على غفلة قامت لتذهب نافر

دريت فقالت قف لما تبقى لطرّاحي ... مكانا فاتر

والثاني من مستخرجات العرب وهو جزء من المواربة وتعريفها ان يقول المتكلم كلاما تتوجه اليه المواخذة فيتخلص منها بابداع وجه من الوجوه اما بتحريف كلمة او تصحيفها او بزيادة او بنقص وبغير ذلك والتأويل القولي ما لم يغير فيه اللفظ فخرج ما فيه التحريف ونظائره ومن شواهده ما حكي ان ابا مسلم قال لسليمان بلغني انك كنت في مجلس وقد جرى ذكري فقلت اللهم سوّد وجهه واقطع راسه واسقني من دمه فقال نعم قلت ذلك ونحن جلوس تحت كرم حصرم فاستحسن ابو مسلم منه ذلك ومنها ما روي ان المتوكل رمى عصفورا فاخطاه فقال ابن حمدون النديم احسنت يا سيدي فاستشاط المتوكل غيظا وقال ويلك اتهزأ بي كيف احسنت قال الى العصفور يا امير المؤمنين فسكن غيظه وضحك ومن امثلته في النظم

قول بعضهم

الا يا نسيم الصبح بلغ رسالتي ... سليمى وعرّض بي كانك مازح

فان اعرضت عني فقل متلطفا ... بغيري وقل صاحت بذاك الطوائح

وقول الواو الدمشقي

بالله ربكما عوجا على سكني ... وعاتباه لعل العتب يعطفه ... وعرضا بي وقولا في حديثكما ... ما بال عبدك بالهجران تتلفه

فان تبسم قولا في ملاطفة ... ما ضر لو بوصال منك تسعفه ... وان بدا لكما في وجهه غضب ... فغالطاه وقولا ليس نعرفه

وقولي

[illegible] الحديقة [illegible] ... [illegible] اسيرهم [illegible] ... [illegible] معا الذكرى [illegible] دمنا [illegible]

وقولي

لما رأينا بالنقا نفارة ... سلبت عقول الناظرين جميلا ... فتغيرت حسنا زاهية حورة ... ولما اردنا ظبية الصحراء

اضمار النهي

اضمار النهي

هو ان يكون مراد المتكلم بالامر النهي لا لقرينة هذا النوع عزيز الاهاليه [illegible] أقول ذكر صاحب التوضيح استعمال الامر في [illegible] التهديد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم وقوله تعالى من شاء فليكفر ولا يخفى ان [illegible] هو [illegible] الامر [illegible] النوع [illegible] العرب فيهما [illegible]

والشعر قولي

ان كنت [illegible] ... [illegible] ... [illegible] العاشق يطلب

[illegible] وظاهر الامرين [illegible] العاشق

التنوع

التنوع

هو ان تكون للشيء [illegible] بحسب تعدد الجهات المتنوعة كتعدد الاعتقاد وتعدد المكان وتعدد الزمان

فالاول كقول التهامي

[illegible] ... [illegible] ... [illegible]

وقولي

هذا [illegible] ... [illegible] ... [illegible] اهل الاختفا [illegible]

والثاني كقول المتنبي

[illegible] ... [illegible]

وقول القائل

[illegible] ... [illegible] ... الفاصل وهو [illegible]

والثالث كقول الحارث بن حلزة اليشكري في معلقته

اسد في اللقا ورد هموس ... وربيع ان شمرت غبراء ... [illegible] ... [illegible]

[illegible] من [illegible] ... [illegible] السنة الشديدة لا [illegible] الهواء فيها [illegible] ويقول انه اسد وقت الحرب [illegible] وربيع للناس اذا استعدت السنة

الشدید للشر یرید انه لیث الحروب وغیث الجدب **وقولی**

العجب طود اضرام وهو اونة ما فاذلك وداوا ولرلنا **وهذا الضرب** لاخیر ملتبس بقلب الماهیة اذ تبدل
احدی الحقیقتین بالاخری کتبدل الدر بالعقیق فی قول ابن عبد ربه الاندلسی ما ان رایت ولا سمعت بمثلها
درا یعود من الحیاء عقیقا انما یکون فی الحالتین وهما قبل الحیاء وبعده وکذا ان بعید من التنوع الوصالی
والفرق بینهما ان المقصود فی التنوع بیان کلتا الحالتین والنسبتین کما یظهر من الامثلة بخلاف قلب الماهیة
فان المقصود به هو الحالة الثانیة ای الحالة المتبدل بها دون المتبدل منها وان کانت مفهومة علی طریقة التبع
واللزوم **واعلم** ان الاهاندا استخرجوا التنوع مطلقا وتفصیلا ای المتعدد الاعتقادی والمکانی والزمانی
واستخراج امثلته ورفع التباس الزمانی بقلب الماهیة من فکر المؤلف **هذا آخر** المقالة الاولی وقد ذکرت
فیها سوی الانواع المختصة بالاهاند خمسة انواع لم یجوء عن فیها وهی استخدام المظهر الذی هو من مخترعاته
واستخدام المضمر فی ضمنه والتوریة وعکس الانتزاع وعکس المخالطة

المقالة الثانیة

فی المحسنات التی استخرجها المؤلف ولما قصدت تعریب البدیع المشکل من جنب عرف الصندل الاذرع
الوندی وطالعت الدواوین العربیة وتصفحت لکتب الادبیة واشتغلت بها عدة اشهر وما
تناولت الاغرفة من بحر لانتها والفراغ وعدم مساعدة القلب والدماغ والامکان الاحتمال
القوی ان یستخرج انواع اخر یزاد علی القلادة القصیرة دون عمرید فی هذا القدر کفایة لمن له درایة

التفاؤل

هذا النوع ما اعلی منصبه وما ارفع مرتبه والبحث عنه موجود فی مصنفات الادباء منها ما قال السکاکی
فی المفتاح وهل تسمیة العرب الفلاة مفازة والعطشان ناهلا واللدیغ سلیما وما شاکل ذلك الا من باب
التفاؤل فالمفازة هی المنجاة والناهل هو الریان والسلیم هو ذو السلامة وذکر اصحاب البدیعیات
مبحث التفاؤل فی براعة المطلع لکن ما افرزها احد منهم ولا جعله نوعا برأسه وانا نظمته فی سلك
الانواع وجعلته نوعا مستقلة لاراحة الاسماع وهو عبارة عن استنباط الخیر من قول او فعل
فمن امثلة الاول ما روی عن النبی صلی الله علیه وسلم لما قدم المدینة نزل برجل من الانصار
فنادی الرجل غلامه یا سالم یا یسار فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم سلمت لنا الدار فی یسر
وقول ابی العلاء المعری وقد سماه سنید علینا وذلك من علو القدر فال **وقول قائل**
امر علی وادی الاراك تفاؤلا لعلی فی وادی الاراك اراکا **وقول بعض الظرفاء**
اسنانك بعدك بالاراك تفاؤلا یا سمی الاراك اقول سوف اراکا ورغبتنا [illegible] من ان یکون تمسکا بسواکا

وقول الصفی الحلی

المقالة الثانیة

التفاؤل

رذى مرج عارضته فى طريقه بل الرأى قال اصطلحنا فقلت له قال سعيد مبارك فتصحيف انى سص لسانكا

ومن امثلة الثانى ما روى عنه صلى الله عليه وسلم من تحويل الرداء فى الاستسقاء وما روى ان الهادى

قدم ليقتل يحيى بن خالد فلطم يحيى غلاما له فانقطعت حلقة خاتمه وضاع الفص فاشتد ذلك عليه ودخل

السيارى فاخبره بالقصة **فقال** اخلاك من كل الهموم سقوطه واتاك بالفرج انفتاح الخاتم

قد كان ضاق نعمك حلقة ضيقه فاصبرها صبر الرضا بدائم فلما استوى ارتفعت الداعية بموت الهادى

فاعطى الشاعر مائة الف درهم **وخرج** طاهر بن الحسين وهو يقاتل المخلوع بدراهم فى كمه اراد ان يتصدق

بها فاسبله ناسيا فتبددت فاغتم لها فقال السيارى هذا تبدد جمعهم لا غير وذهابها حقا ذهاب لغم

شئ يكون الغم بعض حروفه لا خير فى امساكه فى الكم فظفر فى تلك الليلة بالمخلوع وقتله **وانكسر**

سيف افشين وهو محاصر بابك **فقال ابو دلف**

ان انكسار السيف كسر عدوه ولكسر اعلام بابك تكسر لا تنقمن على حسام كسره فالكسر عن كسر العساكر يخبر

فظفر به فى الغد **وقولى**

لله انت نضيت سيفا قاطعا وقتلت ليثا فى الفلاة قتيلا ابشر دام الله عزك سيدى سيصير شانئك العصى فتيلا

وقولى

فرج الهلال من السحابة نفحة ورايته دون الخلائق اجمعا هذا البشير المستنير مبارك سارى التى انتقبت غيط البرقعا

وقولى

لقد طال الهيام التفرق بيننا من الله ارجوان يعيدوصاله رايت غراب ابانها زاد ساقطا سيسنح لى طيرا مرحبا له

السانح ما مر عن يمينك من ظبى وطائر وهو خلاف البارح وكانت العرب تتفاءل بالسانح وتتطير بالبارح

ومن امثالهم من لى بالسانح بعد البارح اى بالخير بعد الشر **وما ذكرت** التطير فى مقابلة التفاؤل لتنفر النفس

عنه قاطبة وهو موجود فى كلامهم كقول بعضهم

تغنى الطائران ببين سلمى على غصنين من غرب وبان فكان البان ان بانت سليمى وفى الغرب اغتراب غير دانى

النذر

هو ان يوجب المتكلم على نفسه عملا تكون فيه حسبة حسب اعتقاده بشرط ان يحصل له ما تمناه **كقولى**

اد و مرد و اما ان اطير الى الحمى فهل فى البرايا اسنح استعيرها افك لظباء صاها متقبض اذا التقيتنى ظبية استنيرها

وقولى

شقيقة اهل صبح غير متعصر فهل الفوز ياخوخى جيرانى عهدت انها اذا صادفت غاسلم استجاب لها اخواه المصافى

وقولى

النذر

تقصير بالأسير

لم انس ساعة فاقت اضمية وظللت اقلق في يد الترحا ان الموغصون ينثني اغرس عليه ترنم الحمائم اغصن الطرفاء

وقوله

يا صاح قد لاح الصباح صادح الا تسمع في الصباح صدحا بين لنا ان كنت تعلم حاله ارايت نوحته ترى بها جراحا

من اين جاء وما يريد وعم ذا فوق الاثيلة مصبح نواحا ونذرت ان اقتدي على امراده اخذه ء اعطا الا اله نجاحا

الوفاق

هو ان يجمع المتكلم في كلامه الضدين بحيث يصير كل منهما على الآخر اعلم ان الطباق عند مشايخ البديع هو ذكر المتضادين في الكلام اي المتقابلين في الجملة كقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وهو اول نوع من انواع البديع التي ذكرها السكاكي في المفتاح واخرون في مصنفاتهم قال العلامة التفتازاني في المطول ليس المراد بالمتضادين ههنا الامرين الوجوديين المتواردين على محل واحد بينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض بل اعم من ذلك وهو ما يكون بينهما تقابل وتناف في الجملة وفي بعض الاحوال سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب وتقابل العدم والملكة وتقابل التضايف وما يشبه شيئا من ذلك انتهى كلام العلامة ومرادنا بموافقة الضدين صدق واحد الشيئين اللذين بينهما نسبة من هذه النسب على الآخر كما سيظهر من الامثلة فالوفاق على طبقة من الطباق وهو نوع ما استخرجه اديب ولا ظفر به لبيب مع ان مهرة كل عصر صرفوا همتهم في استخراج الاقسام وصادة كل مصر نصبوا حبائلهم لتسخير الاوابد فالهمني الله تعالى جمع الضدين ووفقني باصلاح ذات البين والطباق اعم مطلقا من الوفاق ثم الوفاق على ضربين معنوي ولفظي فالمعنوي كقوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن ومما روي عن عائشة رضي الله عنها انهم ذبحوا شاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي منها قالت ما بقي منها الا كتفها قال بقي كلها غير كتفها رواه الترمذي وصححه وقوله صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم وقول ابن الرومي

يلقى منينا مشمسا في حالة هطل الاغاصر بين الاشماس

وقول المتنبي

وانا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل

وقوله وتوقى الوغا عليه لانني رايت العيش في ارب النفوس

وقول الشريف الرضي

انت السلو لقلبي والغرام له فالترك في تركي واصلاك

وقول احمد بن يوسف المنازي

وكم للشوق في احشا صب اذا اندملت احدثها اعراها ضعيف الصبر عنك وان تقاوى وسكران الفؤاد وان تصاحى

كذاك بنو الهوى سكرى صحاة كاحداق المها مرضى صحاحا

وقول ابن حيوس في دمشق

بلادها الحصباء در وترابها عبير وانفاس الشمال شمول تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق وصح نسيم الروض وهو عليل

وقول التهامي

امضى اللحاظ الكهن فكلما اكللت لحظك زدت في احداده **وقول علي بن فضل الله الراوندي**

هذا الذي الحب به هو اصلني فكيف احتيالي والمضل هو الهادي **وقول الشيخ بدر الدين بن الصاحب**

كم جار صرف الدهر في حكمه وضرني من حيث لي ينفع البسني من شيبتي حلة قلت له والله ما عرّيتني

اقول فيه جواب القسم بغير اللام ولا ملام لكون الانسان محلا على النسيان الا ترى ابا نواس مع تمهره

في كلام العرب كيف غلط في **قوله**

كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب فان فعلى التي هي مونث افعل لا تعرى عن اللام

والاضافة معا كما في المثل السائر والبيت في وصف الخمر والفواقع النفاخات الحادثة من المزج والبيت

الذي قبله هو **هذا** قامت تريني وامر الليل مجتمع صبحا تولد بين الماء والعنب

وقول ابي بكر يوسف بن لؤلؤ الذهبي عوريا

يا عاذلي في هواه اذا بدا كيف لي سلو يمر بي كل وقت وكلما مر يحلو **وقول بعضهم**

مررنا على الروض الذي قد تبسمت خمائله سحيرا وانفاس الاقاحي تسفك فلم ار شيئا كان احسن منظرا من الروض يجري دمعه وهو يضحك

وقول البهاء زهير

فتنت بحلو اسمي يا محمد قلوا يا عجبا كيف يحلو وهو مالح وقد نبه السوال عندكم عليه ولما عزكم وهو ساكر ليطف

وقول الصفدي

يا للقوم من سطوة الترك سلوا سيفا جفاهم لقطع التمور كل لحظ ومثله لكن النصر تراه في الحرب للمسكور

وقوله

يا قلب لا تقدم على سحر العيون اذا سطا ومن العجائب انه اضحى يصح مع الخطا

وقوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

در يتيم من خزانة هاشم ولدلك لكن ابو الاباة **وقوله في ابنيه صلى الله عليه وسلم**

قومرا وه وما اهتدوا بضيا فانظر الى ابنين هم عميان **وقوله في ابنيه صلى الله عليه وسلم**

وكيف ترى مسرى ليلة نحسن نواظر في عين السهاد هواجع **والوفاق اللفظي كقول بعضهم في الزمح**

تحبت منه الى المران نسبته حسنا وشعت في الهيجا بسال المران كرمان الرماح الصلبة اللدنة

الواحدة مرانة من مرن يمرن مرونا لان في صلابة والعسال مبالغة من عسل الرمح اشتد اهتزازه والشاعر نظر

الصورة المرة في المران والعسال من العسل وتعجب من اجتماع المرارة والحلاوة في شيء واحد والرمح

خال

خال عنهما وقول ابن نباتة المصري

يمتار من دمعي عليك ذو البكا فاعجب له من سائل يتصدق الطباق بين السائل والتصدق وههنا لفظ لان السائل من السيلان لا من السؤال فالوفاق ايضا كذلك وقوله

اذا سالوني عن هوى قد كتمته سكت لاخفي والنشا ورقيبا وجاوب عني سائل من مدامعي فلله دمعي سائلا ومجيبا

التثبيت

هو ان يبقى المعلول بعد فناء العلة المبقية اعلم ان علة البقاء قد تكون غير علة الوجود كان مسيس النار بالفتيلة علة لوجود السراج والدهن علة لبقائه وقد تكون عينها كالشمس فانها علة موجدة للحرارة وهي علة مبقية لها كقول المتنبي

ارواحنا انهملت وعشنا بعدها من بعدها قطرت على الاقدام وقول المعري في الخيل

ولما ادرستا بقين شيئ من الحيوان سابقين الظلالا لا تحقق السبق الا في صورة وجود الظلال ولو آنا اذ لا يتحقق السبق بالنسبة الى الشيء المعدوم وقول الارجاني

عرجوا علينا ايها الركب لا عار ان يتساعد الصحب قد كان لي قلب ولا الم واليوم لي الم ولا قلب

وقول ابن الدهان

تفسر القياس فللغرام قضية ليست على نهج الحجى تنقاد مها بقاء الشوق وهو عرض عام عرض يفنى ودونه الاجسام لا يخفى ان العرض هو الحال المفتقر في تقومه الى المحل فهو معلول المحل اذ المعلول هو المحتاج الى الغير فكل عرض معلول من غير عكس كلي اذ المعلول قد يكون جوهرا كالعقول والنفوس والاجرام المفتقرة الى عللها

التعصب

هو ان يتعصب شيء لخاص غيره وهو عام من موالاة العدو وقد يوجد في تشبيه الانفصال ايضا والا عندنا دائم تختلفان بينهما مسافة بعيدة كما في المصراع الثالث من بيتي المتنبي

ولما التقينا والنوى ورقيبنا غفولان عنا ظلت ابكي وتبسم فلم ار بدرا ضاحكا قبل وجهها ولم تر قبلي ميتا يتكلم

وقول محمد العسكري في القهوة

وجئ المقهوة من قشر بن تعين على العبادة للعباد رايناها الظبي اتينا بمسك وهذا الظبي يأتي بالزباد

وقول الحليس بن الجناب

ومن عجب ان الصوارم في الوغى تحيض بايدي القوم وهي ذكور وقولي

ما انت يا ايها العقبان خائفنا وانت تقضي على العلات حاجتنا وعلي يوسف لعقبان ذكرت ما قال الفاضل الجلبي في حاشية المطول بعد ذكر قول ابي نواس

صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها لو مسها حجر مسته سراء ان البيت في وصف الدينار وهذا يدل على عدم

اطلاعهم على حقيقة البيت فانه في وصف الخمر ثم وقع في خاطري انما جعل البيت في وصف الدنانير واستربت بتضمينه خاطر الفاضل الحلبي **فقلت** ان الدنانير ما اعلى مكانتها بها تجلت عن الاشياء غماء

مذ لم يزل الاحزان ساحتها لو مسها حجر مسته سراء لا يخفى ان مثل الحجر له طرف وقوع في التضمين لان الدنانير تعرض على المحك فيلصق به شيء من الذهب فكانه مسته سراء

التوصية

هو ان يامر المتكلم شخصا ان يفعل ما يتمناه على مذهب العشق وغيره بعد موت الآمر كقول طرفة في معلقته

فان مت فانعيني بما انا اهله وشقي على الجيب يا ابنة معبد **وقول ابي محجن الثقفي رضي الله عنه**

اذا مت فادفني الى جنب كرمة تروي عظامي بعد موتي عروقها ولا تدفنني في الفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها

رفع اذوقها في قوله ان لا اذوقها انسب لفصل بان المصدرية فيكون في القافية الاقواء وليس كذلك بل هي ان مخففة من مثقلة وهي لا تقع الا بعد فعل التحقيق كالعلم او بعد فعل الظن تنزيلا له ان يكون علما قال الشيخ الرضي وقد يجري الخوف والرجاء مجرى العلم لتيقن فيقع بعدهما ان المخففة كقوله ولا تدفنني الى اخر البيت وابو محجن القائل للبيتين رضي الله عنه كان مطبوعا كريما الا انه كان منهمكا في الشراب لا يتركه وقد حده عمر رضي الله عنه مرارا ونفاه الى جزيرة في البحر ولما كان يوم القادسية وظهر منه ما ظهر من الشجاعة والنصرة للمسلمين قال له سعد بن ابي وقاص لا احدك على الخمر ابدا فقال انا والله لا اشربها ابدا كنت انفت ان ادعها من اجل حدكم فقد تركتها لله قال في كتاب الاستيعاب زعم الهيثم بن عدي انه اخبره من رأى قبر ابي محجن باذربيجان وقال في نواحي جرجان وقد نبت عليه ثلاث اصول الكرم وقد طالت واثمرت وهي معروشة على قبره مكتوب عليه قال الشيخ بهاء الدين العاملي في المجلد الخامس من الكشكول الصحيح ان قبره باذربيجان وهذه الكرمة نبتت على قبره القريب من جرجان على ما هو مشهور هناك يقال له سوراب واهل البلد لا يعرفون عن زيارته وهو

محل مزهر الخمر **وقول بعضهم**

اذا مت فادفني الى جنب كرمة ... فهو في قبري ولكن لو قد ... تدفنت على الكرم

وقولي

... للبيت مقيم لجد المحبوب ... ثوبا رمادك قبر الفانوس

وقولي

... فاحسن الحال ... كامرتمته ... تحت ظل البان

وقولي

لا تدفنن حبيبا بالحمى ... وان مت فاذكرني بفم الفواتح **وقولي**

انسيم ارمة انت حسنا دولة اعزرت مسكا من سعاد ذكيا عطر بعرف وردة زامر تحيى ولقد جعلتك يانسيم وصيًا

كلام الروح هو ان يفرز المتكلم نفسه ميتا ويتكلم عن نفسه الناطقة كقول المتنبي

وانا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل

وقول ابي الفتح البستي قال السيد علي معصوم ومن ديوانه نقلت

خذوا بدمي هذا الغلام فانه رماني بسهمي مقلتيه على عمد ولا تقتلوه انني انا عبده ولم ار حرا قط يقتل بالعبد

وقول ابن الفارض

ما بين معترك الاحداق والمهج انا القتيل بلا اثم ولا حرج ودعت قبل الهوى روحي لما نظرت عيناي من حسن ذاك المنظر البهج

وقول ابن فورعة الرازي

جعلتك حسك ياسكني ملاذا وحبك عائذا لا ملاذا وحسبك قتلتني فبقيا عبد جني المولى عليه وكان ماذا

وقول الصفدي مورياً

تناشى الذي اهوى فتت صبيا فقال عجيب كل العرك والهوى حسبت الموت اذ رميت بسهم ولم تقصر ان رميتك بالنوى

وقولي

زارت حراها الله بعد شهر فتمت مضمها في الضريح عبيرا والعذار عصر طيب ثوى فرحوت تخفيفا ونوراً كثيرا

وقولي

لقد زارت الحسناء قبري عشيا اذا انا من قبري علوت بسما فقامت على عظمي الرميم وقالت سقى الله الكريم ثراكا

وقولي

لقد اودى بي الاد وحاصحي يقول من فتى المسكين واعجبا تقتل النفوس مليكتم على عجل بما زنى المقلتين غضبا

وقولي

انا اودحا حطا بالنسب كاني في السطور كتب لقد قتلت حتى الارض لما انتهى فانت شهيد بالمقرب نست عودا من رب بقلب السيما محمد المصري شريف النسب زرت من حبيبة الرحوم فيه فاسكر لقاء الله حفظك بالحب

ان كنت زيدا فهذا الاسم محترم ووابقع وكتاب الله فاطلب وقولي

اصام او صيحا ح من احده لقد قتلت مشلا بلا ذنب فيا خادم عال الله فاخذ الجنة بعد لا وقا مبتعد

وقولي

قضيتها عرمجني في هواها بنيت نعشي وانه قبري سكينا بحق ذيك عذ العشق وانت ستحضر بعد اليوم تبكينا

حسن التقليل

هو ان يدعي المتكلم ان الذي يستحيل ممكن والذي يمكن مستحيل فهو حسن التقليل هذا هو وجه التسمية ومثاله

حسن التقليل

الغرض فيه عدم تحقق الممكن ومن امثلته قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم بجبل زال عن مكانه فصدقوه و
اذا سمعتم برجل تغير عن خلقه فلا تصدقوه

وقول المتنبي

وما الجمع بين الماء والنار في يدي باصعب من ان اجمع الجد والفهما المراد بالنفي نفي اصل الفعل اي الصعب لا نفي الزيادة
لان الغرض سهولة الجمع بين الضدين وقد يراد باسم التفضيل اصل الفعل كما في قوله تعالى وهو اهون
عليه فجعل المتنبي الممكن وهو الجمع بين الجد والفهم صعبا اي مستحيلا او المستحيل وهو الجمع بين الماء
والنار ممكنا **وقول الطغرائي**

مرض النسيم وصح والداء الذي اشكوه لا يرجى له افراق يقال افرق المريض من مرضه افاق **وقول محمد بن المنجم**

تزول الراسيات على الليالي	وقولي	وحبك عن فؤادي لا يزول
يا ايها الاحباب عاد الامس	وقولي	لعلا تعيد الى تلك الشمس

تمنا ظن سليمي بي بلا سبب فانثني على الهذيان الاسف لم يمنعن كثرة البغضا خاطرها كنابل الذي يعفون عن الكلف

التنزيل

هذا النوع فرع من المبالغة وهو ان تنزل القليل منزلة الكثير او الصغير منزلة الكبير او بالعكس فيهما وانما فصلت
هذا التفصيل لان القلة والكثرة تستعملان في الكم المنفصل والصغر والكبر يستعملان في الكم المتصل فهذه اربعة
اضرب والضربان الاولان قد يكونان مستفادان من النوع الذي استخرجه الشيخ زكي الدين ابن ابي الاصبع
وسماه حصر الجزئي والحاقه بالكلي اما الكلام الذي ساقه الشيخ في تعريفه وتفسيره فهو مضطرب وفيه
الذي يجادي **قول ابي الحسن السلامي** نفتر على الملك الذي هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر
فانه يستفاد منه الضربان الاولان قال الشيخ زكي الدين في ضمن شرح البيت ما معناه ان الشاعر جعل
الممدوح جميع الورى وهو جزء منه وداره الدنيا وهي جزء منها ويومه الدهر وهو جزء منه فجعل الجزئي
كليا انتهى وفي هذا التفريع نظر لان الكل هو الكثير المأخوذ من حيث الوحدة وكل واحد منه جزء له كالعشرة
والسرير والعسكر وكل واحد من المواليد والكلي هو القدر المشترك بين الكثير من حيث انطباقه واتحاده
مع كل واحد منه فالكل لا يحمل على واحد من الكثير التي هي اجزاؤه من حيث هي اجزاء ولا يصح اطلاق
اللفظ الموضوع بازائه عليه حقيقة فلا يطلق العشرة ولا السرير على واحد من الوحدات والقطعات
وكذا العسكر والحيوان مثلا لا يطلق على كل شخص عسكري وعلى كل جزء عنصري والكلي محمول على الكثير الذي
هي جزئياته ويصح اطلاق اللفظ الموضوع له على كل واحد منه حقيقة اذا لم يقصد امر زائد على مفهومه
كاطلاق الانسان على زيد وعمرو فلا يصح تفريع الجزئي والكلي على الجزء والكل اللهم الا ان
يقال ان التفريع مبني على المجاز وكذا لفظ الجزئي والكلي في اسم النوع مجاز لان بناء النوع على الجزء والكل والمثال

الجامع للضربين الاولين وهما تنزيل الصغير منزلة الكبير والقليل منزلة الكثير مضى من قول ابي الحسن السلامي

ومثال تنزيل الكبير منزلة الصغير قول المتنبي في الناقة

نضحت بذكراكم حرارة قلبها فسارت وطول الارض في عينها شبر **وقوله يصف مسير الممدوح**

اليك بيننا بلد بعيد فصير طوله عرض النجاد **وقوله** متصرف في الدهر يا فدهمكة ان السما لحلقة من خاتمه

ومثال تنزيل الكثير منزلة القليل قول المتنبي

فجاء به صلت الجبين معظما ترى الناس قلا حوله وهم كثر صلت الجبين بفتح الصاد المهملة واضح الجبين

وقوله ان كان لا يدعى الفتى الا كذا رجلا فسم الناس طرا صبعا بالغ فيه وجعل الكثير بمنزلة جزء

صغير للفرد من الكثير **وقول الطغرائي** تقدمتني اناس كان شوطهم وراء خطوي لو امشي على مهل

وقولي حيى الاله لياليا بالخيف ما كن غير ليلة في الصيف **ليالي الصيف**

تكون قصيرة واقصرها اخر الجوزاء وهو المراد من ليلة في البيت اعلم ان الزمان كم متصل غير قار اما

الليالي في قولي فقد عرض لها الكم المنفصل وفي هذا المقام ذكرت فائدة قال ابن ادريس في الشرح ان العرب

تزعم ان نصف النهار الاول في الصيف اطول من النصف الاخر وفي الشتاء بالعكس وعليه **قول الشاعر**

فياليت حظي من وصال اميمة غداة صيف وعشيا شتوة **ولما فرغت** من تحرير مبحث التنزيل

طالعت يوما شرح بديعية الحلي فوجدت على بيت النوع بالحمرة هذه العبارة حصر الكلي والحاقه بالجزئي او

بالعكس وعلم من هذا ان خطر ببال الحلي شق العكس ولكنه ما نظمه وما اورد له مثالا وكذلك اصحاب

القصائد البديعيات التي طالعتها والله اعلم

التحول

هو ان تنقلب المعاملة المقررة بين الامرين كما روي انه دخل رجل على امير المؤمنين علي رضي الله عنه فقال

والله يا امير المؤمنين لقد زينت الخلافة وما زانتك ورفعتها وما رفعتك وهي كانت احوج اليك

منك اليها **وقول المتنبي**

يقولون تاثير الكواكب في الورى فما باله تاثيره في الكواكب **وقوله** الطيب انت اذا اصابك طيبه والماء انت اذا اغتسلت الغاسل

تقدير البيت الطيب انت طيبه اذا اصابك والماء انت الغاسل له اذا اغتسلت **وقوله**

هنيئا لك العيد الذي انت عيده وعيد لمن سمى وضحى وعيدا اي انت عيد العيد والمفرح للذي هو

مفرح للناس وانت عيد لمن سمى الله وذبح اضحيته وعيد اي شهد العيد **وقوله**

مرتك ابن ابراهيم صافية الخمر وهنئتها من شارب مسكر السكر **وقوله**

اسد دم الاسد الهزبر خضابه **وقوله** موت فريص الموت منه يرعد

يجاذبني حتفي كأني حتفه وتنكزني الافعى فيقتلها سمي طوال الردينيات يقصفها دمي وبيض السريجيات يقطعها لحمي

وقول علي بن الجهم وما انا ممن سار بالشعر ذكره ولكن اشعاري يسير بها ذكري وقول ابي سعيد الرستمي

ولئن كبرت على الملابس والحلي وبك الملابس والحلي تتشرف فالبيت يكسى وهو اشرف تبعه في كل عام مرة ويسجف

وقول الغزي

اذا زان قوما بالمناقب واصف ذكرنا له فضلا يزين المناقبا وقول ابن الفارض

وعلى الكثيب الفرد حي دونه الاساد صرعى من عيون جاذر وقول ابن عربي

يا با خلا عني بعذب رضابه واراك تبهل منه عود اراك كل معطر تغره بسواكه ورضاب فيك معطر المسواك

وقوله في مليح مداد

يا من يمد نضارا سهل عليه عسيره الناس مدوا اليه وانت ممن يديره

وقوله وهو مطلع قصيدة نبوية

ارى بيضا سحب جهد كاظمة ينيم منبتها الريا عطشانا يحول البارق الخفاق برد تبر مستسقيا من كريم غاث ظمآنا

وقولي حسين بن الحاج حسن ثرثية بنور عين القلب ثم الدماج القلب بالغم السواد الدماج

جمع دملج وهو حلي يلبس في العضد

الخارق

هو وقوع امر يكون مستحيلا عادة او عقلا وهو الجابس والحسنات الخمس الهندية المتعلقة بالعلل و غيرها مما فيه الخوارق كقلب الماهية والوفاق والتثبت والغصب عن الاوامر وافراز هذه الانواع عن الجنس كافراز التدبيج عن الطباق فان بعض الانواع لعلو شانه وشهرته كان يجب ان يميز عن اترابه ويجلى على كرسي بين اصحابه ثم اعلم ان المبالغة اعم من الخارق مطلقا فان المبالغة منحصرة في التبليغ والاغراق والغلو لان ما يدعى من وصف ان كان ممكنا عقلا وعادة لكن يكون مستبعدا فتبليغ كقول امرئ القيس في معلقته يصف الفرس فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكا فلم ينضح بماء فيغسل العداء بالكسر الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما على اثر الاخر في طلق واحد واراد بالثور الذكر من بقر الوحش وبالنعجة الانثى منها ودراكا اي متتابعا ويغسل على البناء للمفعول معطوف على ينضح اي لم يعرق فلم يغسل وكسر لا يغسل للاشباع ادعى ان هذا الفرس ادرك ثورا وبقرة وحشيين في شوط واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة لكنه مستبعد وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقول الشاعر ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا ادعى ان جاره لا يميل عنه الى جانب الا وهو يرسل الكرامة والعطاء على اثره وهذا ممكن عقلا ممتنع عادة فهو اغراق لا تبليغ وان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة فغلو كقول ابي نواس

واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق ادعى انه تخاف الممدوح النطف لغير المخلوقة و
هذا ممتنع عقلا وعادة ومن ههنا تبين ان المبالغة تعم المستحيل والمستبعد والخارق يختص بالاول
اذ المستبعد يوجد عادة وان قل فلا يصدق عليه ما عرف به الخارق فالمبالغة اعم من الخارق مطلقا
وقول امرئ القيس في وصف الفرس مبالغة وليس بخارق وفي المستحيلات العادية والعقلية يجتمعان معا
كما مضى في قول ابي نواس والخارق ايضا اكثر ما يوجد في الاستعارة واساس الاستعارة على تناسي التشبيه
وادعاء ان المستعار له عين المستعار منه لا شيء مشبه به كقول عمر بن ابي ربيعة في محبوبته الثريا بنت
عبد الله بن الحارث بن امية الاصغر وقد تزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا ما استقل يماني

فلولا ان محبوبته الثريا بعينها وان عبد الرحمن سهيلا بعينه لما صح الاستعجاب من اجتماعهما وقد تقرر عند
العلماء ان الاستعارة مبالغة في التشبيه قال الادباء احسن الغلو ما اقترن باداة تقريب الى القبول
مثل كاد ولو ونحوهما كقوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فان اضاءة الزيت مع عدم مسيس
النار مستحيلة عقلا وعادة وبدخول يكاد قربت في الصحة فانه يدل على مقاربة الاضاءة لا وقوعها
الذي هو المستحيل اما الخارق فلا بد فيه من عدم الاقتران باداة التقريب كما سبق في قول ابي نواس لان
مداره على خرق العادة وخروج المستحيل عن مضيق الاستحالة الى فضاء الامكان واداة التقريب تدل
على خلافه فهي تنافي الخارق فالغلو ثم مستحيل الواقع والمستحيل القريب من الوقوع والخارق يختص
بالاول فهو اعم من الخارق مطلقا ثم اعلم ان القوم قد بالغوا في امر المبالغة ردا وقبولا فمنهم من قال
انها مردودة مطلقا ومنهم من قال انها مقبولة مطلقا واختار الجمهور التفصيل منهم صاحب التلخيص
حيث عد المبالغة المقبولة من الوجوه المحسنة ثم بعد ما عرف مطلق المبالغة وحصرها في اقسامها الثلثة
قال والمقبول منه اي من الغلو اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظ يكاد في يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقول **ابي الطيب في الخيل**

عقدت سنابكها عليها عثيرا لو تبتغي عنقا عليه لامكنا

ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله

اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب

انتهى كلامه والظاهر ان وجه الرد انما هو اشتمالها
على الكذب كما يظهر من تعليل من ردها مطلقا حيث قال خير الكلام ما خرج مخرج الحق وجاء على منهج الصدق
والظاهر ان وجه القبول ايضا هو نفس اشتمالها على الكذب لان اعذب الشعر عند الشعراء اكذبه فالنزاع
بينهما لفظي لانه راجع الى انها مردودة عند اهل الشرع ومقبولة عند اهل الشعر لكن لا يظهر ان اصحاب
التفصيل ماذا ارادوا بالحسن والقبول اذ لو كان مرادهم ما هو عند الشرع وهو منحصر في كون الكلام على

منهج الصدق والحق لا يحسن عد ما ادخلت عليه كلمات التقريب من المقبول لانه **وان كان** المقصود بكلمات التقريب تحصيل الصدق نفسه لتوقف القبول عليه بناء على ان المدعى حينئذ هو قرب الحصول لا نفسه والكذب المستحيل هو الحصول لا قربه فالتقريب يخرج الكلام عن حد الغلو اللهم الا ان يرتكب مجاز بعيد بان يعتبر ما كان عليه قبل دخول اداة التقريب كما يشير اليه قول صاحب التلخيص ما ادخل عليه **وان كان** المقصود تحصيل القرب من الصدق لا نفسه كما يدل عليه قولهم يقربه الى الصحة بناء على ان المستحيل بصفة العقل ولو بمعونة الوهم بالشدة والضعف وان لم يكن في نفس الامر كذلك كما يعتبر الترتيب في قولهم مات الناس حتى الانبياء فالضعيف من المستحيل قريب من الصدق والوقوع بالنسبة الى ما هو اشد منه وان لم يكن صادقا في نفسه فلا جدوى فيه اذ لا يدخل الكلام في حيطة الصدق بعد دخولها ايضا الا ترى بيت المعرى يصف البرق **ويقول** شجاركبا وافراسا وابلا وزاد فكاد ان يشجوا الرحالا فان شجو الرحال كما هو مستحيل يكون قربها منه ايضا كذلك والعجب ان المعرى قدم كذبين ولم يجتنب عنهما واجتنب بزعمه من كذب واحد وكذلك بيت ابى الطيب الذى تقدم في وصف الخيل فان المدعى ان انعقاد الغبار الصاعد من سنابك الخيل صار ارضا صالحة لان تسير تلك الخيل عليها وهو كاذب ولو التى بعده لا مدخل لها في تقريبه من الصدق نعم لو قال تسير عليه الخيل لكان جمعا بين كذبين فاتيان لو وان ذهب بالثانى ولكن جاء باخر بدلا عنه وهو انتفاء السير لانتفاء الابتغاء وليس كذلك بل انتفاء السير وانتفاء الابتغاء كلاهما لانتفاء التمكن منه **ولا يصح** عد يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار من الغلو اذ يستحيل عليه سبحانه عقلا ونقلا ان يتكلم كذبا كيف ورسوله صلى الله عليه وسلم لم يجر على لسانه الا الحق فالحق تعالى احق به لا سيما كتابه الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولها معنى اخر وهو انه سبحانه وصف الزيت اولا من جهة شجرته فان حسن المنبت واعتدال مزاج الشجر يدل على جودة الثمر وحسن قوام ما يتخذ منه وقوة اثاره المطلوبة ثم وصف من جهة نفسه بانه لصفاء لونه وحسن قوامه ولمعانه يفيد الزجاجة التى جعل بها قبل مسيس النار نورا وجلاء قريبا مما يفيده بعد المسيس من النور والضياء هذا هو فائدة يكاد ففى الزجاجة نور على نور اى نور حاصل بعد مسيس النار زائد على نور حاصل من صفاء الزيت وجلائه يهدى الله لنوره من يشاء وهذا المعنى يفهم من تفسير البيضاوى **وكذلك** لا يحسن عد ما فيه نوع من حسن التخييل من المقبول لان الحسن التخييلى لا يوجب الحسن الشرعى **وكذلك** ما خرج مخرج الهزل والخلاعة اذ مناط هذا الحسن على الصدق ومناطهما على الكذب **وان كان** المقصود ما هو مقبول عند اهل الذوق فان الكذب الذى لا يميز الطبع ولا يهتجنه قبيح عند الكل والشعراء لا يقبلون الصدق الخالى عن الحسن فاين الكذب العارى عنه من

درجة قبولهم فشرط القبول حينئذ هو الحسن المهيج ووجود الكمالات المقربة وعدمها فيه سيان فكلما يزداد بالحسن يزداد به القبول **بقي** شيء وهو ان مطلق الاضاءة يوجد من غير النار كما في الجواهر النيرة وانما يتوقف عليها الاشتعال توقفا عاديا فاضاءة الزيت بلا اشتعال ايضا بعيدها ليس مستحيل عقلا بل عادة لا سيما بالنسبة الى الله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وكذلك شجو الرجال اما سمعت جزع الجذع وحنينه في فراق النبي صلى الله عليه وسلم والمعجزات لا تعد من المستحيلات العقلية لانها لا تدخل تحت قدرة الله تعالى باتفاق علماء العقلية والنقلية ففي كون الكريمة وبيت المعري وامثالهما من امثلة الغلو كلام فضلا عن ان يكون شواهد بل المثال للغلو ما قال ابن هاني المغربي في المعز لدين الله

ما شئت لا ما شاءت الاقدار   فاحكم وانت الواحد القهار   **وقولي في صفة عجوز**

لاحت عجوز طويل العمر بارحة   فخيرت مقل الرائين حالتها   تخبر الناس ان الشمس والدتها   كانت على هذه الهرمى حضنتها

وافراز الخادق عن المبالغة كافراز حصر الجزئي والعادة بالكلي عنها وتقدم بيانه في نوع التذييل ومن امثلة الخارق **قول ابي نواس في الخمر**

فاسقني البكر التي اعتجرت   بخمار الشيب في الرحم   البيت في المديد قال شارح ديوان ابي نواس اي بلغت قصوى السن في دنها ولم تخرج عنه وقال بعضهم سئل ابو نواس عن معناه فقال ان الكرم اول ما يخرج العنقود في الزرجون يكون عليه شيء شبيه بالقطن **وقوله بعده**

ثمة انصات الشباب لها   بعدما جازت مدى الهرم   انصات انفعال من الصوت ومعناه اجاب قال شارح الديوان كانها دعت الشباب فاندعى لها انتهى ويقال انصات المنحني استوى قامته فالمعنى انتصر الشباب لها **وقول المتنبي**

كشفت ثلاث ذوائب من شعرها   في ليلة فارت ليالي اربعا   واستقبلت قمر السماء بوجهها   فارتني القمرين في وقت معا

قال الشيخ بهاء الدين العاملي في المجلد الرابع من الكشكول هذا البيت مما يمثل به في كتب المعاني للتغليب وهو الحق فقد جعل وجهها شمسا انتهى ولا يخفى انه لا تعجب في صورة التغليب لان رؤية الشمس والقمر في وقت واحد ميسرة في كثير من الاوقات **وقال** الفاضل الچلبي في حاشية المطول يعني ان وجهها لصفائه وشدة صقالته انطبعت فيه صورة القمر لما استقبلته كما تنطبع الصورة في المرآة **قال** العاملي بعد نقل كلام الچلبي ما حاصله ان فهم هذا المعنى من البيت لا يخلو من بعد لكن الحمل عليه اولى ولو لا هو لم يكن لذكر استقبالها القمر بوجهها ثمرة **وقال** التبريزي يجوز ان تكون اراد به قمرا وقمرا وحينئذ لا يكون في البيت تغليب **قال** العاملي وحينئذ لا يحتاج في حصول التعجب الى تكلف الانطباع الذي ادعاه الفاضل الچلبي نعم يحتاج اليه لابداء فائدة :

الاستقبال ثم قال قد يوجه ذكر الاستقبال على ما ذكره التبريزي بان يقال مراد الشاعر انها ارادت تنبئ على حصول هذه الحالة العجيبة من اجتماع القمرين في وقت واحد وعزمت على اداء ذلك باوضح وجه فاشارت بوجهها الى القمر واستقبلت لانتبه لذلك واشاهده على اسهل الوجوه وايسرها وذلك مما يشعر به قوله فارتني اقول الاستقبال مما يذكر في مقابلة الاستدبار فالنكتة في ذكر الاستقبال انها لو استدبرت لقمر لوقع القمر وشعرها الذي هو ليل بل ثلاث ليالي في جهة واحدة مجتمعين ووقع وجهها المنير وراء ظلمة الشعر محتجب فلا يتراءى للناظر الا قمر ولا تعجب فيه فلما استقبلت قمر السماء بوجهها اجتمع قمر السماء وقمر الارض وارته القمرين في وقت معا وهذا امر عجيب وبما حررت تبين ان لا حاجة لابداء فائدة الاستقبال الى تكلف الانطباع وتبين ان الحق هو ارادة القمر المكور لا التغليب ولهذا اوردت البيت في الخارق والله اعلم وما احسن قول مجير الدين بن تميم مضمنا

سقيا لمرآة الحبيب فانها جليت بكف مثل غصن لينها واستقبلت قمر السما بوجهها فارتني القمرين في وقت معا

وقوله

افدي الذي اهوى بفيه شاربا من بركة طابت ورق مشرعا ابدى لعيني وجهه وخياله فارانى القمرين في وقت معا

وقول المأموني في الشمعة

وحديقة لم يرها راء ولا جنة لم ينبها ترب ولا امطار تصعيدها صعد ونامي غصنها شمع وقد اثمرت نار

وقول ابي العلاء محمد بن غانم الهروي

تدور وفي يديها الكاس ترتاح من الشمس في يدها الثريا براح يرد الشيخ طفلا وراح يعيد الميت حيا

وقول ابي اسحق ابراهيم الصابي وهو اهدى في يوم المهرجان اصطرلابا في دور الدرهم لعضد الدولة وكتب معه هذه الابيات

اهدى اليك بنو الامال واحتفلوا في مهرجان جديد انت مبليه لكن عبد ابراهيم حين رأى سمو قدرك عن شيء يساميه لم يرض بالارض يهديها اليك فقد اهدى لك الفلك الاعلى بما فيه

وقول ابن العميد

ظلت تظللني من الشمس نفس اعز علي من نفسي فاقول يا عجبا ومن عجب شمس تظللني من الشمس

وقول التيمي في رثاء منصور بن زياد

اما القبور فانهن اوانس بجوار قبرك والديار قبور عجبا لاربع اذرع في خمسة في جوفها جبل اشم كبير

وقول بعضهم في الرطب

اهلا بزائرنا وهو ابن عمتنا حباً المسيف في زي الورى ما ان رأيت فصوصا قبلها جمعت تهدي لطاعمها من طعمه حلوا

وقول الاخر

بنت ثريا قرطها وشعرها متصل بكعبها كما ترى   يا عجبا بشعرها لما ابتدا من الثريا وانتهى الى الثرى

وقول ابي نصر الزوزني

الاحلى في تعجب عاجب تقاصر وصفي عن كنهه   رايت الهلال على وجه من رايت الهلال على وجهه

وقول قائل في ساق حبيبي بناقة تحبس

ورب مهفهف وافى بكاس وناقة تحبس فسقى وحيا   فهل ابصرت في الآفاق بدرا سقى شمسا وحيا بالثريا

وقول مجاسن الشواء

اتاني بجيدها شرب الحميا وعربد لحظ مقلته العليا   وشممت بجلوة سنا ما حسن ترينيك كيف تنكسف الثريا

وقول ابن النبيه

غصن تربح خصره في ردفه فتعجبت للعدة في الوجود   بالغ في دقة الخصر حتى حكم عليه بالعدم وهو كان الموجود كثيرا جدا

وقول ابن نباتة المصري

فيا عجبا مني لانسان مقلتي   يحدث اخباري وفي فمه ماء

وقول الصفدي موريا

قالوا علا نيل مصر في زيادته حتى لقد بلغ الاهرام حين طما   فقلت هذا عجيب في بلادكم ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما

وقول القاضي تاج الدين المالكي في البرقع المشرقي موريا

بدا البرقع المشرقي كالشفق الذي على غرة لاح الهلال الافق   ولكن عجبي انه ما راى الهلال في الافق يبدو من الشرق

وقولي

معشوقة اذا جليت ثريا صباح العيد في وقت المسا   اخاف على السكارى ان يصلوا صلوة الفجر في وقت العشا

وبعد ما نظمت البيتين في قصيدتي الخمرية طرحت على ديوان ابي نواس واطلعت على **قوله**:

وندمان يرى غبنا عليه بان يمسي وليس به انتشا   اذا ما ادركته الظهر صلى فلا عصر عليه ولا عشاء

يصلي هذه في وقت هذي فكل صلوته ابدا قضاء   **وهو** انتهى بعد مات المعاني وبين القولين بعد

ان قولي من عالم آخر

الافحام

يقال افحمته اذا اسكته في خصومة وغيرها من فحم الصبي اذا بكى حتى ينقطع صوته وفي الاصطلاح عبارة عن ان يدعي المتكلم وقوع امر يعتقده الناس مستحيلا او مستبعدا ثم يقيم عليه دليلا ينفي تلك الاستحالة او الاستبعاد ثم اعلم ان الخارق والمبالغة فيهما مجرد دعوى للمتكلم بلا بينة والافحام فيه الدعوى مع البينة والزام من ينكرها وربما يلتبس الخارق بالافحام **كقول البدر الذهبي**

ما ابصرت مقلتي عجيبا كالوزن لما بدا نواره   اشتعل الراس منه شيبا واخضر من بعده عذاره

اذ لقائل ان يقول فيه دعوى حدوث الشباب بعد الشيب واثباته باللوز وليس كذلك بل فيه

الافحام

تعيين ما ابهم في البيت السابق من جهة العجب المنسوب الى اللوز فهو مثبت للعجب لا ناف له نعم لو قيل مثلا
لا غرو ان حدث الشباب بعد الشيب فان شجر اللوز يشيب بعد شبيبة يكون من قبيل الافحام ولكل كلام
مقام ومن ههنا يفهم ان الخارق يؤتى فيه بالامر العجيب من حيث انه عجيب والافحام يؤتى فيه به من حيث
انه ليس بعجيب فالاول وهو الافحام في المستحيل **كقول بعضهم**

برهن اقليدس في فنه ان النقطة لا تنقسم ولحبيب فم نقطة موهوم تنقسم اذ يبتسم

وقولي في مديح نبوي

ولا غرو ان جاز السماء بجسمه **وقولي** هل الجوهر الشفاف للنور مانع

لقد فنيت لياليها بحزوى وابقت عجائبها الليالي الغوالي او مثل ان اراها راجعات وهذا البين من طلب المحال

لقد شابت فروع مهاة مصر وعاد سوادها بعد اشتعال فيه تلميح الى عود شباب زليخا بعد ان شابت
بدعاء يوسف عليه السلام **وقولي**

لا غرو ان يحيى العشاق قبلته من بعد ما احترقوا بنار اشواق الا ترى في بلاد الهند فالسة تموت ثم تحيى بعد احراق

الفالسة معرب بالسة بالباء الفارسية وهي شجيرة هندية تنبت من اصلها اغصان متفرقة قدر قامة
الانسان ثمرها بنفسجي اللون صغير الحجم مر في حلوها حامض ينفع صفراوي المزاج تحرق اغصانها بتمامها
بالنار كل عام فتعود كما كانت ولا تثمر كل عام الا بعد الاحراق والمراد بقولي في البيت يوم القيمة **والثاني**
وهو الافحام في المستبعد **كقول المتنبي**

وان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال **قال العلامة** التفتازاني في المطول اراد
انه يقول في الممدوح تفوق الناس بحيث لم يبق بينك وبينهم مشابهة بل صرت اصلا برأسه وجنسا بنفسه
وهذا في الظاهر كالممتنع لاستبعاد ان يتناهى بعض احاد النوع في الفضائل الخاصة بذلك النوع الى ان يصير
كانه ليس منها فاحتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه حاله بحال المسك الذي هو من الدماء ثم انه
لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم **وقول التهامي في المديح**

لا غرو ان سمح الدهر الشحيح به فربما فاض ماء النهر من حجر **وقول الخوارزمي في التغزل**

فلا عجبا ان يملك العبد ربه فان الليالي يستعبدن من تحت البحر **وقول الطغرائي في لامية العجم**

وان علاني من دوني فلا عجب لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل **وقولي من لامية الهند المنونة**

لا غرو ان اخر الخلاق بعثته هو المقدم في المعنى على الرسل فبدلة منه في الانشاء توطئة وانما نظر المنشي الى البدل

وقولي

يا ايها الملك الرفيع جنابه لم يلف في كل الورى لك ثاني ظل الرب العرش انت وظاهر ان لا يكون لواحد ظلان

وقولي ان فاق اعصار الملوك زمانه … فالعيد ممتاز عن الايام **التشبيك**

يقال شبكه اي انشب بعضه في بعض ومنه تشبيك الاصابع وفي الاصطلاح ان يجمع المتكلم بين التهنية والتعزية وهذا النوع جزء من الافتنان وهو عبارة عن الاتيان بفنين مختلفين من فنون الكلام كالنسيب والحماسة والمدح والهجو والتهنية والتعزية والتشبيك اشرف اجزاء الافتنان ومثله مثل الانسان بين انواع الحيوان وكان يتمنى ان يميز عن العصابة ويقدم على سائر الصحابة فخلعته عن زحمة الشركاء واجلسته مستندا على مسند العلياء **ومن امثلته قول** الشيخ جمال الدين بن نباتة المصري هنايها الملك الافضل وعزاه بوفاة والده الملك المؤيد

هناء محا ذاك العزاء المتقدما … فما عبس المحزون حتى تبسما
ثغور ابتسام في ثغور مدامع … شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما
مليكا زهى هذا الدهر كله صحيه … [illegible] وهذا الائمة قديما
ترى وجه صبر صار شاذ وتكافأ … نقصين [illegible] واخرتهما
فقدنا الاغر الاريحي مالكا … وشمنا الانواع الجميل متمما
كان ديار الملك غاب تقضي … به ضيغم اشباله الدهر ضيغما
فان يك من ايوب نجم تقضى … فقد طلعت فيك السما النير انما
هو الغيث ولى بالحيا متشيعا … وابقى بحرا بالمواهب منعما
بك انبسطت فينا التهاني وانثنت … ربيع المنى يجني لدينا المحرما
كانت في المؤيد في شهر المحرم **وقولي** كتبته الى الجعفر الشادة

في تعزية ابيه

عوض لم جود ازادها بسنا … وللمنى ثمر منه مكانا
هذا الزمان اصلى الاكرانا … لله انت تشيد الاركانا
ان اقلع الوسمي قد سر … جاء الولي بنصر البستانا
لما اضاء البيت سبلها … شاد الاله مكانه بنيانا
قد غاب عنا للمعالي رائس … وعلى المسلى راكب واتانا
سقيا الزهران ذكي وعقبه … ثم فهو مقام احسانا
رحم الاله الغيم حيرانه … لمقري مقادم الانام بيانا
قد حلت لوبر المقدس [illegible] … عطا انتم يزيد قوانا
بحر فلست به انقضى ايامه … نعم لك البحر المدينه بانا
تدا عنا السيف لقديم زمانا … واستل سيفا ثانيا مجانا
ان النجوم الدائم العضال قلوبنا … فذوا من الان كتفنا
احسن بغور العنا ديم الغزل … هو شرف التنا اتانا
ترك التراع المنطفى من غوثه … بتما بدا في الفلك عدلا
ان عن بحور علينا فلسته … فقد اعتلى صبح اذ الح خانا
او ساتر التبرنيم كيف قومه … يوم الوزارة اذهب عزانا
ان شبه العم في اكبادنا … العفاة لالاانبساط لطانا
لا خيران تلفت خبرتنا الم … يقبل ثمال المعتفين عمانا
قال الزمان لان تقدم بالدا … فخذوا طريقا جابر النقصانا

سقى الاله ثرى ابيك بوابل … ورحماك مار في الحيا اغصانا

المعارضة

هو عبارة عن ان يتم احدهم ليلاً او ينشد اتات ماة من شايه لا يدري مضمونه النابغة حكى ان الفرزدق نشد سليمان بن عبد الملك قصيدته التي يقول في بها … ففي بيانى مصرعات وبتافضل غلاق الختام

فقال له ويحك يا فرزدق قد اقررت عندي بالزنا ولا بد من الحد فقال كتاب الله يدرأ عني الحد قال واين قال قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الى قوله انهم يقولون ما لا يفعلون فضحك واجازه **وقول ابي العلاء المعري**

هي قالت وقد رأت شيب راسي وارادت تنكرا وازورارا
انا بدر وقد بدا الصبح في راسك والصبح يطرد الاقمارا
لست بدرا وانما انت شمس لا ترى في الدجى وتبدو نهارا

وقول وضاح اليمن

قالت الا لا تلجن دارنا ان ابانا رجل غائر
قلت فاني طالب غرة وان سيفي صارم باتر
قالت فان البحر ما بيننا قلت فاني سابح ماهر
قالت فان القصر عال لنا قلت فاني فوقه طائر
قالت اليس الله من فوقنا قلت بلى وهو لنا غافر
قالت لقد اعييتنا حجة فأت اذا ما هجع السامر
واسقط علينا كسقوط الندى ليلة لا ناه ولا آمر

وقوله

اذا قلت هاتي نوليني تبسمت وقالت معاذ الله من فعل ما حرم
فما نولت حتى تضرعت عندها واعلمتها ما رخص الله في اللمم

وقول عبد الله بن صيارة البخاري وقد دخل عليه مملوك في يده قوس

نهاني لما بدا عقرب على خده ان اروم السفر
فقلت وفي يده قوسه اسير ففي القوس حل القمر

وقول السراج الوراق

ومتخل بالمال قلت لعله سيبدي وظني فيه ظن مخلف
جمع الدراهم ليس يرجع سالما فاجابني لكنه لا يصرف

وقول بعضهم

ابنت وردا ناضرا ناظري في وجنة كالقمر الطالع
فلم منعتم شفتي لثمه والحق ان الزرع للزارع

فاجاب الشيخ حسين العاملي بلسان المحبوب

لان اهل الحب في حينا عبيدنا في شرعنا الواسع
والعبد لا ملك له عندنا فزرعه للسيد المانع

المزاح

هو ان يظهر المتكلم في كلامه انبساطا مع الغير من غير ايذاء له وبه تميز عن الهزء والسخرية وهذا النوع معروف والعجب انه ما جعله احد من ادباء العرب نوعا براسه ولا ادخله في سلك الانواع واحسن المزاح ما يكون خاليا عن الفحش ان تشمه عين العذراء في خدرها لم تستحيي كما قيل في الهجو وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمازح ولا يقول الا حقا من جملتها انه قالت له امرأة يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا تدخلها العجوز فولت تبكي قال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله يقول انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا اي عند دخولهن الجنة **اعلم** ان المزاح تارة يكون ظاهره الهزل وباطنه الجد كما مر في المزاح النبوي وتارة يكون ظاهره الجد وباطنه الهزل كما **قال جميل بن معمر العذري**

وخرجت مختفيا اليها حتى ولجت الى خفي المولج
قالت وراس ابي واكرام اخوتي لا تبهتن القوم ان لم تخرج

المزاح

فخرجت خيفة اهلها فتبسمت　　فعلمت ان يمينها لم تثلج

قال ابن ابي الاصبع رحمه الله جميلا لقد ظرف في هذين البيتين ما شاء الا انه اتى بهما من باب الهزل الذي يراد به الجد اشبه بكلامه وقد عرفت من التقرير السابق انه جد اريد به الهزل وقد يوجد المزاح في بعض امثلة النوع الذي سماه البديعيون الهزل المراد به الجد والاعتباران مختلفان كقول ابن الحجاج وقد حضر في دعوة رجل فاخر طعامه الى المساء وجعل يجيء ويذهب في داره

يا ذاهبا في داره جائيا　　بغير معنى وبلا فائده
قد جن اضيافك من جوعهم　　فاقرأ عليهم سورة المائده

ومن امثلة المزاح قول شيخ الشيوخ الانصاري موريا

سألته من ريقه شربة　　اطفي بها من كبدي جمره
فقال اخشى يا شديد الظما　　ان تتبع الشربة بالجمره

وقول ابن الوردي موريا

اقول اذ قال لي حبيبي　　علي مر فارقتني علي ما
خدك كان الشفا ولكن　　قد اصبح الشعر الحرا ما

وقول الامير مجير الدين موريا

غطت محاسن وجهها عن ناظري　　هيفاء ان رامت الثريا شبهها
وغدت تمانعني فقمت مبادرا　　وكشفت من بعد التمنع وجهها

وقول الشيخ ابراهيم المعمار موريا

سألت وصال حبي قال دعني　　فانك في افتقار للاجتناب
فقلت له حبيب القلب دعني　　بكم تغري وسطي نصاب

وقول الشيخ عز الدين الموصلي موريا

ولي انف للعاصين يقول　　نبات عذاره في الحسن صحف
فناديت يا حلو الشمائل ما الذي　　يقول لنا في النبات المكرر

وقول الشيخ علي الخباز الحموي موريا

تعذل من يهوى واسود وجهه　　ورام وصالا بعد ما لم يكن خلق
وقال حكى صدغي نباتا اجبته　　صدقت ولكن ما يصلح للحلق

وقول بعضهم في مليح بوجهه حصبا

قالوا المحصب وجه من احببته　　فاجبتهم وقوامه من بانه
فمتى يكون المنحنى وانا عليه　　طويلع اشرح على كثبانه

وقولي موريا

مررت على طفل بديع جماله　　يطالع صرفا والكراريس في اليد
فقلت له لا زال علمك زائدا　　ابن لي بابا للثلاثي المجرد

وقولي موريا ومضمنا مصراع المتنبي

تبغددت من بنات الهند جارية　　عن عاشق من رجال الهند مبتهل
فقال صوتي مشوقا قام منتصبا　　صبا الذكر الهندي بالحلل

وقولي

اقبلت اعجمية سحرا　　قلت بالفارسي آنزديك
فاشارت لي فقلت لها　　في حضور الرجال لا اتيك
قلت مهلا السليمة صبحا　　حان ان يذهبوا بلا تحريك
ذهبوا كلهم فقلت لها　　يا فتاة اجلسي وراس ابيك

رغبت في الجلوس لنسة قلت دو مي بحتى او ذيك انت شرفت منزلي كرما نحمد العبد خدمة ترضيك

قولي قلت بالفارسية آنزديك الهمزة الممدودة نقطا بالفارسية صيغة امر بمعنى تعال ونزديك بفتح النون وسكون الزاي وكسر الدال المهملة وسكون التحتانية بمعنى القريب اي تعال قريبا مني ولما فرضت المحبوبة اعجمية من اهل الفرس خاطبتها بلسانها

الاقتسام

هو ان يقسم المتكلم اشياء بين اشخاص ويخص في زعمه كلا منها بما يليق **ومن امثلته** ما روى الطبراني عن عبد الله بن مسعود قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في غرفة كانها بيت حمام وهو نائم على حصير قد اثر في جنبه فبكيت فقال ما يبكيك يا عبد الله قلت يا رسول الله كسرى وقيصر يطؤون على الخز والديباج وانت نائم على هذا الحصير قد اثر بجنبك فقال فلا تبك يا عبد الله فان لهم الدنيا ولنا الآخرة **قوله** كانها بيت حمام بتشديد الميم اي في الحر والكرب **وقول علي رضي الله عنه**

رضينا قسمة الجبار فينا لنا علم وللاعداء مال فان المال يفنى عن قريب وان العلم لا يسوله زوال

وقول البدر بن لؤلؤ الذهبي

احمامة الوادي بشرقي الغضا ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي فلقد تقاسمنا الغضا فغصونه في راحتيك وناره في اضلعي

وقول الحاجري

لك ان تشوقني الى الاوطان وعلي ان ابكي بدمع قاني

وقولي

الا ايها الاصحاب في لشيق الى ان ارى اكناف ذات السلاسل لكم كل شي في البرية رائق ولي قبضة من تربة بتلك المنازل

وقولي عليكم بايام الربيع وعندنا زمان لقاء الحب خير المواسم **وقولي**

لكم يا اهيل المنحنى كل جوهر جواهرنا احجار تلك المنازل وانما قيدت التعريف بقولي في زعمه ليدخل

فيه مثل قولي مما زجا

ودمنا روضة علنا زلنت ازاهير الربيع بها الفروعا جرى بيني وبين اخي نزاع وصار لاجل حصته جزوعا

فقلت له فديتك لا تخفني لاني لست معتديا منوعا تعال نقاسم البستان فينا اريدك حصة واسر روعا

لك الاغصان والازهار طرا طفقن بحسنها تحكي الشموعا ولي ارض بها بئر عميق يخاف الواردون بها الوقوعا

التسوية

هو ان يسوي المتكلم المتضادين في مرتبة واحدة لا يرجح احدهما على الآخر كقوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وقوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون وقول النبي صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال رجل كيف انصره ظالما قال صلى الله عليه وسلم تمنعه عن الظلم **وقول كثير** اسيئي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت

يقول أنا راض بما تفعلين بي سأت أو أحسنت لا أريدك على الإساءة ولا أقليك وأبغضك إن تقليني والتفت في قوله تقلت إلى الغيبة احترازا عن مخاطبتها بنسبة التقلي إليها وقول ابن الفارض

قلبي يحدثني بأنك متلفي روحي فداك عرفت أم لم تعرف وقول ثالث والشاهد في البيتين الأولين

يا هند ما طلعت شمس ولا غربت إلا وأنت منى قلبي ووسواسي ولا تنفست محزونا ولا فرحا إلا وذكرك مقرون بأنفاسي

ولا شربت لذيذ الماء من عطش إلا رأيت خيالا منك في الكاس ولا جلست إلى قوم أحدثهم إلا وأنت حديثي بين جلاسي

وقول ابن الرومي

ويلاه إن نظرت وإن هي أعرضت وقع السهام ونزعهن أليم وقول بعضهم

قوم إذا اقتحموا العجاج رأيتهم شمسا وخلت وجوههم أقمارا لا يعدلون برفدهم عن سائل عدل الزمان عليهم أو جارا

وقول الآخر

أأنست بوحدتي ولزمت بيتي فطاب الأنس لي وصفا السرور وأدبني الزمان فلا أبالي بأني لا أزار ولا أزور

ولست بسائل ما عشت يوما وقول بعضهم أسار الجند أم ركب الأمير

دع الأيام تفعل ما تشاء وطب نفسا إذا نزل القضاء ولا تجزع لحادثة الليالي فما لحوادث الدنيا بقاء

إذا ما كنت ذا قلب قنوع فأنت ومالك الدنيا سواء وقولي في تتمة مرثية النساء صيانة الأسياد الطيبات

حفظ الإله حريمها مذ أصبحت فتانة الفتيان والفتيات لم تفترق الأحباب عن عذالها ضيعت في إخلاصها أوقاتي

أغنت عن خير الأمور وشرها لا أعتني بالنور والظلمات لكن يا أخي حلو الزمان فقرة أنا نافر عن جملة اللذات

ما للكريم على البخيل مزية يوما عطلت يدي عن الحاجات إذ دق باب الله عم نواله ذا السيئات وصاحب الحسنات

حسن النصيحة

هو أن يستجلب المتكلم عن نصيحة المخاطب نفعا لنفسه كقول الفرزدق

وقول العباس

يا أختنا حيث بنت منا إنني أخشى عليك بني إن طلبوا دمي وإن تقتلوا لا تفوتوا ابتغى مصاليت قومي من حنيفة أو عجل

المصاليت جمع مصلات وهو الرجل الماضي في الأمور قال أبو هلال العسكري في كتابه روح الروح وهو حاضر في حالة التحرير وقد زيد على الفرزدق والعباس بن الأحنف قولهما الواقع المتغزل بالوعيد والعشيرة

وأخذ الثار أقول هذا من حيل العشاق لاستمالة المعشوق لأنهم يريدون به حقيقة الأمر وقول التهامي

حرق سوى قلبي بمعرفتهم أخشى عليك وأنت في سودائه وقول أبي منصور الثعالبي

يا من جميع الحسن بعض صفاته وحلاوة الدنيا إذا تبغيه لا تمرضن جسمي فإنك روحه لا تحرقن قلبي فإنك فيه

وقول ابن الفارض

أخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي يضركم لو كان عندكم الكل وقول مهيار الديلمي

أأذنت لي أخت سعد أسعدا لم يزل يهدي إلى البشر هدا ما على قومك إن صار لهم أحد الأحرار من أجلك عبدا

وقول مجير بن تميم كتب إلى القاضي كمال الدين بن النجار وكيل بيت المال بدمشق

كمال الدين يا مولاي يا من يغير البحر في بذل النوال أتيت لحاجة فاغنم ثنائي عليك بها وشكري وابتهالي

فلا تجعل سؤالي لها فإني عليك بنجحها وقع اتكالي أيجمل أن يقول الناس إني أتيت لحاجة لم تقضها لي

وأصبح بينهم مثلا لأني أتاني النقص من جهة الكمال

وقولي

حباك أبوك يا أسماء مالا ورب العرش أعطاك الجمالا فإن تتكبري فله محل وإن تتواضعي زدت الأثالا

أراك من الخرائد ذات خلق جميل فاسمعي مني مقالا يحب الله جبر كسير قلب سلمت فأحرزي هذا الكمالا

وقولي

قتلت أسير الحب من غير علة وذلك أن الظلم أحلى الشمائل مزاحك في الأتراب حب مناعتي أتقبل بعد الظلم طعن القبائل

أتؤذين يا سلمى محبا مصافيا وذلك يبقى في السنين القوابل

وقولي

أمهاة رامة ما تقول لك الورى تؤذين صاحبك القديم مصافيا مرنيا بالبيت العتيق بحرمه لا تكسري بيتا فهيها ثبت الصفا

وقولي

أسمية أنت تخلقين بصاحبي حتى تصونك عن يد الحدثان إن شئت تفخر بالغرائب شيبة لي في ربك يا ساطع البرهان

وقولي

صد غداة الرحيل صاد غناه صوت عندليب جرت دموعي فقلت مهلا أسير والغيث في انسكوب

وقولي

لو أنس ساعة صممت بخروجها وغدت تودع جيرة ومنازلا قلنا لها أتسافرين فريدة لا تتركين من القلوب قوافلا

تستحسنين البخل منك بنظرة كم من بخائل هن عار قبائلا

وقولي

يا طيبة البان في هيمانك مكرمة هل تعطفين على الحوال مبتعد أي تجبري قلبي المكسور رحمة يبق اسمك الأشرف الأعلى إلى الأبد

ولا تكوني عن المأسور غافلة أحرت أن تطلق الرهن في الصفد فرضت أن لا تخافي الناس قاطبة أما تخافين يا سلمى من الصمد

وقولي

يا أيها الهيا أنت طبيبتي هل ترحمين وتطفئين لهيب ... يا مرحبا بك إن مررت بتربتي سبب الأجر زيارة الأجداث

وقولي

خف أيها الصياد رب المنعم اترك لآه الهائم المتفجع ودع البواتع يرتعين بمالها اجل لمن يحنو على المتوجع

وقولي

سعاد اتقي المولى ولا تسفكي دمي ومن بنا يبقى سوؤه في العشائر وبعد ما استخرجت هذا النوع رأيت

في بستان السلاطين ان مؤلفه عقد بابا في مغالطة الحبيب واستعطافه ووجدت في هذا الباب جملة من اشعار
فيها حسن النصيحة فانتخبت منها نبذة منها قول الشاعر

تسببت لي ذنبا ولم الك مذنبا وحملتني في الحب ما لا اطيقه ... وما طلبي للوصل عرضا على اللقا ولكنما اجر عليك اسوقه

وقول الآخر

عن ابن عباس عن المصطفى نبينا المبعوث بالرحمة ... ان انقطاع الخل عن خله بعد ثلاث ربها حرمه
وانت مذ شهر لنا هاجر اما تخاف الله فينا ثمه

وقول بعضهم

ماذا تقول اذا التقينا في غد ... واقول للرحمن هذا قاتلي

الغبطة

الغبطة

وهي في اللغة ان يتمنى الشخص مثل نعمة نالها الغير من غير ان يريد زوالها عنه وفي الحديث اللهم غبطا لا هبطا
اي نسألك الغبطة فان اراد زوالها عن صاحبها فهو الحسد وفي الاصطلاح ان يتمنى الشخص نعمة نالها
الغير سواء يريد زوالها عن صاحبها ام لا وذكر صاحب القاموس في تفسير الغبطة الحسد ايضا فارادة الزوال
في المعنى الاصطلاحي موافقة للغة كقول ابي القاسم احمد بن محمد طباطبا

خليلي اني للثريا لحاسد واني على ريب الزمان لواجد ... ايبقى جميعا شملها وهي ستة وافقد من احببته وهو واحد

وقول المعري

اتمنع ابكار الزمان بامنه وحسنا لو هن يعلمون الدهر ... فليت الفتى كالبدر جدد عمره يعود هلالا كلما فني الشهر

وقول الآخر

ماذا عليك فديت قبلك في الثرى من ان اكون خليفة السلوا ... ويجوز بعدك ان يكون خليفتهم في الهند عندهم بنو عبد اوالك

وقول بعض آل حمدان

اني لاحسد لا في اسطر الصحف اذا رأيت عناق اللام للالف ... وما احسبهما طال اجتماعهما الا لما لقيا من شدة الشغف

وقول ابن النبيه

كانه حين يرمي عن حنيته بدر يمد هلال الافق بالشهب ... يا جاذب القوس تقريبا لوجنته والهائم الصب منها غير مقترب
الست من نكد الايام يحرمها فم ويلثمها سهم من الخشب

وقول الصفدي

وما حسدت نفسي شيء سوى نفسها الصبا ولا سيما يوما تعطفنا بالحمى ... فكم ضم عطفا للغصون ترنحا وعانق قدا للقضيب مقوما
وقبل خد الورد وهو مضرج وثغر الاقاحي في الرياض تبسما ... وكم بات يستجلي عذار بنفسج سقته العوامل صوبها فتنمنما

وقوله

غزال من الاتراك شق قباءه فروجا يحاكي حسنه قمر الدجى ... فواحسدي ذيل القباء اذا رأى على ذيله الفتى الذي تفرجا

وقول ابن عربشه في مليح اسكافي

واسكاف له وجه بديع يجوز من الملاحة كل وصف اذا عضت ثناياه اديما حسدت اديمه فعضضت كفي

وقول الآخر في مليح صائغ

وتساله صائغ هام الفؤاد به وحبه في صميم القلب قد رسخا يا ليتني كنت منفاخا على حتى اقبل فاه كلما نفخا

وقولي

أأرد والمسواك يلثم ثغرها ويكون مقلتها من المرود للكحل في مقل الحسان مكانة يا ليتني اصبحت [illegible]

وقولي يا ليت اضحى سبحة كفها فانصرها في شخص المتعانق وقولي

تملل الثمر في الشفاه اذا راى على رجل العذار الثم الخلاخل بكيت على مجرى الذبابة خاليا وقد فاز بالحسنا حمر الحمائل

وقولي

الا لو كنت الخلاخيل اعطى لاظفر احيانا بلثم الخلاخل وقولي

أأذاد المرأة تلحظ وجهها تبت يد المحلاد ثم صبا قلا الهمزة للاستفهام واذاد بالذال المعجمة والدال المهملة على البناء للمجهول اى امنع وكان النكتة في تعريف المحلاد وتنكير صبا ان المحلاد لكل امراة معين بخلاف الصقائل

حسن الاعتذار

هو ان يعتذر المعتذر عن شئ لا يرضا آخر بعلة بتعليل رائق سواء كان حقيقيا او غير حقيقي فلا بد في حسن الاعتذار ان يكون بيانه يشعر بحمل المخاطب على قبول العذر ويمحو خطاه [illegible] الطلب حيث ينبغي ان يكون بيانه شعرا لا يشتمل على طبع المسؤل ويجعله كريما كقول المتنبي

وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب وبين حسن الاعتذار وحسن التعليل عموم وخصوص من وجه وحسن التعليل عبارة عن ان يدعي المتكلم لشيء علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي فمادة الاجتماع فيهما كثيرة تعلم من الامثلة الآتية والمنظور للناظم فيها حسن الاعتذار ومادة الافتراق

كقول الشيخ حسن البوريني

وتفسر الصعدا اليس شكاية متى تهجرني يا ضيا الناظر لكن تقلبي من جمالك تالم فاذكر بذلك اخضر للخاطر

وفيه حسن الاعتذار خاليا عن حسن التعليل لكون العلة حقيقية والمادة الاخرى الافتراق

كقول ابن نباتة السعدي في فرس اغر محجل

وادهم يستمد الليل منه ويطلع بين عينيه الثريا سرى خلف الصباح يطير مشيا ويطوي خلفه الافلاك طيا

فلما خاف وشك الفوت منه تشبث بالقوائم والمحيا وفيه حسن التعليل خاليا عن حسن الاعتذار ومن

حسن الاعتذار قول الشاعر

سألت الندى والجود مالي أراكما تبدلتما ذلاً بعز مؤبد وما بال ركن المجد أضحى مهدماً فقالا أصبنا في ابن يحيى محمد

فقلت فهلا متما بعد موته وقد كنتما عبديه في كل مشهد فقالا أقمنا كي نعزي بفقده مسافة يوم ثم نتلوه في غد

وقول الأرجاني

سأضمر في الأحشاء عنكم تحرقاً وأظهر للواشين عنكم تجلدا وأمنع عيني اليوم أن تكثر البكا لتسلم لي حتى أراكم بها غدا

وقوله

ولا تعجبوا أني عشت بعدهم فإنهم روحي وقد سكنوا قلبي

وقول أبي الفضل الميداني

تنفس صبح الشيب في ليل عارضي فقلت عساه يكتفي بعذاري فلما فشا عاتبته فأجابني ألا هل ترى صبحاً بغير نهار

وقول تاج الدين الجواري

شعر

ووالله ما أخرت عنكم مدائحي لأمر سوى أني عجزت عن الشكر وقدرت فكري مرة بعد مرة فما ساغ أن أهدي إلى مثلكم شعري

فإن لم يكن در فذلك نقيصة وإن كان در كيف يهدى إلى البحر

وقول البحتري في عثرة من جواد الملك

لا ذنب للطرف إن زلت قوائمه وما إليه من عائب بلس حملت بأساً وجوداً فوقه وتقى من ابن يحيى هذا كله فرس

وقول الباخرزي

أعذر جوادك إن كبا بك كبوة فالخيل لا تقوى على الأطواد

وقول الأحمر

هززتك لا أني حسبتك ناسيا لأمري ولا أني أردت التقاضيا ولكن رأيت السيف من بعد سله إلى الهز محتاجاً ولو كان ماضيا

وقول الحريري صاحب المقامات

قال العواذل ما هذا الغرام به أما ترى الشعر في خديه قد نبتا فقلت والله لو أن المفند لي تأمل الرشد في عينيه ما ثبتا

ومن أقام بأرض وهي مجدبة فكيف يرحل عنها والربيع أتى

وقول ابن النقيب مورياً

أقول لسوسنة الحمى اكسبيني ولائك منك لما عشت ثوباً فقالت كيف يمكن ترك هذا وهل ينعى الأمير بغير نوب

وقول الأحمر

قالوا ترفه عينيك فقلت لهم نعم وأشفق من دمعي على بصري ما خو طرف هذا بحسنكم إلا عذيري بالدمع والسهر

وقول القائل

وكم أدخل الحمام من بعد بعدكم رجا نعيم بتوحيت بيوتي ولكن تجري أدمعي مطنة علي إذا لم يشعر الناس حلبي

وقول من قال

صبحته عند المساء فقال لي ماذا الصباح وظن ذاك مزاحا فأجبته إشراق وجهك غرني حتى توهمت المساء صباحا

وقول الشيخ بدر الدين البستكي

وقالوا يا قبيح الوجه تهوى وجيهاً دونه السمر الرشاق فقلت وهل أنا إلا أديب فكيف يفوتني هذا الطباق

وقول السراج الوراق مورياً

ومهفهف عني يميل ولم يمل يوماً الي فقلت من ألم الجوى لم لا تميل إلى فالغصن النقا فأجاب كيف وأنت من جهة الهوى

وقول ابن تميم مورياً

قالوا نراك بكل وقت تهيم بالشرب والغناء فقلت اني ذو قنوع أعيش بالماء والهواء

وقوله

قالوا أتبكي حديد نحيله لا عنه فقلت لهم حاشاه ان لاح وجه لمن فلا عجب والله أنبته والعين أنبتها

وقول ابن الوردي في مليح نجار

عجبت له إذ هيف النجار وهو على الأشجار يقطع وأغصانها فقال الجهال تأتي بها لأنها سرقت من لين أعطافي

وقول الشيخ بدر الدين حسن الغزي مضمناً

يقول العاذلون تحب ما إذا على جاهر من شعر العذار فقلت لهم صدقتم غير أني أحب خليط الرماد وبعض نار

وقال الصفدي

قالت وقد زارت كغصن النقا أسرفت في العشق بلا ذلة فقلت هذا من الهوى لم يكن ينبغي ان لذت له الملة

وقولي

نهاني عن شرب المدام معنف فقلت وعهد الراح منشياً ولا سيما من كف شمس منيرة والناهاه الماء منغمساً

تشبيه الاستخدام

وهو على ضربين أحدهما متعلق باستخدام اللفظ بمعنيين ان يشبه شيئان بشيء واحد باعتبار معنيين منفردة مندرجة في اللفظ المشترك فالأول كقول أبي نصر عبد الرزاق بن الحسين البوشنجي من شعراء اليتيمة

ونار حلي وأضحى كالمها أنس لهم معنيها ان تعقدها المهاة بقر الوحش والبلور والشمس وقد فسرها

أبو نصر في البيت الثاني فقال

أضحى كشمس تجلى بالقواصل عن بلورتها من بين فرقدها القواصل جمع قاصلة وهي كأس بتدو عليك الضحك

المفرقد وللبقر الوحش والثاني كقولي

أيا من هم بالله المرتيا لقد أصبحت أفضله خطانا سقيت أوانا فأصبحنا بانت وعن أشبهنا العفا

العفاء كسماء المطر والتراب وقولي

سيلي منوعي وهم يضحك فنون وهاضر لهالنيا العواتق فيا سادتي والبسا حبيبتي على تشبيهها بالعقا

العقا نوع جمع العقيق وهو الجوهر المعروف وما البرق ما يبقى في التحاسب من شعاعه وثانيهما متعلق باستخدام

المضمر وعود الضمير والتشبيه فيه ضمير الاستخدام كقول الصفي الحلي هو مضى بحث صرف أخرانه

تشبيه الاستخدام

اذا ما ترفع بالحيا وجه عفتي   فلا اشبهته راغبتي في التكرم   **وقولي**

كن طالبا بين النساء فتية   فيها محاسن حتى تضيكا اياك من راح عهد شبابه   ان العجوز كمثلها تكويكا

العجوز الشيخة والنار وضمير مثلها راجع اليها بالمعنى الثاني

تشبيه الأثر

هو ان يدعي المتكلم ان المشبه عين المشبه به ويطلب منه اثرا من اثار المشبه به **كقول البهاء زهير**

ايا ظبي هلا كان منك التفاتة   ويا غصن هلا كان منك تعطف   عسى عطفة للوصل يا واو صدغه   علي فاني اعرف الواو تعطف

وقال القائل

اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره   هو المسك ما كررته يتضوع   **وقول الشريف الرضي**

يا عذب المبسم الحلو بمنهله   من يقلك البارد اعد علي شبابه ماءه   فهل لذاك الماء من وارد

وقول الامير ناصر بن محمد

يا معرضين عن المشوق تلفتوا   **وقول الصفي الحلي**   تعود الغزلان ان تتلفتا

يا من يهز الاغصان قامته   الغصن هذا قد بالفاك والثمر   **وقول ابن نباتة المصري يشبه كف قطر وهو اسم جارية**

بحر تواضع القضا تشكو   تجري على الحدود مضا مي   والقطر من حلا لا عجيب   للقطر يجري من الغمام

وقول بعضهم

كلا اهل السكك وادي الحمى   هنيئا لكم في الجنان الخلود   افيضوا علينا من الماء فيضا   فنحن عطاش وانتم ورود

وقول الشيخ علاء الدين الوداعي على لسان ابي عمر قائلا لمليح في قرطه لؤلؤة

كم قلت لما مر بي   في قرطه يحكي القمر   هذا ابو لؤلؤة   منه خذوا ثار عمر

وقول بعضهم

سهيل انت في افق المعالي   فاهلك خرب اولاد الزناء   **وهو من قول المتنبي**

تلوم الحاسدين وانت مرء   جعلت فداءه وهم فداءه   وتكرمهم وانا سهيل   طلعت بموت اولاد الزنا

اقول سمعت من بعض الثقات ان اولاد الزناء عبارة عن الحشرات التي تحدث في النباتات ايام المطر لانها لا خير فيها وتضر النباتات واذا طلع سهيل ينقضي ايام المطر وتموت الحشرات وهذا امر ظاهر مشاهد كل عام وهذا التفسير يبين معنى البيت وقد نظم هذا المعنى شعراء الفرس كما قاني الشرواني والشيخ نظامي الكنجوي وهما من فحول شعراء العجم وقال الواحدي في شرح هذا البيت العرب تزعم ان سهيلا اذا طلع وقع الوباء في الارض وكثر الموت يقول فانا سهيل طلعت على اولاد الزناء خاصة اي انهم يموتون حسدا لك انتهى كلامه وظاهر ان الوباء عام لا اختصاص له باولاد الزناء من الانسان وايضا سهيل يطلع في كل عام

وقول الواحدي انهم يموتون حسدا الى خلاف غرض المتنبي لان غرضه ان سبب موت اولاد الزناء نفس الكوكب سهيلا وقول الواحدي يقتضي ان يكون سبب موتها الحسد والله اعلم وقول جدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلگرامي كتبه الى الخواجه عبد الباسط الدهلوي في طلب ربيع الابرار للزمخشري

يا باسط الايدي ايا غيث الندى صيرت مزرعة العظام ربيعا لا غرو ان اطلب ربيعا منكم فالغيث يعطي العالمين ربيعا

وقولي

يا شادنا عن صبه متنفرا رفقا بحال متيم اواه او ما تراني مت من الم الجوى انت المسيح فاحيني لله

وقولي

يا ايها الاخوان ان حبوتكم ما يسير صاحب الحرمان انتم سحائب فاضحكوا في قلة وابكوا كثيرا في ازمان الفاني

وقولي

يا صاحب الجاه المنيع جنابه شمل الذي هو لا يفيد لعزق اولست بدر التم في افق العلا كتان عافية المخالف مزق

وقولي من لامية الهند

يا ايها المبد الفياض مرحمة انت الحيا وانا المكوي بالغلل

وقولي

عيناك يا اسماء ميزان فهل اخلاصنا والاخرين وزنت يجوز العطف على الضمير المجرور بلا اعادة الجار في الضرورة عند البصريين ومطلقا عند الكوفيين

تشبيه الانتقال

هو ان يدعي المتكلم ان المشبه عين المشبه به ويثبت ما هو من لوازم المشبه به في غير المشبه كقول الاديب الاسترك ايا شمعا يضيء بلا انقطاع ويا بدرا يلوح بلا محاق فانت البدر ما معنى انتقاصي وانت الشمع ما سبب احتراقي وذكر ابو طالب في حدائق السحر تشبيها سماه تشبيه الاضمار وعرفه بان يشبه الشاعر شيئا بشيء بالوضوح في الظاهر ان مقصوده امر غير التشبيه وفي الباطن مقصوده هو التشبيه واورد له ثلاثة امثلة

الاول قول المتنبي

ومن كنت بحرا له يا علي والثاني قول نفسه لم يقبل الدر الا كبارا

ان كان وجهك شمعا والثالث ايضا من قول نفسه فالجسم يذوب

وامرء ما لي يفيض يمينه وهل يجدب الافاق والغيث هاطل والذي استخرجته من تشبيه الانتقال هو عين تشبيه الاضمار الا انهما وافقا في المثال الثاني فغرض الوطواط ان المراد في الظاهر غير التشبيه وغرضي ان ذوبان الجسم الذي هو من لوازم الشمع انتقل الى غيره وشتان بين الغرضين

تشبيه الاحتراز

هو ان يدعي المتكلم ان المشبه عين المشبه به ومع هذا يحترز المشبه عن بعض اوصاف المشبه به حسناً كان او سيئاً

فالاول كقول التهامي

هي البدر لكن تستتر زمانها وهل يستتر البدر وقت تمامه

وقول نباتة المصري

غزال رمل ولكن غير ملتفت وغصن بان ولكن غير منعطف

والثاني كقول الشامي

هم الاسد لكن يامن القدر جارهم ولا يامن الاسد من يستجيرها

وقولي من قصيدة نبوية

تقدم غيم فيضه متواتر ما شام طرف منه برقا خلبا

وقولي فيه صلى الله عليه وسلم

تبارك الله بدر لا محاق له وخاتم نقص نور بلا افول

وقولي في جدي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي

بحر غني عن الاصداف لؤلؤه ونفس همة العلما تربيه

اعني ان البحر يحتاج الى الصدف في تربية اللؤلؤ وهذا البحر غير محتاج اليه ويحترز عن صفة الاحتياج والحاصل انه انما ربى احد لا يحتاج في تربيته الى اعانة الغير

وقولي في خالي مولانا السيد محمد البلكرامي سلمه الله تعالى

شمس انارتنا بضوء صادق ما لاح منها قط صبح كاذب

تشبيه الاستفادة

هو ان يستفيد المشبه به من المشبه بعض اوصافه او بالعكس

فالاول كقول ابن عماد في الرماح

مثقفات سلبن الروم زرقتها والعرب الوانها والعاشق القضفا

وقول ابن وكيع

ان الشقيق رأى شمائل وجهه فاراد ان يحكيه في احواله
فافاد حمرة لونه من خده وافاد لون سواده من خاله

قال صاحب القاموس فدت المال استفدته واعطيته ضد والبيت يصلح للمعنيين والاول اولى

وقول ابن حيوس

ومقرطق يغني النديم بوجهه عن كاسه الملأى وعن ابريقه
فعل المدام ولونها ومذاقها من مقلتيه ووجنتيه وريقه

وقول بعضهم

واهوى قضيب البان من اجل خطرة تعلمها من قده واعتداله

وقول الصفدي

تثنى براغصان الاراك نواظر فتحت اسراب الطير عكف
تعلم بانات النقا كيف تنثني وعلمت ورق الحمى كيف تهتف

وقول ابن الوردي في مليح نجار

عجبت للاهيف النجار وهو على الاشجار لا يقطع في اغصان خلا
فقال ان عندها ثارا يحدثه لانها سرقت من لين اعطافي

وقول القائل وفيه الاستخدام

وللغزالة شيء من تلفته ونورها من ضيا خديه مكتسب

وقولي

لله ساقية تسقي صوالجها خمراً عتيقة في اكواس الذهب
تديرها وعيون الشرب باكية والكاس باسم عن لؤلؤ الحبب
مدامة هيكل الساقي يشعلها ويقبس المنتشي نورا من الكاس
اعار الشمس شيئا من لوامعها سقيا لعاصرها من كوكب العنب

والحق ان ثنايا كل غانية   منها تحصل ما فيها من الشنب   جاءت عشاء الراح فى يدها   زجاجة خالها الرائى من الشهب
ثنا ولثم ادام الله دولتها   شبيه مهجتى الملأى من اللهب   الشاهد للقسم الاول فى البيت الرابع وللقسم الثانى
فى البيت الخامس والثانى كقول الشيخ برهان الدين القيراطى موريا
جرت النقا وحويت ابرع صونه وكثيب بادية وجيد غزاله واحد حسن البدر منه وقد بدا فى افقه بتمامه وكماله

وقول الصفى الحلى

وعود به عاد السرور لانه   حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم   يعرب فى تغريده فكانه   يعيد لنا ما لقنته الحمائم

تشبيه الاستدلال

هوان يدعى المتكلم المماثلة بين الشيئين مستدلا عليها بالجهة الجامعة بينهما والفرق بينه وبين تشبيه البرهان ظاهر
فان تشبيه البرهان مداره على تناسى التشبيه بخلاف تشبيه الاستدلال كقول ابن التعاويذى
بين السيوف وعينيه مشاركة   من اجلها قيل للاغماد اجفان
وقولى فى وصف الببغا
الببغا مثل الحمام منعم   متمسك بنواضر الاغصان   ما كان يصبح كالحمام مطوقا   لو لم يذق طعما من الهيمان

تشبيه الاجتهاد

هوان يجتهد المتشبه بان يبالغ شاو المشبه يبلغ اولا يبلغ   فالاول كقولى
طرفى قرير من طلاوة حسن من   ترك المحب بطرفه مسحورا   جهد الاهلة ان تكون كوجهه   جعل الذى هى سعيها مشكورا

وقولى

حيى ملث الغيث ناعية الحمى   باتت تقبل كفها وبنانها   وانظر الى قطر الندى كم يسعى   حتى غدا ذراحلى اسنانها

وقولى

الكحل يشكر من تكفل سحقه   امسى به فى مقلة المحبوب   ما حمر الحناء خضرة لونه   الا التشبه ببنان المخضوب

والثانى كقولى

البان منفعل من حسن قامته   والورد من خده المحمر مذبوح   سعى البنفسج فى تقليد عارضه   وانما سعيه فى الترب مطروح

وقولى

وكم فى ولد آدم من حسان   ومن كغزال ذى اضم جمالا   سعى الياقوت ان يثنيان فيه   لمى شفتيه فاحمر انفعالا

وقولى

الاما من نسيم فاح الا   يحاول عرفها يوما وليلا   واحرق نفسه شمع مضئ   ولكن لم يحصل حسن ليلى

تشبيه الترقى

هوان يشبه المتكلم المتشبه بشئ ثم يرجع عنه ويشبهه بشئ آخر ابدع من الاول من وجه

تشبيه الاستدلال
تشبيه الاجتهاد
تشبيه الترقى

كقول ابي زكريا القرطبي

اقبلت هزنا دالجود ان اته ... صوب الغمامة بل زلال الكوثر

وقولي في المسجد النبوي

بدت القناديل اللطا وسقفه مثل السماء وشبهها الغراء ... لا بل تلوح بعضه فيها اللظى علقت هنا سبلا لسل الاهوا

وقولي

ضنا المهيمن مولانا وسيدنا تبيرئ طرق الحسنى كائنه ... نداه سيل برى الخلق بل بحر الف بل منضم عمت اهم

المفاضلة

المفاضلة

هو ان يفضل شيء على شيء باعتبار ثم يفضل الثاني على الاول باعتبار آخر ومن هذا النوع ما صنف الفضلاء من مفاخرة السيف والقلم ومفاخرة السيف والعلم ومفاخرة البخل والكرم ومفاخرة مصر والشام ومفاخرة الشرق والغرب ومفاخرة النظم والنثر ومفاخرة الجواهر والمرجان ومفاخرة الورد والنرجس ومفاخرة المسك والزباد قال بعض الادباء في مفاخرة القلم وقصب المزمار لو انصفنا هل العقول لعلموا ان القلم مزمار المعاني كما ان افواه في المنسب مزمار الاغاني فذلك ياتي ببدايع الحكم كما ياتي هذا بغرائب النغم وكلاهما شيء واحد في الاطراب غير ان هذا يلعب بالاسماع وذلك يولع بالالباب

في كفه قلم اتم من القنا	وقول التهامي	طولا وهو اتم منه طولا
اليوم خير للمعاش من الدجى	وقولي	والليل خير منه للاسمار
	وقولي	

فريقه محو احسن المائي الطيبة من محافظة الولاء ويفضل معشر بدو اخرايا لراحة بالهم بالانزواء

التفضيل المشروط

التفضيل المشروط

هو ان يفضل شيء على شيء مقيدا بشرط يدل عليه صريح اللفظ او سياق الكلام كما قيل في التشبيه المشروط كقول المتنبي

ولو كان النساء كمثل هذي ... لفضلت النساء على الرجال

فما التأنيث لاسم الشمس عيب ... ولا التذكير فخر للهلال

وقول الشريف المرتضى

ضن عني بالتزاور اذا انا يقظا ... ن واعطى كثيره في المنام

والتقينا كما اشتهينا ولا عيب ... سوى ان ذاك في الاحلام

واذا كانت الملاقاة ليلا ... فالليالي خير من الايام

تفضيل الشيء على نفسه

تفضيل الشيء على نفسه

هو عبارة عن ان يكون المفضل والمفضل عليه شيئا واحدا كقولي

لم تبصر العين اسنى من محياكا ... الا محياك صان الله اياكا

وقد اودعت العين نورية وهي المجار حين الخد ضحى والشمس

وفي البيت المدح في معرض الذم وهذا النوع تفضيل صورة ونفي التفضيل معنى فهو على تشبيه الشيء بنفسه

وقولي

تفضيل الاستخدام

لله من هو في الانام منوه ... ان كان لا علم منه تخص فهو هو

هو على ضربين **احدهما** متعلق باستخدام المظهر وتعريفه ان يفضل شيء واحد وشيئا متعددة على اشياء متعددة مندرجة في اللفظ المشترك **فالاول كقولي** اتينا وجهها عز بل الندى بدر قمة المقلة الناظرة الا انه دام اقباله لا اسنى واندى من الساهرة الساهرة القمر والعين الجارية كذا في القاموس **والثاني كقولي** انت تطلب طيب العيش في خضر وفي البلاد حسن غير محدود عندي النشا الذي في برد سلم وورق اغصان خير من العود العود الذي يتبخر به والة من المزامير **وثانيهما** متعلق باستخدام المضمر وهو الذي يكون المفضل عليه فيه ضمير الاستخدام **كقولي** لله جارية لاحت بذي سلم ارب عليها لما تحت في الظلم الجارية فتية النساء والشمس وضمير عليها يرجع اليها بالمعنى الثاني

التشقيق

التشقيق

يقال شقق الكلام اخرجه احسن مخرج كذا في لوامع النجوم وفي الاصطلاح ان يبين المتكلم شقين لشيء او اكثر واحسن هذا النوع ما يستوعب فيه الشقوق الممكنة ومن امثلته قوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا **وقوله** تعالى فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء **وقول المتنبي**

لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها ... سرور محب او اساءة مجرم **وقول البوصيري**

فاصرف هواها وحاذر ان توليه ... ان الهوى ما تولى يصم او يصم **وقولي**

كيف العلاج ولا انال لقاءها ... بالصلح او بالحرب او بالدراهم

التصدير المعنوي

هو ان يؤتى في اخر البيت لفظ يرادف اللفظ الذي في صدر المصراع الاول او حشوه او عروضه او صدر المصراع الثاني وهذه اربعة اضرب ومداره على اعادة **المعنى** بخلاف التصدير القديم فان مدار جميع اضربه على اعادة اللفظ **فالضرب الاول كقول التهامي** فوت الفتى في العز مثل حياته ... وعيشه في الذل مثل حمامه

والضرب الثاني كقولي اني في عشق غانية حياتي ... فيا من مات من الم الغرام

والضرب الثالث كقول التهامي صحبت من تلك العيون اسنة ... وهززت من تلك القدود رماحا

والضرب الرابع كقوله ايضا ويقصر ليلي ان الممت لانها ... صباح وهل للّيل بقيا مع الفجر

وقولي وهجرت نفسه ما هي لانه ... خمر لست بذائق لمدام **ومن عجائب** رد العجز على الصدر ما وقع في البيت الذي قلته في مدح مسمى **باسم هيفا** هيفا ذات العيني لوالة القد والنساء هي حتى مطلع الفجر وظاهر ان مطلع الفجر فاء فيكون المعنى هي الفاء فحصل هيفاء وعلى هذا هي حتى مطلع الفجر في قوة هيفاء فكانه قيل انت هيفاء

الدعاء

هو ان يطلب المتكلم نفعا او ضررا يقال دعوت له وعليه وهو على ضربين مطلق ومقيد **فالمطلق** ما لا يكون مقترنا بكلمة ما الزمانية اما الدعاء المطلق في النفع فكقوله تعالى ربنا اتنا في الدنيا حسنة

وفي الآخرة

وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وقوله تعالى سلام عليكم طبتم **وقول ابن المعتز**

اخذت من شبابي الايام وتولى الصبا عليه السلام **وقول الغزي**

بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل **وقول الشريف الرضي في مرثية**

اراهبي النسيم بواديكم ولا برحت حوامل المزن في اجداثكم تضع ولا يزال جنين النبت ترضعه على قبوركم العراضة الهمع

وقول ابن العفيف

اعز الله انصار العيون وخلد ملك هاتيك الجفون وضاعف بالفتور لها اقتدارا وان تك ضعفت عقلي وديني

وابقى دولة الاعطاف فينا وان جارت على قلبي الطعين واسبغ ظل ذاك الشعر منه على قد به هيف الغصون

وصان حجاب هاتيك الثنايا وان ثنت الفؤاد الى الشجون **وقول الشيخ شيوخ حماه**

فلا زلت ذا ملك جديد مؤبد تدبر الدنيا وتشغلك الاخرى ولا زالت الايام طولك على الورى وما الطول الا ان يطيل لك العمرا

وقول ابن سناء الملك

بقيت حتى يقول الناس قاطبة هذا الوالد الياس او هذا ابو الخضر **وقولي**

سلمت للترداد الاكرام اهديت الى المشتاق مسك سلام **وقولي**

اهاب لنا غيم المجاز كماله مد الاله على الانام ظلاله

وقولي مضى زمان لقينا فيه جيرتنا عفى المهيمن عن ايامنا الاول **واما** الدعاء المطلق في الضرر فكقوله

تعالى قاتلهم الله انى يؤفكون وقوله تعالى تبت يدا ابي لهب وتب **وقول ابن المطرز**

اذا المرء يلقني لكم ركائبي فلا وردت ماء ولا رعت العشبا **وقولي**

لا كان قلب خلا من كل لاعجة ولا عيون بها الامواه لم تموج **والمقيد** ما يكون مقترنا بما الزمانية فهي في

الاصل مصدرية صارت نائبة عن ظرف الزمان المضاف الى المصدر قال الشيخ الرضي صلتها اذا في الغالب

فعل ماضي اللفظ مثبت نحو افعله ما ذر شارق او منفي بلم نحو لا اجهدن ما لم تلقني ومعناها الاستقبال

ويقل كونها فعلا مضارعا وصلة ما المصدرية لا تكون عند سيبويه الا فعلية وجوز غيره ان تكون

اسمية ايضا وهو الحق وان كان ذلك قليلا كما في نهج البلاغة لقوله في الدنيا ما الدنيا باقية انتهى كلامه

وتسمى هذا الدعاء دعاء التأبيد واحسن ما تكون فيه الجملة التأبيدية مناسبة بالجملة الدعائية **اما**

الدعاء المقيد في النفع فكقولي من قصيدة نبوية

اهدى المهيمن انوار الصلاة له ما طرز البرق اذيال الغمامات **وقولي من قصيدة نبوية**

عليك بها آت الصلاة تترى ما **وقولي في مدح مولانا السيد جلال البلكرامي** تنزل غيث من سحائب هطل

سقى الله ارضا انت ساكنها ما ورق الغصن والوسمي ريقه **واما** الدعاء المقيد في الضرر فكقولي

خذل الاله بقهره الاعداء ما ذبل الغصون من السموم الشاعل **وقولي** انصح نعت تلذ مقتولين ما بين البرق على اثر الغمام

هذا اخر المقالة الثانية المشتملة على مستخرجاتي اوردت فيها خمسة وثلاثين نوعا وذكرت نوعين من مستخرجاتي في المقالة السابقة وهما عكس الانتزاع وعكس المخالطة **المقالة الثالثة** في نوع من مستخرجات الامير خسرو الدهلوي المتوفى سنة خمس وعشرين وسبعمائة وثمانية انواع قديمات

ابوقلمون

هو في اللغة ثوب رومي يتلون الوانا ومنه يقال للمتلون ابوقلمون وفي الاصطلاح لفظة مشتركة بين اللسانين او اكثر ويأتي بها المتكلم بحيث يصح معنى الكلام عن اللسانين او اكثر وهو يرجع الى التورية والتورية المركبة من الالسنة المختلفة تحلو للمذاق والامير خسرو رحمه الله تعالى اخترع انواعا من البديع منها هذا النوع وهو من الطف الانواع لكن تسميته بابوقلمون من مخترعاتي ومنها ذو الوجهين وهو ان يرتب المتكلم كلاما يصح معناه بالعربية والفارسية بالتصحيف والتحريف ومنها قلب اللسانين وهو ان يرتب المتكلم كلاما عربيا اذا قلب يكون كلاما فارسيا او كلاما فارسيا اذا قلب يكون كلاما عربيا والامثلة التي اوردها الامير لهذين النوعين في كتابه المسمى بالاعجاز الخسروي مشحونة بالتكلف تمجها المسامع الكريمة وترده الطبائع السليمة ولهذا ما ذكرتهما في كتابي هذا ولانهما يثقلان على العرب العرباء الذين لا يعرفون اللغة الفارسي واستخرجت لابوقلمون امثلة من القران العظيم لانه لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين **منها** قوله تعالى طوبى لهم طوبى كحسنى وزنة ومعنى ومشترك في الجنة والجنة بالهندية وقد تقدم بيانها في التورية **وقوله** تعالى ويأتينا فردا ضمير الفاعل لعاص بن وائل اي يأتينا يوم القيمة منفردا عن المال والاهل والعيال ومعنى فردا بالفارسية غدا فالمعنى يأتينا غدا اي يوم القيمة ويجعل غدا ما نجاه من العذاب **وقوله** تعالى اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا الندي بالعربية المجلس وبالهندية النهر ومعنى النهر صالح في الاية وحاشا ان يكون مرادا بالقران العلم الالهي كان محيطا بهذا المعنى ولا مجال لنفي علمه تعالى به **وقال** رجل من الهنود لجدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي انتم تقولون لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فهل فيه ذكر كان وهو بفتح الاخر اسم مقتدى برهم عظيم فقال جدي نعم قال الله سبحانه وكان من الكافرين **ولما** تسلط نادر شاه والي ايران على الهند واراد ان يرجع الى دياره اخبر مخبر نظام الملك برجوعه فقال نظام الملك ها لهذا الخبر اصل فقال بعض حضار المجلس الناد ركالمعدوم ومعناه بالعربية ظاهر وكل بالهندية بمعنى غد يعني النادر غدا معدوم وفي النادر ايهام التورية **وقولي مقتبسا** اري غيلي الداجي نوارا فبشرى لي اني انست نارا نوار اسم امرأة والمراة النافرة والنار بالعربية معروفة وبالهندية المراة **وقولي مقتبسا**

غضب لها ما على المتيم وارى يا ربنا فقنا عذاب النار الوارى المشتعل وقولى مقتبسا
وافيت غرة واجتنيت بحالة من روض وجنتها البهية وردا فتبرمت وتضرمت معتاظ قلنا الها يا نار كونى بردا

وقول القاضى محيى الدين بن قرناص الحموى

قبلت خط عذاره لما بدا وهصرت لين قوامه الميّاس وطلبت من خده الحمرا تشفى فوقعت بالآس
الآس شجرة يشبه بها العذار والاس الحبيب في لسان الهندية الرجا وما اراده الشاعر والبيت صالح له فانه ذات
تورية اخرى

وقول ابن نباتة المصرى

اهوى بنى الترك لا اهوى هلالهم كالشمس في ارض موغنا للقا يضحك الحمدين مبتسما واصوه بلا الاسم القاقان
القان بالتركية الدم والقاني بالعربية شديد الحمرة

وقول السيد على معصوم ويا الستاى وهو من المتاخرين من اهل الدنيا

وغادة من نبات الهند تلهمو في زيها من سجاف واسما فقلت لما اشرقت الا ما اسمك قالت السيدة البيبي
اللاذه ثوب حرير احمر صيني جمعها لاذ والبيبان في وصف المحبوبة السادى يطلق عليها في بعض النسا
كقول كعب رضى الله عنه وما سعاد غداة البين اذ رحلت الا اغن غضيض الطرف مكحول وقولى

حين نزل بارض تسمى برار من ديار الدكن

نزلنا من برار بكل واد وليس لنا بارض من قرار وقد كانت منازلنا قصورا ونحن اليوم ننزل في برار

وقول محمد مومن الشيرازي

قلت لها ما انت في ليلة اهلا وسهلا يا راجي ضيا حالت في عيني وقلبي في دجى الليل ومن بصر الشمس في دجا
الدجى بالعربية الظلمة وبالفارسية بمعنى الكائن وقولى ليكن عرفك الا ذكرها قل لله يا غصن البشا
مل بالعربية امر من الميل وبالهندية ايضا امر بمعنى القا ولقى يلقى وقولى
نضت هندية يوما علينا من الاجفان سيف الاشتبا اعتابها خوف البرايا لقد قتل المتيم هندوانى
الهند وانى بالكسر بالعربية السيف المنسوب الى الهنود وبالهندية امراة من هنود الذين هم عبدة الاصنام
وقولى قد غاب عن عيني مليح فاتن ماذا فجر ابو طعم الكرى يا من يسائل عن حقيقة محنتى ابصر بقلبى القرحة ما جرى
ما جرى بالعربية ظاهر وبالهندية نهر عظيم في بلاد الدكن من الهند وقولى
اصبحت في الروض اجنى من فواكهه وليس يقتنى الجنى هاهنا مالى مالى بالعربية مركب من ما الاستفهامية
والجار والمجرور وبالهندية مالى مبتدا وههنا خبره المقدم اعني ليس وقت جنينا الفواكه ههنا
ناطوران ينوا غند وقولى

كل لفظ ناضر من قولنا فيه للالباب النهى مشتغل الاذان طرا قولنا الدر فريد في البها

[illegible]

البها بالعربية الحسن وبالفارسية القيمة **وقولي**

لما مررت على وادي الذقا سحرا … عشقت ثم مليحا فاتنا غنجا
لقد رمتني بسهم اللحظ مقلته … حتى رايت دمي منه على الوجنات

الزمرد بالعربية معروف وبالفارسية النكس **وقولي**

ظلم اليتيم املح الغزلان … يغفو المهين عن حبيب جاني
جاني بالعربية اسم فاعل من الجناية وبالفارسية مركب من جان بمعنى الروح وياء النسبة التي تكون مخففة عندهم اي حبيب روحي ولفظة جاني صفة للمعشوق كثيرة الاستعمال عندهم في غاية الحلاوة **وقولي**

يا رب كيف نروح قومنا عادا … فاقطع وتين عدو ظالم مارى
مارى بالعربية فعل ماض بمعنى جادل وبالهندية ايضا فعل ماض بمعنى ضرب وبالفارسية معناها لكنها تكتب بالالف والمعنى صحيح على الالسنة الثلاثة **وقولي**

جعلت حصني مولانا بلا اذن … من آفة الشاذ او عفوا بالزور
فالحمد مولى وعلى عبد الله على عتبته العظمى من الشوق
الزور بالعربية والفارسية القوة ذكر صاحب القاموس هذه وفاقا بين لغة العرب والفرس فهو مما اشترك بين العربية والفارسية والسور بالعربية حائط المدينة وبالفارسية مجلس الطرب وبالهندية الشيء وكل من المعاني الثلاثة صالح **ثم اعلم** ان الامير خسرو نظم اقلمون في التورية فقط بالفارسية ووقع في خاطري ان انظمه في الاستخدامين **فقلت في استخدام المظهر**

كلفت بفاتن خضر العذار … وفي وجناته لون البهار
البهار بالعربية نبت له نور اصفر يقال له عين البقر وبالفارسية موسم الربيع فالمعنى الاول راجع الى وجنة العاشق والمعنى الثاني راجع الى وجنة المحبوب

وقلت في استخدام المضمر

لاسعاد جمال الشام مشتهر … بها اضاء على العلات ظلمته
الشام ملك معروف وبالفارسية المساء وضمير ظلمته راجع اليه بالمعنى الثاني اي هو نور الضحى على العلات اي على كل حال

التدارك

هذا النوع ذكره الوطواط في حدائق السحر وعرفه بالفارسية وحاصل تعريفه ان يورد الشاعر في ابتداء كلامه الفاظا يحسب السامع انه هجو فاذا سمع باقي الكلام يعلم انه مدح ومثله بقول ابن مقاتل … … **فقولي**

لا تقل … … … ثم قال الوطواط وعندك ان الاولى ان يسلك الشاعر هذا الطريق … … وينتقل من الهجو الى المدح لينغص عيش الممدوح ويزيد لذة الكلام والوطواط … هذا النوع الاستدراك وبعضهم التدارك والمختار لنا تسميته

عن الاستدراك الذي هو نوع آخر من انواع البلاغة ومن امثلة التدارك **قول المتنبي**
وتعذلني فيك القوافي وهمتي كأني بمدح قبل مدحك مذنب **قال الواحدي** المصراع الاول هجاء
لولا الثاني **والتدارك** ضرب آخر وهو ان ينظم الشاعر بيتاً يشعر المصراع الاول منه بالمزاح
ثم يجعله المصراع الثاني جداً وهذا الضرب اعذب من الزلال والذ من الوصال ورأيت فيه ابياتاً بالفارسية
لبعض الشعراء وبنيت عليها التعريف المذكور ونظمت له امثلة بالعربية وما ترجمت الابيات الفارسية
بل ابدعت معاني اخر منها **قولي**

عصاك بنى يا فتى النقا وهشّ بها الشيا الفلا **وقولي** الا ان حل الغزالة حوصل الحجر انه مصطفى في المحفل
وقولي سيبني لك العيد يا ذا العطا محلا فيها حجبا للنساء البناء الدخول بالزوجة فاذا سمع
المخاطب المصراع الاول لا يعرف انها جد **التلميع** هو في اللغة ان يكون في جسدها مثل بقع
تخالف لونه وفي الاصطلاح ان يأتي الشاعر بنظم مركب من اللسان العربي والفارسي والالسنة الاخر مثلاً
ان يكون احد المصراعين من البيت عربياً والآخر فارسياً او يكون بيت بالعربية وبيت بالفارسية او زائد
على البيت وهذا النوع ذكره الوطواط في حدائق السحر ثم رأيت في ديوان محمد مؤمن الشيرازي تلميعاً آخر
وهو ان يورد الشاعر في البيت لفظين مترادفين احدهما عربي والآخر فارسي ولسان آخر ويكون
في احدهما تورية ونظمت له امثلة منها **قوله**

الا باختلاج العين قوم تطيروا فانكرت حتى ان يوم التوكليا فاكلت خفقى البين اشتها جناح غراب البين وارتاع بالبال
البال بالعربية القلب وبالفارسية العضد اثبت لناظم في هامش ديوانه على هذا البيت حاشية نصها
فيه تورية ملمعة بين الجناح والبال والتورية الملمعة هي ما يتم بملاحظة لغتين كالعربية والفارسية مثلاً
وقوله ان نشر المشط فرعا عطر الكتف وزانه طبق الفرع على الاصل فما احسن شانه
شانه بالفارسية المشط والكتف وبالعربية مركبة من شان والضمير وفيه تورية ملمعة بالنظر الى
المشط والكتف **وقوله** ان تمّ ثديها بنى سقاها او نار خدّيها نفت وارى فكر شفى الرمان بيعاً والنار تشفى من الاوار
النار بالفارسية الرمان كتب الناظم في هامش ديوانه في لفظة النار بالنظر الى الرمان تورية ملمعة والمصراع الاخير
مضمن من قول بعضهم وقد سقوا آبالهم بالنار والنار قد تشفى من الاوار الوسم اكثيراً
العرب يقال لها نار اي ما سمة ابلك يقول الباز والثارها اي بسماتها خلوا لها المنهل لانهم يعرفون ميسم
كل قوم ... المصراع يجري مجرى الامثال عندهم انتهى **وقولي**

قم الا كانت وتقبس ناضح يا ايها الشنا البصر آي اي الآي بالعربية جمع آية والقرآن من آيات الله
تعالى وههنا ثلث آيات القمر وكونه بلا تالف وكونه بلا نقص فصح الجمع وآي بالتركية القمر وآيا

التلميع

بالهندية صيغة ماضي بمعنى هنا وضمير الفاعل راجع الى القمر والمعنى على الالسنة الثلاثة صحيح وفيه تورية ملمعة بين القمر واي بمعنى التركية وفي البيت التصدير المعنوي على معنى التركية **ثم اعلم** ان بيت القصيدة البديعية على التلميع الثاني لا الاول لانه شق على العرب العرباء ومحتاج الى بيان كثير وتفهيم في التعب **والالازم** بالمقام ان اذكر شيئا من ترجمة محمد مومن الشيرازي **هو** شاعر حسن البيان ومصنف متبحر لانه سافر من شيراز الى الهند في زمن السلطان اورنك زيب عالمكير المتوفي بسنة ثمانية عشر ومائة والف وكسب الفضائل في ديار دكن الهند ولازم مدة فاضلا من امراء السلطان اورنك زيب ثم اهل بهذه البلاد وربع قرار مرزا ذات العماد وقال في بعض قصائد له

لا غرو ان سرت نحو الهند من تعب فالعين اذ رمدت ترتاح في الظلم وله مؤلفات منها مجالس الاحباء في مجلدات وقرة العين وقيمة الفواد وديوان الشعر جمعه بنفسه وسماه ثمر الفواد وكتب عليه ديباجة قال فيها **اما بعد** فيقول العبد الاثم محمد مومن بن الحاج المكرم محمد قاسم الجزائري محتدا والشيرازي مسكنا ومولدا زاد الله نعيمهما ومكن من اليسار يمينهما وصرف عنهما بتوفيقه جهله ومولده ومسكنه **ولقد** ظفرت بنسخة من ديوانه بخطه وكتب في اخرها هذه جملة ما نظمتها وانشدتها الى زمان تاليف هذا الكتاب ترقيمه وقد اتفق تاليفه وترصيفه مع تراكم امواج العلائق وتلاطم امواج العوائق وتوزع البال بالحل والترحال بيد مولفه العبد الاثم محمد مومن بن الحاج المكرم محمد قاسم الجزائري عفي عنهما في اليوم الثالث من شهر رمضان المبارك في السنة الحادية عشر من بعد مائة والف من الهجرة النبوية في بعض اراضي السندية لا زالت محفوظة ناضرة نضرة ومن اشعاره **قوله**

فقابلتها لما تحيرت في امرها	واشكو تمادي البعد مع قلة الصبر	تشوقني الموت في ارض غربة	يقل صراخ النائحات علي [illegible]
تقضت ليال كنت احصل قربها	سقاها وحياها دوما المليك المقتدر	وجاءت ليال ما اشدها هجرها	فما عذبت روحي [illegible]
وقالت له صبر على ما اتى [illegible]	فقلت لها اني امرؤ من الصبر	بلى انني ذو صبر مثله	كانه وسنان الحمر بالجمر
وما زلت اشكو البين حتى [illegible]	تقول وقد عن الغريب ما لدي	تقول لو صبرنا عز شيء اني	لا عاقبة على الهجر [illegible]
وهل لي لنا ان ببعدك [illegible]	فمن اين لي عهدا انه يمنع اليسر	لحى الله ما ادهى كيفها ثبتا	على اليوم العلا الا [illegible]

وقوله

احسن لي بمهلك تشوق الجحيم عرض لا تا لديه كالغيث منسجم فانها جهد لم يرتفع تشكو دم تساقط مع بعيره

المعنى تساقط من العين فان الدمع بعيره هو العين **وقوله** على جبكه [illegible] ولكنه مع عيني **وهذا** المعنى من بيت فارسي للشيخ جمالي الدهلوي المتوفي بسنة اثنين واربعين وتسعمائة **وقوله**

قلبي يهوى كسب انواع العلا من القصي الى الشيب فانجلى فضح عشكه مثل بيرالوري عند الصباح محمد القوم [illegible]

وقوله

نعيت جميلاً ولست ادري بان اصل كل شر ... فوزن شهر وقصم ظهر ... وعيش شهر وهم دهر

وقوله مضمنا

خطبت مزنة بعد الشباب عندها والعذر عند كرام الناس مقبول فقلت لما انها شوقي فالقوا على الشيب عندنا ومجهول
انشدتهم بيت انواما لزوجها من خاطب فهو مخذول ومعزول فقلت على اسبي الآن الكرم فكل ما قال الرحمن مفعول
وكل انثى وان طالت سلامتها يوما على آلة حدباء محمول تركيب شهد لنا عشنا لفظا كل ربات يا تخص محمول
كما هذه القصيدة الا اغن غضيض الطرف مكحول

التعمية

التعمية

هو ان ياتي المتكلم بكلام يخرج منه اسم بقواعد مقررة بين القوم كالتصحيف والقلب والحساب والتشبيه وغيرها والشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع سمى اللغز تعمية والظاهر ان هذا من مغالطته في كتاب تحرير التحبير وانما ما لاق لان الفرس جعلوا التعمية صناعة عظيمة ودونوا فيها الكتب الجمة حتى صارت علما براسه فلم يسع تبديل الاسم ومجال التعمية واسع في اشعار العرب والعجم وهو مما اثبتوه في انواع البديع اما الفرس فقد ادخلوها في انواع البديع الفارسي وقد استخرج بعضهم اسم هود من كونه وصار من ابناء الاهواز بناصيتها ناصيه دابة دواعتبارها هو فيحصل هود وبعد ذلك فرع المتاخرون عن تصنيف سبكه الرجال استخرج اسم هما من قوله تعالى يعلم ما بين ايديهم يعني يعلم لفظة ما بين يدي لفظة هم فيحصل همام واستخرج اسم مهنا من قوله تعالى ان الينا ايابهم لان الاياب الرجوع والمراد منه القلب فالمعنى ان قلب هم ينضم مع كلمة ان والينا فيحصل مهنا واستخرج اسم كافي من قوله تعالى اني اصطفيتك لنفسي يعني اصطفيت حرفا لكاف لنفسي الياء فيحصل كافي واستخرج اسم علي من قوله تعالى اذ قال من نلقى الليل بنصفه ونلتقي بما زاد الثاني الليل للام والياء والنا هاء اي اسقاطها الهمزة بنصف الليل اللام ونصف الياء وهو لفظ فيحصل المراد له بحمل التشبيه الله لا الالف لا كتب وثلث الليل الياء فيحصل علي **وقلت باسم هيفاء**

هيفاء تلقيت بليلة القدر وانت شمس حتى مطلع الفجر مطلع الفجر ياء فيكون المعنى هي الى ياء فيحصل هيفاء وفي هذا البيت من عجائب رد العجز على الصدر لانه اذا وقف المعنى تماما يكون هي حتى مطلع الفجر في قوة هيفاء فكانه قيل انت هيفاء وهذا التصدير مركب من الجناس المعنوي فهو مبني على عمل من اعمال التعمية **قيل** ذلك من فنون المعمى رشيد الدين محمد الوطواط **اقول** انتهى عين الوضع وما عرفت من واضعه وقد ذكر الوطواط في حدائق السحر بعينها بالفارسية لابي الفتح البستي ورويناه في شوال سنة ثلث واربعمائة وسمعت من بعض الثقات ان اول من روج التعمية في ديار العرب القاضي قطب الدين الحنفي صاحب تاريخ مكة وعن لي ان اذكر ترجمة الوطواط في هذا المقام ليظهر علو

درجته على ادنى الادباء الامام رشيد الدين محمد بن محمد بن عبد الجليل العمري البلخي هو ذو
اللسانين ومالك ازمة البيانين اورد شواهد من اشعاره الخطيب في التلخيص والشارح التفتازاني في المطول
ولما كان حقير الجثة لقب بالوطواط وهو ضرب من خطاطيف الجبال وهو بعد ما اكتسب الكمالات انطلق الى
السلطان اتسز خوارزمشاه فاكرمه وفوض اليه دار الانشاء وكان اقرع فنظم السلطان فيه دوبيتا
بالفارسية معنى بيته الاول راسك العالي مرتبتك لم يزل عين الشمس فلذا لا ينبت الشعر به ومعنى بيته
الثاني راسك عندي كعيني والعين لا ينبت عليها الشعر واتفق ان حاصر السلطان سنجر السلجوقي اتسز
في هزاراسب وهو اسم قلعة ومعناها اللغوي الف فرس وكان انوري الشاعر المشهور في ركاب السلطان
فنظم دوبيتا فارسيا مشتملا على التورية مضمونها يا السلطان سنجر خذ اليوم في حملة واحدة
هزاراسب يعني القلعة وهو المعنى القريب والف فرس وهو المعنى البعيد وخذ غدا صد هزار اسب يعني
مائة الف فرس وكتب الدوبيت في القرطاس وربطه بالسهم ورماه في هزاراسب وكان الوطواط مع
اتسز في هزاراسب فنظم في الجواب دوبيتا ورماه في عسكر السلطان سنجر بحيث مضمونه اتسز يقول
ايها السلطان انسز ان كان خصمك رستم المشهور في الشجاعة لم يطق ان يذهب بحمار من هزاراسب
فكيف بالفرس ثم هرب اتسز من القلعة وصار الوطواط اسيرا فامر السلطان سنجر في جزاء الدوبيت
ان يقطع جسمه سبع قطع فعرض منتجب الدين البديع الكاتب على السلطان ان الوطواط طائر صغير
متعذر التحمل سبع قطع ان حكم السلطان يجعل قطعتين فضحك السلطان وعفا عنه واطلقه فرجع
الى اتسز وبعد فوت اتسز كان مع ابنه ايل ارسلان وبعد فوته كلفه ابنه السلطان تكش ان يلازمه
فاستعفى عن الملازمة توفي في العشر الثامن بعد خمسمائة عن سبع وتسعين سنة ومن تصانيفه حدائق
السحر في دقائق الشعر في علم البديع بالعبارة الفارسية اورد فيها امثلة من النظم والنثر بالعربي والفارسي
من الغير ومن نفسه فمن اشعار نفسه **ما قال في جناس الخط**

وقال فيه

بمن صار اعلام العلوم عواليا … واصبح اثمان الشاعر غواليا

لقد طلب الملوك نيل الرغائب … ونحو هواه تميل النفوس
عواطفهم سابغات الظلال … وانعمهم سائغات الكؤوس

وقال في ارسال المثل

تحير في طرة لحظاته … وهل في الورى من لا يحيره السحر
ايا من حبها صرما لي جوى … وكل محب في هواه يحير

لقد عيل في الاحزان صبري كله … ومن حال الاحزان فالصبر
عشقت فصبري ضاع في العشق … وفي اي قلب يجمع الشوق والصبر

وقال في الطباق جمع العناصر الاربعة في البيت الاخير

سقى الحج سقيا نافعا كل بكرة … ومن جود الحج الذي سحابها
ديار اذا ما اهلها الحر ساعة … اتته الاماني بعد طول اجتنابها

الت بنفسي عند فارقت اهلها نوائب يوشي اليم عذابها   جفون بلكي ما بها الدهر ان اذا الريح جاءتني بريا ترابها

وقال في الاعنات

غرفنا لإنسان الفرد عبد الواسع من كل علم بالأداء الواسع   قد من رفيع القدر ذي المجد مفخرة فوق الرقيع الناسع
هو منهم الآمال ابناء المنى   يدعو من كل قطر شاسع   ما ضر من يحميه من زمانه لسنا احداث الزمان اللاسع

وقال في تضمين المزدوج

تمويه من الوهب للمهب العلا وهذا في اللطف والعنف   ففي اللطف برا لوابدانا فيه وفي العنف عما العذابها

وقال في التشبيه المشروط

عزماته مثل النجوم ثواقبا   لو لم يكن للثاقبات افول   وقال في الحشو المتوسط

وانت امرا لمجد اشرف من حوى علوم من اناف الورى فضل الحجى   والوطواط حصر الحشو على ثلاثة انما مليح وقبيح ومتوسط وانا اقول في الحشو المليح وهو الذي يسمى حشو اللوزينج من قصيدة نبوية مورّيا نصف الشاة في قرى غبرية   جادت بنده من الشاة باللبن   تلميحا الى شاة ام معبد واقول في مقطع قصيدة غزلية   بخطبة قالت بعد قولها   الا دنا هو ختام العشاق

التاريخ

التاريخ

هو عبارة عن ان يبني المتكلم على ما هجريا الوقوع حادثة بقاعدة الجمل وهو مخترع المتأخرين من الأدباء ولعبة في محافل الظرفاء والعجب انهم قصروا عن اداء حقه حيث ما ادخلوه في سلك انواع البديع ولم يعطوا اصحاب البديعيات التي طالعتها وهو حري بذلك لما انه باب الفرس فقد قصدوا حصره كسروه في انواع البديع الفارسي قال صاحب القاموس ابجد الى قرشت وكلمن رئيسهم ملوك مدين وضعوا الكتابة العربية على عدد حروف اسمائهم هلكوا يوم الظلة ثم وجدوا بعدهم حروفا ليست من اسمائهم وهي الثاء والخاء والذال والضاد والظاء والغين فسموها الروادف وذكر العسكري في الاوائل اول من وضع الكتاب العربي اسمعيل عليه السلام وقيل مرامر بن مرة واسلم بن سدرة وهما من اهل الانبار وفي ذلك يقول الشاعر   كتبت ابا جاد وخطي مرامر   وسودت سربالي ولست بكاتب وقيل اول من وضعها ابجد وهوز وحطي وكلمن وسعفص وقرشت وكانوا ملوكا فسمي الهجا باسمائهم هم اشهر ما وقفت عليه من وضع قاعدة الجمل وقرروا حروف الهجا بازاء الاعداد عند المؤرخين على الكتابة خلافا لعلماء العروض واهل الدعوة فان بناءهم على التلفظ لان مدار العروض على الوزن ومدار الدعوة على الذكر وكلاهما متعلقان بالنطق فهمزة ناطقة محاسبة في الجمل والفها غير محاسبة لكون الاولى مكتوبة غير ملفوظة والثانية بالعكس وعلى هذه الضابطة تعد المشدد حرفا واحدا كالمشدد وكذلك الهمزة الممدودة كآمن والهمزة ان كانت على صورة الالف تعد الفا كسأل وما احسن ما قيل

تنبى على تلك المشوق بالهيف طير على الغصن وهمز على الالف وان كانت على صورة الواو تعد واوا
كسؤل او الياء تعد ياء كسئل والهمزة التي تجيئ بعد الالف لا تعد كصحراء لانها ليست لها بعد الالف
صورة من صور حروف التهجي انما تكتب علامتها على صورة نملية والالف التي تكتب على صورة الياء تعد
ياء كعيسى ويحيى وتاء التانيث التي تكتب على صورة الهاء وان لم تكن في الحالة الوقفية تعد هاء كحمزة وطلحة
وقد يعتبر ما هو غير معتبر في الصور المذكورة كما يوجد في التاريخ قليلا وحديث والحسن في التاريخ ان يناسب معناه
بالواقعة المورخة كما استخرج المير عبد الرشيد التتوي لجلوس السلطان اورنك زيب عالمكير ملك الهند
الجالس على سرير السلطنة سنة ثمان وستين والف تاريخا عجيبا عن كريمة اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولى الامر منكم واستخرج جدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي لجلوس السلطان فرخسير ملك
الهند الجالس على سرير الخلافة سنة اربع وعشرين ومائة والف تاريخا عن كريمة يورثها من نشاء ونظم
في قوله فرخسير ملك هند ولد من عون القدير اقبالا فانتسبنا تاريخ من كلا صدق يورثها من يشاء
وانا استخرجت لوفاة جدي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي تاريخا عن كريمة اولئك لهم عقبى الدار
جنات عدن وعن كريمة للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال القاضي البيضاوي الحسنى الجنة والزيادة هو
اللقاء وقلت مورخا لوفاة والدي مولانا السيد نوح البلكرامي المتوفي في يوم العاشوراء سنة خمس
وستين ومائة والف عمدة العصر شيخ نوح ذاتو بخت البريات قال آزاد عام رحلته ان المتقين جنات
وقد يستخرج التاريخ بالتعمية وعليك ان تتأمل اعمالها كما استخرج مورخ لغلبة الامير تيمور على
الروم تاريخا عن كريمة الم غلبت الروم في ادنى الارض فادنى الارض والمراد اسمها ضاد وعددها
خمس وثمانمائة فالمعنى غلبت الروم في خمس وثمانمائة ومن عجائب التعمية ما اخترعه جدي
مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي مورخا لفتح السلطان اورنك زيب عالمكير قلعة ستارة من
مشاهير قلاع الدكن سنة احدى عشرة ومائة والف
لما توجه سلطان الانام الى ربّ السموات في ايدا سلام اقرانها في اصل خنصر لو رديا فادرا نباح
فتاحين انتاج الاسم مفتتحا حصن لو عيبة انحا اصنا نظرت في الفات هي اربعة من فوقها من غير ايهام
يصدر لعام الفتح حينئذ رقما على سنة من دون ايهام لله تلك بديعيا فقد ثبت للناظرين بها للمعجز السامي
هذا البديع من التاريخ انشأه عبد الجليل بنا بيذات الهام واعلم ان اهل الاوراد انهم حيث
يبتدئون وردا على الانامل انهم يبتدئون من اصل الخنصر والمورخ رحمه الله تعالى اراد باقرار الابهام
في اصل الخنصر شيئا زاد التاريخ حسنا وهو حدوث صورة سنة وكون الفات الرقم فوقها كما هو دأب
الناسخين في الاكثر واليه اشار بقوله رقما على سنة من دون ايهام

الزبر والبينات

هما قاعدتان توامان لا اعرف واضعهما والزبر بضمتين جمع الزبور بالفتح بمعنى الكتاب والبينات جمع بينة بمعنى الحجة وقد رايت من نصير الدين الطوسي بهما مستخرجة على القاعدتين **فالزبر** عبارة عن كلمة فصاعدا مساوية لكلمة اخرى فصاعدا في حساب الجمل كالصلح والنزاع والصباح والمسا والسماعي والقياسي والقلعة والبرج والعدو والباقلا وقد وجد بعضهم تعداد اول من اسلم وعدد علي بن ابي طالب مساويين وقال الغزالي الالف قطب الحروف قال صاحب الجامع يؤيده موافقة عدد القطب بعدد الالف وقال ابو هلال العسكري في مبدء الباب الاول من روح الروح زعم المنجمون ان القلم في الحساب وزنة اقاع وذلك ان كلا منهما مائتان وواحدة وكان السلطان شهاب الدين ملك الهند المتوفى سنة ست وسبعين والف ملقبا بشاه جهان ومعناه سلطان العالم فكتب اليه سلطان الروم انت سلطان الهند فكيف تلقب بشاهجهان فاجاب عنه ملك الشعراء ابو طالب المتخلص بكليم ان جهان وهند متساويان في العدد **وقولي**

لا غرو ان قمر بالجرع اصبانا الا كما اشتقا قد علمنا **وقولي** اسقاكه تعاملين بحقوق والعدل انت في اسى لله

وقولي لان في الاكوان فالوجه ظاهر اذا ما عدنا عاما جاء فانها **والبينات** عبارة عن ان يوخذ اسماء الحروف من لفظ ويحذف الحرف الاول من كل اسم ويسوى عدد ما بقي بعدد اسماء لفظ اخر كما وجد بعضهم بينات علي مساوية لايمان وبيانه ان عليا ثلاثة احرف عين لام يا حذف الحرف الاول من كل واحد وبقي ين ام ا وعددها مساو لعدد ايمان **وقولي** لم الى انسوح مكة بالبينات وجدت مكة مامنا بينات مكة يوافق مساويها مامنا وفي البيت تورية **اقول** واضع البينات خص الحرف الاول بالحذف ولعل السر فيه ان واضع اسماء الحروف التزم ان يكون اول حرف الاسم مسماه كالميم مثلا فان اول حروفها م سوى الهمزة فانها ليست اول حروفها فهي تميزت عن اخواتها في الاسم كما تفردت عنها في كثير من الاحكام وسوى الالف لتعذر الابتداء بمسماها فصدر اسم الالف بالهمزة التي تشاركها احيانا في الصورة الخطية فواضع البينات بنى القاعدة على ان يحذف المسمى من الاسم والله اعلم

دائرة التاريخ

هي نوع تخرج منها تواريخ لا تعد ولا تحد وما وجدت اسم واضعها واول ما رايتها دائرة بالفارسية عملها مورخ لوفاة بعض عرفاء الهند المتوفى سنة احدى وستين والف وهذه الدائرة مبنية على اربعة عشر بيتا وطريق بنائها ان تعمل عبارة على اربعة عشر حصة مشتملة على التاريخين للعام

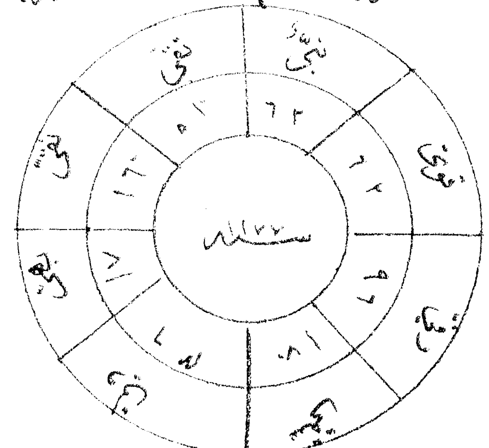
دائرة التاريخ

المطلوب بحيث يكون نصفا لعبارة اعني سبعة حصص على الغيب تاريخا وكذلك السبعة الاخرى وترسم
ثلاث دوائر على مركز واحد ثم تقسم الدائرتين العظيمتين اربعة عشر قسما فيحدث اربعة عشر بيتا
فوقانيا واربعة عشر تحتانيا وتكتب الحصص في البيوت الفوقانية واعدادها في البيوت التحتانية
وتكتب العام المطلوب عند المركز وما مر واحد فتلك طريق بنائها توكيلا على فهم الناظر من طريق استخراج
التاريخ الذي سيجيء وابقاء للقوة المدركة في دائرة الهيمان وانا اعرض تسهيلا الطريق الوصول اليها
ومثالها دائرة عملها الوفاة جدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي المتوفى سنة ثمان وثلثين
ومائة والف

طريق استخراج التاريخ من هذه الدائرة هو ان يفرض المبدأ اي بيت يشاء من هذه البيوت ويعد باي عدد يشاء
من الاعداد الا الواحد والاربعة عشر واضعاف الثاني والاول مع الاخيرين فاذا انتهى العدد الى بيت يؤخذ
ما فيه من العدد ثم العدد الذي اختير ان كان فردا يجعل البيت الذي انتهى اليه العدد في هذه المرة مبدأ
للعد في المرة الثانية وهكذا يعد مرة فمرة حتى ينتهي العدد الى المبدأ الاصل وحينئذ يجمع ما حصل
من اعداد الغايات وهو يكون تاريخا وان كان زوجا يجعل جار البيت الذي انتهى اليه العدد في المرة الاولى
مبدأ في المرة الثانية حتى ينتهي العدد الى البيت قبل المبدأ الاصل وحينئذ يجمع ما حصل من اعداد الغايات
وهو يكون تاريخا **والمراد** بالاضعاف في الاعداد المستثناة ما افاده اهل اللغة اعني مثلين وثلثة
امثال فصاعدا على ما في القاموس خلافا لعلماء الحساب ولك ان تبني الدائرة على عدد غير الاربعة
عشر وتعرف شرائطها **ثم اعلم** ان ما ذكرته من طريق الوضع والاستخراج هو المشهور بين الناس
وانا اقول الحسن الذي اودعه الواضع هذه الدائرة هو الكثرة الغير المتناهية لمادة التاريخ وهي نهاية

لبيت

ليست حقيقية بل اعتبارية وبيانها انا اذا استخرجنا التواريخ عنها وشرعنا في العد يكون المادتان الاوليان منها متغايرتين حقيقة لان الماخوذات في الدورة الثانية هي المتروكات في الدورة الاولى وماسواهما من مواد التاريخ متغاير ومتكثر اعتبارا احسب خلاف المبدء والمباد حسب عدد بيوت الدائرة فالكثرة الاعتبارية تكون قدر البيوت ثم بعد ذلك لا مغايرة ولا كثرة لا حقيقة ولا اعتبارا الا باعتبار كثرة الاعداد التي يعد بها وهو راجع الى الكثرة نفس الاعداد لا الى الكثرة مادة التاريخ ثم مدار هذه الكثرة ليس على الجمع بين المادتين التاريخ اذ تجري في مادة واحدة ايضا بالانقلاب في الوضع وتنتشر في العبارة ولا على التقسيم على البيوت المعينة لحصولها في اقل واكثر من ذلك بل على الرسم على هيئة الدائرة لعدم تعين المبدء والمنتهى فيها فيكون كل جزء فرض منها صالحا للمبدئية فاذا رسم على الهيئة القديمة من السطر المستقيم لا يتكثر بل لا يتكرر لتعين المبدء والمنتهى ثم اعلم انه اذا بنيت الدائرة على مادة واحدة فلها من البيتين فصاعدا صور مختلفة منها دائرة مثمنة صورتها



الوكل المناصر والمطر الثاني بعد الوسمي لتسقى بالبستين المهملة السحابة العظيمة القطر وطريق استخراج التاريخ عنها على عكس الطريق المشهور الذي مضى في الدائرة المشهورة اعني ان يجعل جار البيت لمنتهى مبدء في الفرد ونفسه في الزوج ثم الدائرة المشهورة فيها الاستثناء ولا استثناء في المثمنة بل يصح فيها العد بجميع الاعداد من الواحد الى ما لا نهاية ولا ريب ان الدائرة التي تكون منزهة عن وصمة الاستثناء هي افضل الدوائر كالمربعة والمثمنة ودائرة احد عشر بيتا وهذه الاخيرة يجري فيها الطريق المشهور فارسم واعرف واخترت الدائرة المثمنة للقصيدة البديعية الاتية لكون خير الامور

اوسطها ولان التقسيم على ثمانية حصص وفق البيت ولانها افضل من دائرة احد عشر بيتا بوجه دقيق وهو انه اذا اختير واحد العدد ذا لواحد فرد بسيط متحد فيه المبدء والمنتهى فلا يجرى فيه العدد الا بجعل الجار مبدء ثانيا وثالثا وهكذا الى نهاية العدد وطريق الدائرة المثمنة ان يجعل فيه الجار مبدء فى الفرد بجريان الواحد فيها على طريق تقدم فيها وطريق دائرة احد عشر بيتا ان يجعل المنتهى مبدء بجريان الواحد فيها لا يكون على طريق تقدم فيها ولا بد هنا من بيان بعض الصور لا غير ليظهر فضل الدائرة المثمنة على غيرها فمنها دائرة ثمنية وصورتها

وطريق الاستخراج من هذه الدائرة على ما ظهر ان كان العدد الذى يبدء به الستة واضعافها والعدد الزائد عليها بواحد يجرى فيها عكس الطريق المشهور وفيما سواهما الطريق المشهور ومنها دائرة مسبعة وصورتها

ويجرى فيها طريقان ان شئت تجعل نفس البيت المنتهى مبدء فى الفرد وجاره فى الزوج وهو الطريق المشهور وان شئت تجعل جار البيت المنتهى مبدء فى الفرد ونفسه فى الزوج وهو عكسه والطريقان جاريان فى جميع

فى جميع الاعداد الا السبعة واضعافها اللغوية اى مثلين وثلاثة امثالها فما عدا البحرى فيها طريق واحد وهو جعل نفس البيت المنتهى مبتدء سواء كانت فردا او زوجا والثمانية فقط البحرى فيها طريق واحد وهو جعل جار البيت المنتهى مبدء والسبعة من عجب الدوائر لجريان الطريقين فيها الا ان فيها وصمة الاستثناء ثم وقوع الاستثناء على ضربين تثقل على الطبيعة من نفس الاستثناء **والمناسب بحال الدائرة** ان يكون كل من حصص مادة التاريخ المكتوبة فى بيوتها صالحا للمبدئية بلا تخلل فى المعنى مثل صلوح بيوت الدائرة لها كما فى الدوائر المذكورة للمادة الواحدة وان رسمت دائرة وكتبت فيها نفس الاعداد فقط فلا حاجة الى هذا الاشتراط لكن لا دلالة فيها على الواقعة المورخة صورتها

١١٦ | ٦٢ | ٥١٠ | ٤١ | ٨١ | ٤٨ | ٨٠ | ٨١ | ٩١

سنه ١١٧٢

التصغير

التصغير

هذا النوع مستغن عن التعريف وهو احلى من اللمى فى الاذواق وانفع للسليم من الدرياق ذكره ادباء الفرس فى انواع البديع الفارسى واهمله ادباء العرب مع انهم نصدوا النظم فى غاية الحلاوة وجلوه على المنصة فى نهاية الطلاوة ورايت فى ديوان الشيخ صفى الدين الحلى قصيدة مكتوب عليها ما نصه وانشده الصاحب شمس الدين السنبدى بالحلى ابيات سليم الهروى المصغرة الفاظها واقلها بريق الابيرق فى الغجير وذكر ان ناظمها نظمها غزلا لصاحب الديوان بن الجوينى ولم يمكن نظم بيت واحد مديحا لان شان المدح التعظيم فنظم هذه الابيات

نقيط من مسيك فى ورديد   حويلك ام وشيم خديدى   وذاك اللويمع فى الفميا   وجيهك ام قمير فى سعيد
ظبى بل صبى فى قبى   مرهيب السطيو كالاسد   مصيبل الليل تغير   رويقة خمير شهيد
ظبى فى مقيلته نبيل   سويتعر افيلاذ الكبيد   جفينى من هجيرك فى هجير   اطيول من طيلك الوعيد
وليست جويز الصريف هركى   ربيت بى دك نبيئى بسكى   صريفا لدهر يحجر عن عبيد   سنيد ظهير بجل السيدى
تولت جويره نفضى شقيقى   ودهان جويبنى دعى عهيد   واش خشيى دحى ظهرى   وزاد مريى بنى مجيدى
وحن على كسير فى قليبى   كما حن الابى على الوليد   هذه القصيدة اربعة وعشرون بيتا انتخبت منها هذا القدر **وقال ابن حجة الحموى**

طرفي من لثيات المحاجر مقيم بحر الجفن من التهيير ومن الخد يكوي قلبي فصحت من الحريق يا نويري

لثمت خده فجرى دمعي فما احلى الزهير على التهير رقيق خصره ولد قلب شديد قسوة مثل الحجير

شهير وصله عندي يويم ويوم هجيره مثل الشهير

وقال الآخر

سواد في الجفين بلا كحيل اسال مدمعي وسبا عقيلي قويس حويجبيك لقد رماني سهيما في القليب بلا نصيل

وكم شرفني بدمعي عيني وغربني هواك عن اهيلي لقد نقتني لهلين بالمحيا كما نقت الغزيل بالتكحيل

حبيب مهجتي هل من رعيد فما احلى الوعيد بلا مطيل

المقالة الرابعة في النوعين المختصين بالعرب

حسن التخلص

هو ان ينتقل المتكلم مما ابتدء به الكلام كغزل او فخر او وعظ او غيرها الى المقصود بجهة جامعة مقبولة وانما ذكرت التخلص ههنا مع انه من المختصات بالعرب لاني نظمت قصيدة بديعية نسبتها اليه ووجب الطواف حواليه لكونه روح القصيدة ونطاق خاصرة الخريدة وهو المصلح بين الفئتين والحد الاوسط بين القضيتين فحين يتلقاه السامع يحب الشاعر على عمل طبيعته ويستحسن على حسن صنيعته حيث سعى في الالفة بين المتنافرين وجهد في التعارف بين المتناكرين وقد اوصل الشعراء هذا النوع الى اعلى المراتب واسنى المناصب ومخالصهم في الكتب مذكورة وبين الادباء مشهورة فاكتفيت ههنا بمخالصي التي لم تقرع سماع الناس ولم تجل في ميادين القرطاس فمنها قولي من قصيدة نبوية موشحا بالتسليم

بات الفؤاد بصدغها متجرعا من سم تلك الحية السوداء فاتيت بالقلب السليم مناديا غوث الورى في شدة ورخاء

وقولي من قصيدة نبوية

تبسمت فحسبنا وجهها قمرا منشقا معجزا من سيد البشر

وقولي من قصيدة نبوية

احن شوقا الى الهندا حنين جذع الى الحبيب

وقولي من قصيدة نبوية

يا اهل طيبة اني انتم احن اليه بدمع تلالا مثل الثنايا

وقولي من قصيدة نبوية

شهدت يوم الشكوى بالوصال فهم يدي تشهد بين العين والخالد يا طيبة المنتجع عودي بلا مهل الحمد تشهد عين الراصد الكمد

يجور تهتب عاينت غزالته وظبيها نشهد الغزلان لم تعد محمد سيد ما ملاذ له ويشكو من ذرة الاذى في الصفد

وقولي من قصيدة نبوية

سرت الى الصبا من نحو كاظمة حتى ظفرت على فوح من الكلم انا الصبا الذي الحاجات ناصرة وبالتصبا نصر المختار من ادم

وقولي من قصيدة نبوية

عنونا كالقد غشقت كواعبا اضرمن نيرانا على الاكباد وسلتني بايدي هل لك حاجة اما اليك فلا ورأس الهادي

هو من انار الخافقين بوجهه واتى يشق من عيون الناس

وقولي من قصيدة نبوية

رشيقة شهدت في عينيها شجرا دعا من فوقها النجم والشجر

وقولي من قصيدة نبوية

المقالة الرابعة في النوعين المختصين بالعرب

حسن التخلص

ايا غاض البطحا اضحكته انما لانترؤف بانغصولنوا انضت على العطشى مياهها واظللت ناس المصطفى في الهواجر

وقولي من قصيدة نبوية

احمامة البطحا انت بمامن وانا المقيم بموقع الاخطار تشفقي من نا عن جيرانه هذا العري مسلك الاخيار
او ما سمعت وانت من ام القرى بحمامة خدمت نبي الغار **وقولي من قصيدة نبوية**

لك الخير يا غيماالث بعالج لانت على شيح الجمائل هامع رويت بسلسال العقيق وهل ترى يفوز بشيح من نوالك طامع
وارجو سيكفينيك في ودانته اصابع للناس عين منابع **وقولي من قصيدة نبوية وهي مشتهرة بلامية الهند**

ان المجاز وايم الله قنطرة طوبى لمن جاز يحفو ظاعن الزلل فانظر الى من تجلى في مظاهره سبحانه وتعالى منتهى الامل
غرست لله تسبيحا واقربه انال اثماره في اقصر المهل بجا ما اثمرت اشجاره عجلا عونا العبد عتيق جار في العمل
هو الذي لنا لطفا على شجر يغنيه في كل حين يانع الاكل **وقال** ورثت قصيدتي لامية الهند بعد لامية
القاضي عبد المقتدر الدهلوي في الفصل الثاني تحت ترجمة القاضي المشار اليه وشرحت ابيات هذا المخلص هناك
ان احتجت اليه فارجع الى ثم **وقولي من قصيدة نبوية**
واذكرني حمام فوق غصن انا شيد المحصب بالرسول **وقولي من قصيدة نبوية**
ايا غزالة عودي مثل ما رجعت وطاوعت امره من رشده الى هي تلبعان واستجدا هان لان الغزالة
المحبوبة وضمير رجعت راجعة اليها باعتبار الشمس باعتبار الظبية **وقولي من قصيدة نبوية مضمنا**
خليلي انا نادحون عن الحمى قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل **وقولي من قصيدة نبوية مضمنا**
يا صاح نيم تقوم حول المنحنى والرقمتين ورامتين وحومل انقل قلبك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول
البيت الثاني لابي تمام او عنتر بتغيير يسير واصل البيت نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول
وانما غيرته لاني صرفت البيت في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فالمقام مقام الانكار على تنقيل الفؤاد لا التحضيض
وقولي من قصيدة نبوية يا حادي العيس رفقا بي ومرحمة اذبت قلبي بحث العيس بالنغم
الا ترى سائق الاظعان الخشنة نفاه عما تغنى قائد الامم **وقولي من قصيدة نبوية**
اري قصيدنا شكر من نحو كاظمة يشيم مبسمها الريان عطشانا يقول البارق الخفا بريته مستسقيا من كريم غاث ظمآنا
محمد ملجاء العافين من يده فاضت بمنهمر الامواه احسانا **وقولي من قصيدة نبوية**
بتين لنا اصباح الوصل مرحمة نحن شوقا الى الجيران بالمنن اوانت تحمل ازهار الصلوة الى نبينا مقتدانا من صح السنن

وقولي من قصيدة نبوية

واها العمر مضى في حب غانية فاسئل الله اغماضا عن الجاني حرجت عن من بحنو البنان الى ذي صبح دميت من ولد عدنان

وقولي من قصيدة نبوية

الا يا كوكب الجرعاء اشرق على مزنات في ليل دجون وابن مقلة المشتاق تبعا لاسرها ذي شنا العيون

وقولي من قصيدة نبوية

يا صاح طولت المسافة بيننا انا في الشام وانت في البطحاء لك قدرة فاسرع الى الكرامة يا نبي احمد صاحب الاسراء

وقولي من قصيدة نبوية

الا يا بارق البطحاء اقبل والمقاما بالسعود وامرضاك تجرعت مرارة يا غفير حموم النار في اذن الولاء

وقولي من قصيدة في مدح جدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلگرامي

غزالة تصرع الاساد قاطبة الا الذي سيد السادات الحمية و قولي في مدحه ايضا

ان غاض مواه العراق فانني اسعى على راسي الى البحرين اعني يدي سلطان ملك الندى ينصب من هاتين ماء بحرين

وفي البيت ابو قلمون هاتين بالعربية من اسماء الاشارة وهات بالهندية اليد ثنيتها تثنية العرب

استخدام المضمر

قد بينت تعريفه وامثلته في صدر الخزانة من المقالة الاولى فاعطف عنان التفاتك اليها

المقالة الخامسة في القصائد البديعية

تلك عرضت لجناب الادباء في ساحة الكلام ما ارمت ايراده من المحسنات الكلامية والبدائع الاقلامية ثم مشيت على آثار اصحاب البديعيات ونظمت قصيدة فائقة على الازهار الربيعيات واخرجت من عموق البحر غرر الدرر وجلوت البديع في المائة الثانية عشر وابيات قصيدتي مائة وواحد سالمة من تكرار القافية حافلة للمطالع والوافية وما التزمت فيها تسمية النوع فانها قاطعة لطريق الوصول الى المعاني وسدة في القرب بين المشتاق والغواني وقد طالعت اربع قصائد بديعيات مشروحات وهي حاضرة حالة التحرير الاولى للشيخ صفي الدين الحلي والثانية لابن حجة الحموي والثالثة للعلوي والرابعة للسيد علي معصوم المكي وهو سماها انوار الربيع في انواع البديع واورد فيها تسع قصائد بديعيات واحدة لنفسه والبواقي للشيخ صفي الدين الحلي وابن جابر الاندلسي والشيخ عز الدين الموصلي والشيخ تقي الدين ابن حجة الحموي والشيخ اسمعيل ابن المقري والشيخ جلال الدين السيوطي والشيخ وجيه الدين العلوي اليمني والشيخ عبد القادر الطبري وهؤلاء الجماعة كلهم عرب عرباء وائمة اجلاء وانا سلكت منهج تقليدهم وسلكت المهند تلاميذهم وربما يفعل الضعيف فعل الاقوياء والنسيم العليل يفرح امزجة الاصحاء والادباء الكملاء ان اتفقوا فهو غاية الاحسان وان اعرضوا فهو تنبيه على النقصان وقلت

نظمت قصيدة غراء فيها صنائع كاملات في البهاء

تعالوا واسمعوا ملح الاغاني عن الورقاء ثم الكوكلاء

استخدام المضمر

المقالة الخامسة

بسم الله الرحمن الرحيم

النفاذ بالفعل

الحمد لله لاح البرق في الظلم ... سارتني مبسم الحسنا من اضم

ارتني تتعالى من الرؤية ومن الاراءة معرفته في هذا المقام براعة المطلع وهي عبارة عن ان يكون المطلع تاما
باعذب الالفاظ وانجمها واعلاها معنى واحسنها سبكا وشرطه ان لا يكون له تعلق بما بعده وان يكون
بين المصراعين تناسب تام بحيث لا يكون احد الشطرين اجنبيا عن الاخر والمطلع اول شيء يقرع الاذان ويحل
الاذهان فان كان على شروطه نفذت به الطبائع وتلذذت به المسامع وتشتاق الى الكلام المستقبل والا تمجه وتثني
عنان التوجه عنه لما يصادف خلاف التوقع وان كان ما بعده في نهاية الحسن وقد سمى ابن المعتز براعة الاستهلال
حسن الابتداء وفي هذه التسمية تنبيه على تحسين المطالع واورد في هذا الباب **قول النابغة الذبياني**
كليني لهم يا اميمة ناصب ... وليل اقاسيه بطيء الكواكب **وانا قلت في هذا الروي**
احن الى برق التقى في الغياهب ... واسخي اشباه النجوم الثواقب **وفي هذه القصيدة اقول**
اروم من الزوراء تقبيل ارضها ... سقى الله اياها سجوم السحائب
ترتيه الدنيا اليها تعطشي ... وصورتها في القلب ضربة لازب
الترتيبة بتصغير تربة ويقال الطين لازب اي لازق وصار ضربة لازب اي لازما ثابتا وقد وقعت ضربة لازب
في البيت بحيث لم يسبق اليها بعدها صاحب النظر العالي ومن احسن المطالع مطلع القصيدة المشهورة
للبوصيري امن تذكر جيران بذي سلم ... مزجت دمعا جرى من مقلة بدم لكن فيه زيادة فان القدر
الذي يتم به المعنى مزجت دمعا بدم وجرى من مقلة زائدة ولو كان يقول ما يدل دمعا لم تقع الجملة
المذكورة زائدة **وقيل** تنقد الحذاق مطلع معلقة امرء القيس وهو قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل فلولا مناسبة بين شطريه لان صدر البيت جمع بين عذوبة اللفظ و
سهولة السبك وكثرة المعاني حيث وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل غير وليس
في الشطر الثاني شيء من ذلك اقول لولا تعلق الشطر الثاني بما بعده لامكن اصلاحه على هذا النمط
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... ونسقيهما آه الفؤاد المقول **قال ابن حجة** يتعين على الناظم
ان يحتشم في الغزل الذي يصدر به المديح النبوي ويتضائل ويشبب مطربا بذكر سلع ورامة وسفح العقيق
والعذيب والغوير ولعلع واكناف حاجر ويطرح ذكر محاسن المرد والتغزل في ثقل الارداف ورقة
الخصر وبياض ساق وحمرة الخد وخضرة العذار وما اشبه ذلك وقل من سلك هذا الطريق من اهل
الادب انتهى كلامه **اقول** ما ارشد اليه ابن حجة رحمه الله تعالى شيء حسن حري ان يعمل عليه لكن لنا اسوة
حسنة في بانت سعاد ودلالة واضحة على سبيل الرشاد حيث قال ناظمها

وما سعاد غداة البين اذ رحلت ... الا اغن غضيض الطرف مكحول
هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة ... لا يشتكى قصر منها ولا طول
تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت ... كأنه منهل بالراح معلول
فانظر الى كعب بن زهير في تغزله في الطرف الغضيض المكحول ورقة الخصر وثقل الارداف ومن زيادة علوه انه انشد ذلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع ولا ينكر وربما يستدل المعترض بمثل هذا على انهم الذين يتعاطون المجاز فيطلق الحقيقة فلا ملام على العشاق ولا ينحصر على الشكاوى بالاشواق

التفاول بالقول

نادى هنا والليالي قد تشابه لنا ... قال لعود ليالينا بذي سلم

[illegible]

احسن ضم مهاة قد فقدت بها ... هبات له البرايا دولة العصم

العصم جمع عصمة بالكسر وهي القلادة وتقدم تشبيه الاحتراز عن الوصف العين

شاميته في صباح الوجه [illegible] ... هي التي تنقض الايفاء بالذمم

الشاميته تصغير الشمس وجرح الشمس [illegible] الوعد [illegible] والعرف [illegible] والوعد [illegible] كونها [illegible] تشبيه الاحتراز عن الوصف الشيء

بدر تحير فيه الناس قد ظهرت ... لما تعالى عن الاتصاف بالتهم

التهم بالتاء [illegible] [illegible] [illegible] الثالث تعليلية وما مصدرية

[illegible]

تكون البرق من اشراق مبسمها ... او لا فتبسم لحسنه البرق يبتسم

الحاق [illegible] بالمساد [illegible] في كلام [illegible] البخاري في كتاب النكاح في باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها حديثا طويلا فيه فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم تبسمة اخرى وفي [illegible] الكلمة يعني تامية اخرى من باب التفصيل [illegible] البرق [illegible] اين يقصد واين [illegible]

عكس الانتزاع

غزالة من ضيا الشمس قد خلقت ... بها فشمل البرايا غير منتظم

الضرب الاول من تشبيه الاجتهاد وهو ان يبلغ المشبه به شأو المشبه

سعى لكمائم طرا في تشبهها ... حتى حكت من سليمى حسن مبتسم

الضرب الثاني منه وهو ان لا يبلغ

غرس الرياض سعى في ان يشابهها ... ومثل قامتها الميسا لم يقم

تشبيه الاستدلال

والشمع في جنحها كالبرق مكتئب | الا ترى سيلان الدمع من سدم

السدم بالسين والدال المهملتين محركة الهم

تشبيه الشارب

فعل اليواقيت طفّا الصدى غلط | الفاه في شفة اللمياء ذوق فمي

الصدى بالقصر العطش اللمى سمرة في الشفة تستحسن وهو لمى وهي لمياء ومن خواص الياقوت والعقيق
تسكين العطش حين يجعلها العطشان في الفم قال ابو بكر الاصفهاني من شعراء دمية القصر
وعطشني ياقوت فيه فلم اقل [illegible] ويزيل الياقوت من غلة الصدى البيت فهذا البيت
كفرع العطشان   الضرب الاول من تشبيه الاستفادة المشبه به من المشبه

نرى الاهلة طرا تستفيد سنا | مما يلوح لنا فيها من الخدم

الخدم جمع خدمة محركة وهي الخلخال   الضرب الثاني منه وهو استفادة المشبه من المشبه به

هريلة يقن الراؤون ان كسيت | من ثمرها ووصف لفتة الفهم

الحريدة الخضرة الطويلة الشكور ذات الخضرة [illegible] كذا في القاموس   ابو قلمون في استحالة الطيور

الا بحليتها غفر وسكنتها | [illegible] من سير البحر بالام

الهند اسم مرية بالعربية [illegible] وهو [illegible]   ابو قلمون في استحالة العرض

لقد طغى ماء عيني عند رؤيته | [illegible] باقة على الجبر بالعلم

طغى السيل عظم وجاوز الحد وطغى البحر هاجت امواجه [illegible] بالفتح فيهما كذا في لوامع التنزيل
وذكر صاحب القاموس طغى الماء ارتفع من باب رضي [illegible] من باب [illegible] مع انه وقع في القرآن العظيم
قال عز من قائل انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية [illegible] الماء [illegible] ضمير [illegible]
راجع اليه بالمعنى الثاني [illegible] وذكر [illegible] لفظ الماء العالم بالجيم محركة القمر [illegible] علم
ان سبب المد تابع للقمر [illegible] البحر [illegible] الشمس [illegible] وفي البيت التلميح بين الماء والعلم

تشبيه [illegible] الشمس

احسن بغادة [illegible] كيف طالعها | [illegible] مشرقة في ظلمة اللمم

بده موضع والقمر [illegible] اللمم جمع لمة بالكسر وهي الشعر المجاوز شحمة الاذن [illegible] الظهر والشعر واحد

رنت وضاءت لنا مثل الغزالة اذ | [illegible] من جانب الاكم

الغزالة الظبية والشمس [illegible] الاكم جمع اكمة محركة التل او دون الجبال [illegible]
مناسبة بالغزالة على المعنيين لان الظبية تعلوها الاكام والشمس تطلع من وراء الاكام .

تشبيه استخدم المظهر والمشبه فيه متعدد

ماست فسالت دموعي كالقناة مضى … رامت ترحلها من حول ذي اضم

القناة الرمح والكظيمة ذو اضم ماء بين مكة واليمامة

التورية

دارت دوائر سوء بعد رحلتهم … على مواضع انواء بلا خيم

الدوائر جمع دائرة وهي في الاصل مصدر او اسم فاعل من دار يدور وسمي بها عقبة الزمان ذكره القاضي البيضاوي في تفسير قوله تعالى عليهم دائرة السوء وقال الزوزني في شرحه على السبعة المعلقة في شرح قصيدة عنترة الدائرة اسم للحادثة سميت بها لانها تدور من خير الى شر ومن شر الى خير ثم استعملت في المكروهة دون المحبوبة وقد فاتت صاحب القاموس مع انها وقعت في خطبته حيث قال وان دارت الدوائر على ذويها الانواء جمع نوء بالضم مهموزة العين الحفيرة المدورة حول الخيمة تمنع السيل

الخارق

اذاب اكبادنا شادي ركائبهم … واحرق الصخر والصما بالنغم

التنوع الكلامي

مسك الادمغ كحل الاعين … ما يجتلي من غبار الابرق الرسم

الادمغ جمع دماغ الرسم بضمتين جمع رسوم كصبور وهي ناقة تؤثر في الارض من شدة الوطء من الرسم وهو الاثر

التنوع الزماني

شمس اذا الفلق الاصباح ثابتة … ونوام القمر الوقاد في الفحم

الفحم بالفاء والحاء المهملة محركة اول الليل واشده سوادا وقولي ثابتة صفة لشمس

التنوع الاعتقادي

تلوح للورق غصنا ما انثنى ابدا … وللفراشات شمعا نافي الظلم

المغالطة

مرت على مجمع الاوثان فاتنة … فاصبحت كلها نشوى من اللمم

نشوى سكرى نية ومعنى اللمم محركة الجنون الام المعلل وهو كون الاوثان سكرى من اللمم كاذب والمعلل به وهو مرور الفاتنة على مجمع الاوثان صادق

عكس المغالطة

رفق الاله تعالى جرح حاجبها … حنا على طرفها من رؤية الوصم

الحنو ماخوذ من حنت الام على ولدها حنوا كعلو عطفت الوصم محركة المرض الام المعلل وهو حنو

حاجب ضاق والمعلل به وهو رؤية الوصم كاذب لعدم صلوح لحاجب لها

المعارضة

قالت متى قلت يا طوبى هي ثمرا | خلقت سروا فهذا منه لا ثمر

اقام العاشق على مدعاه دليلا وقال لها انت طوبى التي هي شجرة في الجنة فهي ذو ثمر وهي اقامت دليلا على خلافه وقالت انه انا خلقت سروا والسرو لا يثمر فلا تطلب منه الثمر

حسن التقبيل

لم يؤت غصن النقا في عمره ثمرا | وكاد يثمر سرو صاحب العلم

التلميع

اصبحت في دارة الآرام محتزنا | واصبحت ذات روح غير منصرم

الآرام بالعربية جمع رئم وهو الظبي الخالص البياض ودارة الآرام دارة من دارات العرب وآرام بالفارسية الراحة والبيت صالح للمعاني الثلثة والتلميع بين الآرام والروح

براعة الجواب

سالت عن شان سلمى ثم عاشقها | قالوا تفيدان انواعا من النعم

في القاموس نفدت المال اعطيته واستفدته ضد اعني شان سلمى افادة النعم للعاشق وشان العاشق استفادة النعم منها وتفيدان تثنية المونث على التغليب لتقدم سلمى في الذكر ولغلبتها على العاشق

التصغير

غويدة في قويم من بويدية | ظبية في اويباد من الاجم

التشقيق

اسرى فادركها بين العشيرة او | اكون فيهم قتيلا غير منهزم

اهن اي صر صاحب هناء واصله الهمزة قلبت الفا وحذفت | الدعاء المطلق في النفع

اطال رب البرايا عمر ظالمة | تحب ان تقتل العشاق في الحرم

الدعاء المطلق في الضرر

تلومني فئة السالين لا رزقوا | في حب من قتلتني لذة البهم

البهم بالباء والتحتانية محركة الجوع

الدعاء المقيد في الضرر

ولا هدت بدموع العشق اعينهم | ما امطلت البارق الكذاب بالرهم

الماء والدمع اي ما سال البارق السحاب ذو البرق والمراد بالبارق الكذاب الخلب والرهم بالراء المطر

جمع رهمة بالكسر وهي المطر الضعيف الدائم — الضرب الاول من التصدير المعنوي

رهام التي سكنت بالجزع ما ثبتت | في عهدها المحب ثابت القدم

الضرب الثاني منه

ارعى غبار هلال في طلعتها | من لي بابرائها من علة السأم

الضرب الثالث منه

ثم الاقيمة بالزهنا منتظم | شعر الاقيم بحري غير ملتئم

الضرب الرابع منه

تديم دين الهوى العاشق ما ذا له | ادركها الميس في شيء من الهمم

لان الشنا باقسا الوصل والبين ÷ الاستفهام

ما الشناة تخوا عن حسن طلعتها | وليس عن قلة الاعمى عن بكم

وجود الرؤية التي تفهم من عدم لا تتكلم عن مقالة الاعمى بدون البصر وسو المعلول بدون العلة

الطغيان

افادني حيرة النشاب لحظتها | ما ذقت عن جرحه شيئا من الم

النشاب بالقوس والنبل الجمع كرمان السهم

التسلط

نجلاء حاجبها قوس بلا وتر | فكيف ترمي علينا قلب كل كمي

الاعتساف

رهما تسوق الثرى بالسهم مقلتها | وقال الرقيب به بالمعتادي

العاشق ينبغي ان يحتفظ خط المعشوق لانه اذا نظرت الى الغير تريق دم العاشق

موالاة العدو

ان ابتغتني فهذا اي مرحمة | تجارب عا في عظمي من السقم

الغصب

ما كان يعرف شيء في قبل رؤيتها | ان بان لي البان بالرمان والعنم

التاويل الهنسي

قالوا ومن انت للمحبت دارها | اجبت عاشق من كسرة اللقم

توهم الرقباء ان التكلم ها لاجل المعشوقة فعلله بانه ... للسؤال

التأويل التوفي

قلنا رأيناك في وادي العقيق فهل … قلنا رأيناك كذا في حالة الحلم

التوجيه

أما سحاب لعوالي أنت ذو كرم … أن مت فاسق حبيباً هاطلاً ديمى

الاقتباس

مبارك ظل طوبى للذين سلوا … وللمحبين ظل البان بالأجم

الأجم بضمتين حصن بناه أهل المدينة من حجارة

التنجيس

أستاذ إبليس في الإغوا مختصم … أما لها عن نهيت غير محتشم

لا يخفى أن إبليس هو مظهر لاسم المضل وهو الذي قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين وبشر بقوله صلى الله عليه وسلم فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي أنه صلى الله عليه وسلم مظهر لاسم الهادي كما خاطبه تعالى وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم والضدان لا يجتمعان فإبليس أستاذ المغوين من الناس فالمتبرو هولاء تلامذته فإذا كان المختصم أستاذاً لإبليس في الإغواء تحولت المعاملة بينهما

المزاح

يا ظبية المنحنى لا تقطعي صلتي … إني لجاد ومالك لعاتي مزح قدم

التدارك

تمدني ساعة في ظل بانتنا … لقد لبثت من الصحراء في التهم

التهم بالفوقانية محركة شدة الحرور وكود الريح وفي البيت المزاح ودفعه ظاهران

لازم الزوج

لا تجلين على مسري بفاتحة … قدمت بإعانة الآمال في الحرم

الرمس بالفتح القبر وتراب حثة الفراق بالضم ما قدره وقضى لها لعجلت بنا وبكم حمد القراى ثم بره جمع حرم كحرم

إضمار النهي

أردت أن تكرمي من جا يعذلني … دع المتيم عن ناديك فاحترمي

دعي واحترمي تعمدان في لباس الأمر تقريبه أن العاشق يطلب الخروج عن ناديها واحترام العاذل وهما الليسا من شأنه وكيف يرضى بهما

تشبيه الانتقال

لانت غصن نضير والذبول بنا … لا بد في فصل هذا الأمر من حكم

ذبل النبات كنصر وكرم ذبلا وذبولا ذوى



حسن التخلص

غزالتنا كلمتني مثل ما نطقت ... غزالة للنبي شافع الامم

قلت لها الثاني غزالتنا يحلو للمذاق وان كانت اضافتها غير مشهورة وفي البيت تلميح الى قصة الغزاله

تشبيه الشيء بنفسه

محمد شرف الله الانام به ... من مثله غيره في سائر النسم

تشبيه البرهان

سحابة رحمة للعالمين نعم ... تفجرت يده الفياض بالسجم

ادعيت انه صلى الله عليه وسلم سحابة واقمت عليها البرهان تفجر الماء من يده الكريمة السجم بالسين المهملة والجيم محركة الماء والدمع

التسوية

عم الصعاليك والاملاك نائله ... يصيب برا وبحرا ساكب الركم

الركم بالراء محركة السحاب المتراكم

الابهام في المستحيل

لقد تجاوز سبعا وهي ما انخرقت ... كناظر العين فاستيقظ ولا تنم

هذا رد على المنكرين للمعراج والقائلين باستحالة الخرق والالتيام على تقدير التسليم يعني ان سلمنا ان الخرق والالتيام مستحيلان فاستحالتهما لا تضر بالمعراج كنور البصر فانه يتجاوز طبقات العين و يرجع الى محله بلا خرق ولا التيام ثم تشبيه ذاته صلى الله عليه وسلم بالبصر وتشبيه طبقات الافلاك بطبقات العين الحاجبة لسطح المحدب لا يخفى ما فيه من الحسن والبهاء ثم الجملتان اعني فاستيقظ ولا تنم وقعتا ... بناظر العين وفيهما الايغال ونكتته زيادة التنبيه لمن انكر واعلم ان هذا البيت من القصائد الميمية التي نظمتها قبل واتممتها في ديواني ثم ادخلته في هذه القصيدة البديعية ايضا وكنت قلت ولا نور تجاوز سبعا كما هو في الديوان ثم اصلحت وقلت لقد تجاوز سبعا الخ لانه ... صلى الله عليه وسلم بالنور لم يبق الاحتياج الى تشبيهه بالبصر لان النور مطلقا تجاوز الشفا

الابهام في المستبعد

لا غرو ان برع الامثال قاطبة ... اما ترى لؤلؤا رطبا من الديم

التثليث

نفديه من شائق في الارض مشتهر ... وللبرايا شرافة فينا مكتتم

التشريع

تبارك الله

تبارك الله فرد لا نظير له	حتى نوى ظله في خلوة العدم

التوافق المعنوي

لو يعرف المصطفى لوحاً ولا قلماً	وكان يعرف ما في اللوح والقلم

التوافق اللفظي

رأيت غرة حلو أحسنت سمته	إلى نبي محا والخلق مبتسم

مرة من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كما قيل كرم على ابن محمد [illegible] علا رسول الله على الناس

المفاضلة

تهكماً لستم ظرف الوجود وهم	أقدموا جميعاً في لحودهم

التفضيل على التفضيل

فاقت خصائصه فضل الهدى صرا	وكفه فاقها في النائل العمم

خصارة بالنعم البحر مع ونه غير منصرف العمم بحركة العام من كل شيء

تنزيل الكثير منزلة القليل

سميدع يحسب الآلاف مفردة	من الدنانير ومن جحفل الخصم

السميدع بفتح السين المهملة والميم السخي والشجاع الخصم كفرح المجادل يعني هو صلى الله عليه وسلم جواد يحسب ألف دينار ديناراً واحداً لحقارته وشجاع يحسب ألف رجل من عسكر العدو رجلاً واحداً لا يبالي به وفي البيت جمع الخزانة وتفريقها

[illegible]

أعطته شمس جمال الأفق [illegible]	[illegible]

اعلم أن الجزء الذي لا يتجزى [illegible] المتكلمون [illegible] سهل [illegible] [illegible] وقت الصبح [illegible] قد مرّ راع والشمس [illegible] الثالث فإذا [illegible] لا يتجزى [illegible] ولا لزم أن [illegible] الشمس والظل [illegible] المشاهدة [illegible] ولم [illegible]

تفسير الشيء بنفسه

لا دين أكمل فينا من شريعته	إلا شريعته الملأى من النعم

فيه تلميح إلى قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وقوله الملأى من الكلام ليناسب ونكتته بيان وجه التفضيل

التقسيمة باسم النبي صلى الله عليه وسلم

رسول الهدى فيها والأمين أحرزه | تعريفه غير مخفي على الفهم

حصل من رأس كل ألفاظ الثلاثة ن ب ي وحصل من التعريف ال فصار النبي الفهم كفرح سريع الفهم وفي البيت

توريتان نظراً إلى معنى الشهر ومعنى التسمية ؛ الترتيب

محمد وأمان سوينا عددا | هو الأمان لنا في كل مصطدم

البينات

محمد المتقي بالأمين لما | أراهم بينات ربنا العظم

بينات محمد يم اسم المسمى بها الأمين وفي البيت تورية ؛ دائرة التاريخ

محمد هو هاد سيد سند | أصل كريم جميل طيب الشيم

محمد ٩٢
طيب الشيم ١٢٠٣
أصل ٨٢
كريم ٢٧٠
جميل ٨٣
سند ١١٤
سيد ٧٤
هو هاد ٢١
سنه ١١٧٧

جمع الخزائن | وتفريقها

جاءت بأيدي رسول الله تقوية | للسيف والضيف من عرب ومن عجم

قال الأستاذ الأيدي جمع اليد التي هي الجارحة والأيادي جمع الأيدي وهي النعمة هذا هو الفصيح وقد أخرجها عوام العلماء باللغة عن أصلها وضعها فاستعملوا الأيادي في جمع يد الجارحة ويجوز أكثر الناس يكتب لي صاحب المملوك يقبل الأيادي الكريمة وهو لحن وإنما الصواب الأيدي الكريمة أقول الأيدي جمع يد والأيادي جمع الأيدي وهو قياسي وأي مانع فيها حين أن تكون جمعاً للأيدي بمعنى الجارحة وقد ذكرها صاحب القاموس وهو لا يعد من عوام العلماء بل هو من خواصهم وأنا جمعت في البيت معنى الجارحة والنعمة في التقوية ثم قسمت الأول على السيف والثاني على الضيف الضرب الأول من تقليب الماهية وهو قلب الجوهر بالجوهر

لما استوى فوق ظهر الخيل معتقلا | قناة سودانه كسر بأس النعم

الاعتقال أن يضع الفارس رمحه بين ركابه وساقه ناصباً ممسكاً لوسطه بيده الشرب بكسر الشين ما يقطع من الظباء والشاء وغيرها الضرب الثاني منه وهو قلب العرض بالعرض



اعاد ابيضه الماضي فاسمره	بياض فجر الاعادي حمرة الشفق

الضرب الثالث منه وهو قلب الجوهر بالعرض

ما منطق المصطفى من نثر منطقنا	بل استحالت جمانات الى الكلم

الجمانة درة مصنوعة من الفضة ثم استعار للدر كذا قال الزوزني في شرح بيت لبيد

وتضيء في وجه الظلام منيرة كجمانة البحري سل نظامها الضرب الرابع منه وهو قلب العرض بالجوهر

الفى الخلائق قحط الجود في تعب	حتى اتى جوده في صورة العرم

الجود بالفتح المطر الغزير وما مطر فوقه والمراد ههنا مطلق المطر وبالضم السخاء العرم السيل الشديد

وبه فسر بعضهم قوله تعالى سيل العرم وفي البيت التلميح الى الاستسقاء عنه صلى الله عليه وسلم

والتصدير المعنوي . استخدام الضمير

وكوكب سله ومن النوء [illegible]	كل الدراري [illegible] الظلم

الكوكب سيف القوم والتبين [illegible] الماء [illegible]

كرهي وهذا القسم من الاستخدام مختص بالعرب وانا نظمته لان [illegible]

من الاستخدام تشبيه الشرقي

اتيتنا الشمس ما شاه من [illegible]	اضحكت ببشارق للاعصر الدهم

الشمع بحركة وتسكين الميم من الهاة الذي يستضاء به كذا في القاموس

تشبيه التقوية

هادي الهداة ونور ضاء للامم	كانه قول الخنساء في العلم

النار في نفسها هداية للسراة لا سيما ان الخنساء وهو شيء يكون نارا في غاية الضوء لا سيما العلم لا سيما

بقمته وهذا المعنى من قول الخنساء تقول وان صخرا لتأتم الهداة به كانه علم في راسه نار

ولقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم احق بهذا المعنى من صخر وامثاله البديع اورد والبيت الخنساء في نوع

الايغال وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وشتان بين تشبيه التقوية والايغال

لان تشبيه التقوية لا دخل فيه لتتميم الكلام ولان الايغال لا يلزم ان يكون في التشبيه بل يكون في

غيره ايضا كقول المعري يخاطب البرق . فطالبته بالشوق حلوة تمنيته ظمآن ليس يبالي

فان المعنى تم على قوله ظمآن وانما اتى بقوله ليس يبالي لنكتة وهي اظهار القلق من شدة العطش

فان الظمآن قد يكون ثابتا في مقام الصبر لا يجزع من هول التقلق

تشبيه الاستغناء

الجانی فی الحجر المحروس من ضرر	العدی والملتقی عن ضمة الاطم

الاطم بالطاء المهملة وبفتحتين كل حصن مبنی بالحجارة : ابو قلمون فی التوریة :

مدینة المصطفی یا صاح اكرمها	بها رایت الوانا من الكرم

الكرم بالعربية عنب الكرم وبالمدنية البيت : الضرب الاول من تفضيل التفسير

یا صاحبا عولت الی التسدیم متطلق	ربما او طیبة احص كیف لم تقم

تعلم مصادر الخاطب على البناء للمجهول من الازدهاد : الضرب الثاني منه :

اتحسب الروضة العلیا تقابلها	وهل بقعة تربی على ارم

الروضة فاعل تحسب وانما بنیت علیه لذا لا یحسب ان تحسب صیغة الخاطب ارم علیه زاد ارم
ذات العماد التی لم یخلق مثلها فی البلاد . : التفضیل المشروط :

عصابة قصدوا وامشین نحوتها	نعال اقدامهم خیرا من القمم

القمم جمع قمة بالكسر وهي اليافوخ اي اعلى الراس سياق البيت يدل على الشرط فان الكلام في قوة ان قصد
عصابة ماشين زيارة المدينة المنورة فنعال اقدامهم خير من رؤسهم : تشبيه التمني :

واصبح الفلك الاعلى يود لو ان	يكون مثل العوالي صاحب الشمم

العوالي قرى بظاهر المدينة المنورة الشمم بالشين المعجمة محركة ارتفاع في الجبل وارتفاع قصبة الانف والمراد
به العلو مطلقا على التجريد : حسن الاعتذار :

قالوا رويت فلا تطلب حيا امم	قلنا ايشبع مشتاق من الطمم

الحيا بالقصر المطر الطمم بالطاء المهملة والميم المعجمة محركة البحر والماء الكثير

: التتميم :

اقم ساحتها بالهدب كل ضحى	ان شئت تحظى بها في حالة الهرم

يجوز ان يتعلق في حالة الهرم بأقم اعني ان شئت تحظى بزيارة المدينة المنورة اقم ساحتها بالهدب في حالة
الهرم واقصدها بالحبو ويجوز ان يتعلق بشئت ويكون الهرم صفة للبيت اي ان شئت تحظى بزيارتها في حالة
الهرم الطارئ عليه من الفراق او يكون صفة المتكلم اي ان شئت تحظى بزيارتها في حالة الهرم اي آخر العمر

الضرب الاول من تشبيه النفي

ما هذه بقعة من ارض ذي سلم	بل جنة تشبع الآمال بالنعم

الضرب الثاني منه

دار لخير رسول الله فاتحة	لا موضع عاطر الارجاء بالكرم

الخزم بالخاء المعجمة والزاء المضمومتين جمع خزامى كحبارى نبت وخيري البر طيب الازهار والتنخو بزنة ذهب كل رائحة منتنة قال ابن الفارض عج بالحمى يا رعاك الله معتمدا خميلة الضال ذات الرند والخزم

الضرب الثالث منه

ما بالعقيق حصى بل تلك افئدة　　من المحبين او ضرب من التوم

التوم بالفوقانية جمع تومة بالضم وهي اللؤلؤ

تفصيل استخدام المظهر والمفصل فيه واحد

يا سيد اهوا رب رفعة وندى　　من السماء الى عون الغلا قسم

الارب الازيد الندى الجود والمطر السماء الفلك والمطر

(تفصيل استخدام المظهر والمفصل فيه متعدد)

اضحت بيمينك والسيف الصقيل لها　　فوق العقيقة يوم الجود والنقم

العقيقة النهر ومن البرق ما يبقى في السحاب من شعاعه وبه تشبه السيوف

تفصيل استخدام المضمر

لانت اعززت دهر الانفاد له　　وانت اصبحت على منه في الهمم

الدهر الغلبة والابد الممدود وضمير منه راجع الى السر بالمعنى الثاني وفي قولي لا انفاد له تلميح الى قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال امتي على الحق ظاهرين الى يوم القيمة

صرف الحزانة

لله انت وهبت العين مرحمة　　لكل صاد وباش في الدجى وعمي

العين منبع الما والشمس وحاسة البصر صرفت المعاني للثلاثة الى الفرق للثلثة المذكورة في المصراع الثاني الصادي العطشان

تشبيه الاثر

انت السحاب وآزاد المشوق صد　　فانقع صداه بما سائغ شبم

الصدى كفرح العطشان النقع قطع العطش الصدى مقصورة العطش الشبم كفرح البارد

حسن التصحيح

تدعى الى محفل الباري غدا ويدو　　م الشان ان يدخل المولى مع الخدم

التاريخ

ارخت بيت هذا النظم مرتجلا　　جمعت وصف رسول الله بالهدى علم

العلم في اللغة الجبل والراية واطلاقه على المعروف ماخوذ من كلا المعنيين فالعلم الذي سبق في

في القصيدة هو بمعنى الجبل والعلم في هذا البيت هو بمعنى المعروف فلم تتكرر القافية

الدعاء المقتبس في النفح

صلى الاله على ختم الرسالة ما　　تزينت صفحة القرطاس بالختم

الختم محركة الخاتم كذا في القاموس

الفصل الرابع

في بيان المعشوقات والعشاق وفيه خمس مقالات

المقالة الاولى

في بيان الغزلان قال النبي صلى الله عليه وسلم حبب لي من الدنيا الطيب والنسا والحديث حجة على ان الطيب والنساء من اجل الآلاء واجل النعماء حيث جعلهما اشرف الانام وسيد العرب والعجم صلى الله عليه وسلم ولهما جلوة خاصة بالهند اما الطيب فقد انزل الله سبحانه طيب الجنة بالهند مع آدم عليه السلام واتاه من الطيب ما لم يؤت غيره من الاقاليم قال السيوطي في الدر المنثور اخرج ابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في البعث وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اطيب ريح الارض الهند هبط بها آدم فعلق شجرها من ريح الجنة وقال السيوطي فيه اخرج سعيد بن منصور عن عطاء بن ابي رباح قال اهبط آدم بارض الهند ومعه اربعة اعواد من الجنة وهي هذه التي يتطيب بها الناس وقال السيوطي فيه اخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال نزل آدم بالهند ونزل معه بالحجر الاسود وبقبضة من ورق الجنة فبثه بالهند فنبت شجر الطيب وروى السيوطي فيه حديثا طويلا عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه فنزل آدم معه ريح الجنة فعلق بشجرها واوديتها فامتلأ ما هنالك طيبا فمن ثم يأتي بالطيب من ريح آدم وقالوا انزل معه من طيب الجنة ايضا ونقلت هذا الحديث بتمامه وشيئا اخر في الفصل الاول من هذا الكتاب فتنسم هنالك الروائح الطيبة واما النسا فقد وضع لهن الاهالي فنا رائقا وبيانا فائقا وذلك انهم استخرجوا للمعشوقات اقساما باعتبار الجهات المتنوعة والحيثيات المتلونة ونظموا لكل قسم اشعارا عجيبة وابدعوا فيه مضامين غريبة فاوجدوها نزهة للابصار واخترعوها مسارح الانظار ان رآها السالي تذوب طبيعته الجامدة او العاذل تشتعل ناره الخامدة وقلما يوجد شيء من اقسام النسوان من مستخرجات العرب لكنهم ما بلغوا مبلغ الاهالي ذكر السيوطي في كتاب الوشاح في فوائد النكاح وقال قال ابو الفرج في كتابه النساء من النساء الكاعب وهي الحديثة السن التي قد كعب ثديها اي ظهر ومن طباعها الصدق في كل ما تسأل عنه وقلة الكتمان لما علمته وقلة التستر والحياء وعدم المخافة من الرجال ومنهن الناهد وتسمى الفالكة ايضا وهي التي نهد ثديها وذلك اول استدارته ولم يتكامل بعد شبابها فتستتر بعض الاستتار وتظهر بعض محاسنها وتحب ان يتأمل ذلك منها ومنهن

الفصل الرابع

المقالة الاولى

المعصر وهي الممتلئة شبابا التي قد استكمل خلقها وعظم ثدياها فيحدث عنها دلال وادب تحلو الفاظها ويعذب كلامها فتشتد غلمتها ويقال فيها ايضا معصر قال الشاعر معصرة او قد دنا اعصارها تنحل من غلمتها ازرارها

ومنهن **العانس** هي المتوسطة الشباب التي قد تهيأ ثدياها للانكسار وبحسن مشيها ومنطقها وتبدي محاسنها بغنج ودلال واحب الاشياء اليها مفاكهة الرجال وملاعبتهم وهي في هذه الحال قوية الشهوة ومستحكمتها ومنهن **المتناهية** الشباب ولا شيء اشهى منها للمباضعة ويعجبها المطاولة في الانزال انتهى ما نقله السيوطي والاهالي يذكرون العشق في تغزلاتهم من جانب المرأة بالنسبة الى الرجل خلاف العرب وسببه ان المرأة في دينهم لا تنكح الا زوجا واحدا فحفظ عليتها [?] منوط بحيوة الزوج واذا مات فالاولى في دينهم ان تحرق نفسها معه فانهم يحرقون موتاهم والمرأة التي تعرض نفسها مع زوجها على النار يسمونها ستي نسبة الى ست بفتح السين المهملة وتشديد الفوقانية وهو العفاف وياء النسبة عندهم ساكنة كاهل الفارس ولا استبعاد في اظهار العشق من جانب المرأة اما ترى في القران العظيم امرأة العزيز [عزام] بيوسف عليه السلم والعشق بين الرجل والمرأة وضع الهي فتارة يكون من الطرفين وتارة يكون من احدهما واذا لوحظ الوضع الالهي فالمرأة معشوقة عاشقة والرجل عاشق معشوق واهل الهند وافقوا العرب في التغزل بالنساء بخلاف الفرس والترك فان تغزلهم بالامارد فقط ولا ذكر للمرأة في غزلهم لعمر الحبة انهم لظالمون حيث يضعون الشيء في غير موضعه كما قال سبحانه وتعالى في قوم لوط فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد والعرب في التغزل بالامارد مقلدون لهم ولا اصل فيهم التغزل بالنساء لان معنى التغزل في اللغة التحدث بالنساء اما الاهالي فلا يعرفون التغزل بالامارد قطعا ويقولون في لسانهم للزوج الناك [?] وللزوجة الناكة ومن الاتفاقات العجيبة ان معناهما صحيح بالعربية ايضا فان النيك بالعربية الجماع قال الجاحظ ذكر بعض حكماء الهند انهم كانوا اذا ظهر فيهم العشق في رجل وامرأة غدوا على اهله بالتعزية ولي **قلت**

لقد التظى في الهند قوم بالهوى ... وراوه من شر الورى احيانا
نار العشوق [?] اضحت عليهم جنة ... كسمندل في نار هندستانا

هندستان لفظة مستعملة في الفرس وستان كلمة غير مستقلة تلحق اخر الكلمة للاشعار بكثرة ما تلحق به والسين ساكنة كعربستان لممالك العرب **وقسموا** العشق على اربعة اوجه بالسمع وبالرؤيا وبرؤية التصوير وبرؤية الاسل [?] قال بعضهم **في العشق بالسمع**

قالوا احب حبيبا لم يره عاينه ... فكيف حل به السقم تاثير
فقلت قد يعمل المعنى بقوته ... في ظاهر اللفظ ربما وهو مستور

وعقد ابن ابي حجلة في ديوان الصبابة [?] بابا مستقلا في ذكر من عشق على السماع وانا انقل شيئا مما ورد ملخصا يقول ان العشق بالسمع لمشاكلة بينه وبين المحبوب وتعارف سابق في عالم الذر كما قال الشيخ

فتح الدين ابن سيد الناس

محبة ما عرفت الدهر سلوتها تسري الى النفس وتجري مع النفس وما الهوى الا لكن اولها تعارف سابق في حضرة القدس
في عالم الذر ما جاني البشير بها اهلا بمقدمها طهر امن الدنس اشهى الى القلب من امن على وجل ومن لذيذ الكرى في الاعين النعس
وعلى ما عرفت من المشاكلة لا تجد اثنين يتحابان الا وبينهما اتفاق في بعض الصفات ولهذا اقسم بقراط حلين وصف
رجل من اهل النقص انه يحبك فقال ما احبني الا وقد وافقته في بعض اخلاقه ويؤيد هذا قول النبي صلعم
الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف **حكي** عن ابي تمام انه سمع جارية
تغني بالفارسية فشجاه صوتها **فقال** ولم افهم معانيها ولكن شجت كبدي فلم احمل شجاها فكنت كانني اعمى معنى يحب الغانيات ولا
يراها **قال** ابن طاهر قلت لابي تمام هل اخذت هذا المعنى من احد قال نعم من قول **بشار**
يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا **وما** احسن قول ديك الجن الحمصي وقيل هو
لعبد المحسن الصوري يا من فهمت بشهد الضمير له قبل المذاق بانه عذب كشهادتي لله خالصة قبل العيان بانه رب
وقول ابن حمديس وما ذقت فاها ولكنني نقلت شهادة عود الاراك انتهى ملخص ما ذكره ابن ابي
حجلة **وما اطرف** قول ابن قرناص مضمنا في مشتبك في تضارب بالشبابة كسبابة وهو قصب المزمار
مشتبب بجاه راح يقبلنا فان تدركها بالنفخ احيانا هويت تشبيبه من قبل رؤيته والاذن تعشق قبل العين احيانا
والعشق بالرؤيا مثل ما حكي عن زليخا انها رأت في المنام يوسف عليه السلم فهامت به **وفيه قال بعضهم**
يا ليت شعري من في نومتي ظهرت اطلعة الشمس كانت ام هي القمر اظنها العقل يراها مدبرة او صورة الروح اهداها الى الفكر
او صورة مثلت في النفس من املي فقد تحير في ادراكها البصر ان لم يكن كل هذا فهي حادثة اتى بها سببا في حتفي القدر

وقلت

رأيته اولا في النوم فنح دمي فبات قلبي على الهلاك تد حفظه لما وجدت عظيم الفوز في سنة علمت ان الكرى خير من التيقظه

والعشق بالتصوير فيه قلت

رأيت بذات الاثل تصوير فاتني وارجو من الله المهيمن وصله لقد ذاب قلب المستهام بعقله فكيف يكون الحال ان را صله

وقلت

وقفت على تصويره فهويته ولو ادري ان البسيطة حيا ولما انتشكى لقيانه متعذرا اعلل بالتصوير قلبا متيما
والعشق برؤية الاصل لا حاجة الى التبيين والتمثيل **والمقولات** في مخاطبات العشق عندهم سبعة
مقولة المحب للمحبوب وبالعكس ومقولة المحب للصاحبة وبالعكس ومقولة الصاحبة للصاحبة والترفوا
فيها ان تكون احداهما امرية او كلتاهما والمناسب بهذا المقام ان اعرض امثلتها على المسمع المائل واتصدق
جواهر ثمينة على المفاد السائل

مقولة المحب للمحبوبة كقول الشريف الرضي في رائية القصيدة تمامها في ديوانه وهو صاحب خلاصة هذه الأبيات

يا ظبية البان ترعى في خمائلها ... ليهنك اليوم أن القلب مرعاك
الماء عندك مبذول لشاربه ... وليس يرويك إلا المدمع الباكي
حكت لحاظك ما في الريم من ملح ... يوم اللقاء وكان الفضل للحاكي
أنت السلو لنفسي والعذاب لها ... فما أمرك في قلبي وأحلاك
سهم أصاب وراميه بذي سلم ... من بالعراق لقد أبعدت مرماك
وقصيدتي هذه عارضت بها على سبك الرضي وأكثر أبياتها مما نحن فيه
يا ظبية قد فتنتني ابن مرعاك ... وحيث أصبحت عن الله ترعاك
أني بهت وما أحد بمبتدع ... الآس والبان والغزلان نهواك
أدري غصون النقا من قصر قامته ... لقد تمايل نشوى من محياك
والشمس ترفل في أبراجها حرجًا ... لعلها ما رأت يومًا محياك
فدار قلبي في ما بين الحمى سحرًا ... حتى تحقق أي العين دعواك
أصدت قلبي وأن الهوى سكرة ... ألا وما طعن بالحق سيماك
أولا فبينت في سوح الهوى عمري ... ما إن رأيت وذا الحسن حسناك
حسب الخمر أنا نهيت في فلو الظلمي ... أسنى البراهين للعشاق مرآك
ما يفعل الصب إن لم يحتمل زمنًا ... أو أن يبسم بشرًا من ثناياك
كان المطوق بالتغريد يولني ... نجا وعفى صلحا مطاياك
أمرضتني يا سليمى بالفراق فهل ... ثم رضيت ولو أنا بلقياك
وسلمى يا رعاك الله مرحمة ... متى تكون إلى الأحباب رجعاك
أرقت خنصر اليمنى لتذكرني ... على صنيعتها أو وشي يمناك
حتى الدموع وحق الليل طالعة ... أين يا بنت عبد الشمس مسراك
أيا حمامة جرعاء أنت غائبة ... كأنا حبل العنقا مثواك
ويا أراكة سلع أنت نائبة ... يا ليتني لم ترى يومًا بريّاك
ويا نويرة رضوى أنت في كبدي ... من أين في ظلم الليل إذ كان
وطلعت بالليلة الظلماء فاقتصي ... الحوان ضلت السرى ثرياك
ويا سحاب النقا أصبحت منهملًا ... على مرابت على أرض النقا باكي
ويا قمري الأيك عطرًا مظللنا ... صونا الأصائل والأسحار قراك
ويا صبا أنت بالرجوى معللتي ... مهيمن في الأكمام حياك
ويا غزال الحمى إن بالطفح ... إليك ناظرة أحداق أسراكي

ويا سعاد صلي إن زاد ناكرنا ... أليس هذا قديمًا من نداماك

وقصيدتي وغالبها الأمثلة المطلوبة

لقد طال الشجان بطول مطالك ... نعطفا على المملوك يا ابنة مالك
ولو أنصف الدهر المصر على النوى ... لقد سعر الهجران نار وصالك
وما ابتغي والله مالا ودولة ... ملاك مرعى نظرة من نوالك
هي الحر من عين العناية نظرة ... وشيء قال المستعان بالك
علي رأيت المشتكي أن تنبئي ... ومن أنا حتى أحظى ببالك
إلا أن تريثا عن عهد وخطيئة ... فبي أتيت قولي ما وجه ملالك
أتنفين عن جيرة الله جهرة ... تضرك بين الناس شهرة ذلك
وكنت هلالا الأمم أبدرا فاختفى ... لتكميل نقصا نحو كمالك
عتبت فذقنا منه أي حلاوة ... جمال وأيم الله خلف جلالك
مرضت ولا أخشى علي منية ... أروم من الميزان صحة حالك
أمري البدر في أوج الكمال العلا ... إلى الآن ما لاقى بديع جمالك
ترتيب الحلي العربي لأنما ... يكون غريبا وهو حسن دلالك

اعني بالالحلي عزيزي وما ليس حلي غريبي وأنت استغنيت بالحلي العزيزي على الحلي الغريبي

ذوائبك الطولي سواد مفصل ... لحسنك والأحيان نقطة خالك
ولما شممت العطر في نسمة الكرى ... تخيلت ورد الليل طيف خيالك
سجوع الحمام الزهراء إذا به ... حريص على الهجران في الهوالك
ولا تشع في شكواك عند ري ... تصبعت فقد الوتين غصن في ضلالك

يا ابنة الطرف شيبتني اسى — نحن سوادي زائل كظلالك — ويا ابنة الوعساء هجرك مؤلم — تنفر عيني النوم مثل غزالك

سحابة رضوى انت ذات مروءة — وفيضك جار في جميع الممالك — وفي كبدي نار الاوام ذكية — متى يرتوي الصادي بفيض زلالك

اسير الهوى زاد زيد غرامه — تحري بعون الله خير المسالك — **مقولة المحبوبة للمحب كقول الارجاني**

لما طرقت الحي قالت دونهم — لا انت ان علم الغيور ولا انا — **وقولي** قالت تفضحني بحبك فاتق — اخشى ابي واخي وكل الناس

نثرت ناظري بجفن مانع — وعجزت عن تدبير ضع فؤادي — **مقولة المحب للصاحبة كقول ابن الفارض**

يا اخت سعد من حبيبي جئتني — برسالة اديتها بتلطف — فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما — لم تنظري وعرفت ما لم تعرفي

تغزل الشيخ في هذه القصيدة بالمحبوب انا جعلت قوله مثالا للمحبوبة لان الحبيب فعيل وفعيل يستوي فيه المذكر

والمؤنث كقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين **وقولي** يا جارة الحبيبة اضمنة لو تامريني اكون من جيرانها

وقولي يا جارة الحي الفيناك محسنة — وتعرفين اخبارا وجيرانا — فبينني لمشوق كيف حالهم — ابقاهم الله في روح وريحان

وكيف حال ظباء بالحمى سكنت — وكيف حال خزامى ارض عسفان — وكيف حال حمامات بذي سلم — من غير اوصافها تشنيف اذان

وقولي لجارتنا نوحة الورقاء تشجيني — هل تقدرين على شيء يسليني — انت التي صحبتها من اوان صبا — فكيف الفيتها مني اتسليني

ايذاء من تقي الحشا معصية — فما لها وهي ذات العقل تؤذيني — لا تعرف الغادة الحسناء منزلتي — لكنني يوم القى الموت تبكيني

صرفت عمري في رضا خاطرها — فهل تكافي احيانا ترضيني — **مقولة الصاحبة للمحب كقول محمد عمر ابن ذكاء الكاتب المدرس في الحرم الشريف**

تقول نساء الحي تطمع ان ترى — محاسن ليلى مت بداء المطامع — وكيف ترى ليلى بعين ترى بها — سواها وما طهرتها بالمدامع

مقولة الصاحبة للمحبوبة كقول التهامي

قد بحت وجدا فلا اسى بقولهما — لا تعذليه فلم يلوم ولم يلم — لما صفا قلبه شفت سرائره — والشيء في كل صاف غير منكتم

يلوم مضارع معروف من اللوم المهموز العين ويلم مضارع مجهول من اللوم الاجوف

مقولة المحبوبة للصاحبة كقول الخارجي

لما رأت مقلتي قالت لجارتها — لقد قتلت قتيلا ما له خطر — قتلت شاعر هذا الحي من مضر — والله يعلم ما ترضى به مضر

وقول استاذي مولانا السيد طفيل محمد البلكرامي

بهجتي غادة قالت لجارتها — تخضل راحة خليها بارع الباع — نحو مكال ان حول مشربتي — الا اقتله في اسرع الحال

المشربة بضم الراء الغرفة والعلية والصفة — **مقولة الصاحبة للصاحبة كقولي**

قالت فتاة يا نساء دونا — جليت سلمى بحجبة الخفرات — فاتين بمشرف المحل جلوسها — واليوم يوم الحظ للنظرات

والآن ابين نبذة من اقسام النسوان واحلو عليه من سرب الغزلان واسمي كل قسم باسم رائع واعرف بتعريف جامع ومانع واثبت امثلة تقربها عيون الادباء واتي لا فتروها قرائح الظرفاء والامثلة التي نسبتها الى نفسي في هذه المقالة اكثر معانيها من مخترعاتي وقليل منها من استعارات الاذهان فالمعنى الذي

هو من اشعارهم انبّه عليه فى محله ليتميّز ما هو ملك يمينى عن المستعار وتيبيّن ابنائى عمن تبنيته من ولد الاغيار **ومن** قدرة الله سبحانه ان الحلاوة التى تحصل للاذواق من الاشعار المشتملة على اقسام النسوان فى لسان الهند لا تحصل فى لسان العرب وما منشأه الا خصوصية اللسان والظاهر ان نقل الخصوصيّة عن لسان الى لسان خارج عن الطاقة البشريّة انما الطاقة بيان القواعد العلميّة **فمن** تقاسيمهم تقسيم باعتبار الصّلاح والطّلاح فالمرأة على قسمين صالحة وطالحة **اما الصّالحة** فهى التى لا تلتفت الا الى زوجها ومن لوازمها الحياء واسترضاء الزوج روى عن ابى امامة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه يقول ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة ان امرها اطاعته وان نظر اليها سرّته وان اقسم عليها ابرّته وان غاب عنها نصحته فى نفسها وماله رواه ابن ماجة **وكانت** الرّباب بنت امرء القيس تحت الحسين سبط النبى صلى الله عليه وسلم فلما استشهد رضى الله عنه خطبها الاشراف من قريش فابت وقالت والله لا يكون لى حمو آخر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاشت بعد الحسين رضى الله عنه سنة لم يظلها سقف الى ان ماتت حزنا وكمدا رحمها الله تعالى ومن امثلتها فى الشعر **قول بعضهم**

هيفاء اذا استقبلتها مجف عيطاء اغامضة الكعبين معطا خود من الخفرات البيض لم ير لها فى الدار لا بعل ولا جار

وقول الاعشى لم تمش ميلا ولم تركب على جمل ولم تر الشمس الا دونها الكلل **وقول قائل**

ابت الروادف والثدىّ لقمصها مسّ البطون وان تمسّ ظهورا واذا الرياح مع العشى تناوحت نبّهن حاسدة وهجن غيورا

وقول ابن عبد ربه الاندلسى

ما ان رايت ولا سمعت بمثلها درّا يعود من الحياء عقيقا **وقولى**

ثوت فى خدرها ذات المزايا فلم ير وجهها الا المرايا تقيم من النساء اعتق كالمهاجر فى الزوايا

وقولى عقيلة الحيّ زان الله عفتها غصن لها صار بالتقوى منعطف لم تلتفت قط الا نحو الفها ما قال الا نعم واحلف صدّق

وقولى

دعوت اسمائى وهن فما اقبلت صونا لعفتها من التهمة الفجرة لم تنبسط على الابتسام الا لبعلها هوّت فان لم يكن لها ناصر ازهرة

وقولى بى ظبية دهشت من ظلها ابدا كانها اجتمعت بالليث فى الاجم **واما الطّالحة** فهى التى تكون عارية عن حلية الصلاح وهى على قسمين بيتية وسوقية فالبيتيّة هى التى تكون مشغولة بغير زوجها ولم يكن الفسق بها جهرة **والسوقيّة** هى التى يكون الفسق لها عرفة ويكون مدار معاشرها على كسب المال كالرقاصات والبساطات **ثم** البيتية على ثلثة اقسام احدهن **المختفية** وهى التى لا يعلم فسقها احد كقولى بصحة الفاجرة تلوح عفيفة وهى التى تخفى وفى وجهها فسق خفى فى عفاف ظاهر يحكى نحاسا كامنا فى الدّرهم وثانيتهن **المقسّرة** هى التى تخفى فسقها

لكنه ظهر قليلا بالامارات وهي الوسطى بين المختفية والمعلنة كقول ولادة

ترقب اذا جن الظلام زيارتي فاني رأيت الليل اكتم للسر وبي منك ما لو كان بالبدر لم ينر وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسر

وولادة هي بنت المستكفي بالله من خلفاء المغرب تبذل حجابها بعد قتل ابيها وكانت حسينة ظريفة متادبة تحاضر الشعراء
وتطارحهم وكانت مشغوفة بابن زيدون والبيتان المذكوران كتبتهما اليه ورسالة ابن زيدون على لسانها مشهورة
والظاهر ان ولادة كانت معلنة لكن قولها المذكور من شان المتسترة وسيجيئ بيان المعلنة

وقول زين الدين بن عبيد الله

يا عاذلا لا تلحاني في محبتها اليك عني فاني لست اتركها وليس يعجبني الا تعففها مع الورى ومعي وحدي تهتكها

تسترها ظاهر وظهور فسقها قليلا يفهم من عذل العاذل **وقولي**

باتت مع الحب ذات الدل بارحة وصار شمل حلاها غير منتظم قالوا علام يلوح الصبح في فمه قالت قد انفكت من زلة القدم

انصداع البرة وهو الخلخال من امارات المجامعة ولما سال الناظرون عن وجهه سترته وسولت له وجها اخر وقد
صدقت في قولها زلة القدم لكونها مرتكبة الكبيرة **وقولي**

باتت سعدى مع المحب جثيته واعان في نيل المراد زمانا قالوا وفرعك يا سعدى مشوش قالت عشا مسني الشيطان

تشويش الفرع من امارات المباشرة فسالها الناس عن وجهه فاخفت الوجه الاصلي وقالت مسني الشيطان
ليلة وقد صدقت في اشارتها الى مس الشيطان لانها من النسا الفاسقة **وقولي**

لقيت سعدى محبها في خلوة وتشربت املها بالنيل قالوا قميصك يا سعدى ممزق قالت اخي الطفل مزق ذيلي

تمزيق القميص من اثار المباشرة والاخي تصغير الاخ اضيفت الى ياء المتكلم **وقولي**

تغني تعلقها امر فطنته وفوادها عند المحب جليس وتروم مثلها فتبسمت والحديد تقيم مغناطيس

هذا من بدايع قدرته تعالى ان المغناطيس يجذب المغناطيس ان كانت القطعتان منه متساويتين تجذب
كل واحدة منهما الاخرى وان كانتا مختلفتين تجذب كبيرة صغيرة وابدع من هذا انه يجذب الحديد وابدع
من الامرين ان طبيعته مائلة الى الجدي وهو كوكب قريب من القطب الشمالي فانظر الى من جلت قدرته كيف
صنع المعاملة بينهما فان الجدي علوي والمغناطيس سفلي ذلك جرم نوراني وهذا جسم ظلماني وبينهما
فاصلة من الغبراء الى السماء فلا تدري اي نسبة خلقها الله تعالى بينهما منشا الميلان ومصدر الهيمان
مع وجود عدم المناسبة بينهما في الظاهر ومن هاهنا يظهر ان واحدا منا ان عشق بشكل قبيح فهو معذور
لا ينبغي ان يلوم لائم لان الله سبحانه خلق بينهما نسبة خفية هي علة المحبة والعقلاء عاجزة عن ادراكها ومن
ثم قال بعض الحكماء الحسن مغناطيس روحاني لا يقبل جذبه للقلوب علة سوى الخاصة

وما احسن ما قال الزاهي البغدادي وكم ابصرت من حسن ولكن عليك لشقوتي وقع اختياري

ثم رتب مهمات عظيمة موقوفة على المغناطيس منها معرفة سمت القبلة وهو مبنية عليه فالذين قبلتهم جهة المغرب يجعلون المغناطيس في الجنب الشمالي للحديدة التي يدورها على صحيفة قبلة نما فيقيم جنبها الشمالي بعد الدور في جهة الشمال فلا بد من ان يقيم الطرف الذي وضع لسمت القبلة الى جهة الغرب والجدي المذكور تسمية العرب بنت الفرقد بفتح الجيم والمنجمون يسمون هذا الكوكب جديا بضم الجيم على صيغة التصغير ويسمون البرج جديا بالفتح للفرق بينهما ولا فرق بينهما عند اهل اللغة ثم انا شاهدت في المغناطيس خاصة اخرى وهي انه اذا جعل قطعة منه محاذية للحديدة المشتملة على المغناطيس الموضوعة على صحيفة قبلة نما في غير جهة الشمال تتحرك الحديدة من جهة الشمال وتقيم تجاه قطعة المغناطيس واذا تأخر قطعته عن قبلة نما تدور الحديدة وترقص ففي هذه الحالة يغلب تجاذب المغناطيس لجنسه على تجاذب الجدي والمقولة من لسان صاحبة المشترة تقول ان المشترة تحوي تعلقها بالجيب وهو يظهر على اهل الفراسة عند استقرار مقلتها الى المحب بعد دورها في الجوانب الاخر والتشهوق المعلقة هي التي تعلق فيها كقول العباس بن الاحنف

كتبت تلوم وتستريب زيارتي وتقول لست لعهدنا بأمين فاجبتها ومدامعي منهلة تجري على الخدين غير جوامد

يا قوم لم اهجركم لملالة حدثت ولا لمقال قول واشي لكنني جربتكم فوجدتكم لا تصبرون على طعام واحد

وقول بعضهم

ردد تلك الكاس وذلك المصا واعرضت لما صرتها تعقيبها فلم يلبث لهم جواهر عشقونها اذا كثر الوراد ان يتهدما

وقول الصاحب عطا ملك في امراة اسمها شجر مويا

يا حبذا شجر وطيب نسيمها لو انها استغنى بها واحد

وقول الآخر في مليح مؤذن مضمنا

مؤذن عندنا لانت عريكته وكل قوم لهم عند مسجد قوله في صفه ففلت ما قال لا قط الا في تشهده

وقول ابن نهاري في مليح

تسل يا قلب عن سمح بمهجته مبذل كل من يلقا بمرحبه كالماء اي صدى وافاه ينهله والغصن اي نسيم هب يعطفه

وقولي في مليح

سلطان حسن كملت اوصافه فانتهت مكارمه مكارم عادة يقول للعاشقين سروا انما يحتو بالمبذل بعد الغنا

وقولي في الزيت

شبها الى الرجال الطالت يديها تختال الى منظر وجدها ماهي غير بانه مائلة تنقل كالطير ثم تقصدها

والسوقية لها قسم واحد وقد يسوق زمامها على كسب المال بالفسوق فلا بد ان يكون في بعضها الشان الى كسب المال ومن امثلة السوقية ما حكي ان بعض الجهلاء كتب الى امراة حسناء ابعثي اليّ خيالك في المنام فكتبت اليه ابعث الي دينارا آتك بنفسي في اليقظة ومثله ما حكي عن بعض البخلاء

رأت في يدي من جنة في صيعتي معلقة بين الهوى والنفاد واشانها من هذا عين غضيضة يراه كرأ من وراء الستارة

الستارة التي يقال لها بالفارسية چق والثالثة الكبيرة هي الشابة التي تجاوز عن حد المتوسطة ويغلب عشقها

الحياء وهي العانس التي تقدمت عن السيوطي كقوله تعالى وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت

هيت لك وقول القيسراني

كم ليلة بت من كاسي ريقتها نشوان امزج سلسالا بسلسال تبيت لا تحتمي عني مراشفها كانما ثغرها ثغر بلا والى

وقول بنت همام بن مرة اهما بن مرة انهى لفي قنفاء مشرفة القذال القنفاء بالقاف والفاء

الكمرة الغليظة والقذال كسحاب ظهر العنق وقول الاخر

وسالتها باشارة عن حالها وعلي بها للوشاة عيون فتنفست كمدا وقالت مالك الا الهوان وزال عنه النون

وقولي

باتت مهفهفة المنحنى ومحبها في مربع لله ذاك المربع صكت على التعجيل باب مبيتها لما رأت فلقا عدو اليطلع

قال المحب على م قالت ارتني حول المكان يدور كلب ابقع اعلم ان الليل مكرمة للعشاق واليوم خلافها

قال ابن المعتز لا تلق الا بليل من تواصله فالشمس نمامة والليل قواد وقول المتنبي

ازورهم وسواد الليل يشفع لي وانثني وبياض الصبح يغري بي وشعراء الهند وافهموا ادباء العرب

في وصف الليل بهذه الصفة نعني البيتان الكبيرة التي هو يحطول اللقا دبرت في اذن بنا عن ظهور الصبح بصك

الباب حيث لم يشعر به المحب ولما سا الهاعن وجه الصك سولت له وجها والفلق محركة عمود الصبح والا

بقع الابلق وفيه تورية لا طلاق الكلب الابقع على وقت الفلق لاجتماع السواد والبياض فيهما وفي المثال فطانة

تعلم وقولية ويجيئ بيانهما وقولي

باتت سعدا مع المحب ولم يكن لهما سوى تمع المبيت شريك حتى اذا سمعت صياح الديك لتماعن البين لا الديك

وقولي

لقد لقيتهما الحزع ليلا مبتهما وباتت في ارتياح ولما لاح ضوء الصبح حالت طبيعتها كمصباح الصباح

وظهر تقسيم مقسمة الشاكية هي التي بيت محبها مع امرأة اخرى فتفهم بالعلامات وتشكو اليه وهي

على قسمين احدهما الزامزة هي التي تظهر الشكاية بمرز وهي على نوعين اوليهما الزامزة قولا كقولي

على لسان الزامزة وهو شعر هندي ؛ ايقتني في لباس فاخر سحرا ؛ والحمد لله حانتني بك المقلة

ما كنت علم الا الطرف مكتحلا واليوم اعلمتني ان تكحل الشفة تقول له اشارة انك بت مع امرأة اخرى

وقبلت عينيها واثر كحلها لائح على شفتيك ولما كانت مثل هذه الايماءات شائعة مستعملة في ادباء

الهند يفهمونها بمجرد الوصول الى المسامع وان كان الايماء نكرا مستكرا وقولي على لسانها

البيت

ايتت صباحا في نشاط طبيعة وملت الى الفا عهد موسس لبست وشاحا ابريوجد مثله فصيرته جزء لجسم مقدس

تخاطبه اشارة انك ضممت امرأة وانتقش صلك بقلائدها ومبنى على هذا **قولي على لسانها**

وجدتك سيكا بين البرايا اماما بارعا ورعا بها   اتيت بخارق عجب صبا لبست قلادة لا خيط فيها

وقولي على لسانها

شربت بنتي وقت الصبح درهم فاسكرتني ربا خالقك العطر   اصبحت منشرحا سكران من سنة اكنت مستيقظا في ليلة القمر

رمزت بالتورية لان القمر الكوكب والمحبوبة   **وقولي على لسانها موريا بالبدر والشمس**

نيلوفر طرفك السكران من سنة تبتانه قلبي المشتاق هيتم   نعم امسى جذا البدر منفتحا وعم ضحى هذا الشمس ينضم

النيلوفر ضرب من اليقطين ينبت في المياه الراكدة ينبسط على وجه الماء له قسم ورده احمر وقسم ورده ازرق وقسم ورده ابيض والنيلوفر شمسي وقمري فالشمسي ما ينفتح نوره نهارا وينضم ليلا فيعود نورا كما كان والقمري ما يكون حاله بالعكس والمشهور هو الشمسي وهو معشوق لطائر اسود كالزنبور يدخل فيه وقت غروب الشمس حين يشرع في الانضمام ويخرج عنه وقت طلوع الشمس حين ينفتح ولهذا الطائر اسماء في الهندية منها الى بفتح الهمزة وسكون اللام والاهاند يذكرون عشقه في اشعارهم كما يذكر شعراء العرب عشق الورقاء على الاشجار والازهار مطلقا وشعراء الفرس عشقها على السرو فقط كما يذكرون عشق العندليب على الورد ثم بحسب لا غير من الاوراد والاهاند يشبهون العين بالنيلوفر والمعنى ان المحب للدجى في الصبح الى بيت زوجته بات مع امرأة بارحة واحمرت عيناه بالسهر ومال الى الانضمام اجفانه لغلبة النوم والاستحياء من الزوجة فقالت الزوجة له عينك نيلوفر وخاصة النيلوفر ان ينفتح برؤية الشمس وينضم برؤية القمر فهم صارت المعاملة ههنا منعكسا وفي تشبيه العين بالنيلوفر ايماء الى حمرتها بالسهر وفي تعبيرها الضرة بالبدر ونفسها بالشمس تعيير للزوج حيث اختار المفضل عليه مع وجود المفضل **وقولي**

اتى اليها صباحا ثم قال لها   اي عيونك فيها حمرة الرمد   قالت له يا حبيبي ما بها رمد   لكنها انعكست من طرفك الرمد

الرمد الاول بالتحريك المرض المعروف والثاني كفرح صفة منه وحمرة عين الرجل من يقظة العيش وحمرة عين المرأة من يقظة الانتظار والمعنى ظاهر   **وقولي وهو في شعر هندي**

بات المحب مع الحسناء بارحة حتى بدا حاجب من اعظم الشهب   وزار زوجته في الصبح فانقبضت لما رأت طرفه المحمر كالسكب

قالت فتاة لما في العين منعكس ياقوت مبسمك المفتر عن الحبب   تبسمت عن سماع القول واضعة فضل الحيا على صون من الشنب

فصار ينقص للتهبا كيف عن   تحكو ضيائك وازورت عن الادب   قالت له لا انكر غضبا حمرة   سرت طرفك محمر عن الغضب

السكب محركة الشقائق النعمان هذا مثال جامع لفطانة الصاحبة والزاهرة والمحب الجاء المحب الى الزاهرة و عيناه محمرتان من السهر الذي كان مع امرأة غيرها فقصدت الصاحبة ان تخفي تقصيره وقالت للزاهرة حمرة عينيه

إنسية أو عادة من التصيد لو إنسية لا الوحشية شنف فمن عرها نفرة فتجاذبت سوالفها والحلي والخصر والردف
قال الواحدي في شرح البيت الأول انسية حذف همزة الاستفهام من العرب اذا بالغت في مدح شيء جعلته من الجن
كقول الشاعر جنية أو لها جن يعلمها رمي القلوب بقوس ما لها وتر هذا في الحسن وكذلك في الشجاعة والحذق
بالأشياء في كل شيء وهذه مثل الهيفاء والنحيفة جانب الستر اذا كان شبيهين وقوله لو وحشية يجوز ان
يكون استفهاما كالأول وبعد يجوز أن يكون جوابا لنفسه كأنه قال ليس بجنية ولا لعادة بل هو لو وحشية أي ظبية
وحشية ثم رجع منكرا على نفسه فقال لا ما لو وحشية شنف يعني ان الشنف لمن رفع انما رفع لانسية لان
لها شنوفا والوحشية لا شنف عليها اقول البيت الذي نقله الواحدي في شرح البيت فيه صلة الرمي بالباء
وهو خلاف ما في الصحاح حيث يقول قال ابن السكيت رميت عن القوس ورميت عليها ولا تقل رميت بها
ومعنى البيت الثاني هي لو وحشية نافرة طبعا وعرتها أي اصابتها نفرة حادثة من رؤية الرجال تأهلها فاجتمعت
نفرتان فتنفرت غاية التنفر ولوت عنقها ولوت خصرها فعاق الحلي لثقله العنق ومنعه عن الالتواء
وعاق الردف لعظمه الخصر ومنعه عن الالتواء فحصل التجاذب بينهما والسوالف جمع سالفة وهي صفحة العنق

وقول التهامي

عربية وقد عاينت تجتني والمها اذا ما غابت ليثا يحمي نفارها وقول بعضهم في المحبوب

سنة تبكي اعرضيا اذا تبكي المدامع من كحيل أدعج فكأن سقط الدمع من أجفانها لما بدا وجدا المتضرج

برد تساقط فوق ورد أحمر من نرجس يسقي رياض بنفسج وقول قائل

صدور فوقهن حقاق عاج ودر زانه حسن اتساق يقول الناظرون اذا رأوه اهذا الحلي من هذا الحقاق

او هذا لا نعدلهن غيب سوى منع الحبيب من العناق وقولي رأيت قد نظر القلب الشاكي عنها مرام ظباء الاحوش

لاحواش ليحا والمهملة مصدر احوش الصيد مما من جوانب ليصرفه الى الحبالة وقولي

ناقة قدمت بغلة نفارها هوى الهياء عن الحب الشيق بيضاء قد ولت بكرم مهجتي وتفرت عن جهتي كالريق

وثانيهما الخبيرة هي التي يظهر فيها اثر الشباب وتعرفه ويسميها ابو الفرج الناهد والمفلكة كما
سبقت نقلا عن السيوطي وقولي حدثت فيصر والثدي يلاحظها هذا مريض في السفرجل راغب وقولي

لله جارية تكمل حسنها ريس راجها للناظرين تقورا بانت تتيه لما تعالى انها كانت هلالا الان تستزاد وله

وقولي

نظرت الى الثديين باهذا التحي وعند نجمهما اثر العين قالت الطهر اليه بهت محاسنا هذا تنكرما الى التجديد

وقولي

بر عيا المرأة انهاحسنها نبدا المقلتها خديها اسمت على عكد التشوق نقلها فيما تقدم من نمان العمر

الثانية المتوسطة هي التي تبلغ الشباب ويظهر فيها العشق لكنها تكتمه حياء ويكون العشق والحيا فيها متساويين
وهي المعصرة التي يقلها الشيوخ لاجتماع الدلال والادب فيها وهذه المرتبة تحدث في وسط العشرة الثانية
من العمر كقول ليلى العامرية في قيس لم يكن المجنون في حالة الا وقد كنت كما كانا
لكنه باح بسر الهوى واني قد ذبت كتمانا وقول الغزي ان الهها التي تبعا تحفزا واصلن رواها حسوما
وقول الامير مجير الدين يصف الفانوس بصفة المتوسطة ذات الهوى مضمر ما بين اضلعه
نار الهوى نعدا بالثوب يسترها وقد وجدت بيتين لابي بكر الخالدي يصف الجوزاء في الاول بوصف المتوسطة
ويشبهها في الثاني بالحبيبة ويقول

ونقبت بخفيف غيم ابيض هي فيه بين تخفر وتبرج كتنفس الحسناء في المرآة اذ كملت محاسنها ولم تتزوج

وقولي

انا ارتئي ماء الحيا بوجهها ويقلبها نار الهوى مستعرا بغداد تحمر الملت بالجوى تحكي مراما في زجاج احمرا
الخفر محركة شدة الحياء وهي خفرة وخفر ومخفار وانما قيدت الزجاج بالاحمر لان الحيا احمر اللون وقولي
لله رود لا تفارق خدرها وتحرمحو حبيبها المانوس تخفي على العذال حرقة قلبها وحياءها كالشمع في الفانوس
فيه صرف الخزانة قال صاحب الصحاح وغيره خفيت الشي اخفيه كتمته واظهرته وهو من الاضداد وصاحب
القاموس ما ذكر الا المعنى الثاني وفاته المعنى الاول وبيان انه من الاضداد فالمعنى الاول متوجه الى حرقة القلب
والثاني الى الحياء وقولي موريا

تميل الى المشتاق ذات ذوائب غيوثها في البيت عن القبائل الا انها لا تمايفا بحالتي اخو دوام حواتي السلاسل
المرد بذات السلاسل المحبوبة باعتبار الذوائب وباعتبار وثاقها وذات السلاسل بفتح السين موضع وراء
وادي القرى وقيل بضم السين الاولى وكسر الثانية وعلى هذا فليس بما نحن فيه وقولي
لله جوهرة توت في بيتها وفؤادها في غاب ليث ابيض ذابت حيا والجوى في قلبها فتلوح ما فيه كمثل الـ...

وقولي

عربية في حشاها الحب مكتتم هي اقيمت بين الياس والامل عصن رطيب يرى الاستغنا لكن الهوى يظهر المكنون من مبسل

وقولي

عربية علقت بالحب مهجتها لكن يرى حيا يستر ما كانا لما حرك صمها من ذكر بيت هو رشت على وجهها الماء ورد كتمانا

وقولي وهو من شعر هند

يدعو سنا الاوضاع عارضها وحياها المانع مجوالبين هي القيت بين التخفر والهوى رفقا بموثقة بسلسلتين
وقولي مهجتي طيبة هوى منيتها لكنها حيا النفس تخفيه وقولي

انه قال لامرأة وضعت خدك على الارض كي ترضى فقالت اعطني دينارا حتى اخليك تضع خدك على خدي

وقال علي بن الجهم قلت لقينة

هل تعلمين وراء الحب منزلة تدني اليك فان الحب اقصاني قالت تاتي من باب الذهب وانشدت

اجعل شفيعك منقوشا تقدمه فلم يزل مدنيا من ليس بالداني ومن امثلتها قول من قال

وخود دعتني الى وصلها وعصر الشبيبة مني ذهب فقلت مشيبي لا ينطلي فقالت بلى ينطلي بالذهب

وقولي وهو من شعر هندي

اصرت على الامر الشنيع خليعة وما هي عن نهج الشناعة تنثني تدور لكسب المال بين الحي والخنا لقد اصبحت مرآة كف المرتشي

وقولي

لقد علمت معظم العصر من فسقها وما مثلها ذات الخلاعة في الزمن كقصابة اضحت تذود بجلد من اللحم كي يبتاعها الناس بالثمن

المعطومة المشتهية للايور العظيمة ومن تقاسيمهم تقسيم باعتبار السن والتي لم يظهر فيها اثر الشباب اصلا والشائبة الآيسة خارجتان عن المبحث لانهما ليستا قابلتين للمعاشرة قالوا المرأة على ثلاثة اقسام الاولى الصغيرة هي التي يظهر فيها اثر الشباب والكاعب التي نقلها السيوطي عن ابي الفرج هذه وهي على قسمين احدهما الغافلة هي التي يظهر فيها اثر الشباب لكن لا تعرف ولا تدري ما العشق كقول كثير

فتلك التي اصفيتها المودة وليدا ولما تستبن لي هودها وقد قتلت نفسا بغير جريرة وليس لها عقل ولا من يقادها

وقول ابي نواس وفتانة ترنو بعين مريضة فتقتل من ترنو اليه ولا تدري وقول المتنبي

اتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقة في المآقي يعني كثر عشاقها وتجد كل عين دامعة ولما كانت لا تدري حقيقة العشق ولا ما يعتري العشاق من البكاء والحزن تحسب ان الدمع خلقة في العيون وقوله

لكثرة العشاق باعتبار علم القائل لا باعتبار علمها وقوله

الراميات لنا وهن نوافر والخاتلات لنا وهن غوافل كافاتها عن شبههن من المها فلهن في غير التراب حبائل

قال الواحدي في شرح البيت الاول اي يرميننا بسهام الحاظهن وهن عنا نوافر يعني لا يقصدن ذلك وكذلك يختلننا بحسنهن ولا يعلمن ذلك وقال في شرح البيت الثاني هؤلاء يشبهن بقر الوحش في سواد احداقهن وسعة عيونهن ونحن نصيد البقرة الوحشية فكافاتنا عنهن وصدننا بحبائل في غير التراب اي باعينهن اقول يقتضي البيت الاول ان يقال هن كافات غافلات عن فعلهن كما يومي اليه المصرع الثاني فان من عادة الصائد ان يستر حبالته في التراب لئلا ينفر الصيد وحبائلهن غير مستورة فيه فعلم انهن لم يقصدن صيدنا بل وقعنا بانفسنا في حبائلهن وكافاتنا عن شبههن بلا خبرة وفسر الواحدي الحبائل باعينهن نظرا الى تشبيههن بالمها ولو فسرت الحبائل بالذوائب لكان اولى

الصغيرة

مكررها

الغافلة

الكيات جوريا

لزيادة المشاكلة بينهما واخذ هذا المعنى صدر الشاعر وصاغه في قالب اغر فقال

عهد الحبائل صائداً اشبهه فاذا تاغ فهو لكل حبل تقطع وقوله ان التي سفكت دمي بجفونها لم تدر ان دمي الذي تتقلد

وقول الشريف الرضي

اهلا بمن ملّ التسويف والبخل وقربه من ابي الخيل والابل القاتلات بلا عقل ولا قود والماطلات بلا عذر ولا علل

وقولي سلبت مكوى الفؤاد لكونها حسبته نور شقائق النعمان والغافلة اقسامهن المترقبة في الحسن كقول بعضهم

قل للعذول اطلت اللوم في قمر يزيد في كل آن حسنه نورا **وقول الاخر**

كم خالف العذال قولي في التي في كل يوم حسنها يزداد ان قلت مست في الجمال فريدة قالوا انثني عطفها المياد

وقولي

لله ناهدة ضاقت غلالتها . وبادت غورها اضحى من النجد قالت لخياطها يا سارقي سرفا سرقت ثوبي فلا اخفت قطع يد

الناهد الجارية التي اشرف ثديها وكعب لغلالة بكسر الغين المعجمة شعار يلبس تحت الثوب الغور المطمئن من الارض النجد بضمتين جمع نجد بالفتح وهو ما ارتفع من الارض السرف كالتقف محضي الفؤاد غافلة والمعنى ان غلالتها ضاقت باشراف الثدي وهي لا تدري لكونها صغيرة غافلة فغضبت على الخياط ونسبته الى سرقة الثوب وقولي

يا بي فتاة قدها عسالة ولحاظها القتال حد السيف انا قد رايت جمالها متزايدا في كل آن مثل يوم الصيف

وقولي

بي غادة انحلتني في مودتها وحسن طلعتها يزداد متصلا سعى المصور في تصوير حليتها فما انقضت ساعة الا وقد محلا

المعنى ان حسنها يزداد على الاتصال فبعد ما صور المصور حليتها ازدادت حسنا وبقي التصوير على حاله فحار المصور لاجله **ومنهن الغير المتزينة كقولي**

انت اميمة بالحناء جارتها فاصبحت من هجوم الغيظ في الضرم قالت أ لي ورق الحناء فيه دم فما اُلوّث كفا طاهرا بدم

وقولي

كلفت يا ايها الاحباب بارعة بظبية طفلة صيادة اسدا وقيدتها ملاحظ تخاف من نبوة ظنا بها صفدا

وقولي مضمنا مورّيا

تنفر عن تزيينها غادة النقا وتزعم ان الحلي ما فيه طائل تخيلت الحناء لما تواقبه دويهية تصفر منها الانامل

المصراع الاخير مضمن من بيت لبيد وصدره ⁝ وكل اناس سوف تدخل بينهم ⁝

ومنهن النافرة عن الجماع كقول المتنبي

بيضاء تطمع فيما تحت حلتها وعز ذلك مطلوبا اذا طلبا كانها الشمس يعيي كف قابضه شعاعها ويراه الطرف مقتربا

وقوله

شغلك فيهما فلا تنظري الاخرى فتبسمت الزاهرة من قول الصاحبة واضعة فضل خمارها على مبسمها كما
هو داب النساء عند التبسم وغرضها رد قول الصاحبة لان المحاولة مانعة عن الانعكاس فصار المحب غضبان
على المصباح كيف تحكي رضاها وغرضها ان حمرة عينيه من الغضب فقالت الزاهرة له ما قالت

واخريها الزاهرة نعلا كقولي وهو من شعر هندي

لقد سقيته فتاة خمر ريقتها كلاهما في غيد العيش قد بانا وجاء صبحا الى مثوى حليلته فسلمت ليد المخمور مرانا

وثانيتهما المصرحة هي التي تظهر الشكاية صراحة كقولي

تيقظ جنح الليل واحمر طرفه لمانيه سبحا ها يودها فلما اتى بيت الحليلة مصبحا شكت بمارات من ميله نحو ضدها
وقالت ام اشربت صبغة خمرتها الى الآن في عينيك حمرة خمرتها وقولي على لسان المصرحة بلفظ
بقيت زالاح الصباح مبيتنا وصاحبت طول الليل بعض الخرائد بيانات قد ادت في السكر بينة فلا الآحت من نقوشها

وقولي على لسانها وهو من شعر هندي

يا مرحبا بحبيبتي ووقت الصباح على عله الغيث صدرك شاكيا من جرح ظفر لها هده
قد قلت لي يوم اللقا نفسي ونفسك واحده فوجدت قولك صادقا واتاك نفسي الراقده
في حبتي وتراني الا مرجك شاهده

وقولي على لسانها وهو ايضا في شعر هندي

ما لاح في شفتيك كحل راق الى انفيه بحسن بيان

وقولي على لسانها

فليتني في انا حسنا بانها وتد تحت ليلة شج الحق يعد في سائل قوم لا يشعرونهم من يبتغي بها ليلة في نقوم
واعلم انك اذا ضربت قسمي الشاكية في اقسام التقسيمين السابقين يحصل منه اقسام اخر وكذلك الاقسام
الآتية يتفرع بعضها اقساما كثيرة ولا ابساعد الدماغ حتى افصل كلها وانظم امثلتها او استخرج الامثلة
من كلام الغير ومن الاقسام المشكلة بين الغافلة الزاهرة لانها عديمة الشعور فكيف يقصد
منها الشكاية بالرمز والتوجيه ان قولها صالح لان يكون شكاية لو صدر من العاقلة كقولي وهو من شعر هندي
رأت الغافلة صدره بالظفر مكلوما فقالت مرحبا هذا هلال يبتغي طيعي وخزتك بذلك الفطنة لا تعيبا
المعنى ان الزوج بات مع امرأة اخرى وهذه جرحت صدره بالظفر في حالة التدلل والامتناع فلما جاء
الى الغافلة شحولت في الصدر جرح الظفر فحسبته هلالا لصغر سنها طلبته من الزوج لاجل اللعب

ولهن تقسيم مقسم المضطربة هي التي تحيي المحب في كمال الشوق كقول بعضهم

بلا موعد زرت اليه بيتي فسوس حليي والكرى قد جفني وقبل حليلي الخصر اسمعا بشاهي ويا القرط بدى على اذني
وسوس الحلي صوت ... في تلك الليلة على شيء في اللغة يعلم الصحر واصله من الدوي وهو
الصوت المحفف الذي لا يفهم كدوي النحل والذباب وقول جرير طرقتهم صفا الفؤاد وليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام

المصرحة
المنادلة الزاهرة
المضطربة

وانا قلت متعذراً عن جرير

يأتي على مزها وقت لا يكون الحسنا فيه ركون   طرقته صائدة الفؤاد فهابها لا تعذلوه فللجنون فنون

ثم المضطرية على قسمين الاولى **المنهرة** هي التي تجيء في النهار الى المحب من انهر اذا دخل في النهار ومن امثلتها ما حكي

ان عبد الله بن عبيدة الريحاني هوي جارية من فزارته يوما فجعل يحادثها ويشكو اليها الم الفراق فحان وقت الظهر

فناداه اذان الصلوة يا ابا الحسن فقال رويدك حتى تزول الشمس اي حتى تقوم الجارية **وقول بعضهم**

زارت على ضحى فقال ناظري   مرآة وجه بالجمال صقيل   ابكي لنظر دمعي في خدها تجري فاحسب انها تبكي لي

وقول الآخر

ويقول ان تزور ليلا فالموت   وانت في النهار تستحيي بلا   قلت هلا صدقت في الوعد ليت   كيف صدق وهل ترى الشمس ليلا

وقول بعضهم

وفتاة قد اقبلت تتهادى   بين حور كواعب كالشموس   قلت لما بدت لما انبدت   مثل هذا يكون شكل العروس

تشبيه الكواعب بالشموس قرينة على ان الفتاة الزائرة منهرة **وقولي**

بالغزالة قد لاحت من الغبش كانه جاء رومي من الحبش   وبعدما سلب خيل الشائقات غزالة تسحبها من بني العيش

الغبش بالغين المعجمة والموحدة محركة بقية الليل وظلمة آخره الغبش بالمثناة الفوقية محركة علم **وقولي**

وردت على الصب المشوق صبيحة   محبوبة من غانيات زبيد   لما بكت عينا عند لقائها   قال الكثير عيشت يوم العيد

وقولي قد مت مها في الصباح   والصب من خمر الكرى سكرا   لما رأتني نائما قالت الا   طلعت ذكاء فهب يا نومان

المهاة المحبوبة والشمس هنا من الحب وهو الانتباه من النوم قال صاحب الصحاح يقال يا نومان للكثير النوم

ولا تقل رجل نومان لانه يختص بالنداء والثانية **الطارقة** هي التي تجيء في الليل الى المحب من الطروق

وهو الاتيان بالليل ولها قسمان **الاولى** الطارقة في الليل المظلم **كقول** محمد بن عبد الله النميري

في زينب اخت الحجاج بن يوسف الثقفي

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت   به زينب في نسوة خفرات   لها ارج من مجمر الهند ساطع   تطلع ريا من الكفرات

الكفرات جمع الكفرة وهي الظلمة ومجمر الهند ما احسن موقعها في البيت فان الثياب بالهند **وقول الغزي**

اهتدت ميمة تعتاد ربعي علم   والارض في ملبس غفل بلا علم   ضممتها حين طاح المرط فانفصمت   عرى القلادة في داج من الظلم

تبسمت فاضاء الجو والتقطت   حبات منتثر في ضوء منتظم   **وقول ابي الطيب لبدري العزي العامري**

الا طرقتنا قبل مبلغ الفجر   معطرة الاردان طيبة النشر   وجاءت كما شاء التمني في مطارف من الحسن دناها الدوم من السحر

نعاطيتها صفراء بكرا كانها   اذا جليت في كاسها الشمس في البدر   وما جمعها ضافر حسنا كانها   خليطا من ماء الغمام والخمر

الى ان تعالى الصباح صباحه   واسفر جلى الافق عن فلق الفجر   فيا ليلة ما كان ازهر حسنها   لقد ذكرتني من هذا ليلة القدر

الطارقة

وقول السيد فضل الله الراوندي

سفرت لنا عن طلعة البدر احكم من بنى بدر فلجلدنا بر الليل مطلعها حتى تراءت لبيه القدر

يميلني بنا والوصل يجمعنا كاللوز توأمين في قشر **وقول علي ابن عطية البلنسي**

مريحة الاعطاف اما قوامها فلدن واما ردفها فرداح المت فبات الليل من قصرها يطير وما غير السرور جناح

على عاتقي من ساعديها حمائل وفي خصرها من ساعدي وشاح. **اعلم** انا قررنا ان الليل مظلم ما لم يشتمل القول على ما يشعر بكونه

مقمرا **وقول ابن سكرة**

اهلا وسهلا بمن زارت بلا عدة تحت الظلام ولم تحذر من العسس تسترت بالدجى عمدا فما استترت وناب اشراقها ليلا عن القبس

وقول القائل

انت بنا والليل داج كانه جناحا غراب عنه قد نفض القطرا **وفي** ايام تاليف هذا الكتاب كتب لي خالي وقبلة آمالي

مولانا السيد محمد دام ظله من بلكرام وانا في ورنقا باد نظما هنديا وكلفني ان انقل معناه عن الهندية الى العربية

فنظمت هذه الابيات

زارت سعيا بلا وعد فقلت لها يا مرحبا بك من اقبالك النعم قالت لقد جاء غيم وكلفني اني اجوب لليل الارض بالهيف

فقلت كيف طويت الارض مشيا وقت الدجى وسكوب الدمع من سحب قالت هدتني شعاع البرق فقلت سرت في العيث والكثب

فقلت سيرك في جنح الدجى غلط بلا رقيب رقيب في خطى الطلب قالت حيا طول البين كان معي في حالة عن نجاه العين لم يغب

اعلم ان الاهاند اصطلحوا فيما بينهم ان موسم السحاب عدو للمرأة النائية عن محبها كلما يمطر مطر عليها نارا وحرقة

ليلا ونهارا واسس الاهاند على هذا الاصطلاح معاني نادرة ومضامين باهرة وبناء القول الهندي الذي

نقلت معناه الى العربية على هذه القاعدة **وقولي** طرقت وكان الغيم في سنة الكرى فبهت واستقبلتها مختفية

ونضت خلاخلها مخافة صوتها لا صير حليتها ازين حليتها فجعلت اجلها كرامة مفرح وصحبت عن غيم الزمان برئيا

وقولي لقد اتت ليلة فحسبتها شالحيوان سيل في الظلماء قالت تبسم اذا رايت تعانقنا انت اللهيب فتنطفي بالماء

والثانية الطارقة في الليل المقمر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا ظاهر من امراته فغشيها قبل ان يكفر

فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال ما حملك على ذلك قال يا رسول الله رايت بياض حجليها في القمر

فلم املك نفسي ان وقعت عليها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان لا يقربها حتى يكفر رواه ابن

ماجة وليس ذكر الطروق في الحديث ذكرته لمناسبة ما ومن امثلة الباب **قول البهاء زهير**

رعى الله ليلة فيها اتت وما خالط الصفو فيها الكدر فقلت وقد كاد قلبي يطير سرورا بنيل المنى والوطر

ايا قلب تعرف من قد اتاك ويا عين تدرين من قد حضر ويا قمر الافق عد راجعا فقد حل في الارض عندنا القمر

ويا ليلتي هكذا هكذا وبالله بالله قف يا سحر **وقول الشيخ بدر الدين الدماميني**

في ليلة

الفاطنة بحسبها
الفاطنة فعلا
بحسب معناها

في ليلة البدر انت   ليلي فقربت مقلتي   قالت الا يا بدر تم   فقلت هذي ليلتي

وقول اخينا السيد محمد يوسف البلكرامي رحمه الله تعالى

سريت اليه وكان البدر ملتمعا   وكابرت في سراها اي مجتسر   وقلت هلا بجوت بجلت عيانها   بها اتيت لي نور على نور

ولهم تقسيم مقسمة **الفاطنة** هي التي تحمل نوعا من الفطانة في معاملاتها بالنسبة الى محبها وهي على نوعين **الفاطنة قولا** كما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى فقلت من اين تعرف ذلك فقال اذا كنت عني راضية فانك تقولين لا ورب محمد واذا كنت علي غضبى قلت لا ورب ابراهيم قالت قلت اجل والله يا رسول الله ما اهجر الا اسمك متفق عليه وفي الحديث فطانة الطرفين ومما روي عن بعض الظرفاء انه كان يعشق امراة اديبة ببغداد فكتب اليها رقعة يطلب الاذن في زيارتها وكتب في اخر الرقعة عصمنا الله تعالى واياك فكتبت اليه يا سليم القلب ان اجيب دعوتك فانا لك الزيارة وقال رجل لامراة انت بستان الدنيا فقالت وانت النهر الذي يشرب منه ذلك البستان

وقول بعضهم في المجنونة   بليت بفقهها اذ لا   يا طالب الحكم والاجلال   جلبت وقفا الوصل حيلوا فقال نهي النبي عن الوصال

فيه تلميح الى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الوصال في الصوم وهو ان لا يفطر يومين او اياما وحمله المليح لفقهها

على الوصال عند الهجر   وقول محمد بن عمر الشيراز رحمه الله

رايت غانية كالشمس كاسيها   عندها لا افلك الذي يرون كمل   قلت لها ما الذي لا ترحل   لك اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

وقولي هام تحي بسيف النقا   وهو من يشي لاعاشق يحذر   قالت الحسناء من بين مالية   واعد ضنا بها لا يطهر

لا ارى ان كان لبلد مظلم   لا ارى ان كان لبلد يسفر   وللاهالة نوع من الكلام على لسان الفاطنة القولية يسمونه مكري بضم الميم وسكون الكاف وكسر الراء وسكون اليا التحتانية تعريبه ان تاتي الفاطنة في كلامها باوصاف تكون مشتركة بين محبها وبين شي اخر فليسال عنها الحبيب المحب فتضرب عنه وتحاله على شي اخر وهو ضرب من التاويل القولي المذكور في المحسنات الكلامية **كقولي**   قالت عجوزة الوعسا بارحة   الي الذي وجهه الوضاح يشفيني

يضمني كلما ارتاد فرينه   وان اتاني يوم الفقر يغنيني   قالت فتاة استدعين وتلك ما   انت بلا وما تقصار لمجلسي

وقولي وقالت غادة الجرعا يوما   متى حظي بمشتوق الفؤاد   يحركه الهوى انا فانا   ويسكن المعين في البوادي

فقالت جارة تبغين صبا   هزها بان في فصن البلاد   اجابت بعض الظن اثم   الا رطب لا اكله مرادي

والفاطنة فعلا كقوله تعالى فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن متكا واتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم

وقول المتنبي   حاولن تفديتي وخفن مراقبا   فوضعن ايديهن فوق ترائبا   يقال فداه تفدية قال له جعلت فداك والمعنى طلبن ان يقلن لي نفديك بانفسنا وخفن الرقيب فنقلن التفدية من القول الى الاشارة

ان اشرب بوضع الايدي على ترابه اي انفسنا فداءك فوضع الايدي على التراب فطانة فعلية **وقول ابن الدمينة**

تمارضت كي اشجى وما بك علة تريدين قتلي قد ظفرت بذلك اشجى اي احزن من شجي يشجى كعلم يعلم واما

شجا يشجو فهو متعد يقال شجاني اي احزنني **وقول الشيخ برهان الدين القيراطي**

كم سلا بالطرف منها علينا كصلوة العليل بالايماء **وقولي** تناولت غادة بالكف لؤلؤة فخلتها في اليد الحمراء مرجانا

نظرت فيها وفيها امة ملتهبة كت فقلت هاتيك عين الديك حيرانا تبسمت فاعادت اصل حالتها واعلمتني بضوء الثغر ما كانا

عين الديك حبة حمراء فيها خال لا يخفى على الناظر الفاطن ان حيرة العاشق في تبدل اللؤلؤة بالمرجان اولا و

بعين الديك ثانيا من جهتين الاولى انقلاب الماهية والثانية تنزل القيمة مرة فاخرى لان حبة المرجان

انزل من اللؤلؤة بمراتب كثيرة واما عين الديك فهي غير صالحة للتقوم لا سيما حبة منها **وقولي**

اتت وشاة الحي يمشون حولها فادهشت الينا بالعيون وعربت **وقولي** خريدة علقت بالتحمد حجتها لكن ومرحبا سترا ما كان لم

الماجد معها من ذكر من هويت رشت على وجهها الماء وكتمانا هذان البيتان مثالان للتوسط ايضا كما سبقا **وقول**

ابي الحسن المهتدي متعجبا لها ة رامة في جماعة نسوة قامت لبيصرها وقالت يا صو حبنا تروح الى قضا الحاجة

هذا المثال مركب من القسمين حيث قيامها عن مكانها لان يراها المحب فطانة فعلية وقولها تروح الى قضاء الحاجة

فطانة قولية **وقسم تقسيم مقسمة المستكبرة وهي على قسمين الاولى المستكبرة بحسنها**

كما حكى الراغب في المحاضرات قال نظرت امرأة من اهل البادية في المرآة وكانت حسنة الصورة وكان زوجها

دميم الصورة جدا فقالت له والمرأة في يدها اني لارجو ان ندخل الجنة انا وانت قال وكيف قالت انا فلاني

ابتليت بك فصبرت واما انت فلان الله تعالى انعم بي عليك فشكرت **وقول المتنبي**

شامية طالما خلوت بها تبصر في ناظري محياها وقبلت ناظري تغالطني وانما قبلت به فاها

فليتها لا تزال اوية وليته لا يزال ماؤها وفي هذا المثال فطانة فعلية ايضا وهي واضحة **وقوله**

انت منا فتنت نفسك لكنك عوفيت من ضنى واشتياق **وقول بعضهم في المحبوب**

واهيف ظل بالمرآة مغري يواظب رؤية الوجه المليح وقال طلبت معشوقا مليحا فلما اجده عشقت روحي

وقولي حباك ابوك يا اسماء الا ورب العرش اعطاك الجمالا فان تتكبري فله محل وان تتواضعي زدت الاتالا

الاتال كسحاب المجد والشرف **والثانية المستكبرة بمودة المحب كقول امرئ القيس في معلقته**

اغرك مني ان حبك قاتلي وانك مهما تامري القلب يفعل **وقول ابي القاسم احمد بن محمد بن اسمعيل**

بن ابراهيم بن طباطبا ؛ قالت لطيف خيال زارني ومضى ؛ بالله صفه ولا تنقص ولا تزد ؛

فقال ابصرته لو مات من ظماء وقلت قف لا ترد الماء لم يرد قالت صدقت وفاء الحب عادته يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

وذكروا انها اخر ستفرقة للمرأة فمنهن الحاصرة هي التي تمنع محبها عن السفر مشتق من الحصر وهو الحبس



عن السفر ومن امثلتها ما روي ان عبد الملك لما عزم على الخروج الى محاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عاتكة
ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره ولم تزل تلح عليه في السؤال وهو يمتنع من الاجابة فلما يئست اخذت في البكاء
حتى بكى من كان حولها من جواريها وحشمها فقال عبد الملك قاتل الله ابن ابي جمعة يعني كثيرا كانه رأى موقفنا هذا حين قال
اذا ما اراد الغزو لم يثن عزمه حصان عليها نظم در يزينها نهته فلما لم تر النهي عاقه بكت فبكى مما شجاها قطينها
الحصان كسحاب المرأة العفيفة او المتزوجة والقطين الحشم والاتباع وحكي ان اعرابيا وقيل هو الحطيئة الشاعر
اراد سفرا فقال لامرأته عدي السنين لغيبتي وتصبري وذري الشهور فانهن قصار فاجابته
اذكر صبابتنا اليك وشوقنا وارحم بناتك انهن صغار فاقام وترك السفر وقول ابي نواس وهو
مخلص قصيدة في الخصيب صاحب الخراج بمصر تقول التي من بيتها خف محملي عزيز علينا ان نراك تسير
اما دون مصر للغنى متطلب بلى ان اسباب الغنى لكثير فقلت لها واستعجلتها بوادر جرت فجرى في جريهن عبير
ذريني اكثر حاسديك برحلة الى بلد فيها الخصيب امير وقولي لقد اتيت سليمى كي اودعها فاحجمت عن فؤاد خافق نفسا
وعانقتني وقالت لا تسر كرما سمعت خلف جدار عاطسا عطسا العرب يتطيرون بالعطاس قال التهامي
بكرنا بفراقهن فجاءة قبل العطاس وناعب الغربان وخلاف هذا ما جاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يحب العطاس ويكره التثاؤب وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عطسة في حديث احب الي من شاهد
عدل وقال ابو رهم عطس الرسول وقد اتى برسالة منكم الي فتم ذاك الموعد وظفرت عند عطاسه بزيارة عاشت بها نفسي ومات الحسد
والتهامي في قوله الذي مضى جمع بين العطاس وناعب الغربان والغراب اعظم ما يتطير به العرب ويسمونه
الحاتم بالحاء المهملة والتاء الفوقانية لانه يحتم بالفراق ويسمونه الاعور لحدة بصره على التشاؤم وهو احمر المنقار و
الرجلين عندهم كما ذكره صاحب القاموس في مادة الحتم ثم الاعاجم يتطيرون بالعطاس في جميع الامور اذا عطس العاطس
مرة ويتفاءلون به اذا عطس مرتين ويتفاءلون بالغراب في الوصال وفيه اقول
سمعت غراب الهند يضحى مبشرا بقرب حبيب بايه عز مبشر الا يا غراب النجا انت شقيقه فمالك تؤذيهما بالتطير
وكذلك الفرس يتفاءلون بالغراب في تبشيره بوصال الاحبا ورأيت فيه بيتا من نظيري النيشابوري وهو من
فحول شعراء الفرس وديوان شعره مشهور والبيت المذكور في رديف الغين المعجمة واتفق العرب والفرس و
الاعاجم على التفاؤل باختلاج العين في الوصال قال ابراهيم بن العباس
اذا اختلجت عيني بدت من تحبه فدام لعيني ما حييت اختلاجها ومنهن المترجية هي التي تترجى قدوم
المحب الغائب وتشتغل بالتهيؤ كتزيين نفسها وتزيين البيت كقولي
افاد بشيرا ان يعود حبيبكم واهدى حديثا رائقا للمسامع وباتت سليمى في سرور ولذة وشاح اللآلي من وشاح المدامع
وقولي وهو من شعر هندي لقد نحلت في يوم راح حبيبها الآن هوى من ساعديها نضارها

ولما اتاها مخبر عن قدومه على الساعد الملآن ضاق سوارها المعنى انها نحلت يوم فراق الحبيب بحيث سقط من يديها

نضارها اى حليها كالسوار والدملج وسمنت يوم قدومه بحيث ضاق السوار على ساعدها حين ارادت ان تلبس

ومنهن المهجورة حكى انه هويت جارية نصرانية كثيرة الاموال غلاما مسلما وكانت تبذل اليه الاموال والنفائس

والغلام يابى عليها فلما اعيتها الحيلة اعطت مصورا مائة دينار على ان يصور لها صورته ففعل ذلك فما زالت

تراها فتوفى الغلام فعملت ماتما عليه ثم رجعت الى الصورة تلثمها وتبكى الى ان ماتت ويدها ممدودة الى الحائط

قد كتبت عليه **هذه الابيات** يا موت دونك روحى بعد سيدها خذها اليك فقد اودت بما فيها

اسلمت وجهى للرحمن مسلمة ومت موت حبيب كان يعصيها لعلها فى جنان الخلد يجمعها يوم الحساب وبالبعث باريها

مات الحبيب ماتت بعده كمدا محبة لم تزل تشقى محبيها **وقولى** تركت فتية رامين حليهما وتقضم معاتبيا هما لا

قالت متى راح الحبيب من الحلى دهما على الاعضاء اغلالا **وقولى على لسان المهجورة**

سحقا الغادرة بالغيث تحترقى من اين ماء قراح حصد المحرق فعل السحاب لمن سال الحيا كرما فالهدى العواذ تمطر البرقا

قد سبقا من موسم السخا عدو المراة النائية عن محبتها **وقولى على لسانها ايضا**

جاد السحاب وليس يرتدى جاذرا من لى بارجاع الحبيب الينا اسبلت دمعا قانيا من مقلتى حتى بكى الغيم الرقيق عليا

ومنهن النادمة هى التى تصد عن الحبيب ثم ترجع عن الصدود **كقول الصفى الحلى**

اصفتك من بعد الصدود مودة وكذا الدواء يكون بعد الداء ابكى واشكو ما لقيت فتلتهى عوض الفاظى بذكر الى

وقولى اهديت ياقوت قلبى من خلوص هوى الى التى نفرت قدما فاقبلت فخذها اليوم لا احمر عجب لعلها من شفا الجفوة انفعلت

وقولى سفا ازرت لعاشقين تفضلا كيف طلعت على الجو الغربا وجبرت نقصان الصدود بنظرة ما احسن الحسنى من الحسنا

ومنهن المغترة هى التى ترسل سفيرة الى المحب فيجامعها ثم ترجع فتعرف المرسلة ما جرى بينهما بالعلامات

كتمزق القميص وانفصام القلادة وانتشار الشعور وغيرها وتعابثها ووجه التسمية ظاهر وهو انخداعها

بالسفيرة **كقولى على لسان المغترة تخاطب سفيرتها** يا جارة ذهبت منى الى رجل اخذت حظك من عشاقه كلها

فصمت حبل التقى والامر متضح ارى على صحة التقصار منفصما وقولى سفيرة سلمى بالحبيب تمتعت اليس على هذا براهين قاطعه

فوح عرق مبلولة الجبين هذه ومن تعب نفاسها متتابعة البيت لنا ان الشيخ بدر الدين الزغارى فى

النسيم ضمنته بتغيير يقول سرت من بعيد الدار لى نسمة الصبا وقد اصبحت حسرى من السير ضالعة

فمن عرق مبلولة الجيب بالندى ومن تعب انفاسها متتابعة ومن امثلة المغترة ما حكى ان الرشيد

قصد يوما فارسلت اليه بعض حظاياه قدحا فيه شراب مع وصيفة لها حسنة وغطته بمنديل

وكتبت على المنديل **هذه الابيات** نصرت عرتا تبتغى صحة الباسك الله بها العافيه

فاشرب بهذا الكاس يا سيدى ممتازه من كف ذى الجاريه واجعل لمن انفذها خلوة تحظى بها فى الليلة الاتيه

الهجورة

برهنى

النادمة

سمنة

نسظر الرشيد الى الوصيفة التي جاءت بالقدح فاستحسنها واقتضاها ثم ارسلها فعلت سيدتها بذلك فكتبت اليه رقعة تقول فيها

بعثت الرسول نابطا قليلا على الرغم مني فصبرا جميلا وكنت خليلا وكان رسولا فصرت رسولا وصار خليلا

كذا من يوجه في حاجة الى من يحب رسولا جليلا ومن امثلتها ان عنان جارية الناطفي وجهت الى ابي نواس وصيفة

لها مع رقعة فيها زرنا لتاكل معنا لا تغيبن عنا فقد عزمنا على الشرب صحبة واجتمعنا فلما وردت الوصيفة

على ابي نواس قرا رقعتها ثم استمال الوصيفة وقضى منها وطره وكتب في جواب الرقعة

نكنا رسول عنان والرأى فيما فعلنا فكان خيرا بلح قبل الشواء اكلنا وقول العباس بن الاحنف لما اتهمته

محبوبته فوز بجاريتها جميل زعم الرسول بانني جمشته كذب الرسول وفالق الاصباح

ان كنت جئت الرسول فصافحت كفاى كفى قابض الارواح

المقالة الثانية

في انشاء الغزلان التي هي من مستخرجات المؤلف الزائرة في الرؤيا هذا القسم كثير الوقوع في كلام العرب مبارك

الورود في رياض الادب والشعراء ابدعوا فيه معاني تطرب الارواح وترقص الاشباح كقول المعري

وسالت كم بين العقيق الى الحمى فعجبت من بعد المدى المتطاول وعذرت طيفك في الجفاء لانه يسري فيصبح دوننا بمراحل

وقول الارجاني اما الفؤاد فانهم ذهبوا به يوم النوى فبقيت صفر الاضلع

فكاننا لما عقدنا للنوى حلفا بغير رهائن لم يقنع رهنيني قلبي المتيم عندهم والطيف عن سلمى رهينتهم معي

وقول الباخرزي وفيه من المحسنات المعاصرة

عاتبت طيف التي اهوى وقلت له كيف اهتديت وجنح الليل مسدول فقال انستني نار من جوانحكم يضيء منها لذى الساري قناديل

فقلت نار الجوى معنى وليس لها نور يضيء فهذا القول مدخول فقال نسبتنا في الامر واحدة انا الخيال ونار الشوق تخييل

النافرة عن الشيب نفرة المعشوقة عن شيب العاشق موجود في اشعار الاماثل لكنهم ما جعلوا هذه النافرة

قسما على حدة فافرزتها انا وهي في كلام العرب كثيرة الوقوع كقول ابي تمام

الم تر آرام الظباء كانها رات بي سيد الرمل والليل ادرع لئن جزع الوحشي منها لشيبتي لانسيها من شيب اجزع

له منظر في العين ابيض ناصع ولكنه في القلب اسود اسفع وقول بعضهم امر الشيب اعظم عند غانية من ان يجرعها عند القا جميلا

وقول التهامي عبس من شعر في الرأس مبتسم ما نفر البيض مثل البيض في اللمم ضنت بتبييته بيضي وما علمت ان المشيب مرقاة الى الهرم

وقوله صدت اذ غاروض الرأس ذا زهر فالشيب عندك ذنب غير مغتفر لا ذنب لي غير ما اطفى الشباب له في عين العيد مثل النور في الزهر

وقول الغزي لا تطمعن بوصل خود ابصرت سيف المشيب على الشبا مجردا عند الكواعب انجم كواكب لا يجتمعن مع النجا اذا بدا

وقول بعضهم قبلتها وظلام الليل منسدل والتي كهيا القطن في الظلم فدمدمت ثم قالت وهي باكية اشاهد ان يكون القطن حشوا في

وقول ابن التعاويذي وهو مخلص قصيدة في الناصر لدين الله

رات لمايات شيبي في عرضين وقلن الشوا خير لابس كيف لا يفصل السواد وقد اضحى شعار عليه بني العباس

المقالة الثانية

النافرة من الشيب

وقول السراج الورّاق وقالت يا سراج علاك شيب فدع لجديد خلع العذار
فقلت لها نهار بعد ليل فما يدعوك انت الى النفار فقالت قد صدقت وما سمعنا باضيع من سراج في نهار
وقوله طوت الزيارة اذ رأت عصر الشباب طوى الزيارة ثم انثنت لما انثنى بعد الصلابة كالحجاره
وبقيت اهرب وهي تسعى لجارة من بعد جاره وتقول يا ستي سترجنا لا سراج ولا مناره
وقول الآخر قالت أرى مسكة الليل البهيم غدت كافورة قد احالتها يد الزمن
فقلت طيب بطيب والتبدل في روائح الطيب امر غير ممتهن قالت صدقت ولكن البيض اكثر ما يمسك للعرس والكافور للكفن
العائدة هي التي تعود محبها المريض مرحمة كقول الطغرائي
خبروها انني مريض فقالت اضنا طارفا شكا ام تليدا واشاروا بان تعود وسادي فابت وهي تشتهي ان تعودا
وأتتني في خفية وهي تشكو الم الشوق والمزار البعيدا ورأتني كذا فلم تتمالك ان امالت على عطفا وجيدا
وقول الآخر يجمعن من شتى ثلاثا واربعا وواحدة حتى كملن ثمانيا يعدن مريضا هن هيجن ما به الا انما بعض العوائد دائيا
وقولي عادت فتاة النقا اي مرحمة وكنت من كثرة الامراض في ضيق فذقت منها عقيقا كان يشفعني من كل داء وعصاني على الريق
وقولي في المحبوب انا قد مرضت فعادني رشا النقا وغدا على حال المحب رحيما
فصد الفؤاد بقصده من هجره وشفا من الداء العضال سقيما الغيرى
هي التي تغار على المحب لاتخاذه الضرة ومما اظرف ما حكي فيها ان سليمان على نبينا وعليه الصلوة والسلام راى
عصفورا يقول لعصفورة لم تمنعين نفسك عني ولو شئت اخذت قبة سليمان بمنقاري فالقيتها
في البحر فتبسم من كلامه ثم دعاهما وقال للعصفور اتطيق ان تفعل ذلك فقال لا يا رسول الله ولكن المرء قد
يزين نفسه ويعظمها عند زوجته والمحب لا يلام على ما يقول فقال سليمان للعصفورة لم تمنعينه عن
نفسك وهو يحبك فقالت يا نبي الله انه ليس محبا ولكنه متدع لانه يحب معي غيري فاثر كلام العصفورة في قلب
سليمان عليه السلام وبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس اربعين يوما يدعو الله ان يفرغ قلبه لمحبته وان لا يحب
محبة غيره وكذلك ما حكي ان بعض العرب سمع امرأته تقول لزوجها ان ضربتني او تركتني جائعة
او عطشانة او عاريةً كلها اقبل ولا اقبل الضرة على فعرضت للعارف حالة وتلا قوله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وحكي ان امرأة نظرت الى زوجها يجلد عميرة فلما كان وقت
الغداء دعاها الى الاكل فامتنعت وقالت اكره ان ازاحم ضرتي على المائدة وقال صاحب المستطرف حدث
يحيى بن عبد العزيز عن محمد بن عبد الحكيم عن الشافعي قال تزوج رجل امرأة جديدة على امرأة له قديمة وكانت جارية
الجديدة تمر على باب القديمة فتقول وما تستوي الرجلان رجل صحيحة واخرى رمى فيها الزمان فشلت
ثم تعود فتقول وما يستوي الثوبان ثوب به البلى وثوب بايدي البائعين جديد

فرت جارية القديمة على باب الجديدة **فقالت** نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول

ومن امثلة الغيرى **قول ابن المعتز**

خبروها انني قد تزوجت فظلت تكاتم الغيظ سرا ثم قالت لاختها ولاخرى جزعا ليته تزوج عشرا

واشارت الى نساء لديها لا ترى دونهن للسر سترا ما لقلبي كانه ليس مني وعظامي اخال فيهن فترا

وقوله

لما رات غيبة الوشاة عن ساحتنا غابت سادتها غيظا وتوجعا قالت لها القرية هنا بها [illegible]

الخائفة من الوشاة **كقول المتنبي** ما ولى [illegible]

وقول ابي سعود المظفر بن ابراهيم الجرجاني

دنوت اليها [illegible] وقد فاتها الصبح وقد ايقنت بالخط خيفة المترقب

[illegible] وقولي [illegible]

وقولي [illegible]

المصغية للوشاة **كقول بعضهم**

لقد لبث [illegible] والصباح وعالت الوشاة الا [illegible] مع الرياح

وقولي [illegible]

[illegible] **وقولي**

ليالي [illegible]

وقولي [illegible]

[illegible] **وقولي** [illegible]

[illegible] المخالفة للوعد

وادخلت المنافية للعهد فيها لانها مخالفة للوعد **كقول علي رضي الله عنه**

[illegible]

وقول كثير عزة [illegible] **وقيل** ام البنين

[illegible] عمر بن عبد العزيز [illegible] ام البنين [illegible]

اثمها **وقوله**

وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا [illegible]

وكانت [illegible] **وقول مهيار الديلمي**

الخائفة من الوشاة

المصغية للوشاة

المخالفة للوعد

ان التي هلكت قلبك حبها راحت بقلب عنك غير علوق عقدت ضمائرها من هجرها فوهى كلا العقدين غير وثيق

وقول الآخر وما لوح الاماني في مواعدها الا كما شعب يرجو وعد عرقوب وقول النهشلي في المحبوب

كذبت مواعده فان بك صادقا فيما يقول فانه انيابه فكانه الميعاد مرتقب وكانما من صدقه ميعاده

وقول الآخر نقضوا العهود وخو ما يبنى على رمل اللوى بين الهوى ان ينقضا وقول الارجاني

وعدت باستراقها للقاء وباهدا زورة فزيفا ثم قالت ان وليت الظل فسارت في ليلة ظلماء

ثم خافت لما رأت انجم الليل شبهتها اعين الرقباء فاستتابت طيفها ثم [illegible] بملك عيناتهم بالاعفاء

هكذا سلبها ابا نولتنا وهناء قسم الخلاء هدم الانهاء باليأس بها ما بناه الرجا بالابتداء

وقول الشيخ محيي الحجاز الحموي في الاعتذار عن مخالفة الوعد موريا ومضمنا مصراع المعري

لان وعد الوصل بطول خلفت فسلها عن العذر المبين يحكي ولا تغرنا باللوم فقل سوالها املها عذرا وانت تلوم

الموقعة كقول ابي تمام

سطت الي بها اسرعا تصف الفراق ومقلة ينبوعا كادت لعرفان النوى الفاظها من رقة الشكوى تكون دموعا

وقول الراضي بالله

قالوا الرحيل فانشبت اظفارها في خدها وقد اعتقلن خضابا فكانما باطراف بيض غرست بارض بنفسج عنابا

وقول بعضهم

ونشيت التي في القلب حبي يسكونها ومن احب عهد كان لا اخونها تقول ودمع العين بسبق قولها وقد اسعدتها للبكا جفونها

وداعك هذا قاتلي لا محالة فسلم على روح اتاها منونها وقول الآخر

ولما تبدت للرحيل جمالنا وجد بنا سير وفاضت مدامع تبدت لنا مذعورة من خبائها وناظرها باللؤلؤ الرطب دامع

اشارت باطراف البنان وودعت واومت بعينيها متى انت راجع فقلت لها والله ما من مسافر يسير ويدري ما به الله صانع

فالمت نقاب الحسن عن حر وجهها ونادت من الطرف الكحيل بدامع وقالت الهي كن عليه خليفة ويا رب ما خابت لديك الودائع

وقول القائل

نسى الفؤاد من الصبر نبرتي والصبر اقوال البين [illegible] فخالع وسمعي في غدا فيها من خوف ما نقصيه اذ انتشرا

قول الشاعر

وانت تودعني واللدمع يغلبها فجمعت بين مضنا رقيتي مالت الى وضمتني على شفقة كما يميل نسيم الريح بالغصن

واعرضت ثم قالت وهي باكية ياليت معرفتي اياك لم تكن وقول ابن الوردي

او دعتني يوم الفراق وقالت وهي تبكي من لوعة الافتراق ما الذي انت صانع بعدي قلت اقول هذا من هو باقي

وقول

وقول

يا قلب ويحك هِمْتَ لا لظعائن السفر وقد سلا على شبا السحر ... الا عن الافات فاتنة يوم النوى فوهت عيني الى السهر

يا صاح هل لك علم اين نازلة جمانة فتنتني من بني مطر

الجمان والجمانة درة مصوغة من الفضة ثم استعير للدرة واصله فارسي معرب وهو كما قال الزوزني في شرحه على السبعة المعلقة تحت بيت لبيد

وتضيء في وجه الظلام منيرة كجمانة البحري سُلّ نظامها

يصف البقرة الوحشية ويقول تضيء هذه البقرة في اول ظلام الليل كدرة الصدف البحري والرجل البحري حين سل النظام منها وانما خص ما سل نظامها اشارة الى انها تعدو ولا تستقر كما تتحرك وتسهل الدرة التي سل نظامها

الاعرابية هي التي تنشأ وتتربى في البدو كقول المتنبي

هام الفؤاد باعرابية سكنت بيتا من القلب لم تمدد له طنبا مظلومة القد في تشبيهه غصنا مظلومة الريق في تشبيهه ضربا

وقوله

ما اوجه الحضر المستحسنات به كاوجه البدويات الرعابيب حسن الحضارة مجلوب بتطرية وفي البداوة حسن غير مجلوب

افدي ظباء فلاة ما عرفن بها مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب ولا برزن من الحمام مائلة اوراكهن صقيلات العراقيب

وقول سراج الوراق موريا

ولي من البدو كحلاء العيون غدت في قومها كمها بين آسا لو بدت بحسا الحضر ... عملها الروض في تلك المصنفات للمساكن

وقولي

لله اعرابية بدوية صيادة للاسد والظبيات هي تدعي حسن الثناء على التقى وتعد سفك دم من الحسنات

والحي في البلدان وهي حصينة اناهمت في الفلوات بالهوات يخطرن حول الحي غاد رماحها يحكين بانات على القنوات

يرعين ماشية ملكن زمامها وكذا قلوبا هن في الوجنات لا ينتقبن من الحياء تبرجا ينيرن شمسها لجم الظلمات

يقتلن ارباب الغرام هوى بلا سيل ويغدل البيض والصعدات اوريت قلوبهم ... جيدهن قلائد النبقات

قولي يرعين ماشية ملكن زمامها الماشية الابل جمع ... والارض الواسعة المنبات المنقات جمع نبقة بالنون والباء الموحدة والقاف ثمر السدر **المرسلة** بكسر السين المهملة هي التي ترسل الكتاب والرسالة الى المحب

كقول قائل مفروض على لسانها

هذا كتابي ولا شيء يناط به سوى السلام وما في التلبيس كأن شوقي اليك الآن تبعث به نار وهل يحمل النار القراطيس

وقول بعضهم

ولقد كتبت اليك لما جدّني وجدي عليك وزادت الاشواق وشكوت ما القاه منك تشكي البراع وزقّت الاوراق

وقول الاخر

واذا الشكوى تشعبت وتبادرت دون اللقا صروف الايام عدنا بافواه المحابر بيننا نشكو الهوى بالسن الاقلام

سلبت غزالة دارة الآرام اهدت الى المشتاق مسك سلام نعل النسيم الزينبي بهجتي ما يفعل الارواح بالاجسام
يحيى المعالج ان يداوي عاشقا تبا غائبة شفت سقامي

المقالة الثالثة في القصيدة الغزلانية

وبعد ما شرحت نبذة من انشا الغزلان وغرست عدة من نواضر الاغصان نظمت هذه القصيدة الغزلانية واتحفت
الى الناظرين بهذه اليواقيت الرومانية

الصالحة

رقت الحياة لانها الاميال حسنا لو نظمها القران الطلاوة مثلث الحسن والبهجة والظل وقع مناسبا بالغزل
والمبالغة في المعنى ظاهرة

المحققة

فتانة فتنت وتظهر عقة املح حقيقتها احسن بيان ثوب لها اعلى الحرير طهارة وبطانة نزلت عن الاثمان
الاعلى بالياء التحتية من العلاء ضد الرخص والضم والطهارة بالكسر ثوب الفوقاني والبطانة بالكسر ثوب التحتاني

المثلث

سال الورد في عيونها حمرة قالت لئن الحارقة ابكاني باتت المشترة مع خدنها فلما اصبحت وعيونها
محمرة بالسهر سالها الناس عن وجه الحمرة فسترت الوجه الاصلي وقالت سمعت لما جاء الينا الحار وهو
ابكاني

السوقية

هدى الى الاشرار طيب خيالها ويحوز قنطارا بكل مكان الاخدان جمع الخدن بالكسر الصاحب والقنطار
بالكسر الف دينار وذكروا في تفسيره غيره من المقادير المختلفة وفي البيت مبالغة وكسب السوقية المال حيث
توصل طيفها الى الاخدان بالاجرة وتحصل المال في ان واحد من امكنة متعددة

المترقبة في الحسن

منزلها اناكا فيدها يا طالعا لو شاحها العرتان عرتت كفرح جاع فهو عرثان وهي عرثى ويقال
غرثى الوشاح لدقيقة الخصر والمعنى ان وشاحها الجائع من جهة الخصر سيشبع من جهة النهد

الغزل المترسلة

قالت وقد الاكل الالدبكم الا هذا الرمان ابيضن بالاحقان المتفرقة على الجماع في البيت تورية
وبيت عرة غدة جارية تقا لتعلم تحريها الحبا الحبيرة لا رفع الرمان عن يديها عرت مقام المال الفتان

المتوسطية

غصن يليف بحيث كان مرج على منشا النيران المرج بالفتح والعفار
بالفتح شجران يوريان بالسرعة وفي المثل في كل شجر نار واستمجد المرج والعفار فالعفار الزند وهو الاعلى
والمرج الزندة وهي الاسفل فالبيت في تفسير قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا كالمرج
والعفار يابس يحكي المرج والعفار وهما اخضران لو قطع منها الماء فتقدح النار اما كان عليه ان

يقول يعني العقاد على المرخ ليكون الزند على الزندة لكن عمل على قوله تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم وتشبيه المتوسطة بالمرخ في كمال اللطف لتانيث المرخ ورعاية الضدين فيها اعني ماء الحيا ونار العشق

ومما احسن قول بعضهم في ماء الحياء

اذا اعطشتك اكف اللئام كفتك القناعة شبعا وريا فان لذاتها ماء الحياء دون اراقة ماء المحيا

الكبيرة تبنا معا فذابد فلق الذهبي غطت بفضل الكم سلك جمان معنى البيت موقوف على مقدمة مقررة بين الاهالي وهو ان اللآلي تبرد وقت الصبح وبردها من امارات طلوعه والمعنى غطت الكبيرة اللآلي بيتها بفضل الكم لئلا يحس الضجيع بردها ويقوم عن البيت ورايت برد السوار من امارات الصبح في قول ابي فراس بن حمدان من شعراء العرب يقول

وكم من ليلة لم اروَ منها حنينت لها وارقني ادكار نبت على حرارتها لهاسكر ولبس لها اخمار الى ان رق ثوب الليل عنا فقالت قم فقد برد السوار

الزاهرة

سمط بلا خيط بسلك ثابت اعظم بقدرة حضرة المنان هذا البيت على لسان الزاهرة تخاطب زوجها وسيجيء معنى البيت في المصرحة السمط بالكسر قلادة اطول من المخنقة العاقلة الزاهرة يبدو على جفنيك شيء من دم احضرت انت بمعرك الشجعان بات دمع العاقلة الزاهرة مع امراة اخرى وقبلت تلك الامراة عيونه وظهرت حمرة التانبول الذي مضغته على اجفانه والعاقلة ما دريت انها حمرة التانبول بل ظننت انه حضر المعرك واصاب الجرح اجفانه وعليها حمرة الدم رضي الله عنها والتانبول ويقال له التنبل بفتح الفوقانية وسكون النون وضم الموحدة ضرب من المقشات بالهند يمضغون اوراقه بالفوفل وقليل من كلس وو اخر يقال له بالهندية كت الكاف وتشديد الفوقانية والتانبول لطيف الاجزاء مطرب مقو للثة والمعدة والكبد والباه ويخمر الفم قل من يخلو عن ذلك عوامهم وخواصهم

المصرحة

يا التقاصير التي علقت بجيدك من نقوش قلائد العقيان التقاصير جمع تقصار بالكسر وهو القلادة وجمع تقصير وفيه تورية العقيان الذهب والبيت على لسان المصرحة تقول للزوج التي ضمت امراة واتقش صدرك بنقش دمها ولقائل ان يقول الزاهرة في البيت السابق والمصرحة في هذا البيت كلتاهما عيرتا الزوج بنقوش القلائد ثم صارت الاولى زاهرة والثانية مصرحة **والجواب** على وجهين احدهما ان الاولى فرضت النقوش قلادة مستقلة وهي قالت انها نقوش القلادة بخلاف الثانية فالاولى ادت انها نقوش القلادة بالوهم والثانية بالتصريح وظاهر ان القلادة لم تكن الا من المراة التي ضمها وكون القلادة من الزوج لان الرجل ايضا قد يتزين ويلبس القلادة بينفنتي صدر الا بعد

الترافة بها لبس مما يسبق اليه الوهم لان الرجل في غزلهم لا يوصف بترافة الجسم بل يوصف بها المرأة كما في اغزال العرب قال المتنبي

حسان التثني ينقش الوشي مثله اذا مسن في اجسامهن النواعم وثانيهما ان الثانية صرحت بقلائد العقيان ولبس العقيان غير جائز للرجال فتعينت لقلائد للمرأة وهذا الجواب على طريقة العرب لا الاهنادلان لبس الذهب في مذهبهم جائز للرجال

المنهسرة

طلعت ذكاء واقبلت فتلألأت شمسان بالتضاعف اللمعان

الطارقة في الليل المظلم

طرقت فتاة الحي في غسق الدجى والحلي من بعد المدى نادانى الحلي في حالة المشي بصوت فصوته اخبار ونداء للعاشق

الطارقة في الليل المقمر

بيضاء جاءت في ظلام مقمر نعرفتها من طيبها الريان اردت انها بيضاء بحيث ما تتميز عن القمر وما عرفتها الا برائحة الطيب

الفاطنة قولا

قالت لديا صاح اختبئ في الدجى صونا لحوز سرقة الجيران غرض الفاطنة ان يمسك محبها في بيتها حيث لم يشعر الغير بالغرض الاصلي فاحدث غرضا آخر وهو صيانته منزلها من سرقة الجيران وهي فطانة قولية

الفاطنة فعلا

لما رات ميل النديم اطفأت شمعا يزيد بريق الكتمان اطفاء الفاطنة الشمع لحصول الخلوة فطانة فعلية

المستكبرة بحسنها

حسنا يزري بالنجوم جمالها ويعدها من زمرة السودان

المستكبرة بمودة المحب

جرات سلو تسلي ولا سبب له الا وفاء المخلص الولهان

المودعة

هو ودعت صبرا فشيعها انوا دي المستهام لطادمعي الهتان

المحاصرة

قالت تفيض دموعها وقت النوى انسير المطار في الهملان المهجورة رفقا بكم ترى حبيب اسعى هلا الا ان احلا في

المترجية

سمعت قدوم حبيبها فتزينت اشواقها وعن زال الاحزان لفضها اليه فلهوت كالطير في قفص تسلم نفحة البستان نفض كمنع بهضا وطوعيها قام والطائر يبسط جناحيه ليطير الهوى الشي سقط تاسيم النسيم تتمه

المرسلة بعثت لتبليغ الرسالة عنوه دمعا يبين حالة الهجران

النادمة

رجعت عن الصد الطويل فتشرفت قبل الكسير بدولة العمران العمران بالضم العمارة كذا في لوامع النجوم

المعتبرة شان الرسول اما نته فركونها نحو الخيانة اكبر العصيان

الزائرة في الرؤيا

بعثت الى النوم ثم خيالها هذا لتصدق طرفها الوسنان شان العاشق التسهر شان المشوقة

النوم فلما ارادت ان تبعث طيفها اليه تصدقت عليها ولا سيما من نوم طرفها ثم بعثت اليه خيالها

النافرة من الشيب

قالت لصب شاب ريحان البيا ... ض مفرق لبصارة الانسان قال الشيخ الرئيس وغيره من الاطباء رؤية الاشيا
الابيض مفرقة للبصارة فلا بد من الاحتراز عن رؤيتها حفظا للبصارة   الغيري
رغبت بذات الحب غانية النقا من ضرة في غاية العدوان   من بائنة متعلقة بذات الحب

الخائفة من الوشاة

هي كلمتني والوشاة حذاءها من مقلة ربت على سحبان   التعبير عما في الضمير باللسان سهل والتعبير
عنه بايماء المقلة بحيث يفهم المخاطب صعب لا يتأتى الا من مشوقة عجة فالمقلة المعبرة عما في
الضمير الشافية للمخاطب لا محالة زائد عن سحبان

وما احسن قول محمد بن رضوان بن غازي في مليح قصاص

اشكو الى الله قصاصا بجرعني بالصد والهجر انواعا من الغصص   ان تحسن القص عينا فقلت له
ايضا تقص علينا احسن القصص   **المصغية للوشاة** ما ترها من ترّاصية هو صنع من يدي على الآذان
المخالفة للوعد عهدت بتأسيس الوداد وعهدها نقش على الماء من يد ماني الصداء
كسلسال ويقال الصداء كغراب عين او ركية ما عندهم اعذب منها ومنه ماء ولا كصداء وماني
اسم نقاش من المتقين يضرب به المثل جاء في بعض التواريخ ان ماني النقاش ظهر في ايام شابور ذي الاكتاف
وكان يدعي النبوة وكان من معجزاته انه يصنع الدوائر بيده واذا ادير عليها الفرجار لم يكن فيه خلل البتة وكان
قطر بعض الدوائر التي يصنعها بيده ازيد من خمسة اذرع وكان يخط الخطوط المستقيمة بغير مسطرة فاذا
طبقت عليه المسطرة انطبقت عليها والمعنى ان عهدها نقش على الماء لا ثبات له وفائدة الصداء و
ماني ان النقش والتصفية في كمال الحسن فسرعة الزوال نحو هذا النقش مفضية الى نهاية الحسرة **اللاعبة**
بدويتها من اللطاط رشاحها ولها اساور من دم الغزلان   اللطاط جمع اللط بالفتح وهو القلادة
من حب الحنظل المصبغ بدم الغزلان نبات تخطط الجواري بمائه اسورة في ايديهن حمرا   **العاشقة**
عادت شجيرة صندل ازادنا ويشفقه مرحة من الخفقان   قال الاطباء من خواص الصندل
ان ينفع المريض من الخفقان

المقالة الرابعة في اقسام العشاق رحمهم الله

المقالة الرابعة

اعلم ان الادباء الهنديين قالوا في مصنفاتهم انا استخرجنا اقسام النساء وبنينا عليها اقسام الرجال
وما بينوا اقسامهم الا اربعة سأذكرها قسمين المستفرد والمستكثر ولا اذكر القسمين الاخرين لعدم
الحسن في ذكرها بالعربية وانا استخرجت للعشاق اقساما على اسلوب العرب بعضها مستقلا بلا اتسا

النساء كالطارق والفاطن والغيور والعائد واكثرها لا مقابلة فيها وهذه الاقسام المستخرجة نبذ لكن فمن
شاء فليزد عليها لان الميدان وسيع والبستان مربع وكذلك في تنوع الازواج حديث ام زرع وقلت
مراتب العشق والعشاق وافرة وواقف دونها حصر المقادير وبعدما استخرجت نبذة من الامثلة
عن اشعار العرب ظفرت ببستان السلطان الشيخ شهاب الدين ابن ابي حجلة وهو كتاب مشتمل على
اخبار العشاق فرايت فيه انى توافقت عليه في بعض الاقسام وتفردت عنه في بعض اخر وطريقتنا
من طريق الشيخ ابن ابي حجلة على مسافة بعيدة والان ابين اقسام العشاق واهدي لذة جديدة الى
الاذواق

المستفرد هو الذي لا ينكح الا زوجة واحدة ولا يلتفت
الا اليها وهذا الوصف محمود عند [illegible] للاكتفاء على اليسير [illegible] من حظ النفس [illegible] الشوق
[illegible] ومن ثم قال عبد الله [illegible] لابي العباس [illegible]
صاحب المراة الواحدة [illegible] وقال الاخر صاحب المراة
الواحدة [illegible] ومن امثلة المستفرد قولي

ما قبة الا هي ياقوت من في قمر [illegible] وقولي

لقد ودع [illegible] [illegible] [illegible]

وقولي

[illegible]
[illegible]

وقولي

[illegible]
[illegible]

المستكثر
هو الذي ينكح ازواجا متعددة [illegible] وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقسم بين نسائه ويعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك
رواه الترمذي [illegible] وقولي

طلبت فتاة [illegible] [illegible] الوصال [illegible]
[illegible] الثلاثة [illegible]
[illegible] التقديم والتاخير وقولي
[illegible]

الجنا الرطب الذهب والعسل وتارة يكون فعلا **كقولي وهو من شعر هندي**

رحم الاله متيما متبصرا نهج العدالة بينهن تخيرا حاولن منه الورد في روض الجمى فامال جانبهن غصنا مزهرا

احترز الزوج عن التقديم والتاخير في تفويض الورد اليهن وعرض عليهن الاوراد دفعة واحدة باماله الغصن المزهر اليهن **وقولي**

هويت من الغزلان سربا نجيبة وبهن اهواء المحب مساوية اخذت عن التصوير هم عدالة تراهن عين المستهام سواسية

العفيف هو الذي يعشق ولا يفتح على نفسه باب الفسق ان ظفر ومن اعظم شواهده يوسف عليه السلام قالوا لا اختلاف في ان يوسف عليه السلام لم يات بالفاحشة انما الخلاف في وقوع الهم منه فمن المفسرين من ذهب الى انه هم بالفاحشة واتى ببعض مقدماتها وقد افرط صاحب الكشاف في التشنيع على هؤلاء ومنهم من نزهه عن الهم ايضا وهو الصحيح قال الامام الرازي في تفسيره الكبير ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة هم يوسف عليه السلام والمراة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وابليس وكلهم قالوا ببراءته عليه السلام عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف في هذا الباب اما يوسف فلقوله هي راودتني عن نفسي وقوله رب السجن احب الي مما يدعونني اليه واما المراة فلقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقالت الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه واما زوجها فلقوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم واما النسوة فلقولهن امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين وقولهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء واما الشهود فلقوله تعالى وشهد شاهد من اهلها الاية واما شهادة الله تعالى بذلك فقوله عز من قائل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين واما اقرار ابليس بذلك فلقوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فاقر بانه لا يمكنه اغواء العباد المخلصين وقد قال الله تعالى انه من عبادنا المخلصين فقد اقر ابليس بانه لم يغوه وعند هذا نقول هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف عليه السلام الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله تعالى فليقبلوا شهادة الله بطهارته وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا اقرار ابليس بطهارته انتهى كلام الامام **وربما** يبالغ رجل في العفة فيكتم العشق حتى يموت وفي الحديث من عشق فظفر فعف فمات مات شهيدا وفي الحديث من عشق فكتم فمات مات شهيدا **وسئل سائل**

خليلي هل خبرتما وسمعتما بان قتيل الغانيات شهيد **فاجاب عنه بعضهم**

نعم قد سمعنا ان من كتم الهوى وعف الى ان مات فهو شهيد **وقال الاخر**

واكرم اخلاق يدل به الفتى عفاف مشوق حين يخلو بشائق **وحكي** ان اعرابيا خلا بامراة فلما قعد منها مقعد الرجل من المراة قام عنها مسرعا فقالت ولم فقال من باع جنة عرضها السموات والارض بمقدار اصبع من بين فخذيك فهو قليل العلم بالمساحة ومن امثلة العفيف **قول بشار**

لاخرجن من الدنيا وحبكم بين الجوانح لم يعلم به احد **وقول الشريف الرضي**

ولله قلبي ما ارق على الهوى واصبى الى لثم الخدود النواضر يحن الى ما تضمن الخمر والحلى ويصدف عما في ضمان المآزر

وقول ابن هرمة ولرب لذة ليلة قد نلتها وحرامها بحلالها مدفوع **وقول نفطويه**

كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعني عنه الحياء وخوف الله والحذر كذلك الحب لا اتيان معصية لا خير في لذة من بعدها سقر

وقول التهامي وهجرت رشف رضابهن لانه خمر ولست بذائق لمدام **وقوله**

وكتمت حبك وهو نار مثلما كتم الزناد ثواقب النيران **وقول ابي شجاع محمد بن الحسين الروذراوري**

والا بكى ذهول التجلدا وفي القلب مني لوعة وغليل فلا تحسبي اني سلوت فربما ترى صحة بالمرء وهو عليل

وقول بعضهم

وقائلة ما بال جسمك لا يرى سقيما واجفان المحبين تسقم فقلت لها قلبي بحبك لم يبح فجسمي بالهوى ليس يعلم

وقول الصفي الحلي

ولما ان خلا المغنى وبتنا عراة بالمعاصم مؤتزرين نضينا الحج ضما واستلاما ولم نشعر بما في المشعرين

وقولي

لدى ساعة انست ضمنه وتحققت نية المتوقع عطرت وضاءة دار الحبيبة ظهرت كشمة عنبري تجمع

لقيت على غير اللثام كرامه واللطف لقيا بغير الهوى آذا دنا جمع الشتا والتقى احسن بطال العاشق المتورع

الطارق اليها في الليل المظلم كقول المتنبي

وقد طرقت فتاة الحي مرتديا بصاحب غير عزهاة ولا غزل فبات بين تراقينا ندفعه وليس يعلم بالشكوى ولا القبل

ثم اغتدى وبه من ردعها اثر على ذؤابته والجفن والخلل اراد بالصاحب السيف والعزهاة الرجل لا رغبة له في النساء

صنعة الغزل والردع التلطخ بالطيب يقول اتيت المعشوقة ليلا ومعي سيفي خوفا من الرقباء ثم لما لم يصرح

بالسيف وعبر بالصاحب بين بعض اوصافه حتى تعين ان المراد بالصاحب السيف فقال كنت مرتديا

بالصاحب غير متصف بالميل الى النساء ولا بالغزل لا يعلم بما جرى بيننا من شكوى الفراق والهوى

ولوازم الملاعبة كالتقبيل واغتدى قد تأثر مما كان على المعشوقة من الطيب فظهر آثاره على ما يتعلق به

من الذؤابة وعلى غمده والعلاقة التي فيه الجفن **وقول الارجاني**

قف يا خيال وان تساورنا خفنا انا شاك وزيارة من هنا فسرت تحت الظلام الى الحمى ولقد عنانا من حبها ما عنانا

وعللته حلقي بمقبل ثغرها الا ليت شعري خيامهم والمنحنى لما طرقت الحي في الدجية لا انثنى الا لعلم الغيور ولا انا

فدنوت طوع مقالها متخفيا ورأيت خط القوم عنك هونا **وقول ابن خفاجة الاندلسي**

وتبعت دون الحي بلا توفقه نجوم بما نشر السما ليلا فكر وجنبت بالحي والليل المطر منه من نجوم الاحم الازهر

وخفت سوق الليل بسود فحمه ودست عرس الليث ينظر عن جر اشيم بها برق الغدا وربما عرت باطراف النقفا اسهم

فلم الو لا اصعد فوق لامه فقلت قضيب قبل احل على الحر ولا شمت الا غر فوق شهم فقلت حباب يستد على

وسر وقلب البرق يخفق غيرة هنا وبين النجم ينظر عن شزر وقد حبت الليل عنها وانما رفعت جناح الستر عن سفينة الخدر

فقبلت ما بين المحيا الى الطلى وعانقت ما بين التراقي الى الخصر **الطارق اليها في الليل المقمر كقولي**

ولقد سريت الى الاسيط ليلة فلقيت ثم خريدة معناقا والبدر قال وقلبه متكدر لما رآني في الواصلين عناقا

هذا قرير عينه بجمالها واراد اقربت ذا كما عاقا **الفاطن** هو الذي يعمل نوعا من الفطانة في معاملة

بالنسبة الى محبوبته وبعضا مثلة المسكنة التي تقدمت هي امثلة الفاطن ايضا ثم الفاطن على نوعين

الفاطن قولا كقول جميل بثينه

اقول لهم كروا الحديث الذي مضى وذكرك من بين الانام اريد انا شد ان ما فهمت حديثه كاني بطيء الفهم حين تعيد

وقول ابن نباتة المصري

وملولة في الحب لما ان رأت اثر السقام بعظمي المنهاض قالت تغير ذا فقلت لها نعم انا بالسقام وانت بالاعراض

وقول بعضهم

شكوت صبابتي يوما اليها وما القاه من الم الغرام فقالت انت عندي مثل عيني لقد صدقت ولكن في السقام

وقول ابن ابي حجلة

شكوت الى الحبيبة سوء حظي وما قاسيت من الم البعاد فقالت انت حظك مثل عيني لقد صدقت ولكن في السواد

وقول القاضي عبد الوهاب المالكي وهو مركب من الفطانة القولية والفعلية

ونائمة قبلتها فتنبهت وقالت تعالوا واطلبوا اللص بالحد فقلت لها اني فديتك غاصب وما حكموا في غاصب بسوى الرد

خذيها وكفي عن اثيم ظلامة فان انت لم ترضي فالف على العد فقالت قصاص يشهد العقل انه على كبد الجاني الذ من الشهد

اقول تعريف السرقة وهو الاخذ خفية صادق ههنا لا تعريف الغصب هو الاخذ علانية فالجاني

الحبيب سارق في فعله غاصب في قوله **وقول القاضي الآخر وهو القاضي منصور الهروي في مسئلة اخرى**

ومنتقب بالورد قبلت خده وما الفؤاد منه هو اهلا فاعرض عني مغضبا اقلت تبر وقيل في ان الجروح قصاص

وما ابدع قول بعضهم وقد تكلم على المذاهب الاربعة

وترك له بالخد خال كمسك فوق كافور ذكي تحير ناظري لما رآه فقال الخال صل على النبي

فقلت له ملكت نصابا حسن فادّ زكوة منظرك البهي وذلك نحو سيما برشف من مقبلك الشهي

فقال ابو حنيفة لي امام يرى لا زكوة على الصبي فان تك مالكي المذهب فاني يرى حكما بحكم المالكي

فلا تطلب زكوة المال مني فاخراج الزكوة على الولي فقلت فديتك من فقيه ايبعو بالزكوة سوى الملي.

فان لم تعطني ما رمت طوعا اخذت باذن بقول الخليل وفيه المعاضة وكذا بعض امثلة المعارضة التي مضت
في المقالة الثانية للمحسنات فيها الفاظ القولية من العاشق **وقول الشاعر**
الي سابك عند اول سكرة هواي لساني في خفا وستر فان رضيت كان الرضا سبب الهوى وان غضبت صرحت على السكر

وقولي

سقى الله دار العامرية ديمة بفيض دموعي عندها وبرسمها اناديك سلمى في الجبال مكررا ليطفر سمعي من صداها باسمها
والفاظ **فعلا** ومن شواهده قصة ذات النحيين وهي امرأة من تيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن
في الجاهلية فاتاها خوات بن جبير الانصاري فساومها فحلت نحيا مملوا فقال لها امسكيه حتى انظر
الى غيره فلما شغل يديها ساورها حتى قضى ما اراد وهرب **وقال**
وام عيال واثقين بعقلها خلجت لها جار استها خلجات وشدت يديها اذ اراد خلاطها بنحيين من سمن ذوي عجرات
فكانت لها الويلات من ترك سمنها ورجعتها صفرا بغير بتات فشدت على النحيين كفا شحيحة على سمنها والفتك من فعلات
ثم اسلم خوات وشهد بدرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خوات كيف كان شرادك وتبسم صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله قد رزق الله خيرا واعوذ بالله من الحور بعد الكور وبه المثل اشغل من
ذات النحيين **وقول بعضهم** الى كوكب النسر الطائر كل ليلة نأي اليه بالعشية ناظر
عسى يلتقي لحظي ولحظك عنده ونشكو اليه ما تجن الضمائر **وقول الآخر**
يمر النسيم على هلاله خده وارقبه ما بين عليه ما ولته المرآة بلحظ وجهه فعكست تشتاق طرفي اليه

وقول الابيوردي

وهيفاء لا اصغي الى من يلومني عليها ويغريني بها ان اعيبها اميل باحدى مقلتي اذا بدت اليها وبالاخرى اراعي رقيبها
وقد غفل الواشي فلم يدر انني اخذت لنفسي من سليمى نصيبها **وقول ابن نباتة المصري**
دنوت اليها وهو كالفرخ راقد فيا لحمى الياقوت والدر والالي وقلت لعيني [illegible] لذكرها العناب والحشف البالي
المصراع الاخير من بيت امرئ القيس وهو كان قلوب الطير رطبا ويابسا يصف العقاب بكثرة اصطيادها
الطيور والحشف بالحاء المهملة والشين المعجمة محركة التمر الردي شبه القلب الطري من الطير التي صادتها
بالعناب والقلب اليابس بالتمر العتيق **وقولي** ولقد تعذبت عادى جهرة حسنا رامه خيفة الرقبا
فجعلت جذوة كرمتي متجملا وجلست حيث هدت سعاد وزينب **وقولي مضمنا**
مررت على سلمى واخفيت حاجتي وكلمت صبيا خوف شتى حسودها وقفت اجي حمله للقائها وفوقت صحيح صالح التي
المصراع الاخير من قول المتنبي وصدره لميت بي الاطلال ان لم اقف بها **وقولي**
ومستعر في حاله بمادح حرب عن الصديق الاهل يا ابطر في حال الحمالة [illegible] ليعلم [illegible] نحو دار

الواصل

قد قلت للالحاظ حين رأيتني هذا اغتدا بفلانة مشغوزا انا قد خدمت عيون عزة مدة ادري بها العين الحسان رموزا

الهوز بالضم الخلق والناس يقال ما في الهوز مثله والشغوز بالشين المعجمة الرجل القلق ۞ الواصل

كقول امرء القيس

وبتنا نذود الوحش عنا كاننا قتيلان لم يعرف لنا الناس مصرعا تجافى عن المأثور بيني وبينها وتدني علي السابري المضلعا

اذا اخذتها هزة الروع امسكت بمنكب مقدام على الهول اروعا الشابري ثوب رقيق جيد والمضلع

الثوب الذي جعل وشيه على هيئة الاضلاع قال بعضهم المراد بالمأثور السيف وكان متقلدا سيفا حال بينه وبينها

وانها كانت تتجافى عنه لاشتغاله به وقال الشريف المرتضى المراد به الحديث المأثور بينهما من الوشايات و

السعايات التي يقصد بها الوشاة تفريق الشمل وانها تعرض عن ذلك كله وتقبل على ضمي واعتناقي

وادخالي معها في ثيابها واحد اقول يمكن ان يجعل فيه التورية وان لم يردها امرء القيس ۞ وقول ابن عباد

فيا ليلة افنيتها غير راقد كاني ومن اهوى غصنا مرند وضمت غصينا ... نطق وشكا التي نام وعدى

وقول ابن بار الاندلسي

بدا الهوى بك الثم متعق ولا فق يعلولك الا من حسد تخير البدر ... مطالعه وما ذكا البدر الا ... في ...

وقول ابي الفرج الهندي

وكم ليلة زارت وقد لان اهلها وساعد ... وتعشقوها تخلت تشتهي عناقها ... ق الدمع جيدها

وقول التهامي

البستني سربال ضم ماله الا ... ازرار اخشى ... تحت الغصون وحمد الاثمار

وقول يحيى القرطبي

يا بدر الغارات مقلتي بين الحديث بين ... وسلت ... زيارة ... عنه بوعد صادق

فضممته ضم الكمي لسيفه ... واقباه حمائله عاتقي حتى اذا مالت به ستر الكرى زحزحته عني وكان معانقي

ابعدته عن اضلع تشتاقه كي لا ينام على وساد خافق ۞ وقول ابن سناء الملك

نم للشوق وانم المشوق ... العين كالخصر الرقيق ... عليه ... فكان القلب له ...

وقول الشيخ علاء الدين الوداعي ...

وليلة خلت مجلسنا ... وصحبي كالثريا في اجتماع ... اخذ الحاجم ... الجدا ح

وقول القاضي شمس الدين ابن الوكيل ...

يقولون بالساقي ... فقلت لها بالقلب ... نكم ... بللقلب ... الساق

وقولي

قدمت مضنياً بالكلال جيدها ... ما للت فكل ذوي الحب
فكان تصويرين ثم صوراً والله يعلم حالة القلب المنكسر وتم التكلم بالمواعظ ومن الصحيح ابيات الشيخ
المهجور كقوله تعالى فتولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن وقوله تعالى على لسان
يعقوب عليه السلام انما اشكو بثي وحزني الى الله **وقول قيس**

وقد خبرتماني ان تيماء منزل لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت فما للنوى ترمي بليلى المراميا
اعد الليالي ليلة بعد ليلة وقد عشت دهراً لا اعد اللياليا اصلي فما ادري اذا ما ذكرتها اثنتين صليت الضحى ام ثمانيا

سئل الشيخ صلاح الدين الصفدي عن قول المجنون في البيت الاخير ما وجه الترديد بين الاثنين والثمانية فقال كأنه
لكثرة السهو واشتغال الفكر كان يعد الركعات باصابعه ثمانية يذهل فلا يدري هذه الاصابع التي ثناها هي التي
صلاها ام الاصابع المفتوحة قال العاملي في المجلد الاول من الكشكول هذا والانصاف ان هذا الجواب
الرائق الخارق من السحر الحلال والطف من خمر بنت الزلال وان كنا نعلم ان قيساً لم يقصد ذلك قال
ابن الجوزي توفي المجنون سنة سبعين من الهجرة **وقول ابي الفرج الببغا**

اوليس من احدى العجائب انني فارقته وحييت بعد فراقه يا من يحاكي البدر عند تمامه ارحم فتى يحكيه عند محاقه

وقول الحاجري

الله يعلم ما ابقى سوى رمق مني فراقك يا من قربه الامل فابعث كتابك واستودعه تعزيتي فربما مت شوقاً قبل ما يصل

وقول الآخر

يا من شكا من سقامه جفوني وسقام خطي من سقام عيوني قد كنت لا ارضى الوصال وفوقه والآن اقنع بالخيال ودونه

وقول المؤيد الالوسي

رحلوا فاثبت للهموم تحرقاً من بعدهم وقدحت زنداً باقي وعلمت ان العمر يقطع ماله عند الوقوف بفرقة الاوراق

وقول البرعي

احبابنا قلبي هل سواكم لعلتي طبيب بكم العاشقين حبيب واني لمستغن عن الكون دونكم واما اليكم سائر فغريب
يجود وابو وصل فانوما مضر وكم هم العاشقين قصير **وقول قائل**

لا تخش التقينا بالرقيب شفينا النفس من الم الفنا وان ظفرت بالايك الثنايا فكم من حسرة تحت التراب

وقول بعضهم

اقول لقلبي حين لج به الهوى وكاد من الوجد المبرح يطير اهذا الذي تهوى للبين ليلة فكيف اذا مرت عليه شهور

وقول الشيخ بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي مورياً

قد علمتني الغواني غير راحمة وعشقتني الليالي بعد ليلاها حرمتها كتم بالرقيبين منه ابدله صار معي يحكيها

وقول القاضي محيي الدين بن قرناص الحموي موريا

إن الذين ترحلوا نزلوا بعين الناظره أنزلتهم في مقلتي فإذا هم بالساهره

وقول ابن نباتة المصري

أحبابنا إن تفقدتم السفح منزلا وأخليتم من جانب الجزع موطنا فقد غرتم دمعي عقيقا ومهجتي غضى وسكنتم من ضلوعي منحنى

وقوله موريا

يا غائبين تعللنا بغيبتهم سلبيتم هوى لا والله لم يطب ذكرت والكاس في كفي لياليكم فالكاس في راحتي والقلب في تعب

وقول الشيخ الصفي الحلي

يا من حكت شمس الضحى حسنها وبخامرها ومجة نورها هلا عدلت كعدلها إذ صيرت الناس عينيها بقدر حضورها

وقوله في من اسمه يوسف موريا

أشبهت يعقوب الحزين لأنني ما إن أرى بيوسف متأسفا حتى غدا كالآل يقول لي تالله تفتأ تذكر يوسفا

وقول الصفدي موريا

أملت أن تتعطفوا بوصالكم فرأيت من هجرانكم ما لا أرى وعلمت أن بعادكم لا بد أن يجري له دمعي دما وكذا جرى

وقولي

لقد رحلوا عن روضة الخد ... تنبت في الهجر سحابة لا أدرا نقدا وتبكي الروق قوم أثنى لما وجدتني بعدما ودعوا فردا

وقولي كنا جميعا ... ... نبيت من شعل الجزع إلى العرق لقد كان من ... قلبي الحصدر من شدة القلق

هما وإن حسن النوى على تعب كم لابن ... في قلق

كقول الخوارزمي **المودع**

ولما رأيت البين قد جرم للنوى عزمت على الاجمال أن تزوق وصمت ... جيبي سالما وقلبي ... إن يشفقا

يدي ... عن أن ترفع جيبها وما كان قلبي جاهلا أن تمزق

وقول الآخر

تأمل من ... الفراق تروع وفي الخد سيل للدموع دفوع ... فلله ... حكم المجموع صدوع

ولا ... زمانا ... بعد الشتات ... والنجم ... بعد الرجوع استقام والشمس ... الغروب طلوع

وقول التهامي

باكرنا ... قبل العطاش ... ويسخر البين المدامع واتقي دون ... مدامع وجنان

وقول الأرجاني

لم أنس ... تمادي ... طرب ... بالحي وينادي

ما زلن ... ... وورائهم نفس الشوق الصاك

فكأن ... ... وقوله كنا ... مثل ... الجميع ملتئم

والبوم جاء الوداع يجعلنا مثل حروف الوداع مفترقه — **وقول المعتمد على الله الأندلسي**

سار ثقلهم والليل غفل ثوبه حتى تبدى للنواظر معلما فوقفت ثم موَدِّعا وتسلَّمت مني يد الإصباح تلك الأنجما

وقول بعضهم

بكت على غداة البين حين تزايلت دموعي فيض سال حالهما هو فدمعتي ذوب ياقوت على ذهب ودمعها ذوب در فوق ياقوت

وقول الشيخ عبد الرحيم البرعي

ما كنت أعرف ما لضنى والبكا لولا فراق حبيبة معشاق ودعتها والدمع يقطر بيننا وكذاك كل مودع مشتاق

شغلت بتنشيف الدموع يمينها وشمالها مشغولة بعناق لو كنت تعلم ما لك بحوي الهوى ومحله من أكبد العشاق

ما عذب لكفار إلا بالهوى ولو استغاثوا أغاثهم بفراق — **وقول ابن الصائغ موريا**

قد أودعوا القلب لما ودعوا حرقا فظل في الليل مثل النجم حيرانا وآتوا يستعير الصبر بعدهم فقال إني استعرت اليوم نيرانا

وقول ابن النقيب

قلت يوم البين حين مودعي درهم انقطع عقدها من أدمعي — **وما أرق قول الصفي الحلي**

قف ودعينا قبل وشك التفرق فما أنا من يحيى إلى حين نلتقي — **وقوله**

ويوم وقفنا للوداع وقد بدا بوجه يحاكي البدر عند تمامه شكوت إليه ما ألقى فظل يقابلا بكاي وشكوى حالتي بابتسامه

فدمعي كلفظه في انتثاره وثغره يحاكي ثغره في انتظامه فارقني من شكواي غير خدوده ولا الآن من نجواي غير قوامه

وقول ساروا فقتلوني بعدهم أسفا يا ليتهم أسروا إلي الركب من قتلوا لا تحسبوا أنا العزاء لديهم فذلك البين بكل هجران لا الابل

وقول القائل

فشابه بعضنا لما غدا فراقنا متشابه في قصة دون قصة فوجنتها تكسو المدامع حمرة ودمعي يكسو حمرة اللون وجنتي

وقوله من قصيدة

ودعته وفؤادي أسير لا غمرا ويحدو بالي فلم يماذهما حققت ضيفتي أن لا بقاء لي تلبي من هوثا وفيه فانقلبا

لقد لقا ما بارض لا فراقهما سمعت ذكرهما صدقا ولا كذبا — **وقوله من قصيدة**

أمست هموم الابرقين ذواهبا وحصل زيا الحب عنا ذاهبا تركت بعا فر الهوى كما عهدتها وقلوب أرباب الغرام فوائتا

أحسن موضع من الحب نحلها فهي كالمضنى للناعم سوكبا طبع النشا يكون صائبه فلم القساوة في قلوب كواعب

وقوله من قصيدة

[illegible]

وقوله من قصيدة

يوم الغرام من اليمين صبيحة ومن البين علاهة بدت معرفتنا بالنار بين جوانح من ملوثنا بالمصيبة الأيام

وقولي وهو معنى بديع

سالت مدامعنا في يوم رحلتهم [illegible] يجلو عن النفس [illegible] القلب [illegible]

شبهت القلب [illegible] ويتحرك [illegible] وقولي

يا للاحبة ساروا في التباشير [illegible] اللحظ اليعافير [illegible] الارواح [illegible] كامثال التصاوير

لقد اجبنا بانواع الدموع متى [illegible] بانفاس الزفير [illegible] العين [illegible] بالقوارير

عجبت منهم [illegible] القلب [illegible] وقولي مضمنا مصراع ابي نواس

ركائب سكان النقا [illegible] عرضت على [illegible] فقال [illegible]

على [illegible] وقولي من قصيدة

قف ساقي [illegible] سنين [illegible] لله لا تخل عن العشاق

فلو [illegible] فكيف [illegible] الصعوبة للاشواق [illegible] وقعة النوى ان القيامة دون يوم فراق

ذهب [illegible] اللقا [illegible] الساهر بالليل كقول امرئ القيس

الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل يقول يا ايها الليل انكشف بالصبح ثم يقول وليس

الصبح بافضل منك عندي لاني اقاسي همومي نهارا كما اعانيها ليلا ولان نهاري اظلم في عيني لازدحام

الهموم علي كذا في شرح الزوزني على السبعة المعلقة ملخصا وقول المتنبي

ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل يبن لي البدر الذي لا اريده ويخفين بدرا ما اليه سبيل

اما في النجوم السائرات وغيرها لعيني على ضوء الصباح دليل [illegible] الليل [illegible]

وقول التهامي [illegible] وقول الارجاني

[illegible] وقوله

[illegible]

وقول ابن الفارض

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وقول [illegible] الحلي

يا ليل طلت [illegible] ساهر [illegible] وقول بعض شعراء الاندلس

الساهر بالليل

الا ايها الليل هل لك من صباح وهل لا سير نجمك من براح الا يا ليل الممتد على حتى كانك قد خلقت بلا صباح
ارى دو زفرة المضنى كانى جريح ان من الم الجراح يقلبنى الهوى جنبا لجنب كانى فوق اطراف الرماح
احبتنا رويدكم علينا فقد جرح الهوى كل الجراح رفقا بنا لانكم تسلمتم وانتم قادرون على السماح

وقول شرف الدين محمد بن المنقذ

ولرب ليل تاه فيه نجمه وقطعته من افضل التحمسا وسالته عن صبحه فاجابنى لو كان يوجد للحياة تنفسا

وقول ابن نباتة المصرى

واقسم لو جاد الخيال بزورة لصادف باب الجفن بالنوم مقفلا

وقول الشيخ صفى الدين الحلى

ما زال كحل النوم فى ناظرى من قبل اعراض عنه والبين حتى سرقت الغمض من مقلتى يا سارق الكحل من العين

وقول على بن فضل الله الراوندى

ذكرتكم والشهب تنجم فى الدجى ويكف الثريا للغروب تشير فقلت لندمانى قوموا فلحظها فؤاد اسير الوجد حيث تسير
فقالا امهانى التبارد فوانه فان لعبد الاتحاد فقير فقلت فؤاد سالم مستعيرا وان فؤاد الهاشمى كسير

وقول الشيخ حسن البورينى

ايا قمرا قد بت فى ليل هجره اراقب سرب الكواكب حيرانا جعلتك فى عينى لتخفى عن الورى وما كنت ادرى ان فى العين انسانا

وقول ابى طاهر سعيد الواسطى

عهدى بهم وردا الشمل مجتمع والليل اطوله كاللمح بالبصر والان ليلى مذ بانوا فقلت لهم ليل الضرير فصبحى غير منتظر

وقول الاخر

يا باعثين بها دالى فيضر بكا مهما بعثتم على العينين محمول

وقولى

احن الى بدر النقا فى الغياهب واسهم اشباه النجوم الثواقب على رغم قوم ارشدتنى الكرى اماسى الليل لمحى الكواكب
وادعوا عليهم دعوة كوكبية ستوقعهم من اورى فى المعاطب الكوكبية قرية ظلم اهلها عاملها
فدعوا عليه دعوة فمات عقبها وصار المثل دعوا دعوة كوكبية والمنسوب اذا احتاج الى نسبة اخرى
تحذف الياء من الاول كالشافعى وقولى الحمد فى نواهما هجر ارجى محى شبيها بالظلام
وطرفى فيه انسان خبير فكيف يجيئ طيف المنام المبتلى بالعذول
كقوله تعالى وقال نسوة فى المدينة امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها
فى ضلال مبين وقول المتنبى الى طاعة العاذل ولا راى فى الحب للعاقل
يراد من القلب نسيانكم وياب الطباع على الناقل وما احسن قول ابن الفارض وهو مطلع مذ فى
ادر ذكر من اهوى ولو بملامى فان احاديث الحبيب مدامى ليشهد سمعى من احب وان نأى بطيف ملام لا بطيف منام

كان عذولي في الوصال مبشري وان كنت لم اطمع برد سلام   وقوله

تقول نساء الحي عنا بذكرين جفانا وبعد العز لذ له الذل   اذا انعمت نعم علي بنظرة فلا اسعدت سعدى ولا اجملت جمل

وقول قائل

وقالوا انتبه من رقدة اللهو والصبا فقد لاح صبح في دجاك عجيب   فقلت اخلائي دعوني فانني ارى الكرى عند الصباح يطيب

وقول ابن حيوس

خليلي ان لم تسعداني على الاسى فما انتما مني ولا انا منكما   وحسنتما لي سلوة وتناسيا ولم تذكرا كيف السبيل اليهما

وقول الارجاني

حتى يلومك يا عذول بزيد   ما يستقيم بمثلك الترتيب   وقول معين الدين القواس

اصغي الى قول العذول بجملتي   مستفهما عنكم بغير ملال   لتلفظي بحديثكم فكأنما   متحدثي بملامة العذال

وقول ابن حجاج الخزاعي

[illegible]

حسبي قول الناس [illegible] هذا قتيل [illegible]   وقول ابن نباتة المصري

يا عاذلي [illegible] وبدا [illegible] فاني [illegible] وادفع ملامك بالتي هي احسن

وقولي [illegible] [illegible] [illegible] فاسكت [illegible] ها طلا

ان لم تقنع [illegible] [illegible] [illegible] ولست عن [illegible] ما طلا

الى [illegible] العاشقين [illegible] [illegible] وقولي [illegible] سقى الله مرعاها [illegible]

ايا سود [illegible] [illegible] وقولي [illegible] الا [illegible] العذول

[illegible] وقولي [illegible] كل الحسن والتيه

ايا [illegible] الاكباد [illegible] [illegible] وقولي يا ايها اللاحي [illegible] من [illegible] الايذاء

ذنب [illegible] الورى [illegible] هذا [illegible] بالرجاء

المنادي بالرقباء   كقول ابن المعتز

وكم عناق لنا وكم قبل مختلسات حذار رقيب   نقر العصافير وهي خائفة من النواطير يانع العنب

وقول الخوارزمي بدت ورقيب خلفها [illegible]   فما احسن الاولى وما اقبح الاخرى   وقول الصاحب

قال لي ان رقيبي سيء الخلق فداره   قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره   وقول الارجاني

[illegible] ساحة الاعداء   فقد القاء منهم بلقاء   كم طعنة نجلاء [illegible] ونظرة مقلة نجلاء

[illegible] سر الرماح [illegible] للاصغاء   وقول ابرهيم بن محمد

المنادي بالرماح

دارت ففي كل ام مني لحظها نحو ريم وحول كل كاس كهف فترس بها الاخدعها الزاهر الضحى نطقت سيوا أنها عزائم الحرس

وقول ابن النقيب

لو ان لي في الحب ما رأت اذنا وملكت بسيط الارض التي لقطعت السنة العواذل كلها ولكنت اقلع عين كل رقيب

وقول ابن نباتة المصري موريا

رومي معسول اللمى متحجب اذا المريد لوجهه يمشي ولا اذا اذا ذقت منه مرشفا وحلاوة تقيم اثار رقيب يمنع المن بالاذى

وقوله في طبيب من لنسيم هذوا اخلاقهم بامانة الاشيا تبا ودعو الخضر الحديدة تما فكانما ورق الحماء وقوله

تركية سفكت دمي وهي التي اسلافها النزاع المستعصم حمراء صينت بالاسنة والظبا فتم ذي الاشواك ذو الحرم

كيف العلاج ولا انال لقاءها بالصلح او بالحرب او بالدرهم

التأذي بالوشاة

قال النبي صلى الله عليه وسلم شرار عباد الله المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة ومن امثلته في الشعر

قول ابن حيران سعى اليك بي الواشي فلم ترني اهلا لتكذيب ما القى من الخبر

فلو سعى بك عندي في الذكرى طلبت للساعي العقوبة بالشهر وقول حمدة الاندلسية

ولما ابى الواشون الا فراقنا وما لهم عندي وعندك من ثار وشنوا على اسماعنا كل غارة وقلت حماتي عند ذاك وانصاري

غزوتهم من مقلتيك وادمعي ومن نفسي بالسيف والسيل والنار وقول بعضهم

يا حبيب زارني متنكرا خيفة الوشاة ... فوافي صحيحا فكانه ... وكانهم امل وحال بينهما القضا

وقول الصفي الحلي موريا

اقول وقد ظل الحبيب مغضبا الى ... الحمام ايا ربة ... الحمام اين علينا وحتى في الرياحين نمام

وقوله ... ابي ... مغرقنا ... يا ربنا غراب البين قد نعقا

الشاكي من عينه

شكاية العاشق من عينه في الحب ... لكن ما حملوا هذا الشاكي بوجه ... الشاكي وانا الشاكي

وان خلقت في ... وهو ... كقول ابن الرومي

ومن العجائب ان ... وهو ... وقول المتنبي

وانا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل وقول الارجاني

تمتعتما يا مقلتي بنظرة وأوردتما قلبي اشر الموارد أعيني كفا عن فؤادي فانه من البغي سعي اثنين في قتل واحد

وقول ابو شجاع محمد بن الحسين الروذراوري

يا عين ما ظلم الفؤاد ولا تعدى في الصنيع جرعته مر الهوى فجازيته بالدموع

وقول بعضهم ... عوقب قلبي ... ورب ... من الاحبة ... وقول الاخر

يا مقلتي

يا مقلتي انت التي اوقعتني في حبه   غرتك رقة خده ونسيت قسوة قلبه   وقول ابي القاسم بن اسعد العامري

يدعو على كبدي من شدة الكمد   كانما خلقت كفاي من كبدي   نظرت فاحترقت احشاي من نظري   فمن اللوم وقد احرقتها بيدي

وقول الوزير ابي شجاع

لا عذر للعين غير مفكر   فيها ابكيت بالدمع او فاضت دما   ولاهجرت من الرقاد للذاته   حتى يعود على الجفون محرما

هي اوقعتني في حبائل فتنة   لو لم تكن نظرت لكنت مسلما   سفكت دمي فلا سفكت دماها   وهي التي بدأت فكانت اظلما

وقولي   ولولا العيون المغويات لمهجتي   لما عرفت نار الغرام وقيدت   بكبريهما لاياليها ضنى   ومن اذت لجار التسليم تاذت

الشاكي من جور الحبيب كقول التهامي

في طرفها يقظى غرار في الكرى   ولكلما ضو الثغر نور غرار   لا يرتجي قود لثار عندها   جرح الجداية والمهاة جبار

وقول بديع الزمان الهمداني

هلم الى نحيف الجسم مني   لتنظر كيف اثار النحاف   ولي جسد كواحدة المثاني   له كبد التلهف الا ثاني

وقول مهيار الديلمي

البشر لي يا غزال النزهة حاجر   وانت بذات لنا مجموعة الامر   حكت لحظ عيني في العصو اقتسامنا   الى القلب فرق فواد الى صدري

وقول ابي عبد الله نفطويه

قلبي عليك ارق من خديكا   وقواي اوهى من قوى جفنيكا   لم لا ارق لمن تعذب نفسه   ظلما ويعطفه هواك عليكا

وقول الاخر

حججي عليك اذا خلوت كثيرة   واذا حضرت فانني مخصوم   لا استطيع اقول انت ظلمتني   الله يعلم انني مظلوم

وقول الشاعر

ماذا تقول اذا التقينا في غد   واقول للرحمن هذا قاتلي   حكي ان بعضهم انشد هذا البيت شابا كان يحبه فقال له الشاب اقول هذا اراد ان يبكيني فاخليته   وقول ابن العفيف

يا ساكنا قلبي المعنى   وليس فيه سواك ثاني   لاي شي كسرت قلبي   وما التقى فيه ساكنان

قال المصنف هذا المعنى فيه خلل لان القلب ظرف لاجتماع الساكنين والساكنان غير القلب ولم يكسر احد الساكنين كما هو القانون انما كسر ما اجتمعا فيه   وقول ابن الصائغ مورّيا

هجرت فاجستاني لو قدحرها هذا وليست في المحبة فاتره   وتظل تحرقني بنيران الجفا   ومن الذي يقوى بنار الهاجره

وقول ابن نباتة المصري

يا غادرا بي لم انل بعهده   وكان مني مكان السمع والبصر   تركتني من تلك القلب ذا حالي   في ما ملمته نقشا على الحجر

وقول الصفدي مورّيا

واحور احوى فاتر الطرف كم غدا به قلب صب للحسن متيم كستني ضنا اجفانه بفتورها فبرد سقامي من هواه مسقم

وقوله مورّيا

قل للرقيب ليستريح من عذلي ما اصبح المعشوق عندكم مشتهي وارثه قلبي عن سلوي خلوه وكذا بشي المع الجهد انتهى

وقول الصفي الحلي

يا ضعيف الجفون اضعفت قلبا كان قبل الهوى قويا مليا لا تحارب بناظريك فؤادي فضعيفان يغلبان قويا

وقول ابن حجة موريا

يا سائلا عن حالتي ما حال من امسى بعيد الدار فاقد الفمر وصبري في لا يرق لحالتي قد مت من جور الزمان وصبر

وقولي

انعلم في موردها راحي فقدت عقيق قلبي بالبطاح فيا الفوز ان وجد سبيلي فجعل دمعها ذا الوشاح
لقد سفكت بحر باني قيس وما الا هو سوى حمد الجناح ولم ارك راحيا من نهر حمام في شيع عائم بدم الذباح
فيا المذاق من حبيب ثنا وادركت المراد في التماح ذوات الحسن يقتلن البرايا ولكن يحزن بلوميا التصافح
لو احظهن بساقكم وقبح بلومها دم باللتلاح والحاظ الحور احمي بحفر سرقنا ان فوي القماح
وقولي والمتيم مشغوف الحب عن حالة المرتهن الاصفا ادركن ستر المرتجاة اللطى ونسبة لا تلفي غير ماد
الراضي عن جور الحبيب كقول ابن الفارض

وهوى وهو الذي كلفي به قسما اكاد اجله كالمصحف لو قال تيها قف على جمر الغضا لوقفت ممتثلا ولم اتوقف

وقول الارجاني

وهل هي الا مهجتي يطلبونها فان ارضت الاحباب فهو قليل اذا رمتم قتلي وانتم احبتي فانا الذي اخشى اذا كنتم عدا

وقول الاخر

تمنت سليمى ان تموت صبابة واهون شيء عندنا ما تمنت وقول بعضهم
ان كان يحلو لديك قتلي فزدمن الهجر في عذاب عسى يطيل الوقوف بيني وبينك الله في الحساب

وقول الشيخ علاء الدين الوداعي في مليح اسمه سعد مقتبسا من الحديث

اذا ما كنت قتلي يا حياتي مراد لمن يردك ويعيد نقول بهم طريك نحو قلبي فذلك ابي واحي وارم سعد
وقولي سقى الله طرفيك واليها وما نسيت عهد الحمى في السلاسل وان شئت بحرق الحبائل بالجوى ولكن رضا المشتا اعلى المقاصد

وقولي

سفكت دما العاشقين تعمدا مع انها البست حلي تعفف ضرب عواتق ثم رهف لحظها يا ويلتا بقتل من هو يكتفي
وانا رضيت ايا سعاد بقتلتي فلحظك للسيا لا تتوقف تخفى دم القتلى بكتم سره او ذلك الذيل المصبغ يختفي

الراضي عن جور الحبيب

وقفت

وقفت على نعش المتيم ساعة ثم انثنت اكرم بذاك الموقف وقولي

اسعاد عم تعذبين متيما ما بيننا والله وعهد ان تقتليني فالمتيم ماض بانت مابين عين عيني

وقولي لا اشتكي والله من جفوا انا الحالب اللذات لا الصفا يا للعشاق ان انت يا سائر يا للكرامة الابرت حصاتها

يا صاح ان تذهب فانت مخبر انا قد لذت المكث في عتبها انهضت في سبل الغرام فتى انفق من المنى طول حياتها

الغيور

من امثلته في الحديث ما روي عن الغيرة قال سعد بن عبادة لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتعجبون من غيرة سعد والله لانا اغير منه والله اغير مني متفق عليه يقال اصفحه بالسيف اذا ضربه بعرضه دون حده وخلاف هذا ما حكى الشيخ اثير الدين في تفسيره عند قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين نقل عن العزيز انه كان قليل الغيرة وقول الطالب

اغار على القميص اذا علاه مخافة ان يلامسه القميص وقول البحتري

اني لاحسد ناظري عليكما حتى اغض اذا نظرت اليكما من فرط اشفاقي ومن غيري اني اغار عليك من مهجتيكا

ولو استطعت غرضت لفظك غيرة كيلا اراه مقبلا شفتيكا وقول المتنبي

اغار من الزجاجة وهي تجري على شفة الامير الجحجبي قالوا ان هذه الغيرة انما تكون بين المحب والمحبوب كما قال كشاجم

اغار اذا دنت من فيه كاس على در يقبله زجاج فاما الامراء والملوك فلا معنى للغيرة على شفاههم

وقول ابن الخياط الدمشقي

وتحجب بين الاستر والظبا وفي الحد عن اعراضه مثل حجبه اغار اذا انست في الحي انة حذارا وخوفا ان يكون لحبه

وقول بعضهم في مليح له رقيب احول

اخي المجنون له رقيب احول الذي بمادرك شيئان يا ليته زال الذي انا ابصر وهو المحير في المليح الثاني

وقول الارجاني

اذا هب النسيم بطيب نشر طربت وقلت هل يا رسول بشرى اغار لان فيه شذاك وانه مثلي عليل

وقول الحكيم توبة الحارث

ولست بواصف ابدا خليلا اعرضه لاهواء الرجال وما بال الذي اشوقه يعني غير المروءة من ستر الجمال كان اشتهى الشريك فيه وان تقيه احداث الليالي وقول النجيب بن الدباغ

يا رضوان قد رغبت في القبل غيري في السوال والاكوس ولا تقضيت لها تحية الله يا رب فلتت ناعمة والملبس

وإذا حكت لنا بعين مراقب في الحب فليك من عيون النرجس **وقول الصفي الحلي**

بغار عليك قلبي من عياني واخفي ما الاقي من هواكا مخافة ان اشاور فيك قلبي فيعلم ان طرفي قد رآكا

وقول ابن صابر المنجنيقي في مليح لابس تبان ازرق

يا قوم ان شكيتي من شكوة اعيت تعالوا من احب واعشق ويغير لي التبيان عند عتبه ارداه هو العدو الازرق

المغتبط الغبطة وامثلتها مضت في فصل المحسنات فليلتفت اليه ثم واذكر مثالا واحدا ههنا كيلا يكون المقام خاليا عن المثال مطلقا **وهو قول ابن عبد الظاهر في معشوقه نسيم**

ان كانت العشاق من اشواقهم جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا فانا الذي اتلو لهم يا ليتني كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

العائد هو الذي يعود حبيبته المريضة روي ان كثيرا عاد عزة من مصر وهي مريضة بالعراق فانشأ يقول

وعزة قالوا بالعراق مريضة فاقبلت من مصر اليها اعودها فوالله ما ادري اذا انا زرتها ابرؤها من دائها ام ازيدها

وقول العباس بن الاحنف

قالت مرضت فعدتها فتبرمت وهي الصحيحة والمريض العائد والله لو ان القلوب كقلبها ما رق للولد الضعيف الوالد

وقولي

قالوا سعاد اصبحت عليلة فذهبت مضطربا لفوادي اليها ودعوت ثم شفى الاله عناية اعضاها طرا سوى عينيها

المترجي هو الذي يترجى قدوم الحبيب الغائب كقوله تعالى فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا

وقولي قد جاء من سبا بشير الهدهد وافادني نبأ الغزال الاغيد فله النوافح المتنزمة فارحني نفس الحديث المورد

ماهمه الا راحة مغرم فاغر المولى بتاج السودد قال المبشر للمشوق كرامة تلقاك من تهوى بيرقة تهتدي

فلثمت بالاهداب موطئ نعلها ونصحتها لعيني ارض الموعد **وقولي** جعلت يد الهجران سوق حبهم اسفا فاني فصبغت الاملا

قالوا ستنرجع من عجب حبيبها نفسي الفدا لهذه الاقوال **المسؤول عن حاله كقول الشاب الظريف**

لا تخف ما فعلت بك الاشواق واشرح هواك فكلنا عشاق واصبر على هجر الحبيب فربما عاد الوصال وللهوى اخلاق

وقولي يا صاح اي بهاك يا عينيكا واي شيء قال الله تشفيكا يا حسرة الوقت ما لي بالرقيب خبر لو كنت اعلم هذا الفن ارقيكا

صوتها من الحجر ما بي عرف واحسن من التي بسهما العين ترميكا لا تخف عني من اصبحت في قلق اني لاعلم ان البرق يبكيكا

فرضت انك بالسلوان منتصف تهتم بالهجر عما تنليكا تلقيك ما انس الاغصان في قلق وروية الوردة الحمراء تبكيكا

اطرت عن مقل الجيران نبتهم يا احرقن في الخد توريكا لما رايتك في الاسحار مرتعجا علمت ان نسيم النجد يغويكا

لا عطر بعد عروس قد ظفرت بها يا ليت من نفض الارواح يغنيكا ان زال انت تشب النار في كبدي من الزمان لوان الوصل يمليكا

شفاك من جعل الادواء بالسمة يبكي جميع الورى من حال الدنيا تبيع نفسك في حر بلا ثمن ولا اركون لسلمى كيف تشريكا

تبارك الله من معشوق قبل مرتبا مولاك في صحو النجد يعليكا لانت في عاشقي اسما منفرد وتلك يوم تذوق الموت تشركا

المغتبط

العائد

المترجي

المسؤول عن حاله

رأيت لا تصطبر يا صبر الجامد نهاية الحب أن الوصل يبليكا رأيت في أقبل الصبح صادقة أن التي هي شمس الحسن تأتيكا

الأعراض بحلاب بقوته فاجمع قوابلنا أن ثم ترضيكا عند الهوى يحمل الجسم أعباء مشقة يأتي ريان تراها فيه تفديكا

أدري رماة العشق يوم سهم لعلها رنة اللاثف تروبكا قد أصبحتي على التحقيق بأنها باناها عن صميم القلب تعنيكا

أراد مر أشد الليل معتكر حتى يلوح من النور أهديكا

المائل إلى أشباه الحبيب

حكي أن كثير عزة قال بينما أنا أسير في بعض الفلوات إذا أنا برجل قد نصب حبالة فقلت له ما أجلسك ههنا قال أهلكني وأهلي الجوع فنصبت حبالتي هذه لأصيب لهم شيئا ولنفسي ما يكفينا يومنا هذا قلت أرأيت إن أقمت معك فأصبت صيدا أتجعل لي منه جزءا قال نعم فبينا نحن كذلك إذ وقعت ظبية في الحبالة فخرجنا نبتدر فسبقني إليها فحلها وأطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال دخلتني عليها رأفة لشبهها بليلى وأنشأ يقول

أيا شبه ليلى لا تراعي فإنني لك اليوم من وحشية لصديق أقول وقد أطلقتها من وثاقها فأنت لليلى ما حييت طليق

وقول ابن خطيب داريا

يا برق لولا الثنايا اللؤلؤيات ما شاقني في الدجى منك ابتسامات

وقول بعضهم

أحببت أجلكم من كان يشبهكم حتى لقد صرن يا شمس الضحى قمرا أمر بحجر الناس في الضحى لأن قلبك قاس يشبه الحجرا

وقول بعضهم

ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني وبيض الهند تقطر من دمي فوددت تقبيل السيوف لأنها لمعت كبارق ثغرك المتبسم

وقول القائل ذكرت سليمى وحر الحرب يقلقني كما عشقت قدها والسمر بين القنا قدها وقد ظهر نحوي نعمانها

وقول بعضهم وأغرب

أحب لحبها السودان حتى أحب لحبها سود الكلاب

وقول الخوارزمي

نفسي خليل مرت في صفحته نصيحا وأصبح إذ أبكا وقال هويت الليل من أجل لونه وذكرت صبح الليل عندكما

وقول الشيخ عز الدين الموصلي

وذي شنب يفتر عن حسنا وطرحها البيت تعرض أحوالي فما الله أرتياحا أذهب النسيم على الغصون

وقولي أغنياء من حبيبته متعة تذكر من غصن الرطيب خير علمت طرفا طالما اللقا فجعل يسلو بالغصن

وقولي أدرت صنوانا على الوعد أتذكرت عونا من الحجر عنا ولست أرى التقاء فتشكلت في قلبي عون لدينا

لمعظم الآثار للحبيب كقول المتنبي

لدينا السعي بعوان شرته ذاكرا فاتك كما الشرق والشمس الغرب ولما عشنا سمعا ندع لنا فوق القرا تشتهو ولا تبدا

نزلنا عن الأكوار نمشي كرامة لمن بان عنه أن نلم به ركبا قال ابن نباتة في الحجة أول من بكى الربع واستبكى وقف واستوقف الملك الضليل حيث يقول قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ثم قال أبو الطيب نزلنا عن الأكوار نمشي

في آثار الديار حيث يقول نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة ثم جاء ابو العلاء المعري فلم يقنع بهذه الكرامة حتى شفع وسجد حيث يقول

تحية كسرى في السناء وتُبّع لربعك لا ارضى تحية اربع وقوله بكيت على ربع حتى كدت ابكيكا وشتّى برد بدمعي في مغانيكا

نعم صباحا لقد هيّجت لي شجنا وارد تحيتنا انا محيوكا والمتنبي مع تعظيم آثار الحبيب الغاية حمل على خلافه ويقول

بليت القطر اعطشها ربوعا والا فسقها السمّ النقيعا اسائلها عن المتديريها فلا تدري ولا تذري دموعا

وقد شنّع الثعالبي وغيره على المتنبي بهذا الابتداء وانا عارضت المتنبي حيث **اقول**

ليلع لا نزم تلك الربوعا والا فاسقها ماء نجوعا اهمّها مفارقة الاهالي الموتر لجوانحها صدوعا

ذوت فيها رها سفا عليهم وسيل عينها العبري دموعا البلع البرق الخلد المخلف ماء نجوع الزاكي من الماء و

الكثير منه المغني الصنايع جمع صنع وهو الشوق في شيء بسبب **وقول القطامي**

انا محيوك فاسلم ايها الطلل وان بليت وان طالت بك الطيل **وقول ابن اشجع السلمي**

طلل عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام **وقول بعضهم**

تحية صوب المزن يقريها الرعد على منزل كانت تحل به هند نات ذاعرنا بها القلوب صبابة وتقتت انفاس البيض الخالت

وقول ابن سناء الملك

تقنعت لكن بالحبيب المعمّم وفارقت لكن كل عيش مذمّم وبانت بكى في طلقة الحب باللهو وبتنا الجبر والرسنا المعصم

واقسم ما وجه الصباح اذا بدا باوضح منه حجة عند لومي ولا سيما الماهرت منزل كفضلة صبر في فؤاد متيم

وما بان لي الا نحو امراكن تعلق في اطرافه شوق مسلم وقفت به اعتاض عن لثم مبسم شهي تقبلي لثم اثار منسم

الباكي على الاطلال والاثار

اعلم ان شعراء العرب يكثرون في اغزالهم ذكر الاطلال والاماكن والبكاء عليها بعدما غابت عنها الاحبة وذكر الاشجار

الصحرائية كالاثل والضال والاراك وغيرها وذكر الجمل والحادي والسرى وهذا الطريق مختص بهم ما هو في الفرس

ولا في الاهالي وكذا اكثروا ذكر الحمائم والنسائم والغمائم وشعراء الفرس شاركوهم في الاولى والثانية وشعراء

الهند في الثالثة وهؤلاء مكان الحمامة الكوكلا بضم الكاف وسكون الواو وكسر الكاف الثانية واللام والالف

وهي طائر رقيق الصوت مخصوصة بالهند موثرة سماعية في لسانهم وفيها **اقول**

انا في ديار الهند صب متونة ملأى برؤيا جميع حدثها نعوفيك ارتياح في الكوكلا رثى بهجرة تلك الغصن

كقول طرفة وهو مطلع معلقته

لخولة اطلال ببرقة ثهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد **وقول البشار** ابي طلل بالجزع ان يتكلما وماذا عليه لو اجاب متيما

وقول ابي نواس اربع البلى ان الخشوع لبادي عليك واني لم اخنك ودادي

فعذرة مني اليك بان ترى برهينة ارواح وصوت غوادي وان كنت قد بدلت بؤسي بنعمة فقد بلت عيني في نعيم رقادي

الباكي على الاطلال والاثار

وقول

وقول ابي تمام عفت آيات من ربع يكون له على الدهر حياً اتاك كالبحر والمعهد نا ونوى مثل ما انقصم السوار
النوى بالضم مهموزة الحفيرة المدفرة حول الخيمة تمنع السيل **وقول المتنبي**
لك يا منازل في القلوب منازل اقفرت انت وهن منك اواهل **وقوله** اثافيها اصائي الثواب العذاري ويخجلني اهلها الكر
وقوله ذكر الصبى ومراتع الآرام جلبت حمامي قبل وقت حمامي دمن تكاثرت الهموم عليّ في عرصاتها كتكاثر اللوام
وكان كل سحابة وقفت بها تبكي بعيني عروة بن حزام **وقول قائل**
لقد طفت في تلك المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم فلم ار الا واضعاً كف حائر على ذقن او قارعاً سن نادم
وقول الارجاني سلا بربوع ما اقامت بعيد ما سار عنها اهيل الحي اخبار **وقول ابن جابر** مور با
زرت الديار عن الاحبة سائلاً ورجعت اسف بدمع سائل ونزلت في ظل الاراك قائلاً والربع اخرس عن جواب القائل
وقول ابن الصائغ اتاذن لي ان الحقيق اليمانيا اسائله ما للعقيق وماليا
فيا ملعب الوادي اما فيك شربة وتا ساقيك الماء رقصانيا ويا شجرات الحي هل فيك وقفة تقدم امنا المعضل خضر بشيا
وقول الشيخ عبد الرحيم البرعي
بالابرق الفرد اطلال قديمات لآل مية عفتهن الغمامات وملعب لعبت هوج الرياح به كانهم فيه ما حلوا ولا باتوا
وقولي يا ايها المنحني بوتك سانية سقتك بالجنب ملهماً فيك من جوع تبدي عطفك عن اليوم معتسفاً وكنت في سالف الايام منعرجي
وقولي لله انسانه بعا العنبر في ترب الثرياء عن العنبر اخليت صاع المشتهاب بوسته عالج برتى نهيمك المعطر
في سوحات النيحا نضرها نس فاشتملت واسعا الشجر اغصان الخضراء طول عمرها تحكي زمان في الدار الاخضر
وقولي نبكي على ابا منا بغوير ما مضي الا كالبرق اللمع يا لا حبتنا الذين ترحلوا عن مقلتي ثم اندواعن مسمعي
وصلت لي الا افنعيع اصلهم وعفت بتقتمهم الربائع الاربع اذ وى مواتها بهموم شاعل متلاعها تبذ كواسر الا اربع
وقولي لمنتان ربوع النورياتة نجاء صرفها الازماءا افناها سى الخوير وقدنا الالكار بان يكون بوسا سقا التلهو
ناح الحما على الهواء ذي سلم هذا الفراق ابكان باكاها ما بال رسلي لا انيس بها واذهب الدهر علاها وادناها
هل العطى مرا منزي بجتها على تيم عال الخوالها كلاولاها وهل بيفتر صوت العين ساحتها يا بارك الله يمناها ويسراها
وقولي اسفاً على عيشي بروضة المنحنى ما كان الارؤية الاحلام عاينت بيا عيون ربعكانها حرب الجلاد اعين موع همى
وتعيد ما دارت نواعيرية دارت عليه دوائر الايام يا رملة الوعساء التي مقيمة في قلبي المشتاق كالمنكا م
عيشنا لسوعلك مدة في ابنا العيش بجيد سقيتنا تمام المنكام لمزمار زعاج بجعل فيه الرمل المعرفة ساعاتا
الليل والنهار **صاحب حديث الورقاء والطرف وامثالهما كقول مهيار**
حمام اللوى بقنابه فهو شبه حواد رهان تودكن وعبر **وقول ابن بابك**
حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي فانت بمرأى من سعاد ومسمع فبيت تتابع الاصوات وقد جيّ تابنا

الاجرع للضرورة كذا في مصقول النفثات لا يمكن اصلاً على هذا النمط حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي دومة الجندل بضم
الدال المهملة اسم موضع والاسم المركب في حكم لفظ واحد فارتفع تتابع الاضافات والقصد مع عدم الفرق في اللفظ بين
الحومة والدومة الا بالميم والدال **وقول مجير الدين بن تميم موريا** بالدانق والورق وهي جيدة
والعيش منها اقتدى الام منغصا تذكرت من شجوي اخضرا فلبست منها بعد ذلك مقمصا **وقول**
بدر الدين يوسف الذهبي وتنبهت ذات الجناح بسحرة في الواديين فنبهت اشواقي انى تباريني
جوى وصبابة وكآبة واسى وفيض مآقي وانا الذي املي الجوى من خاطري وهي التي تملي من الاوراق
وقول البرعي ايا حمامات وادي البان سجعك في ظل الاراك شجاني يا حمامات ويا اثيلات نجد
ما العيش صحبي الا العيش تقلبي بالاثيلات **وقول بعضهم** احمامة فوق الاراكة خبري بحيات
من ابكاك ما ابكاك اما انا فبكيت من الم الجوى وفراق من اهوى فانت كذلك **وقول الامام**
محمد بن اسحق اليمني مضمنا مصراع الشريف الرضي مهلاً ورفقاً يا حمام فان لي
قلباً يطير اذا صدحت ويخفق احسبت قلبي مثل قلبك سالياً ما كل قلب يا مطوق يعشق هيهات
منك لشقوات بنعمة انا عاطل منها وانت مطوق **قال الشريف الرضي يخاطب القادر**
بالله من الخلفاء العباسيين مهلاً امير المؤمنين فاننا في دوحة العلياء لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت ابداً كلانا في المعالي معرق الا الخلافة ميزتك فانني انا عاطل منها وانت مطوق **وقولي**
دعم لانه مطوق بالآلات مازال يعشق الطوق نغمات صاح الزمان عليه مدة عمره ورداه في الاقفاص الوكنات
نعبت رياح الحادثات بغصنه فاطير من غصن الشجرا هملت عيون الناظرين منبها بعد المطوق حالة السلمات
طوبى له دفنوه في روض الغضا هذا العمر طيب الثمرات يا مرقداً يجري الجداول حوله وعليه ظلال من الشجرات
زوروا ضريح حمامة مرحومة وادعوا لها بالعفو والرحمات عطفاً على من بات شغل الحجر رد وااوله بوابل العبرات
هذا اثري من مات في سبيل الهوى زينوه بالريحان والورد **وقولي** رحم المهيمن ورق الايكات رق اعاد من ابنايا انا
والغصن للمطوق الذي هانقها متوجات لبسنا بالنشا اطرحها سلكاً والعقد منتظما تتلو على معروفه في الجذابات
مرمت بالهدهد المفتي هنا يزهو بمنصب تبليغ الرسالة هذا الغراب تاج زان هامته وتلك زينتها الطوق انسكوبا
فيها الاخطاف شغل القراء له وتلك تمامه اربابها لصبابا ايهنها بادالك النحي تبكي وتسندوبمات ونات
فاذكرت عهدها بالحوز مضى فاصرحت في ربها الهمونا **وقولي** بعث الطير الاثيلات الم ذيا ساجع الورق ساهل انت سامع
نظرات الطوق في الغور سانيا وبيني وبين الغور عن موانع ارى لونك الاصلي ما زال لحوة وغير لوني فهو اصفر فاقع
اتيح باطلال الينا لهم حيازها وانت باغصان الحدائق ساجع فاحمد حال الله عن غصنها انا اهل الى الاحباب يوماً راجع
وقولي ايا حمام الاراك اليوم منقبضاً عوضت من طرفك الباكي نحو هذا الحمى وبه الاوراق باسمه فاسجع وغنت على الاغصان بانه

وانت

وانت تعلم ان الدهر مختصم فاغنم من المنحنى ايام فرصته والعمر في يدك الشلاء قاد لا ترم رشدك المولى بضيعته
من استقا كسر والمنحنى فيه ما يدعو على حسنها الزاهي خضرته وقولي رأيت مطوقا يشكو حزينا على فقد الشقائق والاقاحي
تهيجني اذكرني عهد الاحباب فذو الملح آه لجراحي روى اخبار بانات العوالي وكلمني بالسنة الرماح
وبث الحزن في ليل بهيم الى شرق تلهيب لصباح لقد ارعي على الملحان نارا واحرق طير راعه بالصداح
البلحاج جمع بلح كصرد طائر محترق الريش لا تقع ريشة منه على ريش طائر الا احرقته كذا في القاموس ووجه زيادة المطوق
بالصوت وقولي صادما او مبض لاح من احد لقد فتلت بريقه لا بالاغود فيا حمام رعاك الله فانتحر
الحبيل عن الاوطان مبتعد وقولي حياك غيث بالشبل الوادي اطلت عن الانام الا بحاد
وحملت ورق الارقين عنايد سوق لهم عصا الانقياد فانبك ما او صاحبا تدلل والياه جمع صاحباوه
وانت مطوقة اسيرة بحبالة تبكي وتذكر روضة الاوثا من لي يخلصني ويسمح صبا ساعود شاكرة الى الصبا
احما ذات الشيح وجد كادبا عشت بورق البانة الثيا اهل الغرام يحنون بنوحهم الذي بعثك … نيا
وقولي لله عهد رايناه فيه ساجعة تنشد وترقص في ظل الازاهر تقول ورد البساتين الياسمينا لم تحن دماها ايدي الغواني
والعمر ما سريع الجري فاغتنموا در الكؤس لحي صوت النواعير وقولي عطفا على الطيار التي صحا جا الربيع وهي في الاقفاص
من ذا الذي يسعى لوجه الله في تخليصها عن حبس القناص عاشت عليها دهر معتبة واليوم طاب منها الى الخلاص
المطوق الوعسا … زلت … الاصيا ما … بسيل الحمى دله علم … الاصي
البيساس من الماء القليل … كانها … وقولي
تقضي مطوقة في اسر مقتنص ان لم تصل بمحض ذوي الالباب … يا حبذا من يخلصها من القفص
مصيبة الحور بعد الكور … لا كان ذو … شمت في البعض … الغصص
وقولي رايت في الاطواق ذوات السجع … في الامر … الفصوص … الغصص
للبعضا … حال وقال … افضلها الصبا … المنحنى اثرت الهائم المتيم
ودع البواقع يقرين بمائه … الرتعة الاتساع في الخصب … القيد والرتغير
وتحرك قال عمرو بن الصعق وكانت شاكر بن ربيعة قبيلة من همدان اسروه واحسنوا اليه وقد كان يوم فاد
قوم … فضرب بين شاكر فلما وصل الى قومه قالوا اي عمرو خرجت من عندنا خفيفا وانت اليوم بادن
فقال القيد والرتعة اي الخصب البواقع جمع باقعة وهي طاير لا يرد المشارع خوفا ان يصاد وانما يشرب
من البقعة وهي مكان يستنقع فيه الماء وضمير مائه راجع الى المنحنى وقولي خف الله يا صيا طير الاجاع انقلها وقت الالتماع
عليك بتعمير الابارق … انجعلها … وهال التطوي الكشح عن … تدلج … الروائع
انطع من تحلى الحسو … فجهد … حظ السامع فان … نجل بسيل الصادحا البواتر

وان تواطيا أن تكسر ريشها فلله صبها في خصيب المواضع ولا ينبغي نصح الحيا ما يا اخي لان كنت مضطرا فصح البلا
لتدقال يوما المطوق قائلا صفعت على ايدي لحتو الرقاع فقال اليمان الذي له عزة انا على سلطان الملك في الطبايع
صفعه بالصاد المهملة والفاء ضرب قفاه بجمع كفه تخيلت ان طوق المطوق هو اثر الصفع **وقولي**
اغصن البان فيك اريج خلق حملت مطوقا قلا سجوعا اطال الله عمرك في اهتزاز لما اويت مغتربا جزوعا
تمنى ان تكون له مظلا فاخلى العش واختار القطوعا القطوع خروج الطير من بلاد البرد الى بلاد الحر **وقولي**
شمرت ذيلي للسياحة مرة حتى مررت بروضة الافداغ فرايت ثم مطوقا متفجعا وعليه دائرة الزمان الطاغي
حبسوه في قفص متين جفوة وخلت فيافي العراد لزاغ فتصصت عليهما متأسفا واسلت لجة مقلة بنباغ
وقولي انت لهما ما يا حمام ليشتفي فاني حديثا من سجعا وتشتفي ما انت في قفص لاجنو فتبا لروات يدركها المشتفي
واخفض جناح الذل المصلفي ضد الهوى وسوى الهوى لم يغر **وقولي** رايت وقد جا الربيع مطوقا اسال بارسال المدامع
وقال رامي الفصل غصنا مجددا وما سلم في النيف الا لفقدا **وقولي** تغير دهر في النفس المواثل وقامت لي لانقد بات الحمائل
ومرمق ما مر الربيع ومر بها فانطقت الناطور سوح البلابل الا انها الشيا سر دب الحمى ولا تشتغلي بصب الحمائل
وقولي رايت الاسير في قفص سجوعا يحن الى الجداول والظلال يقول من الذي انا اسير يعلقني بطرفا العوالي
وقولي امطوق انو عشا غرك ظاهر لو انت في سعة خفض مقام ما انت من صنف الطغاة الاكى بل انت صب يحب الاكرام
سؤالك يا لعرش من الحتى فاسمع سلمت على غصونها **وقولي** تدري ما فوق لحما على امتكم لتخص الشام
وعن المدعي شرفها لتنصاب تم يهددوا ثيا في الزقام وكتب طاقة طيرا مشيرا اذا هو لا من صنف الطغام
مصلق كما بحسن التغني وهذا اليس من شان الهيام فان يك في مغارب مصلقا ثم شت في جسها في ضرالكرام
علي الاهنا ما اخرج من قربي لي وان اخرج في اهل العوام اسير العشق لا يرتاد ماء ويكوي قلبه لهب الاوام
القرى بكسر القاف والراء وتشديد الياء الام مقصور يا طائر مخرج لا يرى الا فرقا على وجه الماء على جانب يحكي باهدي
عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى في الهواء حذرا ومنه المثل احزم من قرلي يا خداد ان رأى خيرا تدلى وان
راى شرا تولى **وقولي** حمائم الوعا طيبي لا تخيبه ذات القنا عشى تلك الكريمة تم عجد اقرب الا ناس بلا كلا
فيها من انت بحق الموئل وسهام من حمت خير الانام **فيه** تلميحان الاول ما حكي ان الامام فخر الدين الرازي
كان في مجلس ويسعد بنه مروا انا تتلت حمامة خلفها صقر يريد صيدها فالقت نفسها في حجره كالمستجير به
فانشدان عشين في هذا المعنى بيتا منها جاءت سليمان الزمان بأمرها والموت يلمع من جناحها خافق
من انبا نورقا ان محلكم حرم وانك ملجا للخائف ورايت الابيات باجمعها في ديوانه وهو موجود
في حالة التحرير وحلاوة الابيات هذان البيتان والثاني الى الحمامة التي باضت عند الغار وعست سبيل الا
صلى الله عليه وسلم **وقولي** رحم الا حمامة بثينة سجعت بموعظة على الاغصان

قالت

قالت لقد ابصرت مكتوبا على باب الحديقة من ابو شرقي عهد الربيع الغض رق وذاهب فاغنم نصيبك من غصون البان
انصبت في الاقفاص طير المنحنى صبرت على جور الزمان الجاني نسبته على غصن الاراك عشها انى رجاء الفوز بالافنان
وقولي صانك الاله المستعان الجرى ورقاء تنشد في الغصون ليّا هي من حمام الغور بقية واما انتحاص ظللي بشواد يا
صحبت شيوخ الساجعين رؤساهم ونديت حاديث الغرام عواليا ذكرت عهود بالغور نضر فدعوت بحرها الهيمن باكيا
وقولي ورد التبيع على الحمام عديله تلبي بحيث انصير شهيدا هزت بنات الغور اسنة فيقتلن أه مطوقا غريدا
عطف الغصون على المغرد حين غدا والله ما هذا الزبير مزيدا فتشت حرمة الغرام بأسرها الفيته في العاشقين شهيدا
في الا زانك ثم جاد بروحه فدعاه منتعشا رهما سعيدا وقولي القد بيع الاقوان في المساجع وجلت العشق باللهو
فلا عجبا رصاده منقنص المترنح لاسلاف قبر المجدد تلبيح البا وقع للعاشق الزياني المقلب بحدته الانفاسها مولانا الشيخ
احمد النقشبندي السرهندي قدس سره المكتوبات الشهيرة في العرب والعجم حسب التشطا بما ذكرته في بعض المقالات كما مر في الفصل الثاني
من هذا الكتاب وقولي شاهدت قد اجتمعت طلاله وبعضها يبكي حمام مشادي فسالت من في القبر قال متيم
قتلت بالة من الاضداد وقولي من هذه القصيدة قدت مطوقة على يد صائد ورايتها صيدت بفعل العاذ
قالت حياة العاشقين بعيشهم فعلى ذيه منية الصياد وقولي يا صاح من مثل الطيور بعشق هو من بنات شبر الوادي مطوق
سفح المدامع في صباح شعوره لله دمع في الحب ترقرق هو في المشوق وبالهديل يشوقه نعلو بذلك عشقه متحقق
جهلت اغصان الحدائق فوقها طوقي بالهدى واشق متفرق تهيج الاشواق من ذكراته كجنائن اسنادهن يتشوق
اوما ترى اوفى بعاديا له ما التشوق انه مخترق ويطلا شاهد من عصا الزمان الحزين بالغبرة للاحزان غصن مورق
وقولي من هذه القصيدة قلبي وقد بنت ذلك ما لحي كربها وجيا بها مفترق اسقطت ثم اغضر على الثرى
وفؤادي لشأنه بعض سحلق وقولي يا من نباحت الشجر البواكي لقضيت ولو طرف فؤادك وقولي
شاهدت ساجعة على يد صائد فقلت الى القتل من الافنان قالت تجر دمعها متسلسلا هذا جزاء العاشقي البنان
وقولي في المستزاد يا ساجعة على الاثل الجميل اربيت عصوتها القتل ذراك الله
تودين حديثا حبر من اضم احببت لكم اسير الاجل حياك الله وانقوا هذا المستزاد من تحسينه
ويرق بنوع التطبيع ويسمونه بالزيد بغير ولا بأس ان اذكر ههنا ما هية المستزاد فهو كلام منظوم يلتزم فيه زيادة بعد كل
مصراع او كل بيت فقرة من النثر وهو نوع من مخترعات العجم وهو من الانواع المختلفة بالاوزان العروضية وخص به بعض شعراء
الفرس ومن تبعهم ثم تناوله شعراء العرب المتاخرين حتى كثر اشتهر ونظموا ما داخلا في سلك الانواع البديعية ما ذكره الفرس
ان يخلوه في زمرتها ومن شرطه ان يكون الفقرة التي بعد المصراع تقدر كمية الشرطية السابقة ولا يوجد الا الشاني في كل وزن من اوزان العروض
بل في عدة اوزان من الفارسية اما في العربية فلا يوجد في البيت وهو في الاصل وزن فارسي ومن ههنا يتبين
ان المستزاد الاخير في البسيط وهذا ما نظمته في القصيدة البديعية فالاول هو ما تعتزى فيه فقرة بعد كل

مصراع كقول الذي سبق والثاني هو ما استزاد به بفقره بعد البيت كقولي اصبحت لمان [illegible] من [illegible]

تنهدت على ظلم من كرم دامت علياه [illegible] ما دمت هنا حاضرا [illegible] جاء نسيما روحها [illegible] انا الله

صاحب حديث النسيم كقول المرتضى الموسوي الا يا نسيم الريح من ارض بابل تحمل الى اهل الخيام سلامي

وقل لحبيب فيك بعض نسيمه اما آن ان تستمع رجع كلامي وان لا هواكن [illegible] على [illegible] سقامي

ولا دونه الا [illegible] سبيكم ولا عاص [illegible] وقول علاء الدين الجويني في الدنيت

[illegible] نسيم [illegible] ونجت [illegible] وصوت [illegible] نادى [illegible] نسيم [illegible]

وقول الحاجري لاعربان [illegible] الاشواق [illegible] العشاق وقول بدر الدين الوعادي

[illegible] من [illegible] الحبيب [illegible]

وقول القاضي محيي الدين موريا [illegible] نسيم [illegible] لا [illegible] فتى [illegible]

وقول الشيخ شهاب الدين الحاجبي موريا لا تعتقوا غير الصبا تحية [illegible]

[illegible] ما [illegible] وقول ابن نباتة المصري

[illegible] وقول الصفدي موريا [illegible] نسيم

[illegible] نسيم [illegible] وقول بعضهم [illegible]

[illegible] وقولي

[illegible]

[illegible] وقول [illegible]

[illegible] لابن [illegible] اللاتي [illegible]

[illegible] وقول [illegible] نسيم الصبا [illegible]

[illegible] وقول [illegible]

[illegible] الاح وقولي

[illegible] نسيم [illegible] الاستقامة [illegible]

وقولي [illegible]

وقولي [illegible]

[illegible]

[illegible]

وقولي

وقولي سرت كرما أرواح دارة صندل واهدت إلى المستهام نفحة صندل

وقولي نسيم يسري إليه من الحبيب نسيم فاحفظ يا الله وهو سقيم وقولي

أرواح ذات الشيح سرت صبا واعلن في أجسامنا أرواحها لله أرواح بها نسيم الروى أروين في قاع الكوم متنا

أفدي الرياح العاطرات بمهجتي هن اللواتي قد طوين بطاحا وقولي

هبت علينا الرياح الفواتح وصلت إلينا بعد طي الفراسخ وإن حجبت عنا سرها كأنما يجوب طريقا في الجبال الشوامخ

وقولي مضمنا سنشكو الصبا أحوال برقة ثهمد ويأتيك بالأخبار من لم تزود

وقولي موريا بالأوراد وهو موضع جمع ورد

ربوع فؤادي يا نسيم الوادي قد جئتني بتمام الأوراد لي انت بين كيف حال بشامها وعرارها وبهارها والجادي

كيف التي سكنت بأعلى الجرعى هل تذكر الرمى في الأصفا وقولي النسيم شيخ التي خلفت عطر اصبحت بين الجانبين سفيرا

تسري بها لوصل الله عني بحوها مالنت حيا لي الا المعيرا على التي سكنت حديقة عالج حتى يصل المستهاما سعيرا

وقولي انشدك الله يا عطر النسيم أجبرتنا على العهد القديم يقول الناس انك في البرايا بشير صباح الفيض العميم

فاخبرني بما أبصرت فيهم وعطرني بشيء من شميم وقولي طيبا نسيما عاطر الاكمام أصبحت في نقل الاكمام

بالله سرت من الأبيطح راقصا وبكى النقا رقصت غصن بنا وأتيتني من جيرتي بتحية فارجع إليهم بعتابهم بسلام

صاحب حديث القلب

هذا الباب عقدته لكونه مشتملا على رقة تذيب القلوب الجامدة وتوقظ العيون الراقدة وهو العاشق الذي يحدث عن قلبه كقول بشار

عذيري من العذال إذ يعذلونني سفاها وما في العاذلين لبيب يقولون لو عزيت قلبك لارعوى فقلت وهل للعاشقين قلوب

وقول بعضهم

أليس عجيبا بأن قلبي لي إذا ما أبيت عن ليلى يتوب فها أنا تائب عن حب ليلى فما لك كلما ذكرت تذوب

وقول ديك الجن

ولكن عمري ونفسي كأنها بكفي عدمها تريه راحها كان على قلبي قطا إذ ذكرت على ظماء ورد أقصرت جناحها

وقول الفقيه عمارة اليمني

قلبي كما أمر الصبا أنه لم يرع ما ألفا عيني وما ذعى ومن الظنون الفاسدات توهمي بعد الفراق بقاءه في الأضلع

وقول الباخرزي

قالت وقد فتشت عنها كل من لاقيته من حاضر أو بادي أنا في فؤادك فارم طرفك نحوه ترني فقلت لها وأين فؤادي

وقول بعضهم أقول لقلبي حين لج به الهوى وهاج من الوجد الأليم بصير

اهذا ولما يمض للبين ليلة فكيف اذا مرت عليه شهور   **وقول الشيخ عبد الرحيم البرعي**

وان التجي جنبي بيسبب بعدما شهدت عليك مدامع الاجفان   ولم اخدعت قلبك يوم ذي سلم بلا ثمن فهل لك ثاني

وقولي يا سائلا عن نوحي كيف ما اسمع لقد جد الهوى فابعد يا [illegible]   ارايت يوما القوم من اينهم يروح في عقب المعشوق مضطربا

وقولي جمرة في ضلوع الغر تالله [illegible] هذا الذي بقيت في اضلعي   ما كنت اعرف ان يكسر اعظمي

قصد النقا واضاع حتى رفاقتي [illegible]   جمع الكنوز من المسرة برهة حتى اغير عليه يوم الانسم

هو [illegible] عطفا على حال الغني المعدم   لا يطمئن من التهدد ساعة ما بال هذا العاجز المتظلم

وقولي قد رمت قلبي بالهوى عشيا وجلست في بيت العزاء بكيا   احبابنا [illegible] جعلته فاتنة الزمان سبيا

ان تبصروا ذاك الاسير فبلغوا مني اليه سلام حال رضيا   قولوا له انا من اهيم [illegible] ولك المنى القد اصبت لقيا

ان كنت تقتل في سواد عيونها فاذكر على [illegible] قصيا   هذا البيت تتمة المقولة التي في الابيات [illegible] **وقولي**

متى تعودين بالسلام رحمة   وتعطفين على من دام في وجع [illegible] فكيف ضيق [illegible] مرج

هبي لقلبي سلوانا على عجل [illegible]   لا كان قلب [illegible] ولا عيون بها الامواه لم تمج

وقولي [illegible] عيوني يوم [illegible] ثم الاجر [illegible]   وكان قلبي طائعا في اثرها جبرت كسر [illegible] من هواك

وقولي [illegible] **وقولي** [illegible] النعمان

وقولي من ساء بالبيت العتيق فخره   لا الكثري هيهات قلبي المصافيا **وقولي**

انعلم في [illegible] فقد [illegible] قلبي البطاح   [illegible] وجد [illegible] الوشاح

وقولي سالت [illegible] انت [illegible] القلب



صاحب حديث الطيف

قد مضى ذكره في الزيارة في الرؤيا وكان بعض المعاني المتعلقة بالطيف مما يجاذب العشاق فعقدت بابا لذكر

اقسامهم **كقول ابي تمام** ظبي تقنصته لما نصبت له   في آخر الليل اشراكا من الحلم

وقول التهامي [illegible]   [illegible] **وقول ابي القاسم عبد الله** [illegible]

عسى طيف [illegible] بالنعيم يلم بنا على العهد القديم   [illegible] ملازمة الغريم

لعل خيال ذات الخال [illegible] النضو السقيم   وكيف ينام عشق [illegible] ظبا بني تميم

وقول [illegible]   [illegible] فلما [illegible] الخيالا

وقول القسطلي [illegible]   [illegible] **وقول ابن عنين**

ماذا على طيف الاحبة لو سرى   وعليهم لو سامحوني بالكرى **وقول الشيخ** [illegible] **بن الصاحب موريا**

حبيبي [illegible] سوى بالطيف في ظلم الليالي   [illegible] الخيال

وقول المعمار المصري فيمن اسمه ابراهيم

رأيت حبيبي في المنام معانقي وذلك للمهجور مرتبة عليا وقد رق لي من بعد هجر وقسوة وما ضر ابراهيم لو صدق الرؤيا

الظاهر انه لا يجوز قوله مرتبة عليا الا مقترنا ان العليا والدنيا صفتان خرجتا الى الاسمية ولا تجيئان في حالة الصفة الا معرفتين باللام كما صرح به الجاربردي في شرح الشافية حيث قال لا يقال منزلة عليا ولا دار دنيا

وقول القاضي بدر الدين فيمن اسمه يوسف

رأيتني في الكرى لاثم مبسمك الثاني لآلامي يوسف نبئنا بتأويله فقال ذا اضغاث احلام

وقول الشيخ عز الدين الموصلي

نسيت لطول بعادكم احلامنا وعقولنا وجفا الجفون منام والطيف قد وعد العيون بزورة يا حبذا ان صحت الاحلام

وقول الصفي الحلي

جزى الله عني الطيف خيرا فانه يعيد لي اللذات حين يعود فقضيت عيشا لو قضيناه يقظة لقامت علينا للاله حدود

وقول الصفدي

يقول لذا الكرى قبلة غصبتها في زورة الطيف هذا عذاري وجفني نعم واحلف على المصحف والسيف

وقولي في النبي صلى الله عليه وسلم

فداء محمد قلبي وروحي على العلات يستصحب برقه اتاني زائرا والنوم ليلا فسبحان الذي اسرى بعبده

وقولي قد زار طيف من حبيبته كرما فاستيقظ الناظر الحاني وما حفظ كم قبضة بقفل الاناس من [illegible] انا الذي فعال المقصود [illegible]

وقولي حييت ليلات الشوق مثلها وافضت شاء بعودكي الكاس ابان مثالك في الظلام نشقه والطيف ليس عليه باس [illegible]

فري خيالك بات ساعة معتنقي في هيئة المتعفف الناعس الشاعر **كقول ابي العلاء المعري**

طربن لضوء البارق المتعالي ببغداد وهنا ما لهن ومالي ايا برق ليس الكرخ داري وانما رماني اليه الدهر منذ ليالي

فهل فيك من ماء المعرة قطرة تغيث بها ظمآن ليس يبالي روي ان الخليفة لما سمع قوله ارسل الى المعرة

دواب البريد اتت منها بماء ووضعه في برنية ابي العلاء من غير ان يعلمه فلما شرب منها التفت الى

الخليفة مبتسما وقال يا امير المؤمنين هذا ماؤها فقال الخليفة اما الماء فان القدرة تصل اليه فاحضرناه

واما الهواء فانه ليس تحت القدرة فليس لنا عليه حكم ابدا **وقولي**

اصارم او وميض لاح من جهة لقد قتلت به قتلا بلا قود **وقولي**

اترى بروق جوانب الاجناد لما ابتسمن ورين زنادي وحباها حلو البصائر في الدجى رحضا بها تشفي او العشاق

وقولي الا يا غيم رامة ابتغيك فهل لك ان تفيض على البواهي ولا ترتاد من جدواك ردا سوى قلبي هنا الى الاقداح

وقولي ايا عارض الزوراء احيي ربوعنا وبرق الثنايا نور عيون البساط

الناظم

سقيت ترابا ماحلا في جوارنا فبت لنا ما وجه ترك الخطائط الرموس جمع رمس هو القبر وتراب البسائط جمع
البسيطة وهي الارض المنبسطة المستوية الماحل من المحل هو الجدب وانقطاع المطر يقال زمان ماحل ومكان ماحل
الخطائط بالخاء المعجمة جمع الخطيطة وهي ارض لم تمطر بين ممطورتين **وقولي**

يا عارضا لاح يا دبيضك ساطع تطفي حرارة موسم الاقياظ بل انت تطفي ما يشب من الجوى اطفار عالمستهام اشواظي
وانقض كالاسياف اغتار دكيه ان لم يكن نعماية الالحاظ

وقولي

يا بارقا لم يرز الا زلت باسما لانت عرفت الحقوق السوابق خيال الكبروني وبابت انني لا زيد يشكر امر عصوت البارق
ولكنها لم تقتض مارب مقلتي فاقبل عليها يا امام البوارق والهما بلسان العناية علتي الى لم يكون العتقى في الحوارق
البراق جمع برقة وهو شجرة ضعيفة اذا غامت السماء اخضرت لواحدة بها ومنه اشكر من برقة والقائل
مصداق هذا المثل لان القائل يريد بخيال البارق والبرق رؤيته رؤيته وضمير عليها راجع الى المقلة **وقولي**
قبل للوسمي كالارت عشية ارسل الى متعطش وسميا سواك مولانا تعالى شانه نارا تروي الزلال صليا
او لست تزلك الالا على الورى تلك الندى ولك المكان عليا ستفرق الارياح شملك فاغتنم فرص الزمان وعالج المكويا
يا غيث عنصرك المبارك رحمة انت المفيض على الخمائل ريا انا ونحن الظامئون كرامة سقيا من جودك الحيا وليا
الوسمي المطر الاول من الربيع لانه يسم الارض بالنبات نسب الى الوسم والولي المطر بعد الوسمي سمي وليا
لانه يلي الوسمي وفيه تورية **وقولي**

يا غيم انت عناية صمدية فاجعل محل البارئين مطيرا فضر في شهور الغيث فيها ملا وانزل لنا اذا ذهب الزمان غديرا
وقولي سحاب امرانتانيه رحمة لا سيما لك بالفقير رفق بي جمالك علتي نيل الندى سقيا هذا المتقي والبروق
وقولي اهدى لنا غيم الحجاز الا له مقلالة على الانام ظلاله سقيا الفارية مبشرة لنا بحيي مطار نور مربلا له
رطبا للمسائب مكرة وفي الحمى من حيث نظر طلحته وسياله الفارية طائر اذا رأوه استبشروا بالمطر كانه رسول
الغيث او مقدمة السحاب

الذاكر لايام الحمى كقول البحتري

الذاكر لايام الحمى

ويا وطني ان فاتني بك سابق من الدهر فليسلم لساكنك البال فان اسطع رجع الى الحمى اتك زائرا فهمها الى يوم القيامة اشغال

وقول علي بن هرون المنجم

سقى الله اياما لنا ولياليا مضين فلا يرجعن الا الى العيش فيهما والحبة جادة جميعا واذ كل الزمان ربيع
واذ انا اما للعواذل في الصبى فعاص واما للهوى فمطيع قال المصاحب هذا الشعر ان شئت كان
اعرابيا في شملته وان شئت كان عراقيا في حلته **اقول** كلام الصاحب حسن من القول الذي يعلم به

وقول السيد ابي الحسن محمد بن احمد طباطبا الحسيني

لله ايام السرور كانما كانت لسرعة مرها احلاما يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا عاما ورد من الصبى اياما

وقولي مضى بي الفينا هجرتنا عفى الله عن أيامنا الأول نعد شوقا وأحزانا مقابلهم بسبحة [illegible] المقل

وقولي لله عهد بشعب بالعقيق مضى وكان من زمن الأيام منتهبا كم من قويم [illegible] من أربه جزاه عني إله العرش ما وجبا

أحن شوقا إلى بينا كأن ظلمتنا أظله عارض الأقبال ممسكا بالتي تحكموها منهلا واجتني من جميل المنحنى رطبا

الهما لله لا أنسى [illegible] أو بيت [illegible] بالتعريف [illegible] كانت في غصون البان [illegible] ونسيم [illegible] في الروض الشعبا

دارت عليها من الأيام دائرة فلا ترى اليوم منها في الحمى عربا وقولي عفا الله أمجاد أكرما وجاد أجلا أحسنا عن صد الهوى

تذكرت أياما مضت في حمى بها فزاد بتسليم العهود الشوارد متى يا قتي الإقدار عن غيها أضيع عمري في التوهم إلا باعد

هل احتفلي يوما بأطلال أيكما وهل التكى في ربعها بالحي أمد وقولي عفا الله أيامنا ما نولد نظارها من مهجة الشارق

ألم بهما شكوا أن تغير نعمة تغير ألوان على وجه عاشق

وقولي

لسيلة المنحنى لم أنس [illegible] وكان يجمعها بالحمى أيامها تفرقت شملنا في طرفة عين وأهلا منها بالمنحنى وأهلها

وقولي سقى الله أرض المنحنى وأهيلها ونضر أياما بها ولياليا مضت بها [illegible] عيوننا وما هي من سوح القلوب مواضيا

خليلي هل احظى برؤية لعلع وأشرب ماء من [illegible] صافيا وأسلم من هجر الزمان فأرتمي عقيقا [illegible] وكل رجا صاديا

وقولي للمشتاق الحمام القمري [illegible] الغصن الرطيب [illegible] وطارح الورقاء في أفنانها

والله لا أنسى [illegible] سيدها هل أنت [illegible] يوما على صحرائها وقولي سقى الله أياما مضين [illegible] مضى وسقى لعارض المتهلل

تومل نفسي أن تعود كرامة وأنت حبيب [illegible] الشمائل لما تأسف على الشباب

كقول ابن المعتز أعيذك من شباب الأيام وقول الصبا عليه السلام

وقول بشار لا يرحل الشيب عن دار يحل بها حتى يرحل عنها صاحب الدار وقول أبي دلف

ولقد أقول لشيبة أبصرتها بعذار في فتحها أعرضي عني إليك فلست من حواري [illegible] عنك مفارقي ببياض

هل لي سوى عشرين عاما تاملت أو ستة من بعدهن مواض ولقد حللت برأس من القلب في ميدان كل غواية ركاض

فعليك ما استطعت الشيوخ [illegible] وعليك [illegible] بالمقارض وقول المعري

إذا الفتى ذم عيشا في شبيبته فما يقول إذا عصر الشباب مضى وقد تعوضت من كل بشبهه فما وجدت لأيام الصبا عوضا

وقول نجم الدين يعقوب المنجنيقي

لو أن لحيته من شيب صحيفة لمعادة ما [illegible] بيضاء

وقول ابن [illegible] الأندلسي في هذا المعنى رأيته في شعر هندي أيضا

كانت سليمى تنادي يا أخي وقد صارت سليمى تنادي اليوم يا أبتا وقول أبو تمام غالب الملقب بالحجام

ليالي كان العيش غضا [illegible] الوعد غير [illegible] عني تقادمت بليل شبيبتي فلم أتنبه إلا الصبح مشيب

وقول أبي مسعود الجرجاني

قلائد الغواني من الدر تشيب فالك ورد الحسان نصيب اتطمع ان تلقى حبيبا معنّا وها بعد شيب العاضين حبيب

وقول العلوي الحماني

عريت من الشباب وكان غضا كما يعرى عن الورق القضيب الا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب

وقول الامير مجير الدين بن تميم مورّيا

وعيرني بالشيب قوم احبهم فقلت وشان العاشقين التحمل بعثتم الى راسي المشيب بهجركم وبها انا منكم على الراس احمل

وقول الصفدي مورّيا

لقد شحر القلب من فيض عبرتي كما ان راسي شاب من موقف البين فان كنت ترضى لي مشيبي والبكا تلقيتها ترضا بالراس والعين

وقول الاخر

عرض المشيب بعارضيه فاعرضوا وتقوضت خيم الشباب فقوضوا ولقد سمعت بمثلها في ما سمعت بين غراب البين فيه ابيض

وقول الشيخ حسن البوريني

كنت مع الحسناء في ليل صدوده فوا اسفا صبح المشيب بنا نما الناذر هو الذي يوجب على نفسه عملا تكون حسبة على مذهب العشق بشرط ان يحصل له ما يتمناه كقولي

بدا رشا في المنحنى وهو سانح فصرت به مستبشرا متفائلا فان لقيتني من ابوه من لقائها وقفت على ذاك البشير حياتيا

وقولي مررت على ترب الغرام عشية والفيته صبا شهيدا صبورا نويت هنالك لو تمتع لقائها على تربة الميموت نيت معتبرا

وقولي لقد بعدت عني مسال حبيبتي فلا انثر اي ذرة من غبارها فان زارنا الحظ برؤيته دائم اكحل اجفاني بطل جدارها

الموصي هو الذي يامر خصا ان يفعل ما يتمناه على مذهب العشق بعد موته كقول طرفة

فان مت فانعيني بما انا اهله وشقي علي الجيب يا ابنة معبد وقولي

يا صاح بانت من قتلت بحبها لا ارتجي بعد الفراق بقائي فاكتب على قبري عقيب منيتي ان قتيل غزالة الوعسا

وقولي يا صاح لي بنت لا ياسف على فقد صار الهوى من اوان المهد دستوري

الا سايل لم من هوى قمر فاكتب على لوح قبري سورة النور المتكلم بعد الموت

تقدمت مثله هذا النوع في كلام الزوج من فصل الحسنات واورد هنا ايضا شيئا من كلام قتلى الغرام رحمهم الله تعالى كقولي

رأني حمام في المحبة فانيا وزار ترابي بالابيطح باكيا تلا اية الترجيع طورا وقال لي فنيت وايم الله قد صرت ناجيا

طويت بلاد الشرق والغرب كلها فلم ار في العشاق مثلك صابيا بعثت لحى المحبة والهوى وعشت لحاظهم الظبا هاديا

لقد كنت في حزني بفقدك عارفا الى الله اشكو من فراقك ما بيا وارجو من الله المهيمن انني سابصر في جوارك ثاويا

فلما اتم الناح القول قلت يا مصالح ادوا ان دقت وافيا جزيت جزاء المحسنين فقد واجريت معا من اياتك قائيا

اصابتك في غاية الحزن تسمع شيء عجيب حقيقة حاليا فنيت ولكني هو حبيبة عنايتها تحيي عظاما بواليا

الاكمل

الا كلما تبدو وتبسم وافية اذ قصيانا تم اعشق ثانيا فلا تحسبني فاني اعدك وتاني ستبصر حيا بالمي في البيا

المقالة الخامسة في القصيدة الهيمانية المستفرد

لله تقوى العاشق الولهان ما هم قط بهصر غصن البان مبالغة في تقوى العاشق وعدم التفاته الى غير محبوبه بحيث
ماهصر ما شابههما من غصن البان فكيف غيرهما عن النسوان **المستكثر** ثنى المرفق بين يديه كالعفيف بين يدي ساسم
العفيف ماهم بالحسنا يوم خلا بها وانام كالتصوير في البنيا اعني ماهم بها في الخلوة وما تحرك عن مكانه بل
صار كتصوير يصور في الجدار اتقاء وخشية لله تعالى **الطارق في الليل المظلم**
انى لسرت الى الابطح في الدجى وظفرت ثمرته اللمعان **الطارق في الليل المقمر**
سافرت في القمراء نحو المنحنى حتى لقيت هنا بلا رثان **الفاطن قولا** وسالت عنها وحديث لذاتها
كيلا يخوض الناس في عرفاني **الفاطن فعلا** ارنو اليها خفية فاذا ترى انثني نوى نحو بعض غواني
الواصل بتنا معا في بيتنا وكنالنا ما قارن السعدان في الميزان **المهجور**
روحي ترحل يوم زمّ جمالها فاعيش كالتصوير بالجسمان **المودع** ايقنت يوم رحلت واقعد النوى
ان القيامة ترسل الهجران **الساهر بالليل** برح الشام عن العيون طرفها يا عاطفة الاشواق من اجفاني
المبتلى بالعذول عذل كشفا فالهوى سابق والبوم تعذلني على الهيمنا **المتاذي بالرقباء**
شعت سيوف حماتها طيف الكرى عن ان يزور كلحظة اليقظان مبالغة في منع الحماة اعني منعت سيوفهم
طيف كرى العاشق عن ان يجيء الى عين المحبوب ويزورها امثل لحظة اليقظان فانها مانعة عن نظر الكرى الى العين
المتاذي بالوشاة ما للوشاة تكذبوا في قتلنا وعلى الزمان عمارة البهتان **الشاكي من عينيه**
كم انم للعميد الفواتر انما طرفي هداه الله قد اذاني **الشاكي من جور الحبيب**
ان جوزيت قتلي فذلك هين ابني سلامها عن العدوان **الغيور** اني اغار على التحمل محتفظ
بمحاسن خفيت على الجيران **المغتبط** ابنى مكان الشطرنج الورى حتى افوز بنظرة الغزلان
العائذ انا عدماويتها بنفيقة جلت عن الامثال ركوحان **المترحم**
بيعت منزل مقلتيك فاجعلـــه منتزها عناية الانسان **المسئول عن حاله**
يا صاح انت على الحوادث صابر نعم طرفك دائم الهملان **المائل الى اشباه الحبيب**
اذ لم يكن في الغصن حسن قوامها فن الذي يصبو الى الاغصان **المعظم لاثار الحبيب**
يا رب لا تعتب على المجنون ان حسب المعالم احرف القرآن المعنى ان العاشق نظر الى معالم الحبيب
بنظر التعظيم حيث حسبها احرف القرآن ولما كان هذا الحسبان سوء الادب عبرت العاشق بالمجنون وسأل
الله تعالى ان لا يعتب عليه ويعفو عنه وفيه اشارة الى ان المعالم عفت وما بقيت منها الا نقوش لا ارتفاع

المقالة الخامسة

(ان هذه القصيدة ...)

بالارض كالاحرف بالصفحة الباكى على الاطلال ابكى على دمن الشبه بها الحيا نعفت كنقش صفائح التبيان
الدمن جمع دمنة بالكسر وهى آثار الدار والث من الالثاث وهو دوام المطر والحيا المطر وعفت من العفو
وهو المحو والانمحاء متعد ولازم والصفيحة وجه كل شئ عريض وصفائح البلاد الواحه والمراد فى البيت
الواح الصبيان وقاعدة الصبيان انهم يشقون على الالواح ويغسلونه والمعنى ان المطر محا آثار الدار
وما بقى منها شئ فهو مثل نقش الواح يغسله الصبيان صاحب حديث الورقاء
احمام تقطع ظالرباب الحمى فتعال نبكى على قدر الان صاحب حديث النسيم
يا نسيم رامة فيك طيب احسن الى مهجة الريحان صاحب حديث القلب
يا قلب طبت المقيم بذى النقا وانا الطريح بقاعة الغيلان صاحب حديث الطيف
هذا خيال من بثينة فى الكرى اوان لمك على الانسان الشائم موريا لما نزح سار الولى من النقا
ابدى كرامته على العطشان الذاكر لايام الحمى ابكى على ايام ذى قار دما واعقهن لسبحة المرجان
الشائب المتاسف على الشباب يا رب سود وجه شيب فارق بينى وبين خريدة الريان
النادر يا رب يوما انال روض المنحنى اسقيه دمعى الهتان الموصى
يا صاحبى هذا الموصى منى فاجعل ضريحى قرب وادى البان شجرة وقربه بمصر وقربه بنيسابور

المتكلم بعد الموت

يا طيبة الوهاد انت فتنتنى فتذكرى آزاد بالرضوان

هذا ما رمت ايراده فى هذه المجموعة وقصدت ايداعه فى هذه المصنوعة والصلوة والسلام الاتمان الاكملان
على البدر التم فى سماء الجلالة والجزء الاخير من العلة التامة للرسالة وعلى آله الغالبين باتمام الحجج على
الاعادى واصحابه المتممين لانوار الهدى فى النادى ما عدّ التسابيح المرجان بسبحة الياقوت والمرجان

قال القاضى عبد القادر

الرضوى الاورنقابادى المتخلص بمهربان تلميذ المصنف فى وصف هذا الكتاب
صدر الورى فخر اهل الهند قاطبة ملاذ العصر مولانا على لقد رقى على الافلاك اخمصه وحل فى المنصب العالى عن البدل
فى قلبه من سنا العرفان بارقة وفى يديه زمام العلم والعمل املى لنا سبحة المرجان مرتجلا وانثر المنة العظمى على المقل
الى معجزة غراء ناسخة صحائفا صنفت فى الازمن الاول تجده باهر الاعجاز منتجا كتابه صحفا من هيبة الرسل

ابقى له الورى شيئا افادته
ما نضر الغيث متن السهل والجبل

وقع الفراغ من تبييض هذا الكتاب المستطاب الانيق والمجموع المحوى الرشيق الجامع لفرائد الدقائق الكاشف

عن ٥٣٥

معضلات الحقائق الموسوم بسبحة المرجان في آثار هندستان وهو سبحة تليق بايدي الكرام وعروة للوصول
الى غوامض الكلام مربع للخواطر الوقادة ومرتع للنواظر النقادة مصباح يكاد سنا برقه يكشف عن الابصار
ومشكوة يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار بحر يفوز غائصه بالمرجان وبارق يظفر شائم برقه باللهبان
شمس لا تزول ابدا عن صفحة النهار وقمر لا يلوح الا بدرا على الابصار نار على علم الفصاحة ونور في صرح
البلاغة عباراته افادات للمسترفدين واشاراته بشارات للمسترشدين قواعده تنقيح لمعارف الحقائق
فوائده توضيح لعوارف الدقائق الذين شربوا من حياضه سقيهم ربهم شرابا طهورا والذين تنزهوا في
مرائع رياضه لقيهم نضرة وسرورا فانه كاس لا لغو فيها ولا تاثيم وروح وريحان وجنة نعيم فليتنافس
المتنافسون وليرغب الراغبون بنفسي كتاب حاز كل فضيلة وسفر مبين فيه كل كرامة وليت
شعري اي فضيلة تكون افضل من انه يفصح عن فضل مصنفه بفصيح البيان وينادي جهارا بكمال مولفه
بالبيان وهو المولى الجليل والحبر النبيل النحرير الفاضل الفاضل والعالم العامل الكامل المحقق الالمعي والمدقق
اللوذعي وحيد العصر فريد الدهر جامع المعقول والمنقول شائع الفروع بالاصول مشرق شموس الفضل
والكمال مطالع بدور العزة والجلال مجدد مآثر الادب بعد الاندراس محيي معالم كلام العرب عقيب
الانطماس اسوة الاعاظم نخبة الاعالم الذكي اقواسه جاز عن السماء ومقياس ارفع على الصفعاء
اقواله البحج وافكاره لجج محله فائق ومقامه شاهق صناديد الكلام تريل خفقان الصاعق وصنادل
بيانه تعطر ساحات المجامع براعه بيضاء سالك مسالك السواجع في تشنيف الاسماع ورقاء
تقرع قوانين الصبابة على المسامع بترتيب الاسجاع فلله در قصبه يجود بسكر يحلي الاذواق
ويسقي السنبل الهندي يسبح بارج يعطر الافاق وهو واسطة القلم ايضا من واسطة فاحسن الية
وانعم بالجواهر الثمينة عليه واستانس به في اقصى البلاد واغتنم القرب بعد البعد وهو الامام الاوحد
المحقق الاعز حسان الهند وناشر عرف الرند سيدنا ومولانا السيد غلام علي الحسيني الواسطي البلگرامي
متعنا الله بدوام بقائه ورزقنا ابدا بركات لقائه فهو الذي انشرح بانظاره صدري واستنار
انواره بدري وريت بشوارقه زنادي ورويت بوارقه غلة فؤادي فعلي منه اكمل الاحسان افضل
الامتنان ولم يحين على المصباح شكر من اوبه وعلى الملتاع عرفان ذي رهن يوديه اللهم ادم مسلك
وانعم علينا بره وكرامته ما ورقت الاغصان مرابع الغمائم وتشنفت الاذان باسجاع الحمائم
وصلى الله على سيدنا ونبينا الهادي الى طريق الرشاد وآله الاخيار الابرار
الاطهار الانجاد ما نسمت النسائم الى الاوراد
وبسمت الكمائم على الانجاد

خاتمة الكتاب

يقول مصححه الفقير اليه تعالى امين بن حسن حلواني المدني المدرس بالروضة المطهرة [illegible]
الكتاب بترجمة مؤلفه السيد [illegible] طبعه وما بزغت شمس الاباشارته ووضعه ثم اردفتها [illegible]
تاريخ الطبع وحسن هذا الصنيع والصنع فاقول هو الحسيب النسيب فرع الشجرة الزكية [illegible]
العصابة الهاشمية المولوي محمود نظم الجمعية في الدولة الحيدرآبادية ابن السيد احمد [illegible]
الحيدري ابن [illegible] الاصلاح [illegible] الزاهد الذي يرتقي نسبه الى السيد مهدي بادشاه الملقب
صاحب القبة الخضراء التي على باب [illegible] كابل حيث يستجاب دعاء المضطرين وهو سلالة البتول و
الرسول كما هو ثابت نسبه العلوي عند عموم اهل تلك الاقطار وواضح عندهم كوضوح
النهار واما ترجمة السيد محمود هذا فقد اخذ العلوم الدينية والمعارف اليقينية
ثم شرع [illegible] السياسية وعلم تدابير الحروب وسير الجيوش وتمدين المدن و
الالات [illegible] واستعمالها على الطرق الجديدة الافرنجية وتلقاها عن اربابها من اول
[illegible] فاقام [illegible] فيما [illegible] من علومهم ولذلك قدمته الدولة الفخيمة على
[illegible] جميع الممالك الدكنية
بان [illegible] لا [illegible] للكتب [illegible] ملوك من هذه [illegible]
الا [illegible] تلك الممالك ابقاه الله وجوده [illegible]
الابيات [illegible] التاريخ [illegible] سبعة خمسة كما هو مذهب [illegible]

ان آرادت [illegible] سعد طالب في العصر في المنشا هذه فخر البني جلسه كم قد [illegible]
حتى [illegible] كالشمس [illegible] [illegible] والمنشى وكم حتى من انجم الزهرا يزنو على [illegible]
آهكذا [illegible] [illegible] الكوكب الدري تاريخها في بيت شعر الي مثل التصابي

تحفة [illegible] طبع بدا يزهو على الياقوت واللؤلؤ

١٠٠ ٣٢٥ ٨ ٨ ٣٨ ١١٠ ٥٤٨ ٩٩

سنه ١٣٠٣

وكان الاهتمام [illegible] حضرة الاديب الفاضل والنبيه الكامل جناب الميرزا محمد الشيرازي [illegible]
وحضرة العبد [illegible] الباقي ميرزا حسين الشيرازي وقد حصل [illegible]
الرابع والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة ثلاث وثلثمائة والف من الهجرة [illegible] وعلى آله
واصحابه الف التحية